بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامعـــة طنـــــطا
كلية الآداب-قسم الآثار
شعبة الآثـــار المصرية

الفضة في الحضارة المصرية القديمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
محمد إسماعيل محمد الشافعي
مدرس مساعد الآثار المصرية
قسم الآثار-كلية الآداب ــ جامعة طنطا

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحليم نور الدين
أستاذ الآثار واللغة المصرية القديمة
وعميد كلية الآثار-فرع الفيوم
كلية الآثار ــ جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/ فوزي عبد الرازق مكاوي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني القديم المتفرغ
كلية الآداب ــ جامعة طنطا

الدكتـــــور
عبد الحميد سعد عزب
مدرس الآثار المصرية
كلية الآداب -جامعة طنطا

١٤٢٥ هــ ــ ٢٠٠٤م.

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلـي دراسـة معـدن الفضـة فـي الحضـارة المصـرية القديمة، ذلك المعدن النفيس، الذي يعـد أحـد معـادن الخلـود، والـذي لا يتخطـاه معدن آخر سوي الذهب، وإن كانت الفضة تسبقه في المكانـة الماديـة حتـى بدايـة عصر الدولة الحديثة.

وكان المصري القديم شغوفاً بهما معاً، وكان لكل منهما أهميته ومكانته الخاصة، وفقاً لقيمته وندرته ووظيفته. فهي من حيث القيمة، كانت لها منزلة عظيمة لكونها معدناً نفيساً، وكانت تمثل عند المصري القديم في فترات طويلة قيمة أعلي من الذهب، نظـراً لندرتها. فكانت الفضة نادرة في مصر القديمة حيث أنها علي أرجـح الآراء لـم تكـن متوفرة في مصر القديمة وإنما كانت تأتي إلي مصر عن طريـق التجـارة والجزيـة والهدايا.

أما من حيث الوظيفة فقد وظفها المصري القديم في كل مناحي الحياة وبصـفة خاصة التي تتعلق بالفكر الديني حيث أنها كانت تمثل عظام الآلهة، علاوة علـي أنهـا معدناً خالداً يوظف في كل المناحي الحضارية التي تخدم فكرة الخلود، هذه الفكرة التي كانت راسخة في أذهان المصري القديم والتي عمل تحقيقيها بكافة الوسـائل والطـرق. كما كان لتطور الفنون والصناعات في مصر القديمة آثراً كبيراً علي زيادة الطلب عليه، واستخدامه في كل مناحي الحياة المصرية القديمة، سواء الدنيوية أو الدينية وكـل مـا يرتبط بالعالم الآخر. حيث صنعت منه الحلي علي مختلف أنماطها، وكان للفضـة دوراً كبيراً بجوار الذهب في الاقتصاد المصري القديم، وبصفة خاصـة اقتصـاد المعابـد، وصنعت منه التوابيت والتماثيل وصفحت به جدران المعابد وأبوابها.

وقد دُرست الفضة من قبل عدداً من علماء الآثار، في دراسات متفرقة عمـدت إلي فهم بعض جوانبه، ولكنها في مجملها، دراسات اعتمدت بصـورة أساسـية علـي المعلومات البسيطة المتداولة في معظم المراجع التـي تتعـرض للمعـادن وأنواعهـا واستخداماتها، والتي لا يزيد ما يرد بها عن ذكر أن معدن الفضة كان نـادراً مقارنـة بالذهب، وأنه لا توجد مناجم لها في مصر القديمة، وما إلي ذلك من معلومات أوليـة لا تقيم بحثاً، ولا يفيد ما ذكر بها أبعد مما تناولت، وهذه النوعية من المراجع هي التي لها الغلبة من حيث العدد. ويتبين أن معظم العلماء وجهوا نظرهم إلي معدن الـذهب فقـط

دون غيره من المعادن. حتى أنه علي الرغم من البحوث التي أجريت عــن المعــادن واستخداماتها، لا يوجد حتى الآن توثيق علمي دقيق عن جميــع المعــادن والأحجــار الكريمة، ومواد أخري كثيرة استخدمها المصري القديم، وعدم الوصول إلي ماهية هــذه المواد والأحجار والمعادن لا يعطي صورة كاملة لها، وعــدم التوثيــق العلمــي لهــا ولخواصها ومصادرها وما يتعلق بــالطرق والتقنيــات المســتخدمة فــي اســتخراجها وصناعتها، وأيضاً ما يرتبط بها بالعلاقات والصلات الاقتصادية والسياســية، يجعلهــا دائماً معلومات قائمة علي الافتراض والاستنباط، وأن اتساع دائرة الاحتمالات يزيد من تميع الموضوعات، فضلاً عن فقدانها للدقة والتوثيق. ولعل هذه الأمور هي التي دفعت الباحث لتناول هذا الموضوع من كل تلك الجوانب حتى يتكون لدينا صورة علمية موثقة عن أحد هذه المواد، ألا وهي الفضة، ولكن إحقاقاً للحق، فإن هذه الأفكار قد تبلــورت بعدما أُقترح الموضوع من الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم نور الدين، حيث عكفــت علي دراسته منذ ذلك الحين.

وهناك دراسات أخري تعرضت لنقطة واحدة فقط دون الــدخول فيمــا حــول الموضوع من تساؤلات، حيث عمد بعض العلماء إلي القيام بعــدة تحلــيلات كيميائيــة للتعرف علي مصدرها، ومن بينها، ما قام به *Lucas*، في بحث بعنوان:

Lucas, A., " *Silver in Ancient Times* ", *JEA* 14, 1928, pp.313-319.

وهي دراسة ليست قاصرة علي الفضة في مصر القديمة وحدها وإنمــا تتنــاول معدن الفضة في العصور القديمة، فى عدد من الحضارات التي عرفت أو تعاملت مــع الفضة.

ودراسة أخري من نفس النوع قام بها: كل من:

Mishara, J. and **Meyers**, **P**., "*Ancient Egyptian Silver*", *In*: **Bishay, A.,** (*ed*.), *Science* and *Technology of Materials*, vol. III, New York 1974, pp.29-45.

وهــذه الدراســة نــاقش فيهــا كاتبيهــا مــا وصــل إليــه *Lucas* مــن نتائج، وعرضــوا لعــدد مــن التحلــيلات التــي قامــا بهــا علــى قطــع فضــية أخرى من مختلــف العصــور، وقــد ســارت النتــائج فــي نفــس الاتجــاه الــذى قام به *Lucas* .

ثم هذه الدراسة:

Gale, N. H. and Stos-Gale, **Z. A.,** *Ancient Egyptian Silver, JEA 67*, 1981, pp.103-115.

حيث قاما بعدة تحليلات أخري، ولكن اتبعا طريقة علمية مختلفة عن الدراستين السابقتين، فكانت النتائج متفقة في أجزاء، ومختلفة في أخري.

أما عن الدراسات الحديثة، والتي تناولت جانب القيمة الدينية بصورة علمية، وإن كان التركيز ليس علي الفضة وحدها، وإنما كان أغلب الاهتمام بالدور والقيمة الدينية للذهب، ولكنها إلي حد ما تعد من أهم الدراسات التي استعان بها الباحث، وهي ما قام به *Aufrére* في الجزء الثاني: الفصل الثالث عشر:

Aufrère, S., L'univers minéral dans la pensée égyptienne, *vol*.2: *Les minerais, les métaux, les minéraux et les produits chimiques, les trésors et les défilés de contrées minières: Leur intégration dans la marche de l'univers et l'entretien de la vie divine*, des métaux précieux tels que *l'or* (**ch. 12**) ***et l'argent*** (**ch. 13**) Le Caire, *IFAO* **1991** = *BdE* **105/2**.

والذي عرض فيه ملخصاً لقيمة ووظيفة الفضة من الناحية الدينية في مصر القديمة، مع استعراض سريع لمسميات الفضة في مصر القديمة. وبالرغم من ذلك هناك عدد من النقاط التي لم تتعرض لها هذه الدراسات، علاوة علي عدم وجود دراسة كاملة أو وافيه للفضة في كل مناحي الحضارة المصرية القديمة، والتي يؤدي جمعها في دراسة واحدة إلي المزيد من المعرفة لهذا المعدن النفيس، ومن ثم القدرة علي استنباط العديد من السمات والارتباطات فيما بينها والوقوف علي الحالة الحقيقية لدور هذا المعدن في الحضارة المصرية القديمة، وهذا ما حاول هذا البحث القيام به.

وقد قسم الباحث الموضوع إلي أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وقائمة لوحات ولوحات وقائمة للمراجع وعدد من الفهارس كالتالي:

الفصل الأول: تناول الباحث ماهية معدن الفضة، والجهود التي بذلها المعدنيين الأوائل للحصول علي المعادن في ظروف قاسية، وأنهم كانوا ملمين بعدد من المعارف والعلوم، والتي بدورها أهلتهم للقيام بهذا الدور، ثم استعراض للفضة في حضارات ما قبل الأسرات، والتي ظهرت الفضة في إحداها، وعرفت واستخدمت وانتشرت في غيرها من الأماكن، ثم الحديث عن المعادن بصفة عامة وكيفية تكونها ونسبتها في القشرة الأرضية، وموقف الفضة منها، ثم الحديث عن الخواص التي تميز بها معدن

الفضة، وهي ما يعرف بالخواص الطبيعية والكيميائية، وهذه الخواص هي التي تحدد قيمة المعدن، ومن ثم الوقوف علي حالة الفضة وخواصها، وما يميزها عن غيرها من المعادن وبخاصة الذهب، ومن هذه الخواص الصلابة والمكسر والشكل البلوري والوزن النوعي وغيرها من الخواص. ثم الحديث عن الفضة وخاماتها، أي صور تواجدها في الطبيعة، ومدي توفرها في منطقة عن أخري، فضلاً عن الخامات التي يمكن استخلاص الفضة منها، ثم الوقوف علي مصادر معدن الفضة، وهل كان مصدرها المناجم والخامات المصرية أم جلبت من الخارج، ثم الحديث عن تقنيات فصل الفضة عن الذهب وعن الخامات الأخرى، ثم الحديث عن مناجم الفضة في مصر القديمة، وما إذا كانت لهه مناجم خاصة بها في مصر القديمة أم لا، علاوة علي المناجم الخاصة بالخامات السابق ذكرها.

الفصل الثاني: تناول فيه الباحث المفردات الدالة علي الفضة في مصر القديمة، فضلاً عن أصل علامة الفضة، والدلالة التصويرية لها، وعلاقة أحد المفردات باللون الأبيض، وعلاقة أخر بمعدن الذهب، ثم الأسماء الشخصية التي كانت الفضة أحد مكوناتها، حيث تسمي عدداً من الرجال والسيدات بأسماء لها علاقة بالمفردات الدالة علي الفضة. ثم تناول الباحث موضوع القيمة الدينية لمعدن الفضة والمعبودات المرتبطة بها، والرموز التي ارتبطت بها، مثل القمر وعظام المعبودات.

الفصل الثالث: تناول البحث موضوع القيمة المادية للفضة، وأمر سموها عن معدن الذهب حتى بداية عصر الدولة الحديث، وأن الفضة كانت نادرة في مصر القديمة، وأيضاً وسائل الحصول عليها من الأناضول وآسيا الصغرى، والعلاقات التجارية والاقتصادية المميزة لمص مع جيرانها عبر التاريخ المصري القديم. فضلاً عن الحديث عن القيمة النقدية للفضة وأسلوب التعامل بالتبادل والمقايضة، وتحول معدن الفضة إلي شكل من أشكال التعامل النقدي والعملة، ومن ثم الحديث عن بيت الفضة والخزانة.

الفصل الرابع: تناول فيه الباحث الصور المتعددة لاستخدام الفضة في مصر القديمة، ومنها الحلي، مثل الأساور والخلاخيل والصداريات والأقراط والخواتم وغيرها من الحلي مثل المرايا، فضلاً عن الأواني المعدنية والتماثيل والتوابيت والصناديق والأبواق، أي أن الفضة دخلت في كل الصناعات التي دخل فيها الذهب، وكيف أنهما معدنيين مكملين وليسا متنافسين، أو أن أحدهما يفضل عن الأخر. وأن الفضة وما تم

صناعته منها من أغراض مختلفة، نادرة إذا ما قيست علي ما وصل إلينا مـــن معـــدن الذهب، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن ما وصل إينا منهما معاً أفلت من الســـرقة والنهب والعوامل الطبيعية، أي أن ما في أيدينا قليل ونادر إذا ما قيس بمـــا كـــان فـــي مصر القديمة، ومن ثم فإن ما وصل إلينا لا يعبر عن صورة كاملة عما كان عليه معدن الفضة في مصر القديمة.

ثم الخاتمة، وعدد من الفهارس الخاصة بالأعلام والمعبودات والأماكن، وغيرها، ثم قائمة بالمراجع العربية والمعربة، والأجنبية، وأخيراً قائمة بالصور واللوحات التـــي استعان بها الباحث لتوضيح أشياء بعينها وللدلالة علي قيم ومعاني متصلة بمعدن الفضة النفيس.

المصريون القدماء أمهر من نقبوا عن المعادن والأحجار في العالم القديم، فقد جابوا مصر طولاً وعرضاً بحثاً عن كل غال ونفيس ينتفع به، وقد منحهم الله تعالي العلم والمعرفة والقدرة علي القيام بذلك، حيث كان الإنسان المصري مؤهلاً للنهوض بعبء الحضارة المصرية مستفيداً من كل المقومات التي أدت إلي بناء حضارة قوية [١]. وكل ما قام به المصري القديم في مجال التعدين وتقنياته يعد بمثابة النبراس للمعدنيين في العصر الحديث[٢]. علاوة علي إلمامه التام بجغرافية مصر وجيومورفولوجية[٣] أراضيها وصحاريها وجبالها، ومن ثم أدت براعته إلي القيام بتحديد أماكن المعادن والأحجار والاستفادة منها علي أقصي تقدير[٤].

وقد أدت معرفة المصري القديم الجيومورفولوجية والجيولوجية[٥]، وخبراته المتراكمة في علمي التعدين[٦] والمعادن[٧]، إلي تحديد أماكن الثروات المعدنية

---

(١) **العلم** هو التسجيل المنظم للظواهر المشاهدة وتفسيرها، حيث عمد الإنسان القديم إلي إلقاء قطع الصخر الصغيرة في النار وتأمل تغيراتها، وهذه الممارسة العملية هي التي مهدت الطريق لعلم الكيمياء، ومن ثم فتحت باب العلم علي مصراعيه في شتي المجالات، فجمعوا ذخيرة من المشاهدات التي بنيت عليها التطورات اللاحقة فبدأت عجلة الحضارة في الدوران. وعرفوا الفلزات وخصائصها، واستخدموها بداية من معدن النحاس، ثم الفضة والذهب والرصاص. ومع نضوج الحضارة، نضجت التقنية الكيميائية، وصنعوا أفران صهر الفلزات، فأدي تكرار العمليات الكيميائية إلي تسجيلها وتحسينها، فبرعوا في صناعة الفلزات وتشكيل المعادن. وقد استخدمت الفلزات في جميع الحضارات القديمة. ولا توجد كلمة مصرية بمعني العلم، وإنما توجد عدة كلمات تشير إلي مفهوم المعرفة.

محمد عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، **القاهرة** ١٩٩٧، ص: ٤٩؛

Weeks, H.E., and Leicester, H.M., *Discovery of Elements*, **Austin** 1968, pp.1-4; **Whitehouse, R., and Wilkins, J.**, *The Making of Civilization: History Dicovered Through Archaeology,* **New York** 1988, p.23& 83; **Stillman, J.M**., *The Story of Alchemy and Early Chemistry*, **New York** 1960, pp. 162-166; **Reineke, W. F.**, *Wissenschaft und Wissenschaftler im alten Ägypten*, AltorForsch 9, Berlin 1982, p. 13.

(٢) **أمينة عبد الفتاح السوداني**، المناجم والمحاجر في مصر القديمة، منذ بداية الدولة القديمة وحتي نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه ــ غير منشورة، كلية الآداب – جامعة طنطا، ٢٠٠٠، ص: ٣–١٧& ٢٤١.

(٣) **الجيومورفولوجيا:** هي علم دراسة أشكال سطح الأرض من حيث المظهر والنشأة. ويوجد الآن أسلوب يجمع بين علمي الآثار والجيومورفولوجيا يعرف بــ" *Geo-Archaeological Information System* (**GAIS**)"، وهو قائم علي نظام الــ" **GIS**" الجغرافي، ويستخدم الآن في عدد من المناطق الأثرية في العالم. وهذا النظام يوضح العلاقة بين الموجودات الأثرية والبيئة الجيولوجية المستخرجة منها.

عبد الرازق الكومي، الجيومورفولوجيا "علم أشكال سطح الأرض"، آداب طنطا ٢٠٠٤، ص: ٣–١٠.

(٤) عن المناطق الأثرية والمعابد بالصحراء الشرقية والغربية مع دراسة جيولوجية وجيومورفولوجية، أنظر:

Aufrère, S& Golvin, J, et Goyon, J., *l'Égypte restituée. Sites et temples des déserts. De la naissance de la civilisation pharaonique à l'époque gréco-romaine*, **Paris 1994,** p. 7-28& 69-101& 189-278.

(٥) **الجيولوجيا** *Geology*: علم يتناول أصل الأرض وتركيبها وتاريخها والكائنات التي عاشت عليها وتركت سجلاً في صخورها، ويعد أقدم العلوم من الناحية التاريخية.

والحجرية بكل دقة، ووضع التخطيط العلمي والتجهيزات المادية والإدارية للاستفادة منها[٨]. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن المناجم والمحاجر المصرية القديمة قد أخرجت معظم ما فيها علي يد المصري القديم، مما يؤكد كفاءته في البحث والتنقيب العلمي عن أماكن الثروات المعدنية والحجرية[٩].

وتشير النصوص المصرية القديمة إلي جهود المصري القديم في التعدين[١٠]، علاوة علي الأدلة الأثرية للتعدين وتقنياته في مواقع التعدين[١١]،

عبد الرازق الكومي، المرجع السابق، ص: ٩؛

Torrens, H., *The Practice of world Geology*, London 2001, p. 2; **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, **vol. VII**, Leiden 1963, pp. 1-10.

(٦) **التعدين** *Metallurgy* هو علم استخراج المعادن والأحجار من سطح الأرض، أو من تحتها، ويقوم علي الأسس والمعلومات والدراسات الجيولوجية.

Whitehouse, R., *The Macmillan Dictionary of Archaeology*, London 1983, p. 322.

(٧) **علم المعادن** *Mineralogy*: يختص بدراسة المعادن وخصائصها الكيميائية والطبيعية، وتعريفها وتصنيفها، وهو جزء من علم الجيولوجيا.

Berry, L.G., and Mason, B.M., *Mineralogy: Concepts, Descriptions, Determinations*, New York 1999, p. 3; **Forbes,** *op. cit***.,** p. 79.

(٨) بصفة خاصة في كل من الصحراء الشرقية وسيناء والنوبة، بينما استفاد من الصحراء الغربية بقدر محدود، حيث أثبتت دراساته الجيولوجية إلي صعوبة استغلال ثرواتها نظراً لنوعية صخورها وكميات المعادن المستهدفة قياساً بجدواها الاقتصادية.

سليم حسن ، مصر القديمة، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، جـ ٢ ، القاهرة ٢٠٠٠، ص: ١٩٠-١٩٢، **محمد سميح عافية**، التعدين في مصر قديماً وحديثاً، القاهرة ١٩٨٥، ص: ١٠٠-١٠٣، **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٢٠-١٢٩& ١٣١-١٣٤& ١٧١-٢٢٣.

(٩) عصر الدولة الحديثة هو العصر الذهبي لاستخراج الثروات المعدنية والحجرية والاستفادة منها. وهذا يؤكد قوة الاقتصاد المصري القديم الذي استطاع أن يتصدي لكل هذه المشروعات الكبرى، التي تعجز ميزانيات وكفاءات بعض الأمم الحديثة عن إنجازها. وقوة الاقتصاد كانت دافعاً أساسياً في تطور ورقي الحضارة المصرية القديمة التي قدمت نموذجاً حضارياً يصعب الإحاطة بكل جوانبه.

سيريل ألدريد، مجوهرات الفراعنة، ترجمة/ مختار السويفي، مراجعة وتقديم/ أحمد قدري، الدار الشرقية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص: ٦٤، **سليم حسن**، المرجع السابق، ص:١٩٠، **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ١٤٧-١٦٨؛

Bull, L, "*Ancient Egypt, The Idea of History in the Ancient Near East*", in: **Dentan, R.C., (ed.)** *Lectures of the Department of Near Eastern Languages and Literatures at Yale University*, **AOS 38**, New Haven 1955, p. 16& 70.

(١٠) توضح النصوص أن نشاط التعدين كان من أهم أنشطة المؤسسة السياسية في مصر القديمة، منذ بداية الأسرات، وكانت له إدارة خاصة توفر له كل احتياجاته تضم عدداً من موظفي الخزانة، وكانت هذه الإدارة تحت إشراف الملك نفسه، وتذكر النصوص أن كل من أحمس الأول وسيتي الثاني، قاما بجولات تفقديه لمواقع التعدين. وكانت أسرار التعدين وصهر الفلزات من اختصاص كبار رجال الدين، وكان كبير المشرفين علي صهر الفلزات يحمل لقب"كبير حملة الأسرار".

Forbes, *op. cit***.,** pp. 192-223; **Breasted, J. H**., *A History of Egypt*, London 1959, p. 80; **Tylecote, R. F**., *A History of Metallurgy*, London 1981, pp.11-16; **Garland, H**., and **Bannister, C.,** *Ancient Egyptian metallurgy*, London 1927, p.1-5& 113-121.

وتصوير كل ما يتصل بأعمال المعادن علي جدران المقابر[12]. ومن أهم الأدلة التي تؤكد أن المصري القديم كان حريصاً علي إنجاز أعماله بكل دقة، ما يعرف ببردية تورين[13]، التي تعد أقدم خريطة جيولوجية وطبوغرافية في العالم، وهي توضح عدداً من المناجم، أغلبها خاصاً بالذهب، وبها موقع واحد فقط يعتقد أنه خاص بمعدن الفضة[14]. كما دونت قائمة بالمعادن علي جدار الصالة الأمامية لمعبد الأقصر، والتي تذكر أيضاً عدداً من المناجم من عهد رمسيس الثاني[15].

وقد حمل العاملون في مجال المعادن عدة ألقاب تؤكد أنهم كانوا ملمين بكل العلوم المتصلة بالمعادن وتعدينها وصياغتها، ومنها لقب smntiw الذي يعنى منقبون عن المعادن النفيسة، وأول ظهور له من الأسرة السادسة[16]،

---

(11) **Scheel, B.,** *Egyptian Metalworking Tools*, London 1989, p. 11-19.

(12) حيث قام *Scheel* بتحليل جميع مناظر تصوير أعمال التعدين والمعادن وتقنيات صناعتها في مصر القديمة، وتصنيفها، علاوة علي عرض كل النصوص المصاحبة للمناظر وترجمتها. وذلك في كل من الدولة القديمة– التي تضمنت مقابرها ٢٨ منظراً جدارياً خاصاً بأعمال المعادن علي كافة مراحلها–، والدولة الوسطي والحديثة والعصر المتأخر. أنظر:–

Scheel, B., *Studien zum Metallhandwerk im Alten Ägypten*, Band I (der Gräber des Alten Reiches), SAK 12, 1985, pp. 117-177; **id.**, *Studien zum Metallhandwerk im Alten Ägypten*, Band II (der Gräber des Mittleren Reiches), SAK 13, 1986, pp.181-205; **id.**, *Studien zum Metallhandwerk im Alten Ägypten*, Band III. (der Gräber des Neuen Reiches und der Spätzeit), SAK 14, 1987,pp. 247-264.

(13) الخريطة **(لوحة رقم ١)**، توضح موقع مناجم وادي الحمامات بالصحراء الشرقية، وتحدد مناجم الذهب في بئر أم الفواخير والصخور المحيطة بها بألوان مميزة، وهي محفوظة بمتحف تورين، وتعد دليلاً علي معرفة المصري القديم بعلم الخرائط وعلم التعدين وعلم المعادن وعلم الصخور. وترجع إلي عصر الأسرة العشرين، وهي من عهد رمسيس الرابع، وتعد تسجيلاً لحملات التعدين التي قام بها في وادي الحمامات، وهي الخريطة الطبوغرافية الوحيدة في مصر القديمة. وقد عُثر عليها عام ١٨٠٠م. علي يد *Drovetti* الذي قام بعدة حفائر عشوائية أثناء وجود الحملة الفرنسية في مصر، حيث كان يعمل معها، ويُعتقد أنه عُثر علي الخريطة في مقابر تقع بجوار قرية دير المدينة. وجاءت الخريطة في ٤١ سم عرضاً، و ٢،٨٢سم طولاً، وأول من اهتم بها هو *Lepsius*، ونشرها لأول مرة في عام ١٨٤٢م.

Harrell, J. A. and **Max Brown, V.,** "*The Oldest Surviving Topographical Map from Ancient Egypt*; (Turin Papyri 1879, 1899, and 1969)", JARCE 29, 1992, pp. 81-105; **Roccati, A.**, "*Les papyrus de Turin*", BSFE 99, 1984, pp. 9-27.

(14) **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٩٤؛

Harrell, *Op.cit.,* p. 84, fig. 3; **Goyon, G**., "*Le papyrus de Turin dit "des Mines d'Or" et le Wadi Hammamat*", ASAE 49, 1949, pp.337-392; **Bradbury, L.**," *Reflections on Traveling to "God's Land" and Punt in the Middle Kingdom*", JARCE 25, 1988, p. 151.

(15) **Scheel, B.,** *Egyptian Metalworking and Tools*, London 1989, p.38-41.

(16) الألقاب المتصلة بالمعادن كثيرة، وقد وردت في النصوص وعلي جدران المقابر وفي وغيرها من المصادر، وهي متنوعة بقدر تنوع الأعمال المتصلة بالمعادن، بداية بالبحث عنها وانتهاءً بصياغتها.

Wb IV, 135,$_{18}$; **Fischer, H. G**., "*More about the* smn-tjw", GM 84, 1985, p.25; **Schott, E**., "*Die Titel der Metallarbeiter*", GM 4, 1973, 29-34.

ويرجح *Aufrère* (١٧) أنهم يمثلون فريقاً من خبراء طبقات الأرض ولديهم المعرفة الكافية لتحديد مناطق تواجد الثروات المعدنية.

وقد أدت هذه المهارات والمعارف والعلوم إلي تعرف المصري القديم لعدد من المعادن منذ عصر ما قبل الأسرات، حيث عُرف النحاس أولاً، ثم الذهب ثم الفضة بعدهما مباشرة، ثم الرصاص والقصدير والحديد(١٨). ومنذ ذلك الحين بدأت رحلة المعادن في الحضارة المصرية القديمة، وكانت الفضة علي ندرتها مقارنة بغيرها من المعادن أحد أهم هذه المعادن التي لعبت دوراً مؤثراً في الحياة السياسية والاقتصادية والفنية والدينية علي مدار الحضارة المصرية القديمة.

حضارة البداري(١٩) كانت المكان الأول في مصر القديمة الذي عُرفت فيه المعادن، حيث عرف سكانها معدن النحاس، وذلك وفقاً لما عثر عليه علماء الآثار من آثار مصنوعة من النحاس(٢٠)، الذي تلاه استخدام

عن الألقاب المتصلة بالمعادن، أنظر:-

آمال محمد بيومي مهران، الذهب واستخداماته في مصر القديمة، رسالة دكتوراه ــ غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١، ص: ١٣٠-١٣٤.

(١٧) **Aufrère, S**, *L'univers minéral dans la pensée égyptienne,* vol. 1, BdE 105/1, Le Caire, **IFAO** 1991, p. 71.

(١٨) الذهب والنحاس والفضة والرصاص، أول أربعة معادن تم تعدينها واستخدامها، وذلك ليس في مصر وحدها بل في مختلف حضارات العالم القديم.

Gowland, W., "*The metals in Antiquity*", JRAI 42, 1912, pp. 235-287; **Aitchison, L.,** *A History of Metals*, vol. 1, London 1960, p.179&186.

(١٩) تنتمي إلي عصر ما قبل الأسرات الذي تلا العصر الحجري الحديث، وهي أول حضارة تعرف النحاس وتستخدمه، وتنسب إلي قرية البداري بمحافظة أسيوط، وتميزت باستخدام الفأس النحاسية إلي جانب الحجرية. وأهم ما يميز عصر ما قبل الأسرات عن العصر الحجري الحديث أمران، الأول هو زيادة الاستقرار، والثاني هو استخدام المعادن. وقد سبقت معرفة الإنسان للمعادن مراحل حضارية أخري أقل تحضراً، ولكنها مهدت الطريق للمصري القديم إلي معرفة النحاس أولاً، وما أن عرف الإنسان كيف يستخلص النحاس حتى بحث عن معادن جديدة مستفيداً من خبرته في معرفة النحاس، فعرف الذهب ثم الفضة.

محمد عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٥٠؛ **محمد سميح عافية**، المرجع السابق، ص: ٣٥-٣٦& ٤٨؛

Scheel, *op.cit*., p. 17-21& 29**; Brunton, G.,** and **Caton-Thompson, G**., *The Badarian civilisation and Predynastic remains near Badari,* London, 1928, pp.7& 27& 33& 41& 56& 60& 71; **Baumgartel, E.**, *The Cultures of Prehistoric Egypt,* vol. II, Oxford 1960, pp.2-3.

(٢٠) **Petrie, W. F**., "*The Metals in Egypt*", AE 1915, pp. 12-23; **Lacovarta, p.,** "*Copper*", in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I., Cairo 2001, p.295.

معـــادن أخـــري هـــي الـــذهب، ثـــم الفضـــة والرصـــاص والقصـــدير وعـــدداً مـــن الأحجار الكريمة[٢١].

وقد عُرفت الفضـــة فـــي مصـــر القديمـــة بدايـــة مـــن عصـــر حضـــارة نقـــادة الثانية[٢٢]، وكذلك معدن الذهب، الذي كان أول ظهـــور لـــه أيضـــاً فـــي هـــذه الحضـــارة، حيث عثر علي عدد من القطع الأثرية الذهبية والفضـــية[٢٣]، عـــلاوة علـــي قطـــع أثريـــة معدنية من حضارات أخري تنتمي إلي عصر ما قبـــل الأســـرات أيضـــاً، حيـــث ازدهـــرت الصناعات المعدنية في عصر ما قبل الأسرات وتطورت شمالاً وجنوباً[٢٤].

ومن ثم يتضح أن مصر كانت سباقة إلـــي معرفـــة المعـــادن، وأنهـــا فـــي مقدمـــة البلاد التي انتقلت من العصر الحجري الحديث إلي عصر مـــا قبـــل الأســـرات. وقـــد أدت معرفة المصري القديم بالنحـــاس إلـــي علمـــه بكيفيـــة اســـتخراجه مـــن خاماتـــه، مـــروراً بعملية الصهر وما يلزمها من أفران، وانتهاءً بتصنيعه ومـــا يلزمـــه مـــن تقنيـــات الصـــهر والطرق واللحام والصب[٢٥]. وما يقال عـــن النحـــاس، ينطبـــق علـــي كـــل مـــن الـــذهب والفضة، ومن ثم انفتح المصري القديم علي عالم المعادن ومـــا بـــه مـــن تقنيـــات وعلـــوم، وسار في هذا الطريق إلي أن وصل بـــه إلـــي عصـــر الأســـرات، وبدايـــة مـــن الأســـرة الأولي، تطورت صناعة الأوانـــي والأدوات المعدنيـــة تطـــوراً كبيـــراً، وتنوعـــت المـــواد المعدنية المستخدمة، وازدادت معرفة المصـــري القـــديم بالمعـــادن وخصائصـــها الطبيعيـــة والكيميائية، وأصبحت لديه القدرة علـــي الـــتحكم بهـــا والتفريـــق بـــين أشـــكالها وخاماتهـــا

---

(٢١) **Aitchison,** *op.cit*, p.10; **Wilkinson, R**., *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.83; **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, **vol. VIII**, Leiden 1964, p.8.

(٢٢) تنسب هذه الحضارة التي مرت بثلاث مراحل إلي بلدة نقادة بمحافظة قنـــا. ونقـــادة الأولـــي التـــي تمتـــد أثارهـــا من مصر الوسطي إلي الجندل الأول لم يعثر بها علي أية بقايا مـــن الفضـــة، بينمـــا شـــهدت وجـــوداً محـــدوداً للذهب. وتميزت نقادة الثانية بأنها خطت خطوات واسعة فـــي الصـــناعات المعدنيـــة، وظهـــرت بهـــا المنتجـــات الفضية، التي ازدادت في نقادة الثالثة.

محمد عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص: ١٧١-١٧٢.

Petrie, *op.cit.*, p.16; **Aitchison,** *op.cit*, p.11; **Romano, J. F.**, "*Jewelry and Personal Arts in Ancient Egypt*", in: **Sasson, J. M.,** (*ed*.), *Civilizations of the Ancient Near East*, vol. III, New York 1995, p. 1607.

(٢٣) **Baumgartel** , *op.cit.*, pp.6-10**; Petrie, W. F.,** *Prehistoric Egypt,* London 1920, p.27& 43.

(٢٤) مثل حضارات العمرة وجـــرزة و المعـــادي وحلـــوان، حيـــث اســـتخدمت المعـــادن وبصـــفة خاصـــة النحـــاس والذهب والفضة علي نطاق واسع في مجالات الزينة والحلي والأواني.

Romano, *op.cit.,* pp**.**1605-1607; **Eiwanger, J**., "*Urgeschichte des Menschen. Das alte Ägypten*" in: **Eggebrecht, A**., (*ed*.), *Das alte Ägypten,* München 1984, pp.51-54; **Murray, M**., *The Splendour that was Egypt*, London 1973, pp.1-10; **Rosenfeld, A**., *The Inorganic Raw Materials of Antiquity*, London 1965, p.181.

(٢٥) **Romano,** *op.cit.,* pp**.**1616-1619; **Petrie, W. F**., *The Funeral Furniture of Egypt, with Stone and Metal Vases*, London 1937, pp.25-29.

المتعددة[٢٦]. واستمر استخدام الفضة طوال العصور المصرية القديمة جنباً إلى غيرها من المعادن، وبصفة خاصة الذهب، في كافة مناحي الحضارة المصرية القديمة، لما لهما من مكانة مادية ودينية مكنتهما من صدارة ما سواهما من معادن، ولكونهما من المعادن النفيسة، التي تحمل خصائص وسمات فريدة [٢٧].

(٢٦) **Derriks, C., "*Minerals*",** in: **Redford**, **D**.,(***ed***.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.415-419; **Romano,** *op.cit.,* p.1616.

(٢٧) ومعهما معدن الإلكتروم الذي يعد من المعادن النفيسة أيضاً، وقد أخذ مكانة بينية بين الذهب والفضة، وذلك لأنه سبيكة طبيعية تجمع بين الذهب والفضة بنسب متفاوتة، تتراوح بالنسبة للفضة بين 20: 38% من السبيكة.

Aitchison, *op.cit.***,** p.14; **Romano,** *op.cit.,* pp.1606; **Lacovarta, p., and Markowitz, Y., "*Silver*",** in: **Redford**, **D**.,(***ed***.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. III., Cairo 2001, pp. 286-288; **Garland,** *op.cit*., pp. 6-12.

ويشير عدد القطع الفضية الكبير من حضارات عصر ما قبل الأسرات إلي أن الفضة كانت عنصر معدني أساسي في استخداماتهم[٢٨]، ومنذ بداية الأسرة الأولي وحتى بداية عصر الدولة الحديثة، استخدمت الفضة أيضاً في مختلف الأغراض الدينية والدنيوية، ولكن بقدر توفرها، فكانت قليلة نسبياً ولا تقارن بما عثر عليه من منتجات ذهبية، ولكنها أخذت خلالها مكانة متميزة بجانب الذهب. ثم ازدادت هذه المنتجات وتنوعت بصورة كبيرة بداية من عصر الدولة الحديثة، نتيجة توفر خام الفضة، الذي لبي احتياجات المصري القديم لها[٢٩].

ويؤكد هذا التنوع في استخدام الفضة إلي جوار الذهب في شتي مجالات الحياة، إلي أن تواجد الفضة في عصر ما قبل الأسرات كان تواجداً أساسياً، أي أنها عرفت واستخدمت بقدر توفرها، ولم يغفل عنها المصري القديم، بل فطن إلي صفاتها النبيلة التي تقارب الذهب، واستمر تواجدها أساسياً في عصر الأسرات علي الرغم من ندرة الفضة مقارنة بالذهب حتى بداية الدولة الحديثة[٣٠].

وقد لعبت الفضة دوراً هاماً ومميزاً في الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والفنية إلي جانب الذهب كمعدن نفيس[٣١]، كما كان هناك دور لكل المعادن الأخرى مثل النحاس[٣٢] والرصاص[٣٣] والقصدير[٣٤]

---

(٢٨) ذُكرت أعداداً كبيرة من المنتجات الفضية في تقارير ونشرات الحفائر التي أجريت في مناطق عصر ما قبل الأسرات الحضارية، علي أيدي علماء الآثار الأوائل أمثال *Petrie* و *Quibell* و *Reisner* و *Emery* وغيرهم. علاوة علي ما تسجله سجلات المتاحف التي تحتوي عدداً كبيراً من القطع الأثرية الفضية والذهبية والبرونزية والنحاسية في متاحف مصر والعالم.

Baumgartel, *op.cit.*, pp. 6-10; **Petrie, W. F.,** *Prehistoric Egypt,* London 1920, p.42-43 ; **Brunton,** and **Caton-Thompson,** *op.cit.*, pp.27-42.

(٢٩) منذ عصر الأسرة الأولي وحتى نهاية العصر المتأخر، تواجدت الفضة واستخدمت بتنوع، وذلك وفقاً لما سجلته تقارير الحفائر من قطع فضية وما تم نشره منها، وما وضع في المتاحف. أنظر ص: .

Murray, *op.cit.*, p.183-184; **Garland,** *op.cit.*, pp. 6-24; **Romano,** *op.cit.,* p.1607-1619; **Scheel,** *op.cit.*, p. 17; **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, New York 1924, pp.9-44& 194&210& 229-243; **Andreu, G.,** *L'Égypte au temps des pyramides*, Paris 1994, pp.211-223;

(٣٠) **Murray,** *op.cit.*, p.8; **Baumgartel,** *op.cit.*, p.6; **Hillen, J.**, *The Early Development of Metal Working in Ancient Near East*, Chicago 1994, p.131-160.

(٣١) أنظر: ص: .

Abdel-Tawab, M., "*The Role of Copper, Gold, Iron in Ancient Egyptian Politics*", In: Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts, Under the Presidency of *Professor* **Nur El-Din, M. A.**, *Head of the Egyptian Antiquities Organization*, and *Secretary General of S.C.A.*, Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, pp.399-401.

(٣٢) **Muhly, J. D.,** *Copper and Tin. The Distribution of Mineral Resources and the Nature of the Metals Trade in the Bronze Age***,** Transactions of the Connecticut Academy of Arts and

والبرونـــز[٣٥] والحديــد[٣٦] فـــي تـــوفير احتياجـــات المصـــري القـــديم مـــن المعـــادن[٣٧]. إلا أن هـــذه البقايـــا الفضـــية علـــي مـــر العصـــور المصـــرية القديمـــة لا تقارن بغيرهـــا مـــن المعـــادن مـــن حيـــث الكـــم بمـــا عثـــر عليـــه مـــن بقايـــا معدنيـــة أخري[٣٨].

ومن ثـــم فـــإن الفضـــة مـــرت بـــثلاث مراحـــل فـــي مصـــر القديمـــة، الأولـــي هي مرحل التعـــرف علـــي المعـــدن وكانـــت فـــي عصـــر مـــا قبـــل الأســـرات، وهـــي بمثابـــة مرحلـــة استكشـــاف المعـــدن والتعـــرف علـــي صـــفاته، والثانيـــة بـــدأت مـــع بدايـــة الأســـرة الأولـــي واســـتمرت حتـــي نهايـــة عصـــر الانتقـــال الثـــاني، وكـــان تواجـــد الفضـــة بهـــا تواجـــداً محـــدوداً ونـــادراً، وذلـــك نظـــراً لقلـــة الخـــام المتـــاح للمصـــري القـــديم، أمـــا المرحلـــة الثالثـــة التـــي تبـــدأ مـــع بدايـــة عصـــر الدولـــة الحديثة، فـــإن الفضـــة تـــوفرت فيهـــا بكميـــات كبيـــرة لبـــت حاجـــة المصـــري القـــديم لهـــا. وذلـــك وفقـــاً لتغيـــر الأحـــوال السياســـية والاقتصـــادية وتطورهـــا عـــن المـــرحلتين الأولـــي والثانيـــة، ممـــا ســـاعد علـــي تـــوفر الفضـــة وزيادتهـــا عـــن ذي قبـــل. ويجـــب أن نضـــع فـــي الاعتبـــار أيضـــاً أن تقنيـــات التعـــدين واســـتخلاص المعـــادن قـــد تطـــورت هـــي الأخـــرى، ممـــا ســـاعد فـــي زيـــادة فـــرص الحصـــول علي الفضة[٣٩].

وقد ترجع قلة ما عُثر عليه من منتجات فضـــية فـــي عصـــر مـــا قبـــل الأســـرات، ثم ندرتها أيضاً فيما عُثر عليه من الأسرة الأولـــي حتـــي بدايـــة عصـــر الدولـــة الحديثـــة، الذي كثرت خلاله المنتجات الفضية مقارنة بما سبقها مـــن عصـــور، إلـــي عـــدة أســـباب،

Sciences, Connecticut 43, New Haven 1973, pp.171-179& 217-220.

(٣٣) **Scheel,** *op.cit.*, pp.20-22; **Gowland.** *Op.cit.,* pp.270-276.

(٣٤) **Hedges, E.**, *Tin and its Alloys*, London 1960, p. 1-17; **Muhly,** *op.cit.,* pp.240-247& 259; JEA 14, 1928. pp. 97-128. **Lucas, A.**, "*Notes on the early history of Tin and Bronze*",

(٣٥) **Muhly, J. D.**, *Sources of Tin and the Beginnings of Bronze Metallurgy*, AJA 89 ,1985, p.283; **Dunham, D.,** "*Notes on Copper-Bronze in the Middle Kingdom*", JEA 29, 1943,p.60.

(٣٦) JEA 18, 1932, **Gowland,** *op.cit.*, pp.276-287**; Wainwright, G. A.**, "*Iron in Egypt*", pp.3-15.

(٣٧) **Aufrère, S.**, *L'univers Mineral dans la pensée égyptienne*, vol.2, BdE 105/2, *IFAO* 1991, Le Caire, pp.410-423.;**Romano,** *op.cit.,* p.1616; **Murray,** *op.cit.*, pp.64-68& 132-135.

(٣٨) **Baumgartel,** *op.cit.*, pp. 2-19.

(٣٩) تقدم المصري القديم تقدماً كبيراً مع بداية الدولة الحديثة في طرق تعدين وصهر واستخلاص المعادن.

El-Bassyouni, T. and Moustafa, M., "*Metallurgy in Ancient Egypt: A Background Presentation*", In: Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts, Under the Presidency of *Professor* **Nur El-Din**, **M. A**., *Head of the Egyptian Antiquities Organization*, and *Secretary General of S.C.A*., Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, pp.193-196.

أهمها أن معدن الفضة من المعادن النادرة ليس في مصر وحدها وإنما في قارة إفريقيا بأسرها[٤٠].

أما عن الطبيعة المعدنية والمصادر الجيولوجية والجغرافية للفضة في مصر القديمة، وكيفية تكون هذه المعادن ومن بينها الفضة في الأرض التي هي باعث الحياة ومصدر الخير والرزق واللبنة الأولي في بناء الحضارات والمعين الذي يأخذ منه الإنسان ثرواته وأساس التطور في مجالات العلم المختلفة، لأن باطن الأرض يعد مخزناً للعديد من الثروات والعناصر المعدنية[٤١].

وحتى نستطيع أن نفهم جيداً هذه الأمور التي يمكنها أن تضيف ليس فقط إلى معرفتنا بالصلات الثقافية وعلم المعادن القديم ولكن أيضاً يمكنها أن تساعدنا في حسم الكثير من الأمور ووضعها في المكان الصحيح، حيث يلزم التعرف علي الطبيعة المعدنية للفضة، حتى نتفهم موقعها من بقية المعادن ومدي التمايز فيما بينهم. ومن ثم نستطيع أن نضع التفسيرات الصحيحة للتعبيرات المصرية لتنويعات الفضة والذهب، ونحدد مكانتها من حيث صفاتها الكيميائية والطبيعية.

---

(٤٠) مناجم الفضة في قارة أفريقيا نادرة، بينما اشتهرت القارة السمراء بإنتاجها الوفير للذهب منذ عصر ما قبل التاريخ، واحتفظت القارة بنفس المركز إلى وقتنا الحالي. حيث يتوفر الذهب في عدد من دول القارة، ويوجد في عروق الكوارتز القاطعة للصخور النارية مثل الجرانيت أو في الصخور المتحولة.

سليمان محمود سليمان، <u>ثروة أفريقيا المعدنية</u>، دار المعرفة، ط١، القاهرة ١٩٦١، ص: ١٢٥& ١٣٩.

Forbes, *op.cit.*, pp.11-14& 157-160& 163& 165& 166& 168-169& 170& 179-180; **Quirke, S., and Spencer, J.,** *The British Museum Book of Ancient Egypt,* London 2000, pp.166-169; **Gowland,** *op.cit*., p.262.

(٤١) حملت مراحل التاريخ أسماء من المواد التي استخدمها الإنسان مثل " العصر الحجري " والعصر النحاسي و"العصر البرونزي" و"العصر الحديدي".

Stos-Gale, Z. A., and Gale, N. H..., "*Ancient Egyptian Silver*", JEA 67, 1981, p.103

المعادن وكيفية تكونها:

المعادن هي لبنة التكوين الأولي للأرض عامة، وللقشرة الأرضية الخارجية بصفة خاصة، وهي وإن كانت موجودة في كل النطاقات الأرضية بداية من نواة الأرض *Core*[٤٢]، وحتى القشرة السطحية الخارجية منها *Crust* [٤٣]، إلا أن الإنسان قد تعرف عليها من خلال ما يخرج منها من باطن الأرض، علي هيئة *Lava*[٤٤] منصهرة من خلال البراكين، (لوحة رقم ٢)[٤٥].

وقد تعرف الإنسان حتى الآن علي نحو ثلاثة آلاف معدن تقريباً، تتباين في نسب توزيعها علي مستوي القشرة الأرضية، وتساهم هذه المعادن عند اندماجها وتلاحمها معاً، بسبب من التفاعل الكيميائي مع الضغط والحرارة في تكوين صخور الأرض بتصنيفها الثلاثي المعروف بالصخور النارية والرسوبية والمتحولة.[٤٦]

وتتركب معادن القشرة الأرضية من مجوعة من العناصر الكيميائية يبلغ عددها تسعة عناصر، وتعرف بالعناصر الأساسية، وهي تشكل معاً ما يقرب من

---

(٤٢) نواة الأرض هي النطاق الداخلي الذي يتكون من اكثر المعادن كثافة ووزنا"، لذا فهو مركز جاذبيتها، ومن خصائصه ارتفاع درجة حرارته التي تؤدى إلي وجود هذه المعادن في حالة منصهرة .

Alison, I. S. and Palmer, D. F., *Geology, The Science of a Changing Earth*, New York 1980, p. 9.

(٤٣) القشرة الأرضية هي الغلاف الصخري الخارجي الذي يحيط بالكرة الأرضية، ويتكون من خليط متباين الخصائص والأنواع من الصخور والمعادن. وتتركز المعادن التي عرفها الإنسان في النطاق الخارجي من القشرة الأرضية، والتي لا يتعدي سمكها من 40 إلي 60 كيلومترا، والنطاق الخارجي لا يتعدي ستة كيلومترات.

Nolan, T. B., *Origin of Mineral Deposits*, London 1992, p.19.

(٤٤) اللافا *Lava* : هي تعبير عن الهيئة السائلة التي تتخذها المعادن والصخور أثناء انسيابها من فوهات البراكين. وهذا نتيجة تشقق صخور القشرة الأرضية، ولكن هذا الصهير يعرف باسم *Magma*، أثناء تواجده وانحباسه في باطن الأرض. وعندما يبرد هذا الصهير تتكون العروق المعدنية في الصخور.

محمد يوسف حسن ؛ أساسيات علم الجيولوجيا ، مركز الإعلام الأردني، عمان ١٩٩٠، ص: ٢٣.

(٤٥) يخرج الصهير أثناء حركات الطي والانكسار التي تصيب هذه القشرة، وتصل بمحتويات باطن الأرض إلي سطحها الخارجي وهذه العملية الميكانيكية تعرف بالحركات الباطنية أو التكتونية *Tectonic* .

Caley, E., *Analysis of Ancient Metals*, Oxford 1994, pp.2-9; **Alison,** *op.cit.,* p.18.

(٤٦) الصخور: الأرض والقمر وجميع الكواكب بنيت بالصخور، وهي كل مادة صلبة تتكون أساساً من معدن واحد أو خليط من معادن عدة، وهي تشترك في بناء جزء من القشرة الأرضية، وتنقسم إلي صخور نارية بنسبة 95%، ورسوبية 3.5%، ومتحولة 1.5%. والصخور النارية هي التي تكونت من تصلد المادة الصخرية المنصهرة، والمتحولة هي التي تكونت خلال عمليات التحول التي يتعرض لها كل من الخور النارية والرسوبية، أما الصخور الرسوبية، فهي التي تنتج عن تجمع عوادم ومفتتات سطح الأرض.

محمد فتحي عوض، براكين مصر، دار المعارف ١٩٨١، ص: ٨١؛

Hamilton, W. R., Woolly, A. R., and **Bishop, A. C**., *The Hamlyn Guide to Minerals, Rocks and Fossils*, London 1998, p .147&161.

98% مـــن وزن القشـــرة الأرضـــية [٤٧]، وهـــذه العناصـــر التســـعة هـــي الأكســـجين، والســـيليكون، والألومنيـــوم، والحديـــد، والكالســـيوم، والصـــوديوم، والماغنســـيوم، والبوتاسيوم، والأيدروجين، أما النسبة الباقيــة مــن وزن القشــرة وهــي 2% فقــط فتمثــل مجموعة كبيرة جداً مــن العناصــر لكنهــا تســهم فــي تشــكيل الأرض بنســب ضــئيلة للغاية[٤٨].

المعـــادن *Minerals* هـــي تلـــك المـــواد التـــي تتكـــون منهـــا صـــخور القشـــرة الأرضية، حيث توجد المعادن في صخور الجبال ورمـــال الشـــواطئ والصـــحاري، وفـــي كافة طبقات القشرة الأرضية علي مختلــف أنواعهــا. والمعــدن هــو كــل مــادة صــلبة متجانسة تكونت بفعل عوامل طبيعية غير عضوية ولهــا تركيــب كيميــائي محــدد ونظــام بلوري، وكل معدن له ما يميزه من الصفات والخواص عن غيره من المعادن[٤٩].

يتكـــون المعـــدن عنـــدما يتحـــد أكثـــر مـــن عنصـــر كيميـــائي، أو قـــد يتكـــون من عنصر واحـــد فقـــط غيـــر نشـــط كيميائيـــاً، ولا يقبـــل أن يتحـــد مـــع غيـــره، ومـــن بين جميع العناصـــر المعروفـــة لا نجـــد غيـــر القليـــل منهـــا هـــو الـــذي يوجـــد علـــي حالتـــه العنصـــرية الطبيعيـــة تلـــك، لـــذلك فهـــي تعـــرف بالعناصـــر النـــادرة وهـــي ذات أهميـــة اقتصـــادية للإنســـان، والمعـــادن العنصـــرية تنقســـم إلـــي قســـمين همـــا الفلزات واللافلـــزات[٥٠]. وتشـــمل هـــذه العناصـــر الفلزيـــة كـــل مـــن معـــدن الـــذهب والفضـــة والنحـــاس والكبريـــت.[٥١] أمـــا معظـــم المعـــادن الأخـــرى فهـــي مركبـــات كيميائيـــة عبـــارة عـــن عناصـــر اتحـــدت مـــع بعضـــها الـــبعض[٥٢]. وتتميـــز المعـــادن بنوعيها الكيميائية والعنصـــرية بـــأن ذراتهـــا المكونـــة لهـــا توجـــد منظمـــة فـــي نظـــام هندسي بديع يعرف باسم النظام البلوري[٥٣].

---

(٤٧) **جوده حسنين جوده**، معالم سطح الأرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٠، ص: ٧٩.

(٤٨) **Nolan,** *op.cit.*,p.23.

(٤٩) **محمد فتحي عوض**، المرجع السابق، ص: ٨١.

(٥٠) ويوجد قسم ثالث يسمي أشباه الفلزات ويشمل عند بعض العلماء علي الزرنيخ والأنتيمون والبزموت، وأهم المعادن اللافلزية هي الكربون. والفلزات هي المقصودة عند تناولنا الكلام عن المعادن.

محمد عز الدين حلمي، علم المعادن، القاهرة ١٩٦٤، ص ٩&٢١٢& ٢٣٥.

France-Leonard, A., *Ancient Metals: Structure and Characteristics Technical Cards*, Roma 1980, p.6.

(٥١) **Švenek, J**., *Minerals*, Prague 1988, pp.6-25.

(٥٢) **Caley,** *op.cit.*, p.23.

(٥٣) **محمد فتحي عوض**، المرجع السابق، ص: ٨١.

France-Leonard, *op.cit.,* p.30.

ويمكـــن تعريـــف المعـــادن الفلزيـــة والتـــي مـــن بينهـــا الفضـــة بأنهـــا أجســـام لامعة يمكن طرقهـــا. كمـــا تتميـــز الفلـــزات ببريقهـــا وعـــدم شـــفافيتها وأنهـــا موصـــل جيد للحرارة [٥٤].

وقد صَنف عُلمـــاء الجيولوجيـــا هـــذا العـــدد الكبيـــر مـــن المعـــادن إلـــي ســـبعة مجموعات رئيسية، حســـب التركيـــب الكيميـــائي والخصـــائص الطبيعيـــة لهـــا[٥٥]. وهـــذه المجوعات هي:

١. **مجموعة المعادن العنصرية** *Native Minerals*.

وتشمل كل المعادن التي تتكون من عنصـــر واحـــد، وهـــي مـــا تعـــرف بالمعـــادن النادرة التي سبق الإشارة إليها مثل الفضة والذهب والنحاس والبلاتين والماس.

٢. **مجموعة المعادن الكبريتيدية** *Sulphide Minerals*.

وهذه المجموعة تضم كل المعادن التـــي تنشـــأ نتيجـــة لاتحـــاد عنصـــر الكبريـــت مع غيرة من العناصر الكيميائية مثل معدني الجالينا والبيريت.

٣. **معادن الأكاسيد والأيدروكسيدات** *Oxides & Hydroxides*.

وتشمل هذه المجموعة من المعادن كـــل المعـــادن التـــي تنشـــأ نتيجـــة لاتحـــاد أو تفاعل العناصر المختلفة مع الأكسجين، وكـــذلك كـــل العناصـــر التـــي تقبـــل الإذابـــة فـــي المياه، ويمثـــل هـــذا النـــوع مـــن المعـــادن كـــل مـــن الكـــوارتز والهيماتيـــت والأوبـــال والكروميت.

٤. **مجموعة الكربونات** *Carbonates* :

وتشمل كل المعادن التي نشأت باتحاد الكربون مع غيـــره مـــن العناصـــر الكيميائيـــة، مثـــل معدن الكالسيت واالكولمانيت، بالضافة إلي كل معادن النترات.

٥. **مجموعة معادن الفوسفات** *Phosphates*.

ويمثلها معادن الأباتيت والأرتيريت.

٦. **مجموعة معادن السيلكات** *Silicates*.

وهي المجموعة التـــي يغلـــب علـــي تكوينهـــا عنصـــر الســـيلكون، مثـــل معـــدن الأولفين، والجارنت، والزركون.

٧. **مجموعة معادن الهاليدات** *Halide Minerals* .

---

(٥٤) وموصل جيد للكهرباء.

Caley, *op.cit.*, p.27.

(٥٥) **جوده حسنين جوده** ، المرجع السابق ، ص: ١١٥ .

Berry, L., *Mineralogy, Concepts, Descriptions, Determinations,* New York 2001, pp.3-9.

وتعرف هذه المجموعة أيضاً بالهالوجينات، وتشمل مجموعة كبيرة من المعادن الملحية.

ومما سبق فإن معدن الفضة كما هو واضح ينتمي إلي مجموعة المعادن الفلزية، التي تتكون من عنصر واحد فقط، ويرمز له في الجدول الدوري للمعادن بالرمز Ag، وهذا الرمز اختصاراً للكلمة اللاتينية *Argentium* ، والتي تعني الفضة(٥٦).

ويتم تمييز المعادن والتعرف علي أنواعها بإحدى وسيلتين؛ الأولى، وهي معملية بحتة يتم فيها قياس مدى قابلية المعدن للطرق، والتمدد بدرجة الحرارة، وكذلك معرفة الوزن الذري له، ودرجة الحرارة اللازمة للانصهار، بالإضافة إلى مدى قابلية المعدن للإذابة والتفاعل مع المحاليل الحمضية المختلفة(٥٧).وتشير الدراسات المعملية التي أجريت على معدن الفضة إلى أنه معدن عنصري فلزي جيد التوصيل لدرجة الحرارة بصورة أفضل من أي معدن آخر، حتى أنه يبدأ في الانصهار عند درجة حرارة ٢٢١٢ ° م [٤٠١٤ ° ف](٥٨).

ومعدن الفضة من المعادن الغير نشطة كيميائيا شأن جميع المعادن الفلزية؛ بمعنى أنه غير قابل للتحلل في الأحماض المخففة، ومع ذلك يعد المعدن الأكثر نشاطاً من الناحية الكيميائية بين المعادن النبيلة، ولكنه يقبل فقط الذوبان في حامض النيتريك المركز، وكذلك حامض الكبريتيك ليتحول الحامض إلى ما يعرف بالكبريتيد الفضي *Silver sulphide*. لذلك يستفاد بحامض الكبريتيك أثناء تعدين الفضة إذ يذوب فيه المعدن مع شوائب أخرى كثيرة ويتكون بعد ذلك كبريتيد الفضة، والذي عند تعرضه إلى درجة حرارة عالية يتحول إلى كبريتات فضة يتم منها وبسهولة عملية ترسيب لمعدن الفضة وفصله بطرق كيميائية كما يشير التحليل المعملي أن الوزن الذري لمعدن الفضة هو ١٠٧,١٧. ولا يتأثر بالماء والهواء(٥٩).

---

(٥٦) **Švenek**, op.cit., p.32.

(٥٧)وقد برع الإنسان القديم في التعرف علي المعادن بهذا الأسلوب.

Jensen, L., and Bateman, A., *Economic Mineral Deposits* , New York ,1981, pp3:17.

(٥٨) وقد تباينت درجة الانصهار الخاصة به في عدد من المراجع، وأول درجة انصهار كانت 962°، وأن الدرجة التقريبية للانصهار هي 1050°.

رياض خليل جاد، المعادن الثمينة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣، ص: ١٩.

Berry, *op.cit.*, ,pp. 230: 156 .

(٥٩) **رياض خليل جاد**، المرجع السابق، ص: ٢٠.

ومن أهم خصائص الفلزات أمن معظمها يتفاعل مع الأكسجين والكبريت *sulphide* ، إلا أن كل من الفضة والذهب والإلكتروم لا يتفاعل مع الأكسجين؛ وهذا يعني أن المعادن النفيسة لها خصائص كيميائية متميزة بين سائر الفلزات[٦٠].

أما الوسيلة الثانية من وسائل التعرف على المعدن فهي الوسيلة الميدانية أو الحقلية *Fielding* ويتم فيها التعرف على المعدن من خلال مجموعة من الخصائص الطبيعية التي نستطيع أن نلمسها من خلال حواس البصر واللمس والتذوق. وهذه الخصائص متنوعة سنعرض الآن إلى التعريف ببعضها قبل إسقاطها على معدن الفضة وهي كما يلي :-

١-**النظام البلوري** *Crystal System* [٦١]:

وهو الشكل الذي تتخذه جزيئات وذرات العناصر المكونة للمعدن، وترتب على أساسه وفقاً لظروف خاصة من الحرارة والضغط، حيث تعطي أشكالاً محبوكة بأوجه ذوات ثبات في طابعها. وخاصية التبلور هذه تميز الغالبية العظمى من المعادن المعروفة لدى الإنسان والتي تدخل في تركيب القشرة الأرضية، أما القليل من هذه المعادن فيوجد في الطبيعة على هيئة كتليه غير متبلورة *Amorphous Statu* .[٦٢]

ولكل معدن من المعادن الموجودة في الحالة المتبلورة *Crystal System* – وهي المعادن الأكثر شيوعاً– نظامه البلوري الخاص الذي يتوقف على التركيب الداخلي للعنصر المكون له، وتتكون كل بلورة من عدد أوجه مسطحه يطلق عليها الأوجه البلورية *Crystal Faces* يفصل بين كل وجه وآخر أحرف حادة تعرف

---

(٦٠) الأكسجين يمثل خمس حجم الهواء، ويمثل النيتروجين أربعة أخماس حجمه، ويؤكسد الهواء معظم الفلزات، ولكن الفضة والذهب لا يتأكسدان حتى في أشد درجات الحرارة. أما الكبريت *sulphide* ، فهو عنصر فلزي، ومركبات الكبريت تعد من الفلزات الخالصة، ويتركز تواجده في الصخور الرسوبية.

رياض خليل جـاد، المرجع السابق، ص: ٦٤& ٥٧.

Leicester, H. M., *The Historical Background of Chemistry*, New York 1956, p. 39; **Hamilton,** *op.cit.*, p.34; **Rose, T.,** *Precious Metals*, Oxford 1997, pp.1-7; **Švenek**, *op.cit.*, p.44.

(٦١) **Hamilton,** *op.cit.*, p.17-22.

(٦٢) **Thompson, F**., "*Microscopic Studies of Ancient Metals*", in: **Brothwell, D., and Higgs, E., (*eds.*),** *Science in Archaeology*, London 1963, p.513.

بالحدود البلورية *Edges* ويطلق على الخط الواصل بين كل سطح من أسطح البلورات والذي يقابله اسم محور التبلور(٦٣).

وطبقا لعدد أوجه البلورات وكذلك عدد محاورها وميولها [عناصر التبلور] أمكن تقسيم النظم البلورية التي تجمع كل المعادن البلورية إلى سبعة أنظمة هي(٦٤):-

- النظام المكعب *Cubic* .
- النظام الرباعي *Tetragonal* .
- النظام السداسي *Hexagonal* .
- النظام الثلاثي *Trigonal* .
- النظام المعيني *Orthorhombic* ويعرف أيضا بالنظام القائم أو المتعامد.
- نظام أحادي الميل *Monoclinic* .
- النظام الثلاثي الميل *Triclinic* .

ويندرج معدن الفضة تحت النظام البلوري المكعبي *Cubic System*(*Isometric*)، وهذا النوع من النظم البلورية(لوحة رقم ٣)، يتساوى فيه أطوال محاوره الثلاثة(٦٥)، كما تتقاطع هذه المحاور في زوايا قائمة ويشترك مع معدن الفضة في نظامه البلوري كل من معدن الذهب والنحاس والماس(٦٦).

٢- الصلابة *Hardness* .

إنها مقاومة المعدن للخدش(٦٧)، وهي من الصفات التي يمكن استخدامها ميدانياً للتعرف على المعدن، وذلك من خلال استخدام مقياس خاص بذلك يعرف بمقياس مو *Mohs* ، ويقصد بصلابة المعدن مقدار مقاومته لعوامل التحطيم والخدش.

---

(٦٣) **Švenek**, *op.cit.*, p.9-14.
(٦٤) **Jensen** , *op.cit.,* pp.133-142; **Berry**, *op.cit.*, ,pp. 231-233.
(٦٥) **Švenek**, *op.cit.*, p32-33.
(٦٦) **Berry**, *op.cit.*, p.235.
(٦٧) **Hamilton,** *op.cit.*, p.24.

وقد اختير لمقياس الصلابة عشرة معادن رتبت تصاعدياً حسب صلابة كل منها، بحيث تبدأ بأقل المعادن صلابة ويحمل رقم [١] وهو معدن التلك *Talc*، وهذا يعني أن صلابته النسبية [واحد]، وينتهي المقياس بأعظم المعادن صلابة وهو الماس *Diamond*، ودرجة صلابته عشرة ويعني هذا المقياس أن كل معدن فيه يستطيع أن يخدش أو يحطم المعدن الذي يقع دونه في الترتيب في حين يُخدش هو بالمعدن الذي يعلوه. كما أن كثافة الفضة وهي منصهرة [10.47]، وكثافتها وهي مطروقة [10.54]، حيث أن كثافتها تقل عند الانصهار، علاوة على أنها أكثر المعادن قبولاً للطرق(٦٨).

وينبغي الإشارة إلى أن قيم الصلابة الخاصة بكل معدن في المقياس ليس له قيمة حسابية مطلقة ، وأن قيمته نسبية فقط ، بمعنى أن معدن الفلوريت مثلا الذي صلابته [٤] يعني أنه ضعف صلابة معدن الجبس الذي صلابته [٢] ولكن المعني أن العلاقة نسبية ترتيبية كأن يقال أن الجبس أصلب من التلك وأقل صلابة من الكالسيت لأنه يخدش التلك في حين ينخدش هو بالكالسيت وهكذا.

وتتراوح صلابة معدن الفضة بين ٢,٥ : ٣ ، أي أنه يساوي تقريباً في صلابته معدن الفلوريت ويفوق معدن الفضة في صلابته معدن الذهب الذي تبلغ صلابته[٢,٥] وبالتالي يستطيع خدشه ولا يحدث العكس إلا أنه أقل صلابة من النحاس الذي تزيد صلابته عن [٣](٦٩).

٣- **البريق** *Lusture* :

إنها خاصية تتعلق بسطح المعدن، وبريق المعدن هو مقدرته على عكس الضوء الساقط على سطح بلوراته، وتنقسم المعادن طبقا لذلك إلى قسمين؛ الأول يعرف بالمعادن ذات البريق الفلزي *Metalic* ، وعندما ينعكس الضوء من هذه المعادن يبدو بالبريق العادي للفلزات، وتضم هذه المجموعة من المعادن جميع المعادن

---

(٦٨) جدير بالذكر أن هذه المعادن العشرة توجد محفوظة في علبة صغيرة ليسهل استخدامها في الحقل ، والمعادن العشرة مرتبة حسب نسبة صلاحيتها تصاعدياً كما يلي: التلك ١ ، الجبس ٢ ، الكالسيت ٣ ، الفلوريت ٤ ، الأبانيت ٥ ، الأورتوفلاس ٦ ، الكوارتز ٧ ، التوباز ٨ ، الكوراندوم ٩ ، الماس ١٠ .

رياض خليل جاد، المرجع السابق، ص: ١٨.

Švenek, *op.cit.*, p.17; **Nolan,** *op.cit.*,p.29-33.

(٦٩) **Berry**, *op.cit.*, p.235.

الفلزية كالذهب والفضة بالإضافة إلى الكبريتيدات. وبريق معدن الفضة يقع على رأس قائمة المعادن ذات البريق الفلزي ويعرف بريقه بالبريق الفلزي اللامع تمييزا له عن المعادن الفلزية الأخرى الأقل لمعانا والتي يعرف بريقها بالبريق التحت الفلزي *Submetalic*.(٧٠)

أما القسم الثاني من المعادن فهي المعادن ذات البريق اللافلزي *Nonmetallic* وهي أكثر عدداً من المجموعة الأولى(٧١).

٤- **اللون** *Colour* :

وهو أحد الخصائص الطبيعية الأسرع في تمييز المعادن، ويتميز معدن الفضة بلونه الأبيض بلونه الأبيض الفضي المعروف، ولأن معدن الفضة بلونه الأبيض الفضي المعروف، ولأنه معدن الفضة معدن فلزي فإن اللون الخارجي لبلوراته يختلف من لون مخدشه وذلك على عكس معظم المعادن الأخرى خاصة المعادن اللافلزية، والتي قد يتأثر لونها الخارجي بفعل عمليات التجوية فيتغير اللون الخارجي للمعدن عن لونه الحقيقي ، والذي يتم التعرف عليه من خلال لون مسحوقه الداخلي والذي يعرف بالمخدش *Streak*.(٧٢)

Comment:

٥-**المكسر** *Fracture*:

ويقصد به شكل المعدن عندما ينكسر، ولكل معدن شكلاً خاص به، حيث المعادن ذات المكسر الذي يشبه المحار، ويعرف بالمكسر المحاري *Conchoidal*، ومن هذه المعادن معدن الكبريت، وهناك معادن يبدو مكسرها مغطي بشظايا صغيرة، لذا يسمي بالمكسر المشظي *Splinitery* ، وهذا المكسر تتميز به معظم

(٧٠) **Jensen** , *op.cit.,* pp.143-147.

(٧١) والبريق اللافلزي ينقسم داخلياً إلى عدة أنواع منها : البريق الماسي *Adamantine* وهو أشد أنواع البريق إبهاراً ويعتبر مثالياً لعدد قليل من المعادن التي تتميز بزيادة معامل الانكسار الضوئي مثل معدن الماس . والبريق الحريري *Silky* وتتميز به المعادن ذات النسيج الليفي ومن أشهرها معدن الإسبتوس. ثم البريق الدهني *Greasy* وهو بريق يبدو وكأنه المعدن مغطى بطبقة من الدهن وهذا البريق يميز معدن الكوارتز ، وكذلك الكبريت . فضلاً عن البريق المطفي *Dull* وهو خاص بالمعادن التي لها القدرة على امتصاص الأشعة الضوئية ولا تعكس منها شئ.

Hamilton, *op.cit.*, p.25-26.

(٧٢) **Hamilton,** *op.cit.*, p.27.

المعادن ذات النسيج البللوري الليفي مثل الأمفيبول. وهناك نوع من المكسر يشبه سطح الصلصال الخشن، ويعرف بالمكسر الأرضي *Earthy*. وأخيراً هناك نوع من المكسر يتميز بالسطح المسنن، ويعرف بالمكسر المسنن *Hackly*، ويتميز به معدن الفضة، ويشترك معه في ذلك كل من الذهب والنحاس والحديد(٧٣).

٦-**الوزن النوعي** *Specific Gravity*.

ويعرف الوزن النوعي للمعدن بأنه النسبة بين وزن وحدة من حجمه، ووزن نفس الوحدة من الحجم من الماء، وهذه الخاصية للمعادن من الخصائص التي يتم قياسها معملياً، إلا أن تقديرها من خلال وزنها في راحة اليد ميدانياً، يمكن من معرفة ما إذا كان المعدن ينتمي إلي مجموعة المعادن الخفيفة، أم المتوسطة، أم الثقيلة(٧٤)، وينتمي معدن الفضة إلي فئة المعادن الثقيلة(٧٥)، إذ يتراوح وزنه النوعي بين [١٠-١١]، إلا أنه أخف وزناً من الذهب الذي يبلغ وزنه ١٩,٣، وأثقل من النحاس الذي يبلغ وزنه ٨,٩.(٧٦)

ومما سبق يتضح أن الخصائص الطبيعية لمعدن الفضة، هي أنه معدن فلزي التركيب، مكعبي التبلور، متوسط الصلابة، حيث يقع بين الذهب والنحاس، ووزنه النوعي بينهما أيضاً، ويتفق معهما في مكسره المسنن، كما يتميز بلونه وبريقه الأبيض الفضي اللامع(٧٧).

وإذا قارنا بين خصائص الفضة والذهب نجد أن الفضة معدن نفيس مثل الذهب، وأكثر نشاطاً من الناحية الكيميائية عن الذهب، وأكثر صلادة عن الذهب، وأنعم من النحاس وأكثر خشونة من الذهب، وتأتي الفضة في المرتبة الثانية من حيث المرونة بعد الذهب، ولا تتأثر مثلها مثل الذهب بالهواء والماء(٧٨).

---

(٧٣) *Ibid*., p.24.

(٧٤) المعادن الخفيفة هي التي يقل وزنها النوعي عن ٢,٥، أما المتوسطة في التي يصل وزنها النوعي إلي ٣,٥، بينما المعادن الثقيلة في التي يزيد وزنها النوعي عن ٤,٥.

Švenek, *op.cit*., p.17.

(٧٥) **Berry**, *op.cit*., p.235.

(٧٦) **Hamilton,** *op.cit*., p.28.

(٧٧) **France-Leonard,** *op.cit.,* p.30.

(٧٨) **Forbes, R. J**., *Metallurgy in Antiquity*, A Notebook for Archaeologists and Technologists, Leiden 1950, p78.

ومعدن الفضة كما سبقت الإشارة نـــادر الوجـــود والانتشـــار مقارنـــة بغيـــره مـــن المعادن باستثناء الذهب. ومعـــدن الفضـــة لا يســـهم فـــي تركيـــب القشـــرة الأرضـــية إلا بنسبة ضئيلة، لا تتعدى نحـــو ٠,٠٠٠١% مـــن جملـــة وزن القشـــرة الأرضـــية، ويتـــوفر في الطبيعة في إحدى صورتين، الأولي، علي هيئة فلز خالص نقـــي، وهـــي حالـــة نـــادرة للمعدن، وفيها يكون علي هيئة بلورات إبرية الشـــكل(لوحـــة رقـــم ٤)[٧٩]، أو علـــي هيئـــة أسلاك متشابكة تشبه أفرع الشجرة(لوحة رقم ٥)[٨٠]، كما يوجـــد أحيانـــاً علـــي هيئـــة كتـــل صغيرة، أو صفائح رقيقة[٨١].

---

(٧٩) **Švenek**, *op.cit*., *fig*.2.

(٨٠) *Ibid*., fig.1.

(٨١) ويتركز وجود الفضة بهذه الصورة الفضية الخالصة في وقتنا الحالي في كل من بيرو والنرويج.
Jensen, *op.cit.,* p.306.

الفضة وخاماتها:

أولاً: الفلز الخالص *Native Silver*:

توجد أغلب الفلزات في الطبيعة كفلز نقي علي هيئة بلورات، ولكن بدرجات متفاوتة، كان نصيب الفضة منها أنها نادرة جداً، كما توجد الفلزات في صورة خامات؛ أي مزيج مُعقد من الأملاح والسيليكات مثل كبريتيد الفضة *Silver Sulphide*، وكلوريد الفضة *Silver Chloride*.

قد توجد الفضة في الطبيعة فلزاً خالصاً وغير خالص[٨٢]، وهي كمعدن خالص تأتي في قسمين، **الأول** في نسبة نقاء 99.0% وتكون نسبة الشوائب بها 0.1% تقريباً[٨٣]، ولكن هذه الحالة نادرة جداً[٨٤]. والثاني يكون فيها خام الفضة بنسبة 60%، وهذه الحالة الأكثر تواجداً [٨٥]. ويحتوي في هذه الهيئة علي عدد من المعادن الأخرى أهمها الذهب[٨٦] ويليها النحاس[٨٧] والرصاص[٨٨]. ومن ثم فهناك فوارق بين الفضة بعضها البعض من حيث الوزن والشكل والخصائص الطبيعية والكيميائية[٨٩].

---

(٨٢) **الفريد لوكاس**، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة/ محمد زكريا غنيم & زكي إسكندر، مراجعة/ عبد الحميد أحمد، القاهرة، ١٩٤٥، ص: ٣٨٧.

(٨٣) ليست شوائب بالمعني العام، وإنما نسبة من أي فلز آخر كالذهب والنحاس.

Lucas, A., and Harris, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962. p.245& 491.

(٨٤) **Fuchs, R.**, "*Silber*", LÄ, V, Sp.939; **Gowland**, *op.cit.*, p.236.

(٨٥) والنسبة المتبقية تتكون من الذهب بصورة أساسية، مع نسبة من النحاس أو الرصاص.

Stos-Gale, Z. A., and Gale, N. H..., "*Ancient Egyptian Silver*", JEA 67, 1981, p.103; **Lucas, A.**, " *Silver in Ancient Times*", JEA 14, 1928, p.313; **Gowland**, *op.cit.*, p.262-270.

(٨٦) قد تصل نسبة الذهب في خام الفضة إلي 38%.

Lucas, A., and Harris, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962. p.245& 491; **Fuchs ,** *op.cit.,* Sp.393.

(٨٧) نسبة النحاس في خام الفضة تتراوح بين 0.9% : 5%.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٢٧.

(٨٨) نسبة الرصاص في خام الفضة أقل من 0.01%.

Fuchs, *op.cit*, Sp.939& 941; **Forbes**, *op.cit.*, pp. 194-195; 199-200; 201; 207-210.

(٨٩) هذه الفوارق تغير أيضاً من خصائصه، من حيث قابليته للطرق، لأن زيادة نسبة النحاس تزيده صلابة.

Williams, *op.cit.*, pp.30-33; **Lucas**, *op.cit..*, p.234& 245.

ثانياً: خامات الفضة غير الخالصة:

توجد الخامات الرئيسية المعروفة للفضة منذ العصور القديمة، في صورة خامات؛ أي مزيج معقد من الأملاح والسيليكات[٩٠]. حيث أن خام الفضة ليس كخام الذهب، وإنما يظهر عادة **مختلطاً** مع الكبريت والكلورين، كما تظهر **متحدة** بخامات الأنتيمون *Antimony* [٩١] والزرنيخ *Arsenic* [٩٢].

علاوة علي **اتحادها** مع كل من الذهب *Gold*، والرصاص *Lead*، والنحاس *Copper*، والزنك *Zinc*[٩٣]. وهي لا تعد خامات للفضة بالمعني الصحيح، بل هي خامات لمعادن أخري، ولكن هذه المعادن تحتوي علي قدر من الفضة، وهذا وفقاً لطبيعة العناصر الفلزية التي تتواجد في بعضها البعض بنسب متفاوتة[٩٤].

١. كبريتيد الفضة *Silver Sulphide*:

يوجد كبريتيد الفضة *Silver Sulphide* ، إما وحده[٩٥]، أو متحداً مع كبرتيدات الأنتيمون *Sulphide of Antimony* ، أو الزرنيخ *Arsenic*[٩٦].

---

(٩٠) الفريد **لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٨٨.

Leicester, *op.cit.*, p.44-45.

(٩١) الأنتيمون، يعرف باسم الأثمد، ويوجد في عروق الكوارتز، ويحتوي علي الفضة والرصاص، وهو فلز هش براق ذو لون فضى، ويوجد دائماً مع الزرنيخ، ويظهر علي هيئة بقع صغيرة في معظم النحاس المصري. وجُلب من آسيا الصغرى، واستعمل في طلاء الأواني لمنحها البريق الفضي، وذلك منذ عصر الأسرة الخامسة.

Lucas, *op.cit.*,p.195-199; **Ogden, J.,** "*Metals*", in: **Shaw, I., and Nicholson, P. T**.,(*eds.*), *Ancient Egyptian Metals and Technology*, Cambridge 2000, p.149.

(٩٢) الزرنيخ، فلز لا يوجد في الطبيعة إلا نادراً، ويوجد متحداً مع الفضة والنحاس والكبريت، بنسب تركيز متباينة، ويضفي علي النحاس اللون الأزرق.

Švenek, *op.cit.*, p.36; **Caley, E.,** *Analysis of Ancient Metals*, Oxford 1994, p.136.

(٩٣) خامات النحاس والرصاص بالصحراء الشرقية تحتوي علي نسبة كبيرة من الزنك.

رياض خليل جاد، المرجع السابق، ص: ١٩-٢٠& ١٠٥.

Forbes, R. J., *Metallurgy in Antiquity. A Notebook for Archaeologists and Technologists*, Leiden 1950; pp. 169-230.

(٩٤) **Calvert, J. B.,** *Copper, Silver and Gold*, London 2002, pp.11-17&33& 97.

(٩٥) ويعد الكبريت أحد أقدم العناصر التي تعرف عليها الإنسان القديم، ويتميز باللون الأحمر.

Švenek, *op.cit.*, p.44.

(٩٦) **Rosenfeld**, *op.cit.*, p. 132.

والكبريتيـــدات *Sulphides* هـــي الأرجنتايـــت [Ag_2S] *Argentite*[٩٧]، ويعتبـــر معدن *Argentite* المركب كيميائياً من كبريتيد الفضة أحـــد أهـــم خامـــات الفضـــة، وهـــي من الفلزات الطبيعية[٩٨]، التي تتواجد في عروق الكوارتز مختلطة بالفضة[٩٩].

وتتميز بأنها تنصهر عند درجـــة حـــرارة منخفضـــة[١٠٠]، ويـــتم الحصـــول منهـــا علي الفضة بالمعالجة الكيميائيـــة مـــع الحـــرارة اللازمـــة، والتـــي تهـــدف إلـــي تنقيتهـــا، وفصل الكبريـــت *Sulphide* عـــن الفضـــة، وذلـــك بإضـــافة مـــواد كيميائيـــة تتحـــد مـــع الكبريت[١٠١].

عـــلاوة علـــي الـــتخلص مـــن الأنتيمـــون *Antimon* والـــزرنيخ *Arsenic*. لأن زيادة درجات الحرارة تعمل علي تصاعد هـــذه العناصـــر علـــي هيئـــة أبخـــرة، وعنـــدما يتصاعد الزرنيخ *Arsenic* يجـــذب معـــه جـــزءاً مـــن الفضـــة[١٠٢]. ويعتقـــد *Ogden* ، أن المصري القديم لم يعتمد بصورة أساسية علي اســـتخلاص الفضـــة مـــن كبريتيـــد الفضـــة، قدر ما اعتمد علي استخلاصها من الجالينا *Galena* [١٠٣].

٢. كلوريد الفضة *Silver Chloride* :

يتميز كلوريـــد الفضـــة[$AgCl$] *Silver Chloride* ، بـــاللون الأبـــيض[١٠٤]، ويتحـــول إلي الحالة المعدنية عن طريق خلطه بالزنـــك، مـــع قـــدر محـــدد مـــن حمـــض الكبريتيـــك المركز، ويتم تصعيد درجات الحرارة حتى يتم ترسيب الفضـــة، وتســـتغرق هـــذه العمليـــة عدة أيام، وهي تقنية معقدة جـــداً، يتخللهـــا عـــدد مـــن المعـــادلات والحـــالات الكيميائيـــة المتتابعة[١٠٥].

---

(٩٧) نسبة الفضة 87.1 %.

سليمان محمود سليمان ، المرجع السابق، ص: ١٣٩.

(٩٨) **محمد فتحي عوض الله**، الإنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة،، رقم ٣٣، ١٩٨٠، ص: ١٩١.

Švenek, *op.cit.*, p.64; **Gowland**, *op.cit.*, p.263.

(٩٩) **Hamilton**, *op.cit.*, p.35.

(١٠٠) عند 179°.

Švenek, *op.cit.*, p.48.

(١٠١) **Stos-Gale,** *op.cit.*, p.105.

(١٠٢) **رياض خليل جاد**، المرجع السابق، ص: ٦٠-٦١.

(١٠٣) **Ogden** *op.cit.*, p .170.

(١٠٤) يتواجد علي شكل معدن ثانوي في مناطق التأكسد لرواسب الفضة، جنباً إلي جنب مع الفضة الخالصة.

Lucas, **A.**, "*Silver in Ancient Times*", JEA 14, 1928, p.313; **Hamilton,** *op.cit.*, p.69.

(١٠٥) كلوريد الفضة وكبريتيد الفضة، يمدان العالم الحديث بثلث إنتاج الفضة.

أما عن المعادن الفلزية التي تتواجد فيها الفضة بنسب تتروواح بين الكثرة والقلة، فإنها كالتالي:

أ: الإلكتروم(١٠٦):

....

سبيكة طبيعية من الذهب والفضة(١٠٧)، ويعد أقرب المعادن إلي الفضة، حيث يحتوي علي قدر كبير من الفضة، يتراوح بين 50:22% ، مع نسبة من النحاس لا تزيد عن 5:9% . وهو أحد المعادن النفيسة مثل الفضة والذهب. وذلك يرجع إلي كونه سبيكة طبيعية منهما معاً(١٠٨). سواء كان ذلك طبيعياً أو صناعياً، ولكن النوع الذي استخدم في مصر القديمة، كان غالباً من صنع الطبيعة(١٠٩).

ولذلك اعتبره عدد من علماء المعادن نوعاً بين الفضة والذهب، وذلك وفقاً للون السبيكة(١١٠)، الذي يتباين بين اللون الأصفر الباهت واللون الأبيض أو المائل إلي الرمادي١١١. وعندما تزيد نسبة الذهب في السبيكة عن 78% تعد ذهباً، أو كما

رياض خليل جاد، المرجع السابق، ص: ٢٢-٢٤؛

Rosenfeld, *op.cit.*, p. 132& 216; **Lucas,** *op.cit***.,** p.313; **Hamilton,** *op.cit.*, p.67.

(١٠٦) الإلكتروم *Electrom*، اسم أطلقه الإغريق علي سبيكة الذهب والفضة ذات اللون الأصفر الباهت، وأسماه الرومان بالإلكترون، وذلك لمشابهته من حيث اللون والمظهر بالكهرمان. وذُكر أنه الإلكتروم كان يجلب من بونت، وغيرها من المناجم المنتشرة بالصحراء الشرقية بجوار الذهب، لأن المصري القديم عرف أماكن الحصول علي الذهب بكل درجات نقاءه، ومن بينها هذه السبيكة. وكان الإلكتروم مفضلاً عند المصري القديم نظراً لصلابته عن الذهب والفضة.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٧٣-٣٧٤.

Ogden, *op.cit,* pp.161-166; **Breasted**, **J. H.,** *Ancient Record,* vol.I, §272,298,387,374,377.

(١٠٧) السبيكة: هي مخلوط متجانس من فلزين أو أكثر بحيث تنتج صفات جديدة، كأن تكون أكثر صلابة، أو سهلة الانصهار. وسبائك المعادن النفيسة، عبارة عن كتل من المعدن النفيس مختلفة الأحجام، وبها نسبة من المعدن النقي، وكثيراً ما يدخل في مكوناتها معدن النحاس. وقد عرف المصري القديم أربعة سبائك، هي: البرونز[نحاس+ قصدير]، والإلكتروم[ذهب+ فضة]، والنحاس مع الرصاص، والنحاس الأصفر *Brass* [نحاس + زنك].

رياض خليل جاد، المرجع السابق، ص: ١٠٨.

Wells, R., "*Technology and Engineering***"**, in: **Redford**, **D**.,(***ed***.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. III., Cairo 2001, p.359; **Rose**, *op.cit***.,** p.19; **Weeks, M. , and Leicester, H.,** *Discovery of the Elements*, London 1998, p.68.

(١٠٨) **Romano**, *op.cit*., p.1606.

(١٠٩) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٦١؛

Quirke, *op.cit.,*p.168.

(١١٠) **Aitchison**, *op.cit*., p.183.

(١١١) **Quirke**, *op.cit.,* p.168.

تسمي بالإلكتروم تمييزاً له عن الذهب النقي، أما فـي حالـة اللـون الأبـيض، فـإن هـذا يعني أن نسبة الفضة زادت عن 20%، مما يكسبها اللـون الأبـيض أو الرمـادي، ومـن ثم يصبح مظهرها فضياً، وتسمي بالفضـة أو كمـا أطلـق عليهـا المصـري القـديم فـي البداية الذهب الأبيض[١١٢]. وعند تحليل عدد مـن العينـات التـي ترجـع إلـي كـل مـن الدولتين القديمة والحديثة، تبين أنها عبـارة عـن سـبيكة الـذهب والفضـة، التـي تتميـز بتركز نسبة الفضة بها، مما أكسبها اللون الأبيض[١١٣]، علاوة علـي عـدم انتظـام اللـون الأبيض، وظهور بقع مبعثرة دون انتظام[١١٤].

والواقع أنه ليس هناك فاصل حقيقي بين الـذهب والفضـة والإلكتـروم. فهـو قـد يعد ذهباً حيناً، وفضة حيناً آخر، بل هو محـض اصـطلاح للإشـارة إلـي نسـبة تركيـز أي منهما في السبيكة. كما يري *Harris* ، أن المصري القـديم اعتبـر كـل مـن الـذهب والفضة معدناً واحداً، ولكن في صورتين[١١٥].

ب. الذهب[١١٦]:

يوجـد فـي الطبيعـة كفلـز خـالص[١١٧]، علـي صـورتين، الأولـي علـي هيئـة عـروق غيـر منتظمـة فـي ثنايـا صـخور الكـوارتز، والثانيـة فـي طمـي الأنهـار وكـذلك الرمـال الغريانيـة والحصـاة، وهمـا ناتجـان عـن تفتـت صـخور تحتوي علي مادة الذهب وقـد حملهـا تيـار مـاء جـف فيمـا بعـد. وكـان يسـتخلص الذهب بتكسـير قطـع الكـوارتز المحتويـة عليـه، والتـي يصـل عمقهـا فـي بعـض المناجم إلي سـتين متـراً، وتـنعم بواسـطة طـواحين حجريـة، ثـم يسـحق بمـدقات،

---

(١١٢) **Harris, J. R**., *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p p.41; **Lucas, A., and Harris, J. R**., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962, p.278.

(١١٣) **Edwards**, *op.cit*., p.204.

(١١٤) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٦١.

(١١٥) **Harris, J. R**., *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.41.

(١١٦) عن مناجم الذهب ومراحل تعدينه في مصر القديمة، أنظر:
آمال مهران، المرجع السابق، ١٠٨-١٢٢& ١٣٤-١٣٨؛ **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٧٥-٨٧& ١٠٢-١١٦& ١٣٧-١٣٩.

(١١٧) **Stork, L.,** "*Gold*", LÄ **II,** Sp.725-7732; **Stos-Gale,** *op.cit*., p.105; Forbes, *op.cit*., pp. 169-230; **Scheel**, *op.cit.,* pp.11-14; **Wells,** *op.cit*., p.360 **Whitehouse, R**., *op.cit*., p.190; **Gowland**, *op.cit*., p.252.

ويغسل الناعم بعد ذلك بالماء على سطح مائل، وهي ما يعرف بأحواض الغسيل، فتنفصل حبات الذهب، وتصهر هذه الحبات وتصب في كتل[١١٨].

وتحتوي كل أنواع الذهب التي عُرفت في مصر القديمة علي نسبة متغيرة من الفضة، علاوة علي قدر ضئيل من النحاس[١١٩]. ولكن الذهب الأصفر القاتم يعد أغني أنواعه بالفضة. ويري *Becker* ، أن الحصول علي الفضة من التبر الذي يحتوي ذهباً يعد من المصادر الأساسية للحصول علي الفضة، علاوة علي الذهب الأخضر الذي يحتوي علي نسبة من الفضة والنحاس[١٢٠].

جـ. الرصاص[١٢١]:

الرصاص والفضة معدنين متحدين ومتوافقين، لأن كل منهما يمكن الحصول عليه من الجالينا *Galena*. وخام الرصاص لا يوجد في الطبيعة علي صورته الفلزية إلا نادراً[١٢٢]، إلا أنه يمكن استخلاصه بسهولة من كبريتيد الرصاص *Sulphide of Lead* ، الذي يعد أهم خامات الرصاص [١٢٣]. أو ما يعرف

---

(١١٨) وهذه التقنية تمارس مع كل المعادن التي توجد خالصة في ثنايا الكوارتز، مثل الفضة. وذلك ليس في مصر وحدها وإنما في مناطق تعدين الذهب والفضة علي مستوي العالم القديم، والحديث.

أمينة السوداني، المرجع السابق، ص: ١٣٨.

Hodges, H., *Technology in the Ancient World*, London1970, pp. 3-9; **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, pp.7-11; **Rosenfeld**, *op.cit.*, p.131-132.

(١١٩) **Calvert**, *op.cit.*,p.130; **Ogden,** *op.cit*, pp.161-165.

(١٢٠) التبر: طمي الأنهار الذي يحتوي علي الذهب والفضة.

Becker, L., Pilosi, L., and Schorsch, D., "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", MMJ 29, New York 1994, p.47; **Forbes,** *op.cit.,* p196.

(١٢١) عرف منذ عصر ما قبل الأسرات، في البداري، وكان الاستخدام الأساسي له في كحل العين. ويتميز ببريق فلزي، وسهولة استخلاصه. ولم يجلب من الخارج، لأن إنتاجه كان كافياً.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٨٤& ٣٨٦.

Švenek, *op.cit.*, p.60; **Garland**, *op.cit.*, p.31; **Muhly**, *op.cit.*,p..200; **Gowland**, *op.cit.*, p.270-287; **Quirke**, *op.cit.*, p.168.

(١٢٢) كما أنهما عرفا في نفس التوقيت تقريباً. وإنتاج الرصاص من الجالينا كان يجعله محتوياً علي قدر من الفضة.

Forbes, R. J., "*Extracting, Smelting and Alloying*", in: **Singer, C., Holmyard, E. J., And. Hall, A. R, (*eds.*),** *A History of Technology*. Vol. **I**. *From Early Times to the fall of the Ancient Empires*, Oxford 1954. p.582-585.

(١٢٣) وأيضاً كربونات الرصاص، ولكن بدرجة حرارة أعلي قليلاً من كبريتيد الرصاص.

Lucas, A., "*Silver in Ancient Times*", JEA 14, 1928, p.313; **Ogden**, *op.cit.*, pp..168-169.

بالجالينا *Galena* [١٢٤]، وهو خـــام أشـــهب قـــاتم[١٢٥]، حيـــث توجـــد الجالينـــا مبعثـــرة أو علي هيئة ثنايا دقيقة في الكوارتز ومعظم الصـــخور الناريـــة والرســـوبية مثـــل الأحجـــار الرملية والجيرية[١٢٦]. وكان يستخرج بتكسير المواضـــع الحاملـــة لـــه فـــي ثنايـــا عـــروق الأحجار، وذلك باختراقها في دهاليز في عمـــق الجبـــال، ثـــم تجمـــع خـــارج المـــنجم فـــي حفرة صغيرة، ويتم تكسيرها، ثم صهرها، فيتم تجمع الرصـــاص النقـــي فـــي قـــاع بوتقـــة الصهر، وهي تعد أبسط عمليات التعدين[١٢٧].

ويَشْتَمِلُ كبريتيد الرصاص المتوفر بالصحراء الشرقية علـــى مقـــدار صـــغير مـــن الفضّة[١٢٨]، أما عن عملية فصل الفضة من فلـــز الرصـــاص، فـــإن *Gale* [١٢٩] يـــري أن المصري القديم لم يتعرف علي هذه التقنية، علي الأقل حتـــى بدايـــة الدولـــة القديمـــة[١٣٠]، ولعل الجالينا *Galena* تعد المصدر الأقدم تاريخياً في إنتاج الفضة[١٣١].

لم تشـــر النصـــوص المصـــرية القديمـــة إلـــي طـــرق وأمـــاكن تعـــدين الجالينـــا واستخلاص الفضة منها، وذلك في كل مـــن الـــدولتين القديمـــة والوســـطي، علـــي الـــرغم من توفر خام الرصاص علي ســـواحل البحـــر الأحمـــر[١٣٢]. وأهمهـــا منـــاجم الرصـــاص

---

(١٢٤) تعرف الجالينا أيضاً باسم الغلنيط، وتوجد بوفرة في الصحراء الشرقية. وشاع استخدامها في عصر الدولة الحديث.
Stos-Gale, *op.cit.*, p.106; **Garland**, *op.cit.*, p.30; **Švenek**, *op.cit.*, p.60.

(١٢٥) عثر في المقابر القديمة علي أشكال شتي من هذا الخام، وكانت توضع في أكياس من الكتان والجلد.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ١٣٩؛ **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ١٧؛
Petrie, W. F., *Objects of Daily Use*, London 1927, p.49; **Stos-Gale,** *op.cit.*, p.106.

(١٢٦) **سليمان محمود سليمان** ، المرجع السابق، ص: ١٣٠-١٣٣.
Aitchison, *op.cit.*, p.184.

(١٢٧) **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ١٤٠.

(١٢٨) غالباً أقل من 5%، وهي تعد أقل نسبة تركيز لهذا الخام في العالم، ويحتوي كل طن من الجالينا علي حوالي مـــن 85 جم : 200 جم. وتعد منطقة *Laurion* بالقرب من آتينا، أهم مناطق استخلاص الفضة في العالم القديم.

محمد فتحي عوض الله، المرجع السابق، ص: ١٩١& ١٩٤-١٩٥؛ **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٩٢.
Lucas, , *op.cit.*, p.313; **Švenek**, *op.cit.*, p.60; **Quirke**, *op.cit.*, p.168.

(١٢٩) **Gale, N. and Stos-Gale, Z.**, "*The 'Fingerprinting' of Metals by Lead Isotopes and Ancient Iron Production at Timna*", DE 1, 1985, pp.7-15; **Edwards**, *op.cit.*,p.204.

(١٣٠) أثبتت التحاليل التي أجريت علي عدد من أكـــوام الخبـــث الناتجـــة عـــن عمليـــة الصـــهر فـــي عـــدة مواضـــع للتعدين في كل من آسيا الصغرى وجزر الأرخبيـــل، أنـــه أمكـــن فصـــل الفضـــة مـــن فلـــز الرصـــاص قبـــل ٣٠٠٠ ق.م.

محمد سميح عافية، المرجع السابق، ص: ٤٦.

(١٣١) وذلك ليس في مصر، وإنما في آسيا الصغرى ومناجم لوريون بأثينا.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٩٢.
Rosenfeld, *op.cit.,* p.132.

(١٣٢) **Quirke**, *op.cit.*, p.168.

في منطقة جبل الزيت، والتـــي تتكــون مــن صـــخور الجرانيــت والصـــخور الرســـوبية، حيث تكثر الجالينا في الصخور الرسوبية، ومــن آثــار التعــدين، وبعــض النقــوش يتبــين أنها استخدمت منذ عصـــر الدولـــة الوســطي علـــي أقــل تقــدير، ويــرجح أنهـــا كانـــت لاستخراج الرصاص فقط، وأنها لم تستغل في عمليـــة اســتخلاص الفضـــة منهـــا، وذلـــك لعدم وجود أكوام للخبث تشير إلي عملية فصل الفضة(١٣٣).

ومنطقـــة جبـــل الرصــــاص(١٣٤)، ومنطقــة وادي الرنجـــا(١٣٥)، ، ومنطقـــة وادي جاسوس ووادي جواسيس، حيث تصل نسبة الفضــة إلـــي خمــس وثمـــانين جرامـــاً لكــل طـــن (١٣٦). ومنطقـــة ســـمنة(١٣٧)، ومنطقـــة وادي الحمامـــات(١٣٨)، وخـــام الجالينـــا بهـــا يحتوي علي نسبة من الفضة تصل إلي خمس وثمانين جرامـــاً لكـــل طـــن أيضـــاً. وأخيـــراً منطقة أم سميوكي، وأكوام الخبث بالمنطقـــة تشـــير إلـــي تواجـــد الفضـــة بنســـبة عاليـــة، تصل إلي مائتي جراماً لكـــل طـــن، وذلـــك علـــي بعـــد عـــدة أمتـــار مـــن قمـــة أكـــوام الخبث(١٣٩).

---

(١٣٣) منطقة جبال الزيت 80 كم شمال الغردقة، بطول 30 كم، موازياً للساحل، وعلي بعد 50 كم جنوب رأس غـــارب، وبها موقعين لمناجم الجالينا.

Castel, G. and Soukiassian, G., "*Les mines de galène pharaoniques du Gebel el-Zeit*", BSFE 112, 1988, pp. 37-53; *id*, *Gebel el-Zeit*, vol. I, *Les mines de galène*, FIFAO 35, Le Caire 1989, pp.30-41& 45-114.

(١٣٤) علي بعد 175 كم، جنوب مدينة القصير علي ساحل البحر الأحمر.

أمينة السوداني، المرجع السابق، ص: ٩٢ .

(١٣٥) الرنجا تعني المر، وسبب التسمية يرجع إلي وجود بئر ذو مياه مره بهذه المنطقة. وهي إلي الجنـــوب مـــن أبـــو غصون بحوالي 4 كم.

عبد الرازق الكومي، المرجع السابق، ص: ١٨.

(١٣٦) وهما واديان علي ساحل البحر الأحمر، ويبعد الأول عن الثاني مسافة 2 كم، وهما عند الجيولوجيون وادياً واحداً، وعند الآثاريين واديين.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٩٢.

Bell, L.; Johnson, J. and Whitcomb, D., "*The Eastern Desert of Egypt: Routes and Inscriptions*", JNES 43, 1984, pp.27-46; **Stos-Gale,** *op.cit.*, p.106.

(١٣٧) حيث تجاورت مناجم الرصاص بمناجم الذهب.

أمينة السوداني، المرجع السابق، ص: ٩٣ .

(١٣٨) **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, p.162.

(١٣٩) شمال رأس بناس، في سفح جبل أبو الحمايد، وبه مناجم لاستخراج الجالينا والذهب والأزوريت.

أمينة السوداني، المرجع السابق، ص:٧٤.

Lucas, A., and Harris, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962, p.205; **Hume, W.**, *Geology of Ancient Egypt*, vol.II, Cairo 1937, p.838-843; **Stos-Gale,** *op.cit.*, p.106.

د. النحاس(١٤٠):

ينـــدر وجـــود النحـــاس فـــي الطبيعـــة كفلـــز خـــالص(١٤١)، ويســـتخلص مـــن خاماته(١٤٢)، وقد عرف المصري القـــديم تقنيـــة اســـتخلاص فلـــز النحـــاس مـــن خاماتـــه، بواسطة الصهر(١٤٣)، وفي حالة الفلز الطبيعي الخام تكـــون نســـبة الفضـــة الموجـــودة بـــه كبيرة، مقارنة بالنسبة الموجودة في النحاس المستخلص من خاماته(١٤٤).

للنحاس عدة أنواع وفقاً لنســـبة المعـــادن الأخـــرى بـــه، ومنهـــا النحـــاس الأحمـــر والأصفر، ويعد النحاس **الأسود** أغني أنـــواع النحـــاس بكـــل مـــن الفضـــة والـــذهب(١٤٥)، حيث تحتوي علي حوالي من 2 - :5% من الذهب، أما الفضـــة فـــإن نســـبتها تتـــرواح بـــين

---

(١٤٠) عرف منذ حضارة البداري، ويسمي Hmti . واستخدم كمادة ملونة وكحل للعين.

Lacovarta, *op.cit.*, p.295; **Muhly.** *op.cit.*, pp.171-179.

(١٤١) معظم النحاس المستخدم في عصر ما قبل الأسرات، كان مصدره الفلز الخام، وذلك لما يحتويه الفلز مـــن نســـبة كبيرة من الفضة [2.51 %]، والذهب[4.14 %].

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٢٨.

Edwards, *op.cit.*, p.205; **Rosenfeld**, *op.cit.*, p.133-138.

(١٤٢) خامات النحاس هي الملاخيت[كربونـــات النحـــاس الخضـــراء Ssmt] وهـــو يحتـــوي علـــي 57% نحـــاس، والأزوريت [كربونات النحاس الزرقاء]، وهـــو يحتـــوي علـــي 55% نحـــاس، وكبريتيـــد النحـــاس. وقـــد بـــدأ المصري القديم منذ بداية عصر الدولة الحديثة في جلب النحـــاس مـــن الخـــارج نظـــراً لزيـــادة الحاجـــة إليـــه، وبصفة خاصة من قبرص.

محمد السيد عبد الحميد، "قبرص في المصادر المصرية القديمة"،مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن، المجد الأول، مارس ٢٠٠٠، ص: ١٩٧& ٢٠٥.

Lucas, A., and Harris, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962. p.483; **Muhly**, *op.cit.*,p..191; **Rosenfeld**, *op.cit.*, p.135-136; **Gowland**, *op.cit.*, p.245; **Aitchison**, *op.cit.*, p.178.

(١٤٣) أدت معرفة المصري القديم أسس عملية الصهر إلي تقدمه في معرفة الفلزات الأخرى. علاوة علي تطوير أفـــران الصهر ذاتها للوصول إلي أعلي درجات الحرارة.

محمد سميح عافية، المرجع السابق، ص: ٤٨.

Gowland, *op.cit.*, pp.239-252.

(١٤٤) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٢٨.

Nibbi, A., "*Some Remarks on Copper*", JARCE 14, 1977, pp. 59-66.

(١٤٥) تشير نصوص الدولة الوسطي إلي أنواع النحاس المختلفة، وأن النحـــاس الأســـود عـــرف فـــي نهايـــة الدولـــة الوسطى، كما تشير نصوص الدولة الحديثـــة إلـــي النحـــاس الأســـود Hmti km ، وإلـــي طـــلاء عـــدد مـــن القطع الأثرية التي صنعت منه بالفضة أو الـــذهب. وأحيانـــاً مـــا تحتـــوي ســـبيكة البرونـــز علـــي قليـــل مـــن الزنك، وبصفة خاصة في العصر البطلمي.

Quirke, S., and Giumlia-mair, A., *Black Copper in Bronze Age Egypt*, RdE 48, 1997, pp. 95-97; **Cooney, J. D.**, *On the Meaning of* [hieroglyphs], ZÄS 93, 1966, pp. 43; **Lacovarta**, *op.cit.*, p.295; **Doetsch-Amberger, E.**, "*Ein Siegel Ptolemaios'* V", GM 142, 1994, pp.67-68.

2% إلي 25%[١٤٦]. والنحـــاس يـــدخل فـــي تكـــوين عـــدد مـــن الســـبائك، مثـــل ســـبيكة البرونز، والتي تتكـــون مـــن النحـــاس والقصـــدير[١٤٧]، وســـبيكة النحـــاس والإلكتـــروم، والنحاس والزرنيخ، والنحاس والرصاص[١٤٨].

وقد توفرت خامات النحاس في مصر القديمـــة فـــي كـــل مـــن ســـيناء والصـــحراء الشرقية، وتدل علي ذلك أكوام الخبث التي عثر عليها في مواقـــع التعـــدين، عـــلاوة علـــي مخلفات بعثات التعدين التي عثر عليهـــا بجـــوار المنـــاجم. وفـــي أحـــد منـــاجم منطقـــة أم سميوكي، تم فحص أكوام الخبث الناتجة عنه، فتبـــين احتوائهـــا علـــي نســـبة عاليـــة مـــن الفضة[١٤٩].

هـ. الزنك *Zinc* [١٥٠]:

الزنك خاماته أحد مصادر الفضة، وتوجد به الفضـــة بنســـبة ضـــئيلة جـــداً. والزنـــك يتحد مع النحاس في سبيكة تسمي *Brass*، وتتميز باللون الأحمر، والتـــي لـــم تعـــرف فـــي مصر القديمة إلا في العصر المتأخر. وبين الزنك والرصاص صـــداقة حيـــث يوجـــد هـــذا حيث يوجد ذاك، وهو يشبه الجالينا إلي حد بعيد في المظهـــر العـــام ولكنـــه يختلـــف عنهـــا في الخواص الطبيعية والكيميائية[١٥١].

و. النيكل والكوبالت *Nickel & Cobalt*:

---

(١٤٦) حيث أجري عدداً من التحليلات علي مجموعة من القطع الفنية، التي تنتمي إلي أماكن وأزمنة مختلفة.

Craddok, P., and La Niece, S., "*The Black Bronze of Egypt*", In: Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts, Under the Presidency of *Professor* **Nur El-Din, M. A**., *Head of the Egyptian Antiquities Organization*, and *Secretary General of S.C.A*., Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, pp.89-92; **Ogden,** *op.cit.,*p.160.

(١٤٧) سبيكة البرونز المصرية كانت تحتوي علي النحاس والقصدير فقط، والقصدير بنسبة 3% إلي 16%. وقد عـــرف البرونز في عصر الدولة الوسطي، أو في بداية عصر الدولة الحديثة.

عبد الحميد زايد، العلاقات بين مصر وبيلوس من خلال الآثار الفرعونية، مجلة كليـــة الآداب والتربيـــة، جامعـــة الكويت، العدد السادس، **ديسمبر ١٩٧٤**، ص: ١٢٠.

Lucas, A., "*Notes on the early history of Tin and Bronze*", JEA 14, 1928. p. 97; **Dunham,** *op.cit*., p.60; **Petrie, W. F.,** "*Copper or Bronze*", AE 1935, p,148.

(١٤٨) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٥٢.

Edwards, *op.cit*., p.206; **Ogden,** *op.cit*., pp.152-155& 160-160.

(١٤٩) **Kess, H**., *Ancient Egypt, A Cultural Topography*, Chicago 1954, p.137.

(١٥٠) **Forbes, R. J**., "*Zinc and brass in antiquity*", JEOL 2, 1943, pp. 747-757.

(١٥١) **محمد فتحي عوض الله**، المرجع السابق، ص: ١٩٦.

Ogden, *op.cit*., p.171; **Rosenfeld**, *op.cit*., p.141.

توجد الفضة بنسبة صغيرة في كل من النيكل والكوبالت؛ والنيكل *Nickel* من الفلزات، ويوجد في خامات النحاس والحديد، حيث يوجد علي هيئة مركب معقد من كبريتيد حديد ونحاس ونيكل، وأحياناً مع فلز البلاتين، ويتميز بمظهر فضي(١٥٢). أما الكوبالت، فإنه يوجد في خامات الفضة والنحاس، علي هيئة كبريتيد الفضة وكبريتيد النحاس(١٥٣). ويستخدم بصفة أساسية في التلوين، لأن الكوبالت يتميز باللون الأزرق الكثيف، غير أن تواجده واستخدامه لهذا الغرض في مصر القديمة لا يزال محل شك(١٥٤). ولعل مركبات الكوبالت الوحيدة التي عثر عليها حتى الآن هي الموجودة كآثار طفيفة في خام الشب *Alum*، الموجود في واحتي الداخلة والخارجة(١٥٥).

مصادر الفضة:

تباينت الآراء حول مصادر الحصول علي معدن الفضة في مصر القديمة، وما إذا كان لهذا المعدن النفيس مناجم خاصة به أم لا، أم كان الاعتماد فقط علي جلبها من الخارج.

---

(١٥٢) البلاتين فلز أبيض اللون، يتكون من الذهب مخلوطاً بالنيكل، وكلمة بلاتين مشتقة من الكلمة الإسبانية *Plata*، والتي تعني الفضة الصغيرة. ويعرف بالذهب الأبيض في العصر الحديث.

محمد فتحي عوض الله، المرجع السابق، ص: ٢٠٢؛ **رياض خليل جاد**، المرجع السابق، ص: ١٢.

Dayton, J. E., "*Cobalt, Silver and Nickel in Late Bronze Age Glazes*", in: **Hughes, M. J.**,(*ed.*), *Scientific Studies in Ancient Ceramics,* London 1981, pp.129-142; **Wolters, J.**, *Der Gold- und Silberschmied.* Band 1, Stuttgart 1981, pp.47-49; **Ogden, J. M.**, "*The So-called 'Platinum' Inclusions in Egyptian Goldwork*", JEA 62, 1976, p.138; **Forbes, R. J.**, *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, p.167.

(١٥٣) وبصفة خاصة خامات النحاس في سيناء، وقد يكون قد جُلب من القوقاز أو إيران.

محمد فتحي عوض الله، المرجع السابق، ص: ٢٠٤؛ **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٤٠٧.

Dayton, *op.cit.*, p.130.

(١٥٤) وبصفة أساسية في تلوين الزجاج باللون الأزرق، وأقدم مثل علي ذلك يرجع لعصر الأسرة الثامنة عشرة.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٠٨-٣١١& ٤٠٦؛

Bachmann, H.; Everts, H., and Hope, C., "*Cobalt-Blue Pigment on 18th Dynasty Egyptian Pottery*", MDAIK 36, 1980, pp.33-37.

(١٥٥) الشب: أحد العناصر المعدنية الفلزية.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٤٠٤- ٤٠٦؛

Kaczmarczyk, A., "*The identity of wSbt alum*", JEA 77, 1991, p.195; **Bachmann**, *op.cit.,* p.36.

وقـــد ذهـــب Petrie [١٥٦] إلـــي أن نـــدرة الفضـــة فـــي عصـــر مـــا قبـــل الأســـرات يرجـــع إلـــي أنهـــا جُلبـــت مـــن ســـوريا، ويـــرجح أن الفضـــة التـــي استخدمت آنـــذاك لـــم تكـــن محليـــة[١٥٧]. وذلـــك لنـــدرة وجودهـــا فـــي مصـــر القديمـــة علي صورتها الفلزية الخالصة[١٥٨].

كما يري عـــدد مـــن العلمـــاء أن الفضـــة وخاماتهـــا لـــم تكـــن متـــوفرة أيضـــاً بالقـــدر الـــذي يـــوفر لمصـــر احتياجاتهـــا مـــن هـــذا المعـــدن النفـــيس[١٥٩]، وأن المصري القديم كان يعتمـد علـي جلبهـا مـن أمـاكن أخـري منـذ عصـر مـا قبـل الأســـرات، وحتـــى نهايـــة عصـــر الدولـــة الحديثـــة ومـــا بعـــدها [١٦٠]. بينمـــا ذهـــب آخرون إلـــي الاعتقـــاد بأنهـــا كانـــت تســـتخرج مـــن أرض مصـــر ومناجمهـــا، ســـواء علي صورتها الفلزية الخالصة، أو استخلاصها من خاماتها بالصهر[١٦١].

---

(١٥٦) بل وذكر أيضاً أن الذهب الذي ينتمي إلي الأسـرة الأولـي قـد جلـب أيضـاً مـن الخـارج، وعـزا ذلـك لاحتوائه علي نسبة من الفضة. غير أن الحقيقة العلميـة تنـادي بـأن الـذهب المصـري كـان يحتـوي دائمـاً علي نسبة متغيرة من الفضة. وذلك وفقاً لعدد من التحليلات التـي أُجريـت علـي عـدد مـن القطـع الذهبيـة التي تنتمي لمراحل زمنية مختلفة.

Petrie, *op.cit.*,p.27; id., "*The Metals in Egypt*", AE 1915, p.16; id., *Social life in ancient Egypt*, London 1923, p.5; **Berthelot, M.**, "*Sur l'or égyptien*", ASAE 2, 1901, pp. 157-163; **Forbes,** *op.cit*., p.202ff; **Andrews,** *op.cit*., p.55; **Williams,** *op.cit*., pp.25& 28-29; **Helmi, F., and Barakat, K.,** "*Micro Analysis of Tutankhamun's Dagger*", In: *Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts*, Under the Presidency of *Professor* **Nur El-Din**, **M. A**., Head of the Egyptian Antiquities Organization, and Secretary General of S.C.A., Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, p.287.

(١٥٧) لا توجد أدلة علي استخدام الفضة في نفس الفترة في سوريا، كما أن سوريا ليست غنية بالفضة.

Garland, *op.cit*., p.26.

(١٥٨) **Fuchs,** *op.cit*, Sp.939.

(١٥٩) **Edwards, I.,** *A General Introduction Guide to the Egyptian Collection in the British Museum*, London 1976, p.19; **Kess,** *op.cit.,* p.136.

(١٦٠) وذلك عن طريق التجارة، أو الهدايا الدبلوماسية، أو الجزية وغنائم الحرب. أنظر، ص: .

Andrews, C., *Ancient Egyptian Jewllery*, London 1990, p.56; **Fuchs,** *op.cit.,* Sp.941; **Aitchison**, *op.cit*., p.180.

(١٦١) يوجد في أرض مصر خامات أخري غنية بالفضة، عرفها المصري القديم واستخدمها، وأثبتتها الدراسات الجيولوجية الحديثة، وكذا التحليلات الكيميائية التي أُجريت علي بعض المنتجات الفضية وأكدت أن مصدر معظمها ليس الفلز الطبيعي وإنما أحـد خاماتها.

Forbes, R. J., "*Extracting, Smelting and Alloying*", in: **Singer, C., Holmyard, E. J., And. Hall, A. R, (***eds.***),** *A History of Technology*. Vol. **I**. *From Early Times to the fall of the Ancient Empires*, Oxford 1954. pp. 582-585; **Stos-Gale, Z.,** "*Lead Isotope Provenance Studies from Metals in Ancient Egypt*", In: *Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts*, Under the Presidency of *Professor* **Nur El-Din**, **M. A**., Head of the Egyptian Antiquities Organization, and Secretary General of S.C.A., Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, pp. 273& 276-277& 279.

لــم تشــر النصــوص المصــرية القديمــة إلــي أمــاكن الحصــول علــي الفضــة مــن خــارج مصــر إلا مــع بدايــة الأســرة الثامنــة عشــر [١٦٢]. وهــذا مــا دعــي *Lucas* [١٦٣] إلــي القــول بــأن الفضــة كانــت تســتخرج مــن مصــر نفســها، وأن المصري القديم كــان يعتمــد فقــط علــي مــا تخرجــه المنــاجم المصــرية، علــي قلتــه، حتــى بدايــة عصــر الدولــة الحديثــة. عنــدما بــدأت النصــوص تشــير إلــي مصادر جَلب الفضة من خارج مصر [١٦٤].

تقنية فصل الفضة [١٦٥]:

وبعــد هــذا العــرض المــوجز لفلــز الفضــة، وفــرص تواجــده علــي صورتيه في الطبيعة، ثــم بيــان خاماتهــا، يتضــح أنــه كــان يلــزم للمصــري القــديم عدداً مــن المهــارات والعلــوم والمعــارف- كــي يصــل إلــي هــذه النتــائج- والتــي تناولهــا البحــث فيمــا ســبق؛ مثــل علــوم التعــدين والمعــادن وجيومورفولوجيــة أمــاكن البحــث عــن الثــروات. ويبقــي أن نتنــاول مقــدرة المصــري القــديم فــي التعامــل مــع هــذه الفلــزات وخاماتهــا، بعــد اســتخراجها مــن المنــاجم، مــن حيــث جمعهــا وتصــنيفها وتكســيرها، ثــم مرحلــة الصــهر، التــي تتطلــب مهــارات وقــدرات عاليــة، وفقــاً لدرجــة انصــهار كــل فلــز عــن الأخــر، وتــوفير الأداة

---

(١٦٢) ربما لم يتم الكشف عن مثل هذه النصوص حتى الآن.

Harris, , *op.cit.*, p.42.

(١٦٣) يري أن المصدر الرئيسي كان محلياً. وهذا لا ينفي وجود مصادر أخري فرعية.

Lucas, A., and Harris, J. R., *Ancient Egyptian Materials and Industries*. 4th Edition, London 1962. p.247.

(١٦٤) أشارت النصوص إلي عدد من بلدان العالم القديم مثل الرتنو وقبرص وكريت وبابل وآلاشيا، وآسيا الصغرى.

محمد السيد عبد الحميد، المرجع السابق، ص: ١٨٩-٢٠٦& ٢١٥.

Urk. IV, 686; **Helck, W**., *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Riches,* Teil VI, Mainz 1969, p.25; **Breasted, J. H**., *Ancient Records of Egypt*, vol.II, London 1988, §§ 446, 447, 459, 482, 485, 490, 491, 518, 820; **Harris, J. R**., *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, pp.41-42; **Andrews,** *op.cit.,* p.56; **Romano**, *op.cit.*, p.1605.

(١٦٥) عرف صهر الفلزات في حضارات العالم القديم، وتفوقت بعض المنــاطق عــن غيرهــا فــي فلــزات بعينهــا، فمصر تفوقت في الذهب وصياغته، بينما تفوقت آسيا الصغرى وجزر اليونان في استخلاص الفضة.

Gunter, A. C., "*Material, Technology, and Techniques in Artistic Production***",** in: **Sasson, J. M., (***ed.***),** *Civilizations of the Ancient Near East*, vol. III, New York 1995, pp. 1539-1551.

والمعالجة الكيميائية المناسبة لذلك، حيث تعرف المصري ومارس كل هذه التقنيات [١٦٦].

ومن ثم ينبغي أن نتعرف علي ما إذا كان المصري القديم قد توصل إلي إمكانية فصل المعادن عن بعضها عن طريق أفران الصهر التي تحتاج إلي تقنيات معقدة.

عرف العاملون في صناعة المعادن منذ عصر ما قبل الأسرات عملية صهر المعادن، وذلك بداية بخام النحاس[١٦٧]، حيث عمدوا إلي تنقيتها من الشوائب بهذه الطريقة، وكانت الفضة والذهب والرصاص والنحاس من أهم المعادن التي تعامل معها المصري القديم، حيث يصهر المعدن، ثم يصب، [١٦٨].

وحيث أن خام الجالينا *Galena* يعد أهم خامات استخلاص الفضة، علي الرغم من أن نسبة الفضة فيها ضعيفة، ولكن وجود الرصاص كان عاملاً مساعداً في تيسير استخلاصه، وهذا نظراً لدرجة الحرارة المنخفضة التي ينصهر عندها الرصاص، وأيضاً لأن الرصاص عند درجة الانصهار يتطاير جزء كبير منه مع الأبخرة الصاعدة، وما يتبقى يتأكسد كلما زادت درجة الحرارة، ويتحول إلي أول أكسيد الرصاص *Lead Monoxide*، ويتم امتصاص الرصاص المؤكسد عن طرق جدار بوتقة الصهر، أما الفضة فتبقي علي السطح، علي هيئة فقاعة سائلة، والتي تتحول بالتبريد إلي كريات فضية لامعة[١٦٩]. وما يحدث مع الرصاص يتم بنفس الأسلوب مع النحاس، ولكن قابلية النحاس للأكسدة أقل كثيراً من الرصاص[١٧٠].

---

(١٦٦) الوثائق لم تذكر عملية صهر المعادن بالقدر الذي يوضح مدي تقدم هذه التقنية، وقد صورت عملية صهر المعادن علي جدران المقابر.

Cmrdi, A., and Nofal, A., "*Foundry Technology of Ancient Egypt*", In: Proceedings of the First International Conference on Ancient Egyptian Mining, Metallurgy and Conservation of Metallic Artifacts, Under the Presidency of ***Professor*** **Nur El-Din, M. A**., *Head of the Egyptian Antiquities Organization*, and *Secretary General of S.C.A*., Cairo, Egypt, 10-12 April 1995, pp. 175-176, *fig*.1-4.

(١٦٧) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٣٠.

(١٦٨) يصهر المعدن، ثم يصب في أشكال مختلفة علي هيئة مسحوق أو حلقات.

Petrie, W.F., *Tools and Weapons*, London 1917, p.17 ; **Stocks, D. A**., " *Tools*', in: **Redford, D.,(ed.)** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p. 442.

(١٦٩) وتسمي هذه التقنية في العصر الحديث بعملية الأكسدة *Cupellation*.

Ogden, J., "*Metals*", in: **Shaw, I., and Nicholson, P. T**.,(*eds*.), *Ancient Egyptian Metals and Technology*, Cambridge 2000, p.170; **Wolters**. *Op.cit.,* p.47; **Lucas, A**., "

حيث يصهر الخام في البوتقة، ويتم رفع وتصعيد درجات الحرارة شيئاً فشيئاً، بين 900° إلي 1000°، فيحدث اتحاد بين الأكسجين والرصاص، فيتأكسد، ويتصاعد جزء منه مع الأبخرة الصاعدة، وما تبقي منه يتم امتصاصه في جدار البوتقة، ويتم بذلك فصل الفضة عن الرصاص، وقد يصل نقاءها إلي 99%[١٧١].

ويتميز خام الفضة الناتج عن الجالينا، بأن نسبة الذهب إلي الفض لا تتغير، حيث تتراوح نسبة الذهب بها من 0.1 % إلي 16%، في أنه يمكن للفضة أن تحتوي علي نسبة من الرصاص تتراوح بين 0.05% إلي 2.5%، ولا تحتوي الفضة المستخلصة عن طريق الأكسدة علي نسبة من النحاس أكبر من 1%[١٧٢].

ولعل خبرة المصري القديم التي تراكمت علي مر السنيين في صهر الفلزات وخاماتها، قد أدت إلي معرفته بتقنية استخلاص الفضة من الإلكتروم والذهب، والنحاس والجالينا أو غير ذلك من الخامات التي تتواجد الفضة بها ولو بنسبة محدودة[١٧٣].

وهذه العملية لها استخدام آخر، هو تنقية الفلز، وإزالة المعادن الرخيصة من الفضة والذهب، وليس لاستخراج خاماً من الآخر. حيث حاول تنقية الذهب علي سبيل المثال من الشوائب كي يحصل علي ذهب نقي خالص من الفضة والنحاس[١٧٤].

Silver in Ancient Times", JEA 14, 1928, p.314-315; Muhly, *op.cit.*,p..171; **Stos-Gale**, *op.cit.*, p.106.

(١٧٠) **رياض خليل جاد**، المرجع السابق، ص: ٥٧-٥٩.

(١٧١) **Gunter**, *op.cit.*, p.1544;
Stos-Gale, *op.cit.*, p.106; **Aitchison**, *op.cit.*, p.182.

(١٧٢) أما عن الفضة المستخلصة في العصر الحديث من الجالينا، فإنها تحتوي علي نسبه من الذهب أقل من ذلك، وقد تتراوح بين 0.0 % إلي 0.5%.ولكن تظل نسبة الرصاص ثابتة. وأن زيادة نسبة النحاس عن 1% يشير إلي إضافتها بصورة متعمدة لزيادة صلابة الفضة، ومن ثم زيادة قابليتها للطرق.
Stos-Gale, *op.cit.*, p.107& 114.

(١٧٣) Forbes, **R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, p.64.

(١٧٤) يوجد اسم للذهب فسره البعض علي أنه يعني ذهب نقي جداً أو ذهب مكرر مرتين، أو ذهب خالص، أو نقي، وأنه قد يشير إلي عملية تنقيته بالصهر. وهو nbw nfr.
آمال مهران، المرجع السابق، ص: ٩.
Wb II, 237, 11; Harris, **J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.34 ; **Garland**, *op.cit.*, p.27.

غيــر أن *Lucas*، عــارض ذلــك وأكــد بــالتحليلات التــي أجراهــا علــي الــذهب، أن تنقيــة الــذهب لــم تحــدث قبــل العصــر الفارســي(١٧٥). فقــد تــم فــي فــارس عــام ٤٢٠ق.م. عمليــة فصــل الفضــة عــن الــذهب(١٧٦)، أو بمعنــي آخــر تنقيــة الــذهب، وذلــك باســتخدام كلوريــد الصــوديوم *Sodium Chloride* (١٧٧)، حيــث يُغســل تبــر الــذهب ثــم إضــافة كلوريــد الصــوديوم، مــع تصــعيد درجــات الحــرارة لمــدة اثنتــي عشــر ســاعة، فتنفصــل الفضــة عــن الــذهب علــي هيئــة كلوريــد الفضــة *Silver Chloride* ، ويعــالج كلوريــد الفضــة بعمليــات كيميائيــة أخــرى لفصــل الفضــة عــن الكلوريــد، بينمــا تــم الحصــول بصــورة نهائيــة علــي ذهب نقي بنسبة 99%(١٧٨).

وإن كانت الأدلة علي ذلك غير كافيــة لإطــلاق حكــم مطلــق، لــذلك يؤكــد *Harris* أنه لا توجد أدلة أثرية علي فصل الفضة عن الــذهب قبــل العصــر الفارســي(١٧٩)، بينمــا يذكر *Forbes* أن كلمة nbw-nfr تشير إلي نوع من الــذهب نقــي جــداً، أي أنــه تــم تنقيته بالصهر وذلك بفصل الفضة عــن الــذهب، وذلــك فــي عصــر الأســرة العشــرين علي أكثر تقدير(١٨٠). بينما يــري *Gowland*، أن فصــل الفضــة عــن خــام الــذهب قــد عرف في مصر القديمة في وقت مبكر، ولكنه لــم يصــرح بــذلك، لأن هــذه التقنيــة تعــد من الأسرار الدينية(١٨١). ويؤكد عدد من العلماء أن المصــري القــديم لــم يتعــرف مطلقــاً علي تقنية استخلاص الفضة من خام الذهب(١٨٢).

مناجم الفضة وخاماتها:

....

---

(١٧٥) لم تتمكن أي حضارة من الحضارات القديمة من فصل الفضة عن الذهب.

الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٦٨؛

Aitchison, *op.cit.*, p.183.

(١٧٦) وتسمي هذه العملية باسم *Salt Cementation*. وكذلك في سردينيا وليديا عام ٥٥٠ ق.م. وتوجد عدة طرق أخري لفصل المعادن عن بعضها، مثل التقطير والترشيح والتكليس أو الأكسدة والتبلور والإذابة والتصعيد.

Stos-Gale, *op.cit.*, p.108.

(١٧٧) **Whitehouse, R.,** and **Wilkins, J.,** *The Making of Civilization: History Discovered Through Archaeology,* **New York** 1988, p.23.

(١٧٨) **Gowland**, *op.cit.*, p.253& 257; **Whitehouse,** *op.cit.*, p.84.

(١٧٩) **Harris**, *op.cit*, p.36.

(١٨٠) **Forbes, R. .J**., *Metallurgy in Antiquity*, 1950, p.153& 175; *id.*, *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, p.209.

(١٨١) **Gowland**, *op.cit.*, p.252.

(١٨٢) **Romano**, *op.cit.*, p.1605;

أثبتت الدراسات الجيولوجية الحديثة أن الفضة متواجدة في صخور الصحراء الشرقية، ولكن نسبة تواجدها ليست كبيرة مقارنة بالمعادن الأخرى[١٨٣]. كما أثبتت أن خام الفضة متوفر في عروق أحجار الهيماتايت *Hematite* في منطقة أبو جريدة بالصحراء الشرقية[١٨٤].

بينما يري *Gowland*، أنه لا توجد مناجم للفضة في مصر القديمة، وأن المصري القديم تعامل مع الإلكتروم ذي اللون الأبيض والكثافة العالية للفضة، علي كونه معدن الفضة، ومن ثم فإنه يحصل عليه من مناجم الذهب المتوفرة في بلاد النوبة والصحراء الشرقية[١٨٥].

وإذا أردنا أن نرسم خريطة لمواقع إنتاج الفضة، ينبغي أن نضيف إليها مواقع إنتاج خاماتها، وبصفة خاصة كل من الإلكتروم والرصاص. وذلك لأن الفضة تمثل جزء كبير في سبيكة الإلكتروم، وأيضا تعد خامات الرصاص أهم خامات إنتاج الفضة.

ويوجد أكثر من سبب جيولوجي لوضع مناجم الفضة والرصاص في خريطة واحدة، أهمها أن مناجم الفضة تتجاور دائماً مع مناجم الرصاص، والسبب الثاني أن معلوماتنا عن تعدين الفضة في العالم القديم قليلة، حيث لم تذكر النصوص ما إذا كانت الفضة استخرجت من مناجم الفضة أم من مناجم خاماتها، والتي من بينها الجالينا.

وكي نتأكد من أن للفضة أو غيرها من المعادن مناجم خاصة بها في مصر القديمة، لابد أن يتوفر أحد هذين الأمرين، الأول؛ وجود مناجم قديمة بها بقايا أفران الصهر التي تستخدم لاستخراج المعدن من خاماته بطريقة الصهر، والتي ينتج عنها أكوام من الخبث بها نسبه من المعدن

---

(١٨٣) **Quirke**, *op.cit.*, p.166.

(١٨٤) يعرف باسم [حجر الدم]. وهو عند علماء الجيولوجيا والمعادن يعد من المعادن وليس من الأحجار، ولكنه عرف بمسمي الحجر نظراً لسعة انتشاره في كل من الصخور النارية والرسوبية. وهو يتميز بالصلادة.

Bradbury, L.," *Reflections on Traveling to "God's Land" and Punt in the Middle Kingdom*", JARCE 25, 1988, p. 151; **Edwards,** *op.cit.*, p.203; **Hamilton,** *op.cit.*, p.54..

(١٨٥) **Gowland**, *op.cit.,* p.263.

المستخلص(١٨٦). والثاني؛ النقوش التي تركتها بعثات التعدين في أماكن التعدين والأماكن المجاورة لها(١٨٧).

وأكوام الخبث هي الناتج من عملية الصهر، وهي تتجاور مع المناجم بمسافة بسيطة، وبجانب أكوام الخبث توجد أفران الصهر، وهي عبارة عن حفرة في الأرض يبلغ عمقها حوالي نصف متر، ويحيط بها حائط من الحجر به ثقبان للمنافيخ لإحماء النار، كما استخدمت أنابيب لتوصيل الهواء من المنافخ إلي الأفران(١٨٨).

ولعل ما عثر عليه تحت أكوام الخبث في مناطق تعدين النحاس والرصاص، يشير إلي أن المصري القديم قام باستخلاص النحاس والرصاص، ولم يستطع استخلاص الفضة التي تُركت مع أكوام الخبث. وربما تشير هذه الرواسب من الفضة إلي قيامه باستخلاص الفضة، ولكن لم تسعفه تقنياته آنذاك من الحصول علي جل الخام.

كما يشير الموقع رقم [12] في بردية تورين، وفقاً لتقسيم *Goyon* إلي احتمال كونه منجماً للفضة(١٨٩)، حيث يعد أقوي الاحتمالات. والخريطة توضح منطقة مليئة بالمناجم، أغلبها خاص بالذهب، وبها موقعاً واحداً فقط يعتقد أنه خاص بمعدن الفضة(١٩٠). ويلاحظ أنه لُون باللون الأبيض، وهو الموقع رقم **12** ويعتقد أن هذا الموقع في مكان ما في الجزء الشمالي لوادي حمامة، ويشير إلي إمكانية وجود منجماً للفضة بجوار مناجم الذهب، وقد كُتب علي الموقع بالخريطة اسم "جبل الذهب والذهب الأبيض"، أو "جبل الذهب الأبيض"، حيث وردت كلمة nbw-HD والتي تحمل عدداً

---

(١٨٦) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٣٠؛ **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٧٣-٧٤؛
Forbes, R. J., *Studies in Ancient Technology*, vol. VII, Leiden 1963, p.192-223.

(١٨٧) **Edwards**, *op.cit.*, p.205.

(١٨٨) لم تصور هذه المنافيخ الهوائية علي جدران المقابر قبل الأسرة الثامنة عشرة.

أمينة السوداني، المرجع السابق، ص: ١٤٥.

(١٨٩) (لوحة رقم ١).

Shaw, I., "*Minerals*", in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.415-419; **Gowland**, *op.cit.*, pp.254-255; **Goyon, G.**, "*Le papyrus de Turin dit "des Mines d'Or" et le Wadi Hammamat*", ASAE 49, 1949, pp.337-392.

(١٩٠) **أمينة السوداني**، المرجع السابق، ص: ٩٤؛

Harrell, *Op.cit.*, p. 84, fig. 3; **Goyon,** *op.cit.*, p.391; **Bradbury, L.**," *Reflections on Traveling to "God's Land" and Punt in the Middle Kingdom*", JARCE 25, 1988, p. 151; **Scheel, B.**, *Egyptian Metalworking Tools*, London 1989, p.139.

مـــن المعـــاني مـــن بينهـــا معنـــي الفضـــة. وقـــد يكـــون المقصـــود بـــاللون الأبـــيض معدن الفضة أو خام الرصاص المعروف بالجالينا *Galena* (١٩١).

وقد ذُكر كـــل مـــن الـــذهب والفضـــة ضـــمن منتجـــات ســـيناء(١٩٢)، وهـــذا مـــا جعـــل *Nibbi*، تقتـــرح ســـيناء كمصـــدر لإنتـــاج الفضـــة والـــذهب(١٩٣)، وعـــرض *Gale* هـــذا الاقتـــراح ولـــم يعلـــق عليـــه بـــالقبول أو الـــرفض(١٩٤)، ولكـــن *Giveon* نـــاقش هـــذا الاقتـــراح(١٩٥)، وذكـــر أن وجـــود الفضـــة والـــذهب ضـــمن منتجـــات سيناء لا يعني بالضرورة كونهما استخرجا من هناك.

وقـــد ذكـــرت النصـــوص المصـــرية القديمـــة عـــدداً مـــن الألقـــاب الخاصـــة بـــالموظفين، والمرتبطـــة بالفضـــة، مثـــل لقـــب `imy-r kAwt HD nbw`، والـــذي يعنـــي المشـــرف علـــي أعمـــال الفضـــة والـــذهب(١٩٦)، وأيضـــاً `sAw n HD Hna nbw`، الـــذي ورد علـــي عـــدد مـــن لوحـــات المـــوظفين فـــي بعثـــات التعـــدين الموفـــدة إلـــي منطقـــة وادي الحمامـــات بالصـــحراء الشـــرقية، مـــن عصـــر الدولـــة الوسطي(١٩٧)، وفي ذلك إشارة ضمنية إلي وجود مناجم للفضة.

يضاف إلي ذلك مـــا قـــام بـــه عـــدد مـــن العلمـــاء، مـــن إجـــراء تحاليـــل علـــي المنتجات الفضية في مصـــر القديمـــة، لبيـــان نســـب تواجـــد الفضـــة مـــع غيرهـــا مـــن المعادن، وذلك لمعرفة مصدر الفضة المستخدمة باستخدام الوسائل العلمية.

أثبتت التحاليل التـــي قـــام بهـــا *Lucas* (١٩٨)، أن الفضـــة التـــي اســـتخدمت منـــذ عصر ما قبل الأســـرات جـــاءت علـــي مســـتويين، الأول؛ الفضـــة الخالصـــة الطبيعيـــة،

---

(١٩١) **Garland,** *op.cit.*, p.25.

(١٩٢) وذلك في نصوص سيناء التي نشرها كل من *Gardiner*، و *Černy* و *Peet*، في كتابين، الأول مقدمـــة ولوحـــات، والثاني ترجمة وتعليق، وهي ما يزيد عن خمسمائة نقش.

Černý, J., Gardiner, A., and Peet, T., *The Inscriptions of Sinai,* Translations and Commentary, vol. II, London 1955, p.182; Lines 1-3.

(١٩٣) **Nibbi, A.,** "*Gold and Silver from the Sinai*", GM 57, 1982, pp.35-40.

(١٩٤) **Gale, N. H., and Stos-Gale, Z. A**., "*Ancient Egyptian Silver*", JEA 67, 1981, p. 104.

(١٩٥) **Giveon, R**., "*Gold and Silver in Sinai: a Correction*", GM 59, 1982, p.103.

(١٩٦) أنظر، ص: .

Wb II, 241, Beleg.241,6; **LD** III, 286.

(١٩٧) **Seyfried, K.,** *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, HÄB 15, Hildesheim 1981. P.44, no.16, Line 7; p.128.

(١٩٨) لوكاس هو أول من اهتم بدراسة مصدر الفضة التي استخدمت في مصر القديمة، ولذلك أجري تسع تحلـــيلات فـــي بداية الأمر، أتبعها بتسع أخري من مصادر وأزمنة مختلفة.

Lucas, A., " *Silver in Ancient Times*", JEA 14, 1928, p.315-318.

والتي لم يجر عليها أي محاولات لتنقيتها، وذلك لأن بعـض الفضـة كانـت تحـوي نسـبة من الذهب أقل من 1%، مما يؤكد أنها فلز خام خـالص، ولكـن نسـبة الفضـة الخالصـة المستخدمة قليلة، والثاني؛ كانت عبارة عن سبيكة طبيعية محليـة مـن الفضـة والـذهب، تحتوي علي كمية كافية من الفضة لجعـل لونهـا أبـيض، وأن مصـدرها طبيعـي ولـيس الجالينا أو غيرها. ثم قام *Mishara* بثمانية عشـر تحلـيلاً آخـر، أكـدت إلـي حـد بعيـد نتائج تحلـيلات *Lucas* ، فـي أن الاعتمـاد علـي الفضـة الخالصـة كـان نـادراً[١٩٩]. وتوصل إلي أن المصنوعات الفضية التي تحتـوي علـي نسـبة مـن الـذهب تزيـد عـن 3% فإن ذلك يعني أنها من أصل مصري، وأن التي تحتـوي علـي أقـل مـن ذلـك قـد تكون من الخارج[٢٠٠].

وقـد شـكك *Stos-Gale* فـي نتـائج هـذه التحلـيلات والأسـلوب الـذي أتبـع في إجرائها، ومـن ثـم عـم إلـي القيـام بتحلـيلات أخـري وبوسـائل علميـة جديـدة، وذلـك باسـتخدام الأشـعة السـينية بـدلاً مـن طريقـة المقـاييس الموحـدة القديمـة. وذلك علي عـدد 56 عينـة مـن عصـور متباينـة، منـذ عصـر مـا قبـل الأسـرات وحتى نهايـة الدولـة الحديثـة. أثبتـت أن 50% مـن الفضـة المسـتخدمة فـي مصـر القديمـة كانـت مـن الفضـة الخالصـة الطبيعيـة، و25% منهـا يحتـوي علـي أكثـر مـن 25% ذهبـاً. وأن العينـات التـي جـاءت بهـا نسـبة الـذهب منخفضـة، حـوالي 0.4%، كانت مستخلصـة مـن الجالينـا، فضـلاً عـن نسـبة مـن النحـاس. ومـن ثـم يـري أن جـزء كبيـر مـن الفضـة المصـرية كانـت مـن الفضـة الخالصـة، وأن مصدرها هو نفس مصدر إنتاج الذهب[٢٠١].

ثم تكررت هذه التحلـيلات علـي يـد عـدد مـن العلمـاء، وفـي عـدد كبيـر مـن القطـع الفنيـة[٢٠٢]، حتـى أن الكـم الأكبـر كـان مـن تلـك السـبيكة الطبيعيـة التي أخـذت اللـون الأبـيض نظـراً لـوفرة الفضـة بهـا، وهـي سـبيكة الإلكتـروم. فقـد أثبتـت التحاليـل أن معظـم القطـع الفنيـة الفضـية حتـى بدايـة عصـر الدولـة الحديثـة، كانـت مـن هـذه السـبيكة، لأن نسـبة الفضـة بهـا تتراوحـت بـين 20% و60%[٢٠٣].

---

(١٩٩) **Mishara, J**. and **Meyers**, **P**., "*Ancient Egyptian Silver*", in: **Bishay, A.,** (*ed.*), *Science* and *Technology of Materials*, vol. III, New York 1974, pp. 29-45.

(٢٠٠) ***Ibid***.,p.45.

(٢٠١) **Stos-Gale**, *op.cit*., p.111-114.

(٢٠٢) **Berthelot, M**., "*Sur l'or égyptien*", ASAE 2, 1901, pp. 157-163.

(٢٠٣) **Quirke**, *op.cit*., p.168.

وتؤكد *Andrews*[٢٠٤]، من خلال دراستها للحلي والأدوات التي استخدمت في عصر ما قبل الأسرات، أنها عبارة عن سبيكة من الفضة والذهب، وذلك لأنها فضة غنية بالذهب، وأنه تم الحصول عليها من أماكن الحصول علي الذهب. كما يصعب قبول فكرة فصل الفضة من الذهب.

وقد ناقشت *Aitchison*، عدداً من التحاليل التي أجريت علي عينات من عصر ما قبل الأسرات إلي عصر الأسرة الثامنة عشر، والتي جاءت فيها نسب المعادن كالتالي؛ نسبة الفضة من 60.4%، إلي 92.04%، والذهب من 3.2%،إلي 38.1%، والنحاس من 1.0%،إلي 8.9%، مما جعلها تعتقد أن هذه الفضة جُلبت من الخارج لأن نسبة الفضة بها مرتفعة[٢٠٥].علاوة علي خلوها التام من الرصاص، والذي يدعم كونها لم تستخلص من الجالينا *Galena*. ولعل نسبة الفضة العالية هذه تشير بصورة أخري إلي كونها فضة خالصة من الخارج، أو إلكتروم مصري أبيض من مناجم الذهب.

وأخيراً، فإن الفضة التي عُرفت واستخدمت في مصر القديمة، كانت لها عدة مصادر، يمكن تصنيفها كالتالي:

<u>أولاً</u>: المصدر الخارجي، والذي لا يمكن إهماله، حيث كانت لمصر علاقات متميزة علي مر التاريخ المصري القديم، مع معظم دول العالم القديم[٢٠٦].

<u>ثانياً</u>: الفضة الطبيعية الخالصة، وذلك وفقاً لأي كل من *Stos-Gale*، و*Mishara*.

<u>ثالثاً</u>: فضة الإلكتروم، أو سبيكة الذهب الأبيض، التي تواجدت منذ عصر ما قبل الأسرات، وعَرفها المصري القديم علي أنها الفضة نظراً لتميزها باللون الأبيض عند زيادة تركيز الفضة بها. وإذا سلمنا بأن بعض الفضة التي استخدمت كان مصدرها محلياً، وأنه كان يوجد بالفعل مناجم للفضة الخالصة، والتي علي قلة عددها لا تكافئ حاجة المصري القديم إلي المعدن، فكان استخدام سبيكة الإلكتروم ذات اللون الأبيض معها في شكل متوازي حلاً عبقرياً، لسد هذا العجز.

---

(٢٠٤) **Andrews**, , *op.cit.*, p.55.

(٢٠٥) **Aitchison**, *op.cit.*, p.180-184.

(٢٠٦) أنظر، ص: .

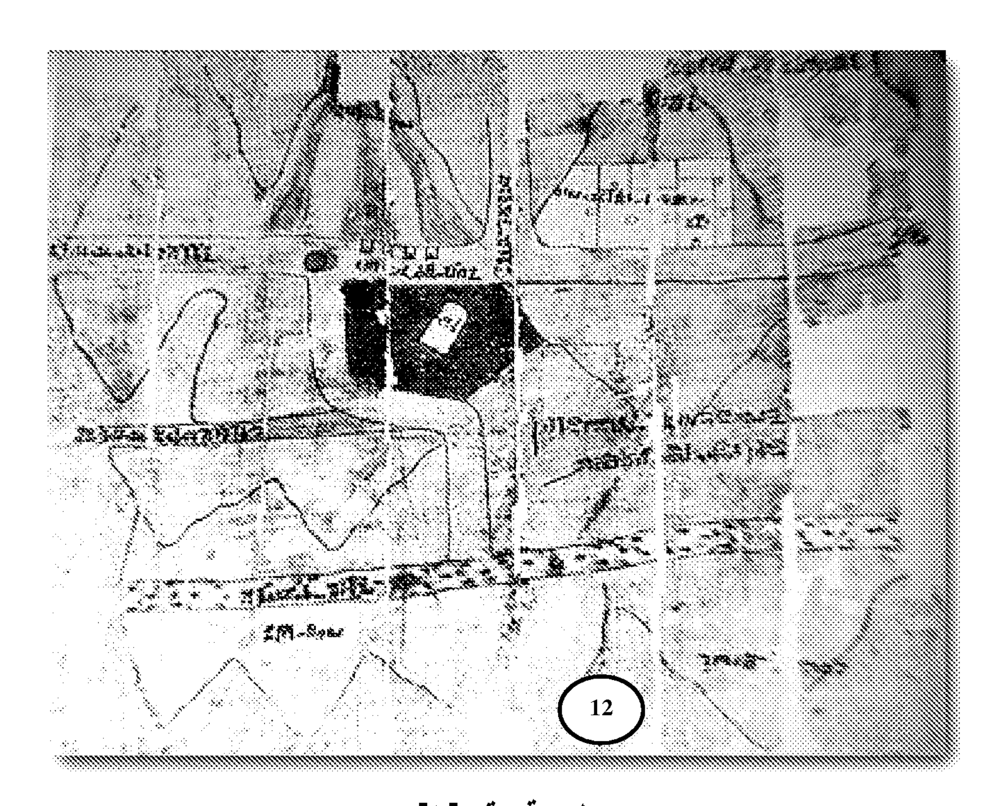
أمـــا عـــن عمليـــة فصـــل الفضـــة عـــن الإلكتـــروم أو الـــذهب، أو تنقيـــة الـــذهب مـــن الفضـــة، فإنـــه أمـــر غيـــر مؤكـــد، إذ لا توجـــد أيـــة أدلـــة تشـــير إلـــي حدوثـــه[٢٠٧]. ويؤكـــد ذلـــك أن الفضـــة التـــي اســـتخدمت علـــي مـــدار الحضـــارة المصـــرية القديمـــة كانـــت تحتـــوي علـــي نســـب متغيـــرة مـــن الـــذهب والنحـــاس والرصـــاص، وأكـــدت التحلـــيلات أنـــه لا يوجـــد مـــن الفضـــة المصـــرية القديمـــة مـــا له طابع الفضـــة المستخلصـــة مـــن خاماتهـــا عـــن طريـــق الصـــهر أو مـــا لـــه درجـــة نقائها[٢٠٨].

رابعـــاً: اســـتخلاص الفضـــة مـــن الجالينـــا.والـــذي لا يحتـــاج مثـــل هـــذه التعقيدات التقنية. لأنهـــا لا تحتـــاج إلـــي درجـــة حـــرارة عاليـــة، عـــلاوة علـــي تـــوفر أدلة أكوام الخبـــث التـــي تشـــير إلـــي ذلـــك، فقـــد يكـــون المصـــري القـــديم اســـتخلص الفضة مـــن الجالينـــا. وهـــذا وفقـــاً للتحلـــيلات التـــي قـــام بهـــا *Lucas*، والتـــي كانـــت نسبة الفضة بهـــا عاليـــة، مـــع وجـــود نســـبة ضـــئيلة مـــن الـــذهب لا تتعـــدى 0.3 %، ولا تحتوي علي معادن أخري مما يؤكد أن مصدرها لم يكن خام الذهب.

---

(٢٠٧) **Garland**, *op.cit.*, p.26-27.

(٢٠٨) **الفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٩١.

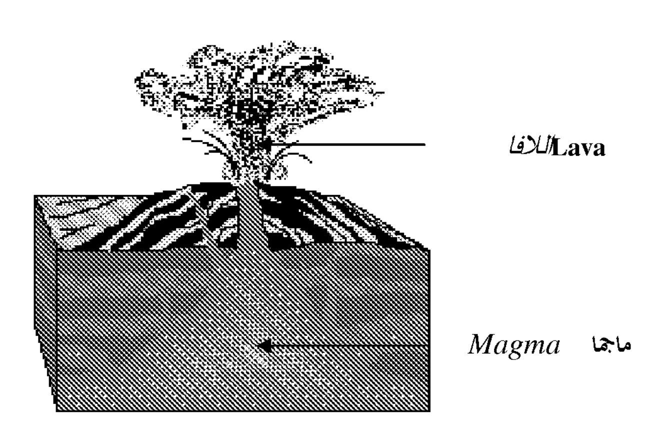


لوحة رقم [١]

جزء من بردية تورين موضحاً عليها الموقع رقم 12
الذي يُحتمل أن يكون منجماً للفضة(٢٠٩).

---

(٢٠٩) **Harrell, J. A**. And **Max Brown, V.,** "*The Oldest Surviving Topographical Map from Ancient Egypt*: (Turin Papyri 1879, 1899, and 1969)", *JARCE* 29, 1992, p. 87, *fig*.**3**; **Aitchison, L.,** *A History of Metals*, vol. 1, London 1960, p. 168, *fig*. 81; **Forbes, R. J.,** "*Extracting, Smelting and Alloying*", in: **Singer, C., Holmyard, E. J., And. Hall, A. R,** (*eds.*), *A History of Technology*. vol. **I**., Oxford 1954.p.580,*fig*.385.



لوحة رقم [٢]

رسم توضيحي للصهير [٢١٠]

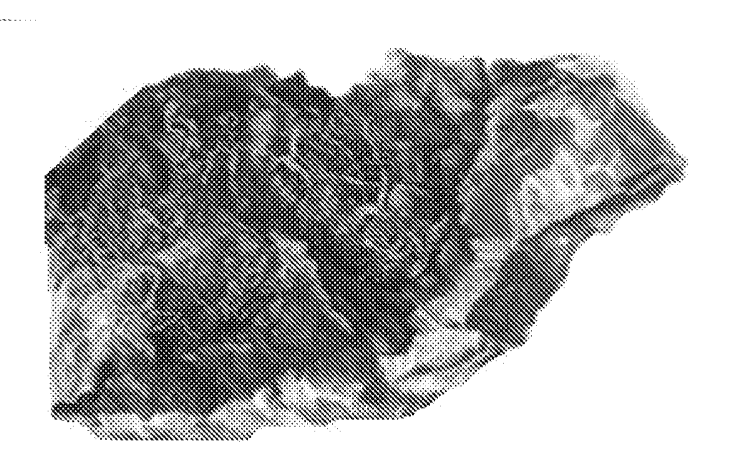
([٢١٠]) **Berry, L.,** *Mineralogy, Concepts, Descriptions, Determinations,* New York 2001, *fig*.3.

لوحة رقم [٣]

رسم توضيحي لبلورات معدن الفضة[٢١١]

---

(٢١١) **Švenek, J**., *Minerals*, Prague 1988, pp.32-33, *fig*.3-4.



لوحة رقم [٤]
الهيئة الإبرية لخام الفضة.[٢١٢]

([٢١٢]) **Švenek, J.**, *Minerals*, Prague 1988, pp.33, *fig*.2.



لوحة رقم [٥]

خام الفضة علي هيئة أسلاك متشابكة(٢١٣)

(٢١٣) **Švenek, J**., *Minerals*, Prague 988, pp.33, *fig*.1.

اللغة تختلف عن الكلام، فاللغة لها نظام من الرموز الصوتية المتفق عليها، في البيئة اللغوية الواحدة، وهي حصيلة الاستخدام المتكرر لهذه الرموز الصوتية، التي تؤدي إلي معان مختلفة، أما الكلام فهو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي، ومنه تتعدد وتتولد اللهجات. وثراء المفردات في اللغة المصرية القديمة سببه مكاني، حيث لعب عامل المكان دوره في تطوير اللغة وإثرائها ليس في مصر فقط وإنما في كافة بقاع الأرض، وفي نطاق كل الحضارات، فعملت البيئة في كل قطر علي تحديد الألفاظ والمفردات وطريقة أداءها في صورة كلمات، بل وعبرت البلدة الواحدة عن المعني الواحد بألفاظ مختلفة، وبتعدد البيئات تتعدد المرادفات. ومن ثم اهتم علماء اللغة بدراسة الأصوات وبناء الكلمة والجملة والدلالة عبر علوم اللغة المتنوعة.

وقد تعددت المفردات الدالة علي معدن الفضة في مصر القديمة، وأولها يرجع لبداية الأسرة الثالثة بكلمة HD [٢١٤]، وقد مُنحت الفضة هذا الاسم الذى يعنى الأبيض فى معناه العام، لأنه معدن يتميز باللون الأبيض، ولكن لم يعتمد علي هذه العلامة وحدها، وإنما أضاف إليها مخصص الذهب لتمييزها منذ الأسرة الرابعة[٢١٥].

ومن ثم عرفت الكلمة nbw-HD بمعني للفضة منذ عصر الأسرة الرابعة، وهي تعني حرفياً الذهب الأبيض، أو بعني أخر المعدن الأبيض

(٢١٤) *Wb* III, 209, 9; *Urk* IV, 174, 3; **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*, vol. VIII, Leiden 1964, p.209; **Grandet, P.**, *Le Papyrus Harris* I, tome 3, Le Caire 1999, p.131; **Meeks, D.**, *Année Lexicographique*, tome 2, Paris 1981, 269.

والفضة بالقبطية Hat ، وبالعبرية ϚεσεK .

Fuchs, R., "*Silber*", *LÄ* V, *sp*.939.

(٢١٥) **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, **New** York 1924, p.30.

الثمين[٢١٦]، الذي يرتبط بالذهب، والدليل أن مخصص الذهب يعتبر جزء أساسي في الإشارة إلي معني المعدن النفيس في الكلمة، وأن وجود هذا المخصص يحدد بصورة قطعية أن الكلمة تشير إلي المعدن الأبيض، الذي هو معدن الفضة، أو الذهب الأبيض، أي أن المخصص وضع لتحديد وتأكيد المعني، غير أن الفضة كانت تتميز بتعدد أنواعها مثل الذهب، ولعل كلمة HD تشير إلى نوع من الفضة الخالصة، بينما تشير nbw-HD إلى الفضة التي تحتوى على قدر كبير من الذهب، أو تشير إلي الذهب الذي يحتوى على قدر كبير من الفضة، فكلاهما يحتوى على الأخر، ولا يخلو ذهباً من نسبة من الفضة[٢١٧].

ثم أصبحت nbw-HD تشير إلى معدن الإلكتروم أو ما أطلق عليه المصرى القديم مصطلح الذهب الأبيض منذ عصر الأسرة العشرين وربما قبل ذلك[٢١٨]، وقد عرفت كلمة أخري تشير إلي معدن الإلكتروم وهي Dam [٢١٩].وأصبح هذا المصطلح الأخير نادراً بعد نهاية الأسرة الخامسة والعشرين[٢٢٠]. ومن ثم لا يكون هناك ثمة اتصال بين مفهوم nbw-HD في الأسرة الرابعة وبين نفس المصطلح في الأسرة العشرين. غير أن nbw-HD كانت تعني HD فقط بعد الدولة القديمة، علي الرغم من وجود المخصص الذي قد يشير وجوده في الكلمة إلي نوع محدد من الفضة، ولا يعني وجوده أن قراءة الكلمة تصبح nbw-HD . وربما تكون لفظة HD على ارتباط مع لفظة HD-wab ، الذى يشير إلى مفهوم الفضة الخالصة أو النقية[٢٢١] ولفظ HD-ia ، الذى يشير إلى عملية غسيل الخام المستخرج من المناجم قبل صهره[٢٢٢]. وعرفت الفضة باسم arqwr فى العصر البطلمى[٢٢٣]، وكلمة r-xmt أو rwi من العصر البطلمى أيضاً[٢٢٤].

---

(٢١٦) **Harris, J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.41; **Lucas, A.**, **and Harris, J. R.,** *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London 1962, p.245.

(٢١٧) **Aitchison, L.**, *A History of Metals*, London 1960, p. 183.

(٢١٨) *Wb* II, 237, 9.

(٢١٩) *Wb* V, 537,13; **Harris**, **J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.44.

(٢٢٠) **Forbes,** *op.cit*, p.168.

(٢٢١) **Harris,** *op.cit.*, p.42.

(٢٢٢) وقد عرف هذا المصطلح من الأسرة الخامسة، مما يدعم احتمال وجود مناجم فى مصر القديمة لمعدن الفضة.

ومن منطلق تحديد مسمي المعدن من لونه، وأن لـــون المعـــدن هـــو الـــذي يحـــدد درجة نقاؤه[٢٢٥]، فإن خامات الذهب والفضة تعطـــى تـــدرجاً فـــي الألـــوان، وفقـــاً لنســـبة تواجد أحدهما في الأخر، لأن كل الذهب لابد مـــن تواجـــد نســـبة مـــن الفضـــة بـــه[٢٢٦]، وكذلك معظم الفضة في صورتها الخالصـــة تحتـــوي علـــي قـــدر ضـــئيل مـــن الـــذهب. فنلاحظ أن خامات الفضة تتدرج من الأبـــيض إلـــي الأصـــفر الباهـــت. وكـــذلك خامـــات الذهب تتدرج من الأصفر إلي الأصفر الفاقع والأحمر والأخضر[٢٢٧].

واللفظ HD، يعـــد أهـــم وأشـــهر المفـــردات الدالـــة علـــى الفضـــة فـــى مصـــر القديمة[٢٢٨]، وفقاً لمفهوم الإشارة إلى المعدن من اللـــون الخـــاص بـــه، غيـــر أن العلامـــة التصويرية لها ليس لـــه أى ارتبـــاط بينهـــا وبـــين المعـــدن[٢٢٩]، ولعـــل هـــذا مـــا جعـــل المصرى القديم يقرنها بمخصـــص الـــذهب منـــذ الأســـرة الرابعـــة[٢٣٠]، ولكـــن الارتبـــاط حدث نتيجة تميز المعدن باللون الأبـــيض، ولعـــل المصـــرى القـــديم هنـــا يريـــد أن يقـــول عنه "المعدن الأبيض"، مثلما فعل مع عـــدد مـــن الحيوانـــات والأحجـــار والنباتـــات التـــى تتميز أيضاً باللون الأبيض.

والعلامة هى لصولجان يعد من أهم الرمـــوز الدينيـــة فـــى مصـــر القديمـــة، وهـــو صولجان يسمى HD أيضاً[٢٣١]، ولعل دلالـــة لفظـــة HD إلـــى اللـــون الأبـــيض[٢٣٢]، وتوافقها مع الترجمة الصوتية لهذا الصولجان، علاوة علـــى تميـــز معـــدن الفضـــة بـــاللون الأبيض هى التى دفعت المصرى القديم إلى الربط بينهم، ومـــن ثـــم أطلقـــوا علـــى معـــدن

Ibid., p.42; **Gale, N. H. and Stos-Gale**, **Z. A.,** *Ancient Egyptian Silver, JEA 67*, 1981, p.113.

(٢٢٣) *Wb* I, 213; **Daumas, F. M.,**" *Les Textes Geographiques du Trésor D' Du Temple De Dendara*, **In : Lipinski, E., (** *ed.* **),** *State and Temple Economy in The Ancient East*, **II,** *OLA* 6**,** 1979, pp.693& 698.

(٢٢٤) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.939& 942, *no*.14; **Harris,** *op.cit.*, p.41& 43-44; **Daumas,** *op.cit.*, p.698.

(٢٢٥) **Forbes,** *op.cit*, p. 169.

(٢٢٦) **Aufrère, S**, *L'univers minéral dans la pensée égyptienne,* Vol. I1, *BdE*, 105/2, Le Caire 1991, p.409.

(٢٢٧) **Forbes,** *op.cit.*, p.167.

(٢٢٨) **Lepsius, C. R.,** *Les Métaux dans les Inscriptions Égyptiennes*, Paris 1877, p16**.**

(٢٢٩) **Lacau, P., "***Sur le système hiéroglyphique***",** *BdE* 25**,** Le Caire 1954, p.54.

(٢٣٠) **Von Bissing F**., "*Zur Geschichte des Silbers und Elektrons*", *AcOr* 4,1926, p.138.

(٢٣١) ويسمى أيضاً: mnw & awnt.

Decker, W., "*Keule*", *LÄ* III, *sp*.414**;** *Wb* III, 206, 9-13; *Wb* II, 72**;** *Wb* I, 173**;** *Urk* IV, 1279, 5; **Graham, G., "***Insignais***",** in: **Redford**, **D**.,(***ed***.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, *vol*. II., Cairo 2001, p.165.

(٢٣٢) *Urk* IV, 701; *Wb* III, 206.

الفضة، الاسم الذى يعنى اللون الأبيض فى معناه العام، ووضعوا له الرمز الدينى الأشهر والذى يحمل نفس الدلالة الصوتية، علاوة على ما للصولجان من قوة دينية، لا تمنح من قبل المصرى القديم إلا إلى المعادن التى مكانة دينية مميزة.

وقد جاء تصوير الصولجان HD بعدة أشكال، ومع كل منها المخصص الذى يحدد المعنى المراد التعبير عنه، فتعددت المعانى والمرادفات، ولكن يظل المعنى العام للصولجان أو المقمعة ذات الرأس الكمثرية يشير إلى مفهوم الأبيض، أو اللون الأبيض، وعندما جاءت HD بهذا الشكل ، فإن هذا الشكل يشير إلي وظيفة المقمعة فى ضرب رؤوس الأعداء[٢٣٣]، أو بعنى أخر يشير إلى وظيفتها كسلاح، بينما يشير هذا الشكل ، إلى مكونات المقمعة، والتى تكون فى أحد أجزاءها مصنوعة من الخشب، وبصفة خاصة يد المقمعة أو قصبتها[٢٣٤]. وهذه المقمعة كانت تحمل إحدى يدى الملك، سواء اليمنى أو اليسرى، وذلك على جدران المعابد المصرية وفى معابد العصر والبطلمى، وذلك لأداء الوظيفة الأساسية لها فى قمع الأعداء والسيطرة عليهم، بجانب استخدامها فى الطقوس الدينية، وفى مناظر القرابين، حيث تستخدم بصورة رمزية للدلالة على إخضاع الأعداء والخصوم[٢٣٥].

والصوت HD مع علامة الصولجان ، تكررا فى الكثير من المفردات والتعبيرات عن الأشياء والنباتات والحيوانات والمعبودات والأماكن، وغيرها من المفردات التى وضع لها المصرى القديم هذه الدلالة الصوتية والتصويرية، دون الإشارة إلى معنى الفضة، وإن كانت فى معظمها لها صلة بالمعنى العام للعلامة وهو "الأبيض"، علاوة على إشارتها إلى المقمعة أو الصولجان، ومنها:

- اللفظ HD-wr الذى يعنى "الأبيض العظيم"[٢٣٦]، وهى كناية أو نعت للمعبود @r-bHdt، حيث أصبح اللون الأبيض رمزاً للمعبود حور، كمعبود يمثل مصر العليا. وأيضاً اسم للمعبود منذ عصر الدولة القديمة، واستمر حتى العصر اليونانى. كما كان اللفظ HD-wr يطلق على مقصورة المعبود حور فى إدفو ، وحرفياً "المقصورة العظيمة"[٢٣٧].

---

(٢٣٣) **Jéquier, G**, *Les frises d'objets des sarcophages du Moyen Empire*, Le Caire 1921, p.203.

(٢٣٤) **Wilson, P**., *A Ptolemaic Lexikon*: *A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu OLA* 78, Leuven 1997, p.694.

(٢٣٥) *Loc.cit.*

(٢٣٦) *Wb* III, 209, 6-9.

(٢٣٧) **Wilson,** *op.cit.*, p.694; *Wb* III, 209, 7.

اللفظ ... وأيضاً [
]، جاء بهذا الشكل للتعبير عن معنى "بياض العين"، أى الجزء الأبيض من العين[٢٣٨]، كما أطلق على بياض عين ... اسم HD [٢٣٩]، وقد أشار اللفظ km إلى الجزء الأسود من العين[٢٤٠]، وهنا يتبين قدرة المصرى القديم على وضع المسميات فى موضعها الصحيح.

وأطلق اللفظ HD على عدد من الحيوانات والنباتات ومنها، فرس النهر الذي تسمي باسم *Hb-HD.t* ، ولا يشير هذا الاسم إلي تميز هذا الحيوان باللون الأبيض[٢٤١]، وقد صور هذا الحيوان في مناظر الصيد في مقابر الدولة القديمة[٢٤٢]. ومن ثم فقد عرفت كلمة *HD.t* وترجمت بمعني فرس النهر[٢٤٣]، أو بصفة خاصة أنثي فرس النهر الأبيض، وهذا من خلال متون التوابيت وكتاب الموتى، ولكن *Behrmann* يقترح كونها تعني "ثائر أو هائج أو غاضب". وذلك نتيجة أن المنظر الذي ورد عليه هذا الاسم من الدولة القديمة، يصور عملية صيد هذا الحيوان ومحاولة السيطرة عليه، وأن عملية الصيد جعلته يثور أو يغضب[٢٤٤]. وقد ورد اللفظ HD فى قاموس برلين بنفس هذا المعنى ، والفعل يدمر ويعصى ويضر، والاسم تلف وضرر، وذلك منذ عصر الدولة الوسطى[٢٤٥]، كما استخدمت كفعل يعانى أو يقاسى، وأيضاً يهمل[٢٤٦].

سُمى البصل فى مصر القديمة باسم HDw [٢٤٧] وكان هناك نوعاً من الخبز مخروطى الشكل[٢٤٨]، يسمى HD [٢٤٩]، كما أطلق

---

(٢٣٨) *Wb* III, 211, 9.

(٢٣٩) **Wilson,** *op.cit.*, p.695.

(٢٤٠) *Loc.cit.*

(٢٤١) **Kaiser, W.**, "*Zwei weitere Hb-HD.t-Belege*" in: **Peter der Manuelian**, (*ed.*) *Studies in Honor of William Kelly Simpson*, vol.II, Boston 1996, pp.451-459; *Id.*, "*Zum* Hb HD.t", *MDAIK* 44, 1988, p.125.

(٢٤٢) *Id.*, "*Noch einmal zum Hb-HD.t*", *MDAIK* 53, 1997, pp.113-115.

(٢٤٣) *Wb* III, 212, 2-3.

(٢٤٤) **Behrmann, A., "***berlegungen zur Darstellung von Nilpferden im Papyrusdickicht in den Grabern des Alten Reiches*", *GM* 147, 1995, pp.15-18.

(٢٤٥) *Wb* III, 212-213, 17.

(٢٤٦) *Urk* IV, 1058& 1776, 19-14.

(٢٤٧) *Wb* III, 212, 5-9; Urk IV, 548.

(٢٤٨) **Grandet,** *op.cit.*, p.131.

(٢٤٩) *Wb* III, 210, 8.

على اللبن فـــى العصـــر اليونـــانى اســـم HD [٢٥٠]، ولا ريـــب أن اللـــون الأبيض له هو الذى دفعهم لهذه التسمية.

- سُميت أحد الأوانى التى كانت تستخدم فـــى الطقـــوس الخاصـــة بـــالمعبود أوزيـــر باسم HD . وذلك فى العصر اليونانى[٢٥١].
- سُميت مادة الصمغ العطريـــة البيضـــاء، باســـم HDw والتـــى كانـــت تجلب من بلاد بونت، وذلك فى العصر اليونانى فقط[٢٥٢].
- سُمى التاج الأبيض باسم HDt [٢٥٣]
- سميت العظام باسم HD[٢٥٤].
- ورد هذا اللفظ HDt ، كنعـــت لـــبعض المعبـــودات[٢٥٥]، ومنهـــا البيضـــاء ربة الكاب [٢٥٦]، وحتحور [٢٥٧].
- أُطلق على أول منـــف عاصـــمة لمصـــر الموحـــدة اســـم HD inbw[٢٥٨] الذى يعنى ذات الجدار الأبيض، كنايـــة عـــن تلـــون أســـوارها بـــاللون الأبـــيض[٢٥٩].

وسميت مدينة نخن باسم HD-nxn [٢٦٠].

---

(٢٥٠) *Wb* III, 212, 12.

(٢٥١) *Wb* III, 211, 15-16.

(٢٥٢) **Wilson,** *op.cit.*, p.696-697.

(٢٥٣) *Wb* III, 211, 3-7.

(٢٥٤) *Wb* III, 210, 12.

(٢٥٥) *Wb* III, 210, 23.

(٢٥٦) *Wb* III, 210, 19.

(٢٥٧) *Wb* III, 211, 20.

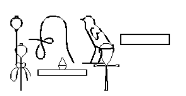
(٢٥٨) *Wb* I, 95, 6.

(٢٥٩) **Malek, J**, "*La division de l'histoire d'egypte et l'égyptologie moderne*", ***BSFE*** 138, 1997, pp.6-17.

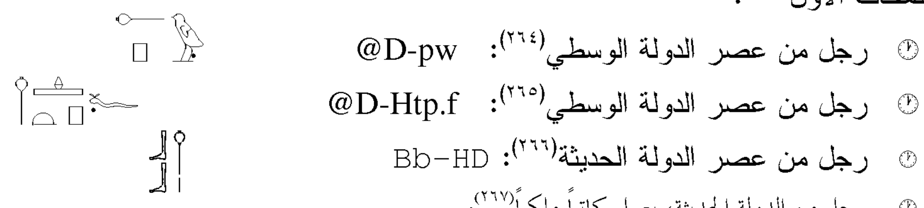
(٢٦٠) *Wb* III, 211, 3.

وقد لوحظ استخدام العلامة التصويرية والصوتية HD في عدد من أسماء الرجال والنساء:

أ: أسماء الرجال:



- اسم لرجل من عصر الأسرة الحادية عشر[٢٦١]: @D-wAwS
- اسم لرجل من عصر الأسرة الحادية عشر[٢٦٢]: @D-Htp-anx
- الكاهن المرتل المدعو FAi-HDw:



FAi-HDw

وكان يعمل مديراً لمعبد سنفرو، وورد هذا الاسم في نص على المسند الخلفي لمقعد تمثال عثر عليه في معبد الوادي للهرم المنحني، والمؤرخ بعهد الملك أمنمحات الأول[٢٦٣].

- رجل من عصر الدولة الوسطي[٢٦٤]: @D-pw
- رجل من عصر الدولة الوسطي[٢٦٥]: @D-Htp.f
- رجل من عصر الدولة الحديثة[٢٦٦]: Bb-HD
- رجل من الدولة الحديثة، يعمل كاتباً ملكياً[٢٦٧]:



Dd Maat sS #a-m-HD

---

(٢٦١) **Ranke, H.,** *Die Ägyptischen Personennamen*, Band I, Glückstadt 1935, p.261.

(٢٦٢) ***Loc.cit.***

(٢٦٣) **Fakhry, A.,** *The Monuments of Snefru at Dahshur,*vol.II/2,Cairo 1961,pp.15-16,*fig*.290.

(٢٦٤) **Ranke,** *op.cit.*, s.261.

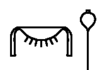
(٢٦٥) ***Loc.cit.***

(٢٦٦) **Ranke, H**, *Die Ägyptischen Personennamen*, Band **II**, Glückstadt 1952, s.276.

(٢٦٧) **McDowell, A.G.**, *Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir el-Medîna*, Leiden 1990, p.68, *no*.8.

أمـــا عـــن nbw- HD ، فـــإن *Haring* يـــرى أن قراءتهـــا تعنـــى "الفضـــة والذهب"[٢٦٨]. وترجمهـــا *Mishara* علـــى كونهـــا تعنـــي الـــذهب الأبـــيض[٢٦٩]، بينمـــا ترجمهـــا *Forbes* بمعنـــي "المعـــدن الأبـــيض"[٢٧٠]، واعتبرهـــا *Meyer* أنهـــا HD فقط[٢٧١].وقد ظهرت علامة nbw-HD أو HD-nbw أو HD بعدة أشكال هى:

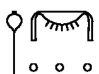
⊘ عُرفت بهذا الشكل فى الدولة القديمة[٢٧٢].



nbw-HD
الذهب الأبيض أو الذهب الفضى

ونلاحظ وضع وترتيـــب علامـــة HD مـــن علامـــة nbw فى قـــاموس بـــرلين، حيـــث أن HD فى الفقرتين السابقتين، جاءت بعد علامة nbw ، ومن ثم فإن لها ارتباط بالـــذهب أكثـــر منـــه إلى الفضـــة، مـــن حيث احتواء الذهب على نسبة عالية من الفضة، أو أن لون الـــذهب يميـــل إلى الرمـــادى أو الأبـــيض، فعنـــدما تتقدم علامة nbw عن HD فإن ذلك يشير إلى الـــذهب، ولكـــن عنـــدما تتقـــدم HD علامـــة nbw فـــإن ذلك يشير إلى الفضة، ويمكن قراءتها HD فقط، وليس nbw-HD. كما يلى:

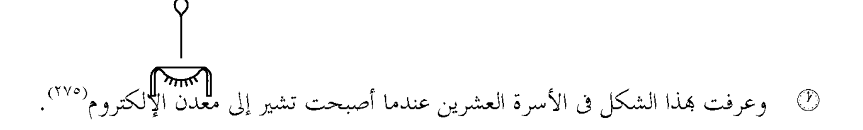
⊘ عرفت بهذا الشكل فى الأسرة الرابعة[٢٧٣].



وأيضاً: & .



⊘ أما فى الدولة الوسطى فقد عرفت بهذا الشكل[٢٧٤]:



⊘ وعرفت بهذا الشكل فى الأسرة العشرين عندما أصبحت تشير إلى معدن الإلكتروم[٢٧٥].

---

(٢٦٨) **Haring, B.J.J.**, *Divine Households*: *Administrative and economic aspects of the New Kingdom royal memorial temples in Western Thebes*, Leiden 1997, p.93.

(٢٦٩) **Mishara, J**. and **Meyers**, **P**., "*Ancient Egyptian Silver"*, in: **Bishay, A.,** (*ed.*), *Science* and *Technology of Materials*, vol. III, New York 1974, p.30.

(٢٧٠) **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, p.199.

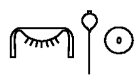
(٢٧١) **Meyer, E**., *Geschichte des Altertums*, Band I, Basel 1953, § 225.

(٢٧٢) *Wb* II, 237, $_9$.

(٢٧٣) *Wb* III, 209.

(٢٧٤) *Wb* III, 209, $_9$.

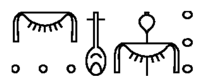
(٢٧٥) *Wb* II, 237, $_{10}$.



nbw-HD

الإلكتروم!

⑦ وقد ارتبطت بعلامة الذهب، كدليل على كونها نوع أخر وليست ذهباً.



nbw-nfr HD [nbw-HD]

ذهب جيد "نقى"، فضة[٢٧٦]

ومن الفقرة السابقة يتبين أن الفضة ذكرت بعد ما يسمى nbw-nfr، وهي أحد أنواع الذهب، والتي دار حولها جدل كبير، حيث يرى *Harris* أنها تعني ذهب نقي طبيعي لا يحتوي إلا على قدر ضئيل من الشوائب[٢٧٧]، ولم يعرف هذا اللفظ قبل الأسرة العشرين[٢٧٨]. بينما تم التعبير عن الفضة بالصورة التالية:



Hd Hr xAst.f

الفضة من أرض الفضة[٢٧٩]

وقد جاء الذهب أيضاً بنفس هذا المعنى[nbw Hr xAst.f]، ويرى *Harris* أنها تعنى الذهب من بلاد الذهب، بينما الأولى تعنى "الفضة من بلاد الفضة"[٢٨٠]، وقد عرض قاموس برلين هذا المصطلح، وترجمه بالصورة السابقة وأيضاً بمعنى الفضة الخام، وعلق عليه *Lepsius* ورأى أنه يعنى الفضة مع شوائبها[٢٨١]، ويتفق معه *Aufrère* فى ذلك[٢٨٢]، وقد يشير هذا المصطلح إلى مفهوم المعدن الخام، وأن مصدره هو البلاد الأجنبية، حيث أن ترجمة المصطلح الحرفية تعنى"فضة من أرضها أو جبالها!". ومن ثم فإن الفضة التى تستخرج من أرض الفضة تكون فى صورتها الخام، وقد يكون ذلك بياناً لمصدر الخام، حيث أن مصادر الفضة متعددة، ولكن هذا المصطلح تؤكد أنه مصدره المناجم، خلافاً للمصادر الأخرى مثل طمى الأنهار أو الخامات البديلة مثل الجالينا.

وقد ورد لفظ HD مقترناً بالكلمة wab، وهذا يعد إشارة إلى نقاء معدن الفضة من الشوائب:

---

(٢٧٦) *Wb* II, 237, 11.

(٢٧٧) **Harris, J. R**., *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.35.

(٢٧٨) **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, New York 1924, p.26.

(٢٧٩) *Wb* III, 209, 10-11.

(٢٨٠) **Harris**, *op.cit.,* p. 42.

(٢٨١) **Lepsius**, *op.cit.,* p.6.

(٢٨٢) **Aufrère**, *op.cit.*, p.359.



HD wab



فضة نقية(٢٨٣)

وقد كان يتم صياغة الفضة وتصنيعها بواسطة صياغ الذهب وفى أماكن صياغة الذهب، ومن ثم فإن:

⊙ قصر الذهب Hwt-nbw ، أحد أهم الأماكن المقدسة بالمعبد، وذلك لأن منتجات الذهب والفضة لها قدسية خاصة وارتباط مباشر بالمعبودات، لذا كان مكان صناعتها له نفس القدسية، فكان يتم تخصيص حجرة تكون بمثابة ورشة لصياغة الفضة والذهب(٢٨٤).

⊙ بيت الذهب pr-nbw ، وهو يحمل نفس مضمون المصطلح السابق. وهو المكان المخصص لحفظ وصياغة وصناعة كل ما يتعلق بالمعادن النفيسة(٢٨٥).

وقد عبر المصرى القديم عن كل من الفضة والإلكتروم بعدة أشكال كان مخصص الذهب وعلامة الصولجان، قاسماً مشتركاً فيهما، كالتالى:

الفضة: ، أى وضع وبداخله الصولجان أو المقمعة HD .(٢٨٦)

الإلكتروم: ، أى وضع مخصص nbw وبداخله الصولجان wAs.

وقد ارتبطت المعادن النفيسة فى مصر القديمة بالرموز المقدسة، ومن خلال هذه الرسوم والصور تمكن المصري القديم من التعبير عن أفكاره الدينية(٢٨٧)، وقد ارتبطت الفضة منذ بدايتها بالعلامة ، وهذا التصوير للعلامة لا يعطى أى ارتباط بين العلامة ومعدن الفضة، وهذه العلامة هى لصولجان برأس كمثرى كما يقرر *Gardiner*(٢٨٨)، و *Petro*(٢٨٩)، وقد وردت فى قاموس برلين بعدة معانى(٢٩٠)، ولعل أهم وأعم معانيها هو "الأبيض"(٢٩١).

وعندما أراد المصرى القديم أن يعبر عن معدن نفيس أخر، وهو الإلكتروم، وضع مخصص الذهب، مع صولجان أخر يعرف بصولجان wAs، وذلك استمراراً للقدسية التى يحملها المعدن، وتأكيداً منه على معرفته بمحتوى هذا المعدن، وأنه سبيكة طبيعية من الفضة والذهب، وعلامة التى وضعت مع الإلكتروم هى رسم لصولجان ذو قصبة عمودية مستقيمة ورأس على هيئة ست فى صورته الحيوانية،

---

(٢٨٣) *Wb* III, 209, 12-13.

(٢٨٤) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٩.

Wb II, 238, 16-18.

(٢٨٥)**آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٩.

Wb II, 238; *Wb* I, 517, 7-10.s; **Aufrère,** *op.cit.,* p.376.

(٢٨٦) **Decker, W.**,"*Keule*", *LÄ* III, *sp*.414-415.

(٢٨٧) **Wilkinson, R. H.**, *Reading Egyptian Art, A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture*, London 1992, p.9.

(٢٨٨) **Gardiner**, **A.**, *Egyptian Grammar*, Oxford 1982, p.510, no.T 3 .

(٢٨٩) أول ظهور لهذا الصولجان أو المقمعة كان فى مرمدة بنى سلامة، وكانت رمزاً للقوة والسلطة.

Petro, M.C., *Hieroglyphics: The Writing of Ancient Egypt*, Trans. by: **S. Amanda George**, New York 1996, p226.

(٢٩٠) *Wb* III, 206-213.

(٢٩١) *Wb* III, 206.

وتنطق بالمصرية القديمة wAs [٢٩٢]، وعندما وضعت داخل مخصص الذهب أصبح نطقها Dam [٢٩٣]، وترجمها *Gardiner* على أنها "ذهب جيد"، غير أنه توجد علامة أخرى مماثلة ولكن قصبتها متموجة ، وتنطق Dam، ولكن المصرى القديم لم يستخدمها فى التعبير عن الإلكتروم، وإنما للتعبير عن صولجان أخر بنفس الصورة[٢٩٤].

وقد أطلق المصرى القديم على الفضة اسم الذهب الأبيض، كما وضع المصرى القديم مخصص للإشارة إلى معدن الإلكتروم الغنى بالذهب والفضة، ومن ثم فإن كل من الفضة والإلكتروم من وجهة نظر المصرى القديم، يعد نوعاً من الذهب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن وجود علامة يشير بوضوح إلى معرفة المصرى القديم أن كلاهما يحتوى على قدر كبير من الذهب، ومن ثم عمد إلى وضع مخصص الذهب لبيان ذلك، علاوة على عدم الخلط بين كل منهما، لأن وجود علامة وعلامة قد لا يشير ولا يعبر عن الحالة المعدنية، ولكن وجود مخصص الذهب يؤكد ذلك بصورة حتمية[٢٩٥]. وقد اقترنت علامة بعلامة الذهب منذ عصر الأسرة الرابعة، واستمرت كذلك حتى الأسرة العشرين، عندما أبحت هذه العلامة المركبة تشير إلى معدن الإلكتروم.

وعلامة الذهب تصور عقد معدني ، وقد استخدمت كمخصص في عدد من الكلمات الدالة علي المعادن النفيسة ومن بينها الفضة. وظهرت العلامة مبكراً في الدولة القديمة في أحد الألقاب الملكية، واستخدمت فى العصر المتأخر كوحدة زخرفية[٢٩٦].

والجدير بالذكر أن الفضة كانت لها ارتباط وثيق بالنواحى الاقتصادية، ومن ثم ارتبطت بعدد من الوظائف والألقاب، وبصفة خاصة تلك التى تتعلق ببيت المال، أو ما يعرف بالخزانة فى مصر القديمة، حيث حمل عدد كبير من رجالات مصر ألقاباً كان منها المشرف على الخزانة ورسام الخزانة وغيرها من الوظائف التى تتعلق بالخزانة، وأيضاً تلك الوظائف التى تتعلق بالمشروعات والنواحى الاقتصادية فى مصر القديمة، والتى لا يستطاع حصرها، ومنها:

---

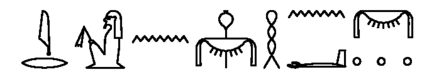
(٢٩٢) **Gardiner,** *op.cit.*, p.509, *no*.S 40.

(٢٩٣) *Ibid.*, p.505, ***no***.S 14*.

(٢٩٤) Ibid., p.509, **no**.S 41*; **Gordon, A. H. and Schwabe, C. W.**, "*The Egyptian wAs-Scepter and its Modern Analogues: Uses as Symbols of Divine Power or Authority*", *JARCE* 32,1995, pp.185-196.

(٢٩٥) **Harris, J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.41& 44.

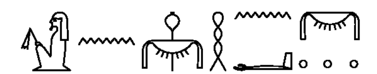
(٢٩٦) Wilkinson, **R. H.**, *Reading Egyptian Art, A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture*, London 1992, p.171.



iry n HD Hna nbw

القيم [الحافظ] علي الفضة والذهب(٢٩٧)

وجاء هذا اللقب في أحد نصوص وادى الهودى بدون حرفى ir ، بهذا الشكل(٢٩٨):



كما جاء نفس اللقب المتعلق بالحافظ للفضة والذهب، بكلمة sAw بدلاً من iry ليصبح المعني الحارس للفضة والذهب، كالتالى:



sAw n HD Hna nbw

حارس الفضة والذهب(٢٩٩)

وهذا اللقب التالى يعد من أهم الألقاب، لأنه يشير بصورة مباشرة إلى وجود أعمال خاصة بالفضة إلى جانب الذهب، وقد تكون هذه الأعمال متعلقة بالمناجم، أو الصياغة أو غيرها، ولكنها على عمومها أعمال تؤكد تواجد الفضة بصورة أساسية إلى جانب الذهب فى الأعمال والصناعات.



Imy-r qAwt Hd nbw

مشرف أعمال الفضة والذهب(٣٠٠)

---

(٢٩٧) **Fischer, H. G**., *Egyptian Titles of the Middle Kingdom*. A Supplement to Wm. Ward's Index, New York 1997, no.532.

(٢٩٨) **Ward, W. A**., *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*. With a Glossary of Words and Phrases Used, Beirut 1982, no.532.

(٢٩٩) *Ibid*., *no*.1258 a.

كما ورد هذا اللقب بنفس الشكل من عهد سنوسرت الثالث، علي لوحة أحد الموظفين العاملين في بعثات التعدين بالصحراء الشرقية.

Seyfried, K., *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, *HÄB* 15, Hildesheim 1981, p.44, *no*.16,7.

واللقب التالي يخص الرسام الخاص بالخزانة، وجاء اللقب علي أحد اللوحات المحفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم [C 17][٣٠١]:

sS qdwt n pr-HD

رسام الخزانة[٣٠٢]

كما أشار إلي وجود بيتين للخزانة في هذا اللقب[٣٠٣]:



imy-r prwy-nbw imy-r prwy-HD

المشرف علي بيتي الذهب وبيتي المال

وفي المثال السابق نلاحظ أن بيتي الذهب سبقا بيتي الفضة، بينما ورد نفس اللقب علي أحد اللوحات بتقديم بيتي المال [الخزانة] علي بيتي الذهب[٣٠٤]، كالتالي:



imy-r prwy-HD imy-r prwy-nbw

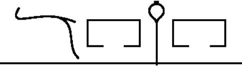
المشرف علي بيتي المال"الخزانة" وبيتي الذهب

كما حمل عدد من الأشخاص اللقب التالي[٣٠٥]:

imy-r prwy-HD

المشرف علي بيتي الخزانة

وأيضاً جاء هذا اللقب على عدد من التماثيل واللوحات فى دير المدينة[٣٠٦]:



---

(٣٠٠) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٢٢، رقم ٤.

LD, III, p.286.

(٣٠١) **Boreux, C.**, "*Les pseudo-stèles C. 16, C. 17 et C. 18 du Musée du Louvre*" *BIFAO* 30,1931, p.45, pl.2.

(٣٠٢) **Fischer**, *op.cit.,* no.1446a

(٣٠٣) *Ibid*., *no*.192& 532.

(٣٠٤) **Engelbach, R**., "*The quarries of the western Nubian Desert : a preliminary report*", *ASAE* 33,1933, p.71.

(٣٠٥) **Ward**, *op.cit.*, *no*.192.

(٣٠٦) **Černý, J.,** "*A Community of Workmen at Thebes in the Ramesside Period*", *BdE* 50, Le Caire 1973, p.45.

imy-r pr-HD

المشرف على الخزانة[٣٠٧]

وقد ورد لفظ pr-HD في العديد من الألقاب وبأشكال مختلفة منها[٣٠٨]
وأيضاً[٣٠٩] [٣١٠]، علاوة علـــى كـــل مـــن[٣١١]
.

وكل ما سبق فى الدولة القديمة، كما جاءت بهذا الشكل فى الدولة الوسطى[٣١٢] .

وهذا يشير إلي تعدد الأشكال التي عبر بها المصري القديم عن العاملين فـــي الخزانـــة والمرتبطين بها وببيت الذهب، وفي هذا تنوع الدور الوظيفي لكل شكل علي حدة. وقـــد عرفت منذ الدولة القديمة[٣١٣].

ونظراً لأهمية هذا اللقب وما يتعلق به من أعمال، فإن لفظة pr-HD وردت فـــى عدد كبير جداً من النصوص وعلى جدران المقابر وفى المراسيم الملكية وعلى أوجـــه الهريمات، وحرص كل موظف حمل هذا اللقب عبر التاريخ المصرى القديم، على ذكر ذلك فى مقبرته ومقتنياته، وكل الأعمال التى تم إنجازها عن طريق الخزانة، وفى كـــل ما يتعلق بالوظائف المرتبطة بالمال وبالخزانة، والخزانة كانت أحـــد أركـــان النظـــام السياسى والاقتصادى فى مصر القديمة، وكانت الخزانة هى المحور والمحرك الرئيسى لكل الأعمال والمشروعات التى تتم فى مصر من أدناها إلى أقصاها.

---

(٣٠٧) *Wb* **I,** 518, 3.

(٣٠٨) Fischer, *op.cit.*, *no*.69.

(٣٠٩) **Ward,** *op.cit.*, *nos*.7& 69& 80& 151& 477& 537& 1101& 1418& 1572.

وأيضاً

Gauthier, H. *Dictionnaire des noms géographiques contenus dansles textes hiéroglyphiques*, tom II, Le Caire 1925, p.119.

(٣١٠) *Ibid.*, *no*.387; **Gardiner, A. H.**, *Ancient Egyptian Onomastica*, vol.II., Oxford 1947, p.215.

(٣١١) **Gauthier,** *op.cit.*, *nos*.430& 828& 984& 1189& 1324& 1455& 1478& 1496.

(٣١٢) *Ibid.*, *no*.1102.

(٣١٣) *Wb* **I,** 518, 3-6.

وقد ورد لفظ الخزانة pr-HD في مرسوم(٣١٤) للملك سيتي الأول(٣١٥)، يصف ثروات المعبد، وأن الفضة والذهب توفرا في الخزانة علي هيئة سبائك وأواني ومصنوعات وحلي، وقد أشار النص أن الفضة والذهب كانا أكواماً علي أرض بيت المال، إشارة إلي وفرتهما كالتالي:

pr-HD mHw Xr Spsst nbw, m Ddmt Hr tA

بيت المال مملوءاً(بكل نفيس)، بالفضة والذهب في أكوام علي الأرض(٣١٦)

وورد لفظ pr-HD أيضاً في نقوش أحد الهريمات(٣١٧) الخاصة بأحد المشرفين علي الخزانة لشئون النوبة، المدعو "..."، والذي يرجع لعصر الأسرة التاسعة عشر، بمنطقة عنيبة بالنوبة السفلي(٣١٨)، ويوجد نقش علي الهريم، في واجهاته الأربع، وحملت ثلاث منها فقط مصطلح pr-HD ، وهي كالتالي(٣١٩):

١. نص الواجهة الشمالية:

---

(٣١٤) المرسوم هو أمر ملكي wD nsw ، يصدره الملك نفسه في صورة مستند قانوني، أي له قوة القانون، وله صفة القرار، ولكنه ليس قانوناً، لأنه يصدر في أمر محدد، مثل تنظيم الشئون الإدارية، مثل المنح والإعفاء، ومن ثم يعد قراراً، ويصدر في مكتوب إداري من البردي، ويصنع منه عدداً من النسخ الحجرية كي يكون بمثابة إعلان مقروء في عدد من الأماكن المنوطة بذلك، وللمرسوم بناء وترتيب ثابت لا يتغير، حيث يبدأ بذكر اسم الملك متبوعاً بعام حكمه، ثم عبارة wD nsw التي تعني "مرسوم"، يليها ألقاب وأسماء الشخص الموجه له المرسوم ليقوم بتنفيذه في حق أحد الأشخاص الذي يأتي اسمه بعده مباشرة، ثم تفاصيل المرسوم وسبب إصداره، وكان يُنص علي نسخ المرسوم للإعلان عنه في جميع أنحاء البلاد.

هدي عبد الله قنديل، *المراسيم الملكية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص: ٥-١٠& ١٧-٢١.

(٣١٥) عثر علي هذه اللوحة، التي تعد نسخة من المرسوم الملكي الصادر من سيتي الأول لمصلحة معبد سيتي الأول في منطقة نوري بالنوبة، قبيل الجندل الرابع، واللوحة قمتها مستديرة، ذات جوانب مستقيمة، وأبعادها ٢,٨٠ارتفاعاً، و١,٥ عرضاً، ويصور سيتي الأول واقفاً في الجزء العلوي من اللوحة مقدماً القرابين إلي آمون رع ورع حور آختي وبتاح، والمرسوم يعدد ممتلكات المعبد من الفضة والذهب وغيرهما، وسبب إصداره هو منع الاستيلاء عليها، ويحدد عقوبة من يفعل ذلك.

هدي عبد الله قنديل، *المرجع السابق*، ص: ٧٦-١٢٢؛ **نيقولا جريمال**، *تاريخ مصر القديمة*، ترجمة/ماهر جويجاتي، مراجعة/ زكية طبوزادة، دار الفكر، **القاهرة، ١٩٩١**، ص: ٢٨، شكل رقم: **٢**.

Edgerton, W. F., "*The Nauri Decree of Seti I. A Translation and Analysis of the Legal Portion*", ***JNES*** 6, 1947, p. 219-230; **Griffith**, **F., L.**," *The Abydos decree of Seti I at Nauri*", ***JEA*** 13, 1927, p. 193-208, ***pls***. XL-XLIII; **Gardiner**, **A**, "*Some Reflections on the Nauri Decree*", ***JEA*** 38, 1952, p. 24-33; **Harari, I.**, "*Les décrets royaux. Source de droit*", ***DE*** 8, 1987, p. 93-101; **Spalinger**, **A**, "*Some Revisions of Temple Endowments in the New Kingdom*", ***JARCE*** 28 , 1991, 21-39.

(٣١٦) **هدي عبد الله قنديل**، المرجع السابق، ص: ٨٣-٨٤.

Silver, M., *Economic Structures of Antiquity*, London, 1996, p. 217-264.

(٣١٧) عن كساء الهريمات، أنظر الفصل الرابع ص: .

(٣١٨) عثر علي الهريم في المقبرة رقم ***S48*** ، بمنطقة عنيبة بالمقابر الخاصة بالأفراد في الدولة الحديثة. والهريم مصنوع من الحجر الرملي.

Steindorff, G., *Aniba II, Text-Tafeln*, Gluckstadt 1937, s.61-62, Taf.36; **Rammant-Peeters,A.**, *Les Pyramidions Egyptiens du novel empire*, *OLA* **11**, Leuven 1983, p. 95.

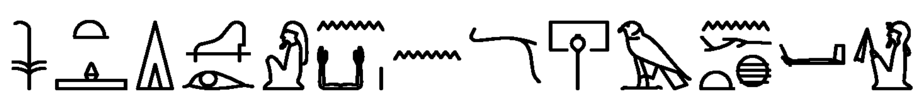
(٣١٩) صور مركب إله الشمس رع علي أوجه الهريم الأربع، وبداخلها قرص الشمس، وأعلي كل منظر النصوص السابقة الذكر بمتن الصفحة.

رفعت صبحي عبد الرحمن، *الهريم* " قمم الأهرامات ورؤوس المسلات" في مصر القديمة، منذ بداية الدولة القديمة، وحتى نهاية الدولة الحديثة، دراسة معمارية ودينية ولغوية، رسالة ماجستير-غير منشورة، كلية الآداب-جامعة طنطا، ١٩٩٩، ص: ١٥١-١٥٢.

Imy-r Pr-HD ¡r-Nxt wHm anx

المشرف علي الخزينة "حور نخت"، ليته يحيا

٢. نص الواجهة الجنوبية:



Htp di nsw Wsir n kA n Imy-r Pr-HD ¡r-Nxt

القرابين لأوزير، لروح المشرف علي الخزينة "حور نخت"

٣. نص الواجهة الغربية:

Htp di nsw, ¡r Axty n kA n Imy-r Pr-HD ¡r-Nxt

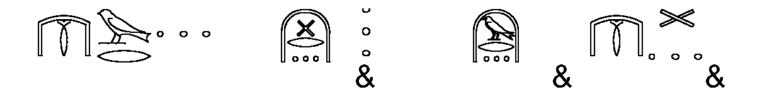
القرابين لحور آختي، لروح المشرف علي الخزينة "حور نخت"

وقد عُرفت بعض المفردات التى تشير إلى معدن الفضة فى نهاية العصر المتأخر واستخدمت خلال العصر البطلمى والرومانى، ومنها:

عُرفت كلمة arqwr كمرادف للفضة فى العصر اليونانى، وكانت تكتب باليونانية كالتالى arguroj .(٣٢٠)

والكلمة المصرية القديمة ما هى إلا تدوين كتابى للكلمة اليونانية بأحرف هيروغليفية(٣٢١):

وقد عرفت أيضاً بهذه الأشكال من نفس الفترة:



.

وهى لفظة مشتقة من كلمة يونانية [*argyros*] تعني الصافى أو الخالص(٣٢٢). وكلمة arqwr لا تعنى أى شيء فى المصرية القديمة، كما أنه لا يوجد جذع أو أصل لها. وقد اقترن ذكر هذه الكلمة مع كلمة sAwy التى تعنى على الأرجح الذهب٣٢٣، وقليلاً ما جاءت الكلمة مع nbw، حيث ذكرت arqwr فى النصوص عقب ذكر الكلمة التى قد تعبر عن الذهب، ثم يأتى بعد ذلك ذكر الأحجار

---

(٣٢٠) قراءة هذه الكلمة ووضعها كمرادف للفضة تم على يد العالم *Brugsch* =[قاموس: ص:1018]=
Wilson, P., *A Ptolemaic Lexikon: A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu*, *OLA* 78, Leuven 1997, pp.167-168; **Harris, J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, pp.43-44; **Lepsius**, *op.cit*., p.16.

(٣٢١) *Wb* I., 213, 10.

(٣٢٢) استعرض *Forbes* كلمة الفضة ومعانيها فى معظم لغات العالم القديم، والتى أظهرت أن غالبيتها يحمل معنى الأبيض والمعدن اللامع، كما هو الحال فى مصر القديمة.
Forbes, R. J., *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, p.200; **Lepsius**, *op.cit*., p.16& 60.

(٣٢٣) *Wb* II., 271,10.

الكريمة، في نفس الترتيب الطبيعي لقوائم المعادن منذ عصر الدولة الحديثة[٣٢٤]، وهذا يؤكد كون الكلمة تعني الفضة. ويقترح *Harris* أن كلمة arqwr كانت تعبر عن كل أنواع الفضة في العصر اليوناني والروماني. أي أنها مصطلح عام للفضة[٣٢٥].

---

(٣٢٤) **Wilson,** *op.cit.*, p.168.

(٣٢٥) **Harris,** *op.cit.*, p.43.

والمصـــطلح sAwy، الـذى يعـد عنـد ***Lepsius*** أحـد أنواع الذهب التى ذكرت فى العصر البطلمى، ويقترح أنه قـد يكـون ظهـر فى وقـت مبكـر عـن العصـر البطلمى للتعبير عن أحد المعادن التى تحتوى على قدر كبير مـن الـذهب، وربـط بـين sAwy والمفـردات القبطية sai، saie ، وفسرها على كونها تعنى المعـدن الجميـل(٣٢٦)، وفى قـاموس بـرلين بمعـنى مادة معدنية ثلثيها مـن الـذهب والثلـث البـاقى مـن الفضـة(٣٢٧)، بينمـا يـرى ***Harris***، أن الكلمـة استخدمت بشكل مساوٍ لاستخدام كلمة arqwr ، مما يشير إلى كونها أحد أنواع الفضة(٣٢٨).

كما جاء المصـطلح rwi فى قـوائم الجزية فى العصـر اليونـانى والرومـانى(٣٢٩)، وحاول أحد العلماء مساواته بالمصطلح sAwy (٣٣٠)، أو قراءته علـى أنـه كتابـة أخـرى لكلمـة nbw (٣٣١)، بينما ذكر ***Harris*** أنها تقرأ rwi، وأنها أحد أنواع الـذهب(٣٣٢)، ولكـن ***Aufrère*** يـرى أنـه أحد أنواع الفضة ويضعها بشكل مساوٍ مع الكلمة r-xmt(٣٣٣).

أما r-xmt، والتى يعنى عند كل العلماء معـدن الفضـة بصـورة مباشـرة، وعـرف فى العصر اليونانى والرومانى أيضاً(٣٣٤)، وقد قرأه ***Lepsius*** علـى أنـه rwi، وأشـار إلى كونـه يحتـوى على ثلثين من الفضة، وثلـث مـن الـذهب(٣٣٥)، بينمـا أوردهـا ***Harris*** بـالقراءة r-xmt، وأنهـا وردت فى قوائم القرابين بعد معدن الذهب، واستخدمت بالتبادل مع كل من HD و arqwr. (٣٣٦)

---

(٣٢٦) Lepsius, *op.cit.*, p.4.

(٣٢٧) *Wb* IV, 13, 16-15.

(٣٢٨) **Harris**, *op.cit.*, p.38.

(٣٢٩) *Wb* II, 240, 5-6.

(٣٣٠) **آما مهران**، المرجع السابق، ص: ٤٦ &٥١.

(٣٣١) **نفسه**، ص: ٥٢.

(٣٣٢) **Harris**, *op.cit.*, p.39-40.

(٣٣٣) **Aufrère**, *op.cit.*, p.411.

(٣٣٤) **Harris**, *op.cit.*, p.44.

(٣٣٥) Lepsius, *op.cit.*, p.17.

(٣٣٦) **Harris**, *op.cit.*, p.43-44.

ثانياً: القيمة الدينية للفضة:

يعد الفكر الديني أهم عنصر من عناصر ومقومات بناء الحضارة المصرية القديمة، فهو القاعدة التي ارتكزت وقامت عليها الحضارة المصرية القديمة، وكافة الحضارات في العالم القديم، بل وهو المحور الأساسي في بناءها، وهو جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان المادية والفكرية، والحضارات القديمة بكل ملامحها الحضارية والثقافية والفنية، ما هي إلا نتاج لهذا الفكر الديني، وأن كل المظاهر الحضارية تعبر بصورة أو بأخرى عن الفكر الديني. وإن اختلفت وسائل وصور التعبير من حضارة إلى أخرى. حيث تتشكل مقومات الإنسان الفكرية بطريقة تتوافق مع البيئة المحيطة به. ولاريب أن هناك عناصر حضارية مشتركة بين الحضارة المصرية القديمة وحضارات العالم القديم، وذلك نتيجة الصلات والعلاقات السياسية المباشرة فيما بينها. وقد نشأت الأفكار في الحضارات القديمة وتطورت وانتشرت فيما بينها، وأثرت وتأثرت بعضها البعض.

والفن المصري القديم ما إلا رسالة رمزية لكل ما أراد المصري القديم أن يعبر عنه من خلال الصور والرسوم والألوان، ومن خلال هذه الرسوم والصور تمكن المصري القديم من التعبير عن أفكاره الدينية المتصلة بالخلق وأصل الحياة علي الأرض وصورة الحياة الأخرى بعد الموت وما يتعلق بكل هذه الأفكار من تفاصيل، وغيرها من الأفكار الغيبية التي جسدها في صورة رموز ومعبودات. وقد استخدمت الرمزية للحماية من الشرور التي قد يواجهونها في حياتهم الدنيوية والأخروية(٣٣٧)، وهذه الرمزية كانت تؤثر بصورة أو بأخرى على ما يتم صناعته واستخدامه(٣٣٨).

---

(٣٣٧) **Wilkinson, R.H.**, *Reading Egyptian Art, A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture*, London 1992, p.9.

(٣٣٨) **Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D.**, "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ 29*, New York 1994, p.47.

وقد حظيت المعادن والأحجار الكريمة بقيمة مادية ورمزية ودينية فى جميع حضارات العالم القديم، ومن بينها مصر، حيث ربط المصرى القديم بينها وبين الظواهر الكونية، وخصص لكل منها الرمز الكونى الخاص بها، وذلك لأن المصرى القديم لم يترك الظاهرات الكونية تمر من أمامه دون أن يحاول تفسيرها، والوصول إلى ماهيتها، فكان التأمل وسيلته فى تحليل تلك الظاهرات، ومنه اتجه إلى بناء بعض الأفكار المتعلقة بالفكر الدينى والرمزى لها وربطها بالأشياء المادية الشبيهة بها والمتوفرة فى البيئة المحيطة به(٣٣٩).

وقد عمد الإنسان القديم إلي التفكير في كيفية تكون المعادن والثروات في باطن الأرض منذ تعرف عليها، وذلك ضمن محاولته معرفة كيفية نشأة الكون، وما هي القوي التي تتحكم فيه. ومن ثم نشأت عدة نظريات في هذا الصدد، ومنها نظرية الزفير الكوني عند الكيميائيين القدامى، والتي تنادي بأن المعادن تكونت نتيجة زفير أو بخار النجوم والكواكب غير المرئي والذي ينطلق منها إلي الأرض مكوناً المعادن. حيث يؤثر كل نجم أو كوكب بهذا الهواء أو الزفير غير المرئي في تولد نوع محدد من المعادن، فالشمس يتولد عنها معدن الذهب، والقمر يتولد عنه معدن الفضة (٣٤٠).

وقد لعبت الفضة دورا هاماً فى كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والفنية، غير أن الدور الديني والرمزى الذى لعبته الفضة بجانب الذهب، يعتبر أهم هذه الأدوار، ويعد البعد الديني والرمزى لها هو المحرك والباعث الحقيقى لبقية الأدوار والمحاور. ويمكن إجمال الدور الرمزي والديني للفضة فى مصر القديمة في أن الفضة كانت في مصر القديمة هي ذلك المعدن الأبيض(٣٤١)، ولا شك أن الفضة كمعدن نفيس كانت تشير بشكل أو بأخر إلي مفهوم الخلود وعدم الفناء(٣٤٢)، وفي الديانة المصرية القديمة كانت

---

(٣٣٩) **Frankfort, H.**, *Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society & Nature*, Chicago 1948, pp.45-46.

(٣٤٠) كما يتولد الرصاص عن كوكب زحل، والحديد عن المريخ، والقصدير عن عطارد، والنحاس عن الزهرة، والإلكتروم والقصدير عن المشترى. وقد اكتملت هذه الارتباطات في القرن السادس ق.م.

Forbes, R. J., *Studies in Ancient Technology*, vol. VII, Leiden 1963, pp. 71-76.

(٣٤١) **Harris, J. R**., *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.41; **Lucas, A**., **and Harris, J. R.,** *Ancient Egyptian Materials and Industries,* London 1962, p.245.

(٣٤٢) **Fuchs, R**., "*Silber*", *LÄ* V, *Sp*.940-941.

تمثل عظام الآلهة(٣٤٣)، وفي تصور أخر كانت تمثل القمر(٣٤٤)، ومــن ثم كانــت الفضــة علــي علاقــة وصــلة قوية بالمعبودين حتحور التي تعد ربة الفضة(٣٤٥) والمعبود تحــوت(٣٤٦)، وكانــت الفضــة مقترنــة بهمــا، ومــن جهة أخرى كان معبود أحد الأقاليم وهو المعبود anti أو nmti قد حــدد لــه علاقــة دينيــة بمعــدن الفضة(٣٤٧).

١. ارتباط الفضة باللون الأبيض:

لا توجد قاعدة يتم على أساسها تحديد الأشكال والمواد وما ترمــز إليــه، إذ قــد تــؤدى الأشــكال والمواد المتشابهة إلى رموز ذات معان مختلفة أو متباينة، وقــد يحــدث العكــس، إذ قــد يــؤدى تفاعــل المــواد والأشكال المختلفة إلى ظهور رموز تحمل نفس المعنى، بــل وقــد يحمــل الشــكل الواحــد رمــوزاً مختلفــة، ولذلك فإن لكل شكل أو مادة الرمز الديني الخاص، ومن ثم تحمل التفســير أو التأويــل الــديني الخــاص بهــا، والألوان في مصر القديمة لها دلالتها(٣٤٨)، والذى يعنينا هنا هو اللون الأبــيض المــرتبط بمعــدن الفضــة، وقــد عُرف استعمال اللون الأبيض في تصاوير الجدران منذ عصر ما قبل الأســرات، إلا أنــه لم تعــين ماهيــة المــادة التي استخدمت في التصــوير علــي الفخــار في ذلــك الوقــت، ولــو أنهــا لا بــد أن كانــت كربونــات الكالسيوم[مسحوق الحجــر الجــيري]، أو كبريتــات الكالســيوم[الجــبس]، فهــذان الصــبغان الأبيضــان الوحيدان اللذان كانا معرفين(٣٤٩). واللون الأبــيض مــن أروع الألــوان وهــو يرمــز إلي الطهــارة والنقــاء ويشير إلي النظافة(٣٥٠). ومن ثم فإن أداء الطقوس الدينية الخاصة بالطهــارة والــتطهير، كــان اللــون الأبــيض

---

(٣٤٣) **Hornung, E.,** *Der Ägyptische Mythes von der Himmelskuh*, Leipzig 1982, p.37.

(٣٤٤) القمر= الأبيض أو الفضي اللامع المنير، حيث يشبه القمر إلى حد بعيد بريق ولمعان معدن الفضــة، حــتى أن اســتخدام الفضــة في المرايــا كــان لــه البعد الديني في علاقة حتحور بالزينة، وأيضاً يشبه قرص المرايا قرص القمر.

Fuchs, *op.cit.*, *sp*.941; **Schäfer, H.**, "*Skarabäus und Mondscheibe*", *ZÄS* 68, 1932, s.68; *Id.*, "*Die Ausdeutung der Spiegelplatte als Sonnenscheibe*" ***ZÄS*** 68, 1932, s.1-7

(٣٤٥) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٨٩.

Giveon, R., *The Impact Of Egypt on Canaan, Iconographical and Related Studies*, London 1978; p.62; **Grapow, H.,** *Vergleiche und andere bildliche Ausdrücke im Ägyptischen*, Leipzig 1920; s.57; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83& 171; **Forbes**, *op.cit.*, pp.201; **Shaw, I.**, " *Minerals*", In: **Redford, D.,** (*ed.*)**,** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, *vol.* II, Cairo 2001, p. 419; **Aufrère**, *op.cit.*,p.410.

(٣٤٦) **Becker,** *op.cit.*, p.47.

(٣٤٧) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.941; **Watterson, B.,** *The Gods of Ancient Egypt,* New York 1984, p.108.

(٣٤٨) **Wilkinson, R. H.**, *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.11& 22.

(٣٤٩) **ألفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٥٦٧.

(٣٥٠) *Urk*. IV,701,13. ; **Becker,** *op.cit.*, p.47.

قاسماً مشتركاً بها لا يمكن الاستغناء عنه[٣٥١]. ونلاحظ أن ملابس معظـــم المصـــريين كانـــت بـــاللون الأبـــيض، وذلك من الناحية الوظيفية، أما من الناحية الرمزية فإن ذلك يخص الكهنـــة فقـــط اللـــذين كـــانوا ينتعلـــون فى أقدامهم صنادل مصنوعة من الفضـــة ممـــا يـــوحى ويؤكـــد علـــى مفهـــوم الطهـــارة والنقـــاء[٣٥٢]. ويقـــول *Aufrère* أن بياض هذا المعدن جعل المصرى القديم يربط بينـــه وبـــين اللـــون الأبـــيض مـــن ناحيـــة وبـــين الفضة ومفهوم النقاء من ناحية أخرى[٣٥٣].

٢. الفضة معدن الخلود :

الفضة كان لها دور هام فى الحياة الدينية فى مصر القديمـــة، وذلـــك لمـــا تحملـــه مـــن رمزيـــه دينيـــة. وذلك لأنها معدناً نفيساً يتسم بالقدسية وعدم الفناء لما تتميز من صـــفات طبيعيـــة وكيميائيـــة نبيلـــة، جعلتـــها من المعادن النفيسة. وهذا يخدم بصورة مباشرة عقيـــدة الخلـــود. وقـــد أوحـــي كـــل مـــن الـــذهب والفضـــة للمصري القديم بمعاني الخلود لما لهما من صفات وخصـــائص نبيلـــة، عـــلاوة علـــي بريقهمـــا الجـــذاب[٣٥٤]، والفضة لا تقل عند المصري القديم عن الذهب، بـــل تزيـــد عليـــه في بعـــض الأحيـــان، إذ تحمـــل خصـــائص طبيعية وكيميائية مساوية للذهب أحياناً، وأعلي منـــه أخـــري. وهـــذا جعـــل المصـــري القـــديم يـــربط بـــين الشمس والذهب، وبين القمر والفضة، ليس هـــذا وحســـب، بـــل جعلـــهما رمـــزاً للبعـــث والحيـــاة بعـــد الموت[٣٥٥].

فالذهب والفضة يمثلان رمزاً لكل ما هو خالد وغير فـــان[٣٥٦]. حـــتى أن المصـــرى القـــديم حـــرص على تغطية المومياوات بصفائح من الذهب والفضة والإلكتروم، لكى يضـــمن لهـــا الخلـــود، وذلـــك لقداســـة

---

(٣٥١) **Robins, G., "***Color Symbolism***",** in: **Redford**, **D**.,(*ed.*) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, *vol*.I., Cairo 2001, pp.291.

(٣٥٢) **Aufrère**, *op.cit.*, p.4; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.104& 106.

(٣٥٣) **Aufrère**, *op.cit.*, p.413.

(٣٥٤) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٥٥.

Mostafa, *op.cit.*, p. 145; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83.

(٣٥٥) الضوء المطلق للذهب والنور المحدود للقمر، جعـــلا مـــن نـــور الشـــمس الشـــكل الأقـــوى للتعبيـــر عن ضوء أو نور المعادن وبريقها،ويظهر ذلك جلياً في عدد من الأناشيد الشمسية.

عن ارتباط الشمس بالذهب من خلال نصوص الأهرام والأناشيد والتسابيح الشمسية **أنظر**:

آمال مهران، المرجع السابق، ص:٥٥-٦١؛

Mostafa, D., "*le Sembolisme des metaux précieux et leur emploi dans la Décoration des Temples*", ***JFA*** 3, 1989, p.129-131; **Aufrére, S**, "*Caractères principaux et origine divine des minéraux*", *RdE* 34, 1982-1983, pp. 3-21; ***id*.,** *L'univers minéral dans la pensée égyptienne*, vol. II: "*Les minerais, les métaux, les minéraux et les produits chimiques, les trésors et les défilés de contrées minières*", Le Caire, *BdE* 105/2, p. 357-358; **Frankfort,** *op.cit.*, pp. 46-48&135.

(٣٥٦) **Daumas**, *op.cit.*, p.2; **Aufrère**, *op.cit.*,p.412.

هذه المعادن، وأن هذه المعادن ترمز إلى عظام وأجسـاد وأطـراف المعبـودات وبالتـالى فإنهـا لا تفـنى مثـل أجساد المعبودات، وأن عملية تفضيض وتذهيب جسد المتوفى يجعله محاكياً لجسـد أوزيـر[٣٥٧]، عـلاوة علـى أن هذه المعادن من الناحية العملية غير قابلة للتآكل أو التحلل أو الفناء ومـن ثم فـإن وجودهـا علـى الجسـد يحفظه من التحلل والتعفن، ويضمن له الخلود وعدم الفنـاء[٣٥٨]. وقـد مَـنح المعبـود "بتـاح تـاتنن" الملـك رمسيس الثانى الخلود والحكمة والثروة والقوة، وكل هذه الصفات مستمدة مـن قـوة وصـلابة المعـادن الـتى يسيطر عليها المعبود بتاح تاتنن، الذى يعد مالكاً لكل ثـروات الأرض ومـن بينـها المعـادن النفيسـة، وهـى الذهب والفضة والإلكتروم[٣٥٩].

٣. الفضة وعلاقتها بالقمر:

يقول ***Darnell*** أن الشمس هى عين المعبود رع اليسـرى والقمـر هـو العـين الـيمنى للمعبـود حور، وأنهما، أى عينى حورس ورع، بمثابة عينى الكون، فـالعين الأولى هـى عـين الصـباح والأخـرى هـى عين الليل[٣٦٠]، وهذا يعد ربط غير مباشر بين الذهب والفضـة وبـين الشـمس والقمـر. ويـذكر ***Forbes*** أن الفضة عند الكيميائيين القدامى كانت تسمى *Luna*، وهـذه الكلمـة تعـنى القمـر، أى أن الفضـة هـى القمر، و*Luna* هى معبودة رومانية، كما عرفت أيضاً باسم *Diana*، وهـذا الاسـم يعـنى القمـر أيضـاً، علاوة على أنه اسم معبودة القمر عند الرومان[٣٦١].

ومن بين الأفكار التى سادت فى مصر القديمة بصفة خاصة والعـالم القـديم بصـفة عامـة، أن الفضـة تماثل أو تقابل القمر، لما لها من لون أبيض مائل إلى الرمادى، وتميزها بـالبريق والنـور اللامـع المـنعكس مـن ضياء الشمس، فإنها تتفق مع شكل القمر، ومن ثم ربط المصرى القديم بين الفضـة والقمـر[٣٦٢]، كمـا ربـط

---

(٣٥٧) *Ibid*., pp.378-380.

(٣٥٨) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٨٦.

(٣٥٩) **Breasted, J. H.**, *Ancient Records of Egypt*, vol.III, London 1988, §403.

(٣٦٠) **Darnell, J.C.**, *The Apotropaic Goddess in the Eye*, SAK 24 ,1997, pp.35-48.

(٣٦١) **Forbes**, *op.cit.*, p.201.

(٣٦٢) العلاقة بين الفضة والقمر عامة فى كل حضارات العالم القديم، وقد حدث هذا الربط الرمـزى علـى مسـتوى سـبعة معـادن، وهـى المعادن الأولى فى حياة الإنسان القـديم، فـارتبط الزئبـق بكوكـب عطـارد، والنحـاس بـالزهرة، والحديـد بـالمريخ، والقصـدير والإلكتروم بالتبادل بالمشترى، والرصاص بكوكب زحل.

Forbes, *op.cit.*, pp.71-76& 201; **Becker,** *op.cit.*, p.47..

بين الفضة والفيروز[٣٦٣]، وربط من ناحية أخرى بين اللون الأصفر لمعدن الذهب وضياءه وحيويته، وبين الشمس المانحة للضوء والحرارة[٣٦٤].

كما ارتبطت المرايا بالقمر من خلال القرص الذى حرص المصرى القديم على صناعته من الفضة، علاوة على ارتباطه بالشمس أيضاً ومن ثم صنع من الذهب، حتى أن أغلب المرايا كانت أقراصها تصنع من الفضة والذهب، بينما صُنعت أحيانا من معدن الإلكتروم، وذلك حتى يجمع بين العنصرين الفضة والذهب من ناحية والشمس والقمر من ناحية أخرى، وذلك حتى يعكس ضوء الشمس ونور القمر أو بمعنى آخر ضوء الذهب ونور الفضة.

والمرايا استخدمت فى مصر القديمة على محورين، الأول وهو دورها الوظيفى كأداة للتجميل، والثانى، أن قرص المرآة يرمز إلى قرص الشمس، وأيضاً إلى قرص القمر، وفى حالة استخدام أى المعدنيين فإن الارتباط ينحصر فى الشمس أو القمر، أما فى حالة استخدام الإلكتروم، فإن الرمزية تذهب إلى كليهما، وهذا الرمز الدينى هو الذى جمع بين حتحور والمرايا لصلتها بالمعبود رع، علاوة علي أن قرص المرايا يرمز إلي شكل الشمس والقمر في حالة الاكتمال، كما يرمز إليهما من حيث البريق واللمعان[٣٦٥].

ويعتقد *Aufrère* أن المصري القديم قد فهم هذا الارتباط، وجعل الوظيفة تسير فى تواز مع الغرض الدينى والرمزى، ومن ثم وظف السبيكة لأداء هذا الدور المزدوج، وهو أن هذه السبيكة يتزامن فيها انعكاس كل من ضوء الشمس ونور القمر في آن واحد، وذلك بفضل الذهب والفضة الذي يحتويه معدن الإلكتروم[٣٦٦]. ونقوش جدران معبد دندرة تصور كل من حتحور وموت وهما تحملان في أيديهما مرآتين، واحدة من الذهب والأخرى من الفضة[٣٦٧]. فى إشارة واضحة تؤكد ارتباط المرايا بالشمس والقمر من ناحية، وبالمعبودة حتحور من ناحية أخرى.

---

(٣٦٣) **Aufrère**, *op.cit.*, p.413-414.

(٣٦٤) يقال ضياء الشمس ونور القمر ولا يقال العكس، وذلك لأن الضياء يختلف عن النور، لأن الشمس لها طاقة، وهذه الطاقة تضيء فى ذاتها، والنور هو انعكاس لهذه الطاقة، أو لهذا الضوء، وليس لديه القديرة على الضياء وإنما النور فقط. وهذا يتوافق مع وصف المصرى القديم لكل من الشمس والقمر، حيث يقول ضياء الشمس ونور القمر، ومن ثم ضياء الذهب ونور الفضة.
آمال مهران، المرجع السابق، ص: ٥٥.
Mostafa, D., "*le Sembolisme des metaux précieux et leur emploi dans la Décoration des Temples*", ***JFA*** 3, 1989, p.129-140& 145; **Wilkinson, R. H.**, *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London 1994, pp.7&11.

(٣٦٥) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.19.

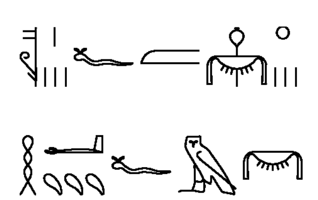
(٣٦٦) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٥٦؛
Budge, **W.**, *Book of the Dead,* London 1960, p.43; **Daumas**, *op.cit.*.p.4; **Aufrère**, *op.cit.* pp.356-358; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.20& 83.

(٣٦٧) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.84.

٤ . عظام المعبودات من الفضة:

بيد أن كمال الإله مرتبط في فكر المصري القديم بمعدني الذهب والفضة، لأن الذهب يمثل له جسد الإله، حيث يمثل لحم إله الشمس، بينما الفضة هي عظام الإله[٣٦٨]. ويذكر *Breasted* نصاً جاء فيه على لسان "بتاح تاتنن" أنه جعله ملكاً أبدياً، حكمه للأبد، وأنه صنع له أطرافاً من الإلكتروم وعظاماً من الفضة[٣٦٩].

وقد وردت هذه الفكرة فى عدد كبير من النصوص الدينية التي تخص المعبودات، فنجد أجسادها تارة من الذهب وتارة من الإلكتروم، مع ثبات مفهوم أن العظام كانت من الفضة، ومنها:



Qsn.f m HD, Haw.f m nbw

عظامه من الفضة ولحمه من الذهب[٣٧٠].

ومعدن الإلكتروم لا يبتعد كثيراً فى تكوينه وصفاته وخصائصه عن معدنى الفضة والذهب، بل يتفوق عليهما فى أنه يجمع بين صفاتهما وخصائصهما ومميزاتهما، علاوة على الرمزية الدينية التى تظهر من خلاله فى صورة مزدوجة، استثمرها المصرى القديم ووظفها بصورة جيدة فى المواضع التى أراد المصرى القديم لها أن تجمع بين رمزية كل من الذهب والفضة. ومن ثم فإن الحديث عن الإلكتروم واستخداماته لا يبعدنا عن الفضة واستخداماتها الدينية، ويمكننا القول أن سبيكة الإلكتروم الطبيعية، التي تجمع بين الذهب والفضة في مكوناتها المعدنية، تجمع بين الشمس والقمر في صفاتهما ودلائلهما الرمزية، وذلك لأن الإلكتروم ما هو إلا سبيكة طبيعية تجمع بين الذهب والفضة، والتى تعد نوعاً من الذهب فى حالة تميزها باللون الأصفر الباهت، أما عند تميزها باللون الرمادى، الذى يشير إلى وجود نسبة كبيرة من الفضة بها، فإنها تعد فى هذه الحالة نوعاً من الفضة، علي الرغم من احتوائه علي نسبة كبيرة من الذهب، والإلكتروم في مصر القديمة له مكانة بينيه بين الذهب والفضة، ويعامل علي كونه أحد المعادن النفيسة، مثل الذهب والفضة أو مكملاً لهما، علي اعتبار أنه يجمع بينهما، ومن ثم يجمع بين خواصهما

---

(٣٦٨) **Daumas**, *op.cit.*, pp. 1-2; **Aufrère**, *op.cit.*,pp.411-418; **Becker,** *op.cit.*, p.47.

(٣٦٩) **Breasted,** *op.cit.*, § 403.

(٣٧٠) **Aufrère, S**, "*Caractères principaux et origine divine des minéraux*", *RdE* 34, 1982-1983, p.3.

ومميزاتهما من حيث القيمة المادية والرمزية أيضاً، علاوة علي تمتعه بصفات طبيعية جمعت بين أجود ما فيهما من صلادة وبريق وغيرها، وكان المصرى القديم يتعامل مع الإلكتروم من هذا المنطلق، أى يعامل بشكل متطابق مع الفضة، وبنفس دلالة وأهمية الذهب[٣٧١].

الإلكتروم يمثل ضوء الشمس، ونور القمر، ولذا استعين به في تغطية كساء الهريمات والمسلات[٣٧٢]، ويؤكد *Aufrère* أن المصري القديم قد فطن إلي هذا التمازج الطبيعي بينهما، ومن ثم عمد إلي تشارك الأضواء الشمسية والأنوار القمرية معاً، ولتحقيق المعني الرمزي لكليهما من حيث مقابلتهما لكل من الشمس والقمر، ومن ثم اكتساب كل الصفات والوظائف الدينية والرمزية المرتبطة بهما معاً[٣٧٣].

وتوجد إشارات في كتاب الموتى تبرز هذا التماثل والتطابق بين كل من الذهب والإلكتروم من جهة، وبين الذهب والإلكتروم والشمس من جهة أخرى، حيث أن هذا التوازي يوضح أن كمال الإله مرتبط بجسد الشمس الذي هو الذهب، وأيضا بالأشعة أو الضوء الشمسي المنطلق منها[٣٧٤]. ومن ثم فإن حرص المصرى القديم على استخدام معدن الإلكتروم فى قمم الهريمات يعد تأكيداً لهذا المعنى، حتى يضمن استمرار تفاعل قمة المسلة أو الهرم مع الشمس نهاراً والقمر ليلاً، أى أن هذه السبيكة المزدوجة الطبيعية، كانت حلاً عملياً ووظيفياً رائعاً لضمان ذلك، علاوة على أن كل استخدام لكل من الذهب أو الفضة بصورة منفردة، له ما يبرره من البعد الديني والرمزى.

وقد عبر المصري القديم عن الشمس ورحلتها اليومية، بصورة حقيقية تارة، وبصورة رمزية تارة أخري، ومن ثم التعبير عن القمر وكل الرموز الكونية، فنجد التعبير عن الشمس بالمعادن ثم بالنباتات وغيرها من الصور الحقيقية والرمزية التى لجأ إليها المصرى القديم لترسيخ هذه المفاهيم والموز فى وجدان العقل المصرى القديم[٣٧٥]. ولا يخلو التعبير عن الشمس ورحلتها اليومية من إشارة إلى القمر وكيفية بزوغه فى المساء، وعلى سبيل المثال فإن الصقر الذهبي الذي يعلو علاقة nbw ، يعد وسيلة للتعبير عن الشمس التي تظهر بالأفق ثم تسير خطوة إلى السماء وهذا بمثابة ارتباط مباشر بين المعبود حور والشمس، وعلامة

---

(٣٧١) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.84.

(٣٧٢) **رفعت صبحي عبد الرحمن**، المرجع السابق، ص:١٦٦-١٦٧.

Selim, A., *Les Obélisques Ēgyptienne*, Supplement of *ASAE*, Chaier *no*. 26, Le Caire 1991, p.21.

(٣٧٣) **Aufrère**, **S**., *L'univers minéral dans la pensée égyptienne*, vol. II, Le Caire, *BdE* 105/2, pp.356& 358.

(٣٧٤) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٥٦.

Daumas, *op.cit*., pp. 1-2.

(٣٧٥) **محمد محمد الصغير**، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٨٥، ص: ٧٨-٧٩.

nbw ترمز إلى الشمس أيضاً باعتبارها مرادفاً للذهب، وعندما يبدأ النجم في الظهور في المساء، نجده مرتبطاً بالقمر ، وأخيراً يتحول إلى شمس مشرقة مرة أخرى في الصباح(٣٧٦). وقد لاحظ *Aufrère* أن هناك نوعاً من الغموض يكتنف قضية سطوع الشمس وبزوغ القمر، الذي يبدد الظلمات والسحب المعتمة(٣٧٧).

وقد تنوعت الرموز مع تنوع وتعدد المواد، فالأخشاب والأحجار والنباتات والمعادن، لكل منها دلالته ورمزيته، ولعل المعادن والأحجار كانا لهما أهمية خاصة ومن ثم فقد تعامل المصري القديم مع الأشياء من حيث الشكل والحجم، وأيضاً مع أصل وطبيعة الأشياء ومن ثم التوظيف الرمزي لها(٣٧٨).

ومن ناحية أخرى فقد ارتبط اللوتس الأزرق بالشمس، وارتبط اللوتس الأبيض بالقمر(٣٧٩)، وارتباط الشمس والقمر باللوتس الأزرق والأبيض، يعد من جهة أخري ارتباط غير مباشر بكل من الذهب والفضة، ومن ناحية أخرى ارتبط اللوتس الأبيض بالمعبود نفرتم، الذى يعد أحد أفراد ثالوث منف، حيث اعتبر فى اعتقاد المصرى القديم أنه زهرة اللوتس نفسها، وهذا الارتباط أفرز ارتباطاً غير مباشر بين القمر ونفر تم من ناحية وبين الفضة ونفر تم من ناحية أخرى، ولا أدل على ذلك من أن معظم تماثيل نفرتم صنعت من الفضة(٣٨٠). وهذا لا يعنى سوى رسوخ القيم الرمزية في ذهن وفكر المصري القديم، وما في كل منهما من تشابه مع شبه به، حيث النور القوي اللامع للشمس ومن ثم للذهب واللوتس الأزرق، وأيضاً الضوء الساطع المحدود للقمر ومن ثم معدن الفضة واللوتس الأبيض.

٥. المعبودات المرتبطة بالفضة:

---

(٣٧٦) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٥٧؛

Aufrére, *op.cit.*, p. 370-371.

(٣٧٧) *Ibid*., 368.

(٣٧٨) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.84.

(٣٧٩) **محمد محمد الصغير**، المرجع السابق: ص: ٢٣ &٤١ ؛ **آمال مهران**، المرجع السابق، ص٥٧.

Herer, B., "*Lotos***",** in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol.* II., Cairo 2001, p.305.

(٣٨٠) **محمد محمد الصغير**، المرجع السابق، ص: ٤١ &٧٩-٨٣؛

Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D., "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ* 29, New York 1994, pp.46-48, *fig*.22; **Vleeming, S. P., "** *Posting the Silver Statuette formerly in the collection Hoffmann* **",** ***GM*** 168, 1999, p.5.

المعادن النفيسة لما لها من قوة سحرية ورمزية دينية، ارتبطت بعدد من المعبودات، وهذا ما جعلها ذات قدسية خاصة، ويتضح ذلك من خلال الاستخدام الديني والتوظيف الرمزى لها. فضلاً أن كل من الذهب والفضة والإلكتروم كمعادن نفيسة، هم في المقام الأول معادن خاصة بالآلهة، لها مع قيمتها المادية العالية قيمة دينية وقدسية إلهية، ومن ثم لا يجوز أن يترك استخدامهم للعامة، ولذلك فقد كانت كل المعادن النفيسة تحت سيطرة الملوك فقط، وأن تداول هذه المعادن كان قاصراً على من لهم صلة مباشرة بالملك، وقد شاع فى مصر القديمة قضية تحريم لمس الذهب، أو محاولة استغلاله فى غير صالح المعابد والمعبودات، كما كانت هناك تحذيرات دائمة من القائمين على حملات التعدين بالحفاظ على معادن المعبودات، وكذلك كل العاملين فى مجالات الصناعة والصياغة والقائمين علي الخزانة من النيل من هذه المعادن النفيسة لأن ذلك سيعرضهم لغضب المعبودات. وقد كان تحريم لمس الذهب على الصعيد الديني أمراً قائماً وذلك وفقاً لمرسوم الدريسة في إدفو[٣٨١].

تحريم لمس الذهب من الموضوعات الدينية التي حافظت على قدسية ومكانة ومهابة معدن الذهب من أن يتحول إلى سلعة بين أيدى العامة، وهي فكرة نابعة أساساً من إدراك المصرى القديم لقيمته الدينية وارتباطه بالمعبودات، ومن ثم كونه معدنا إلهياً لا يجوز لغير الآلهة أن تنتفع به، وذلك لما يتميز به من قوة ومزايا سحرية وإلهية[٣٨٢].حيث كان غمس الذهب أو الفضة فى الماء يجعل للماء قوة ومزايا سحرية، يتم على أساسها استخدام الماء في أغراض سحرية متنوعة[٣٨٣].

وهذا التحريم للذهب قابله إباحة للمس واقتناء وتداول الفضة، وهذا ما جعل من الفضة قاعدة للتبادل النقدى والمقايضة، على الرغم من عدم توفر الفضة مقارنة بالذهب، وأيضاً لأن الذهب معدن سماوى مرتبط بالسماء، والفضة معدن مرتبط بالأرض.

ومتون الأهرام تحوى عدداً من النصوص التى تشير بوضوح إلى كون السماء صورة طبق الأصل من الأرض، كما افترضوا أن بها نيلاً سماوياً ومدناً مقدسة مماثلة للتى على الأرض، ومن ثم فقد خصصوا مجمعاً لمعبودات السماء وهو المجمع الكبير، وآخر لمعبودات الأرض وهو المجمع الصغير، ومن ثم فالفضة هى صورة

([٣٨١]) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٩٦؛

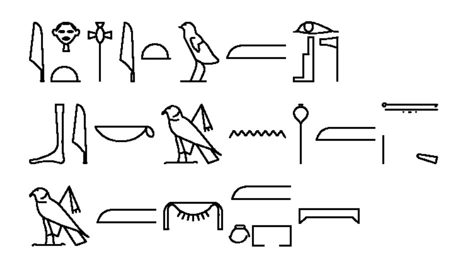
Daumas, F, *Le problème de la monnaie dans l'Égypte avant Alexandre, Mélanges de l'école française de Rome. Antiquité, Roma 89* , 1977, pp.425-442

([٣٨٢]) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٩٦-٩٧؛

Aufrère, *op.cit.*, pp.381-383& 388.

([٣٨٣]) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٩٦.

طبـــق الأصـــل مـــن الـــذهب، لأن الـــذهب هـــو معـــدن الســـماء والفضـــة هـــى معدن الأرض، وفقاً لما ورد على تابوت *AnkhnesneferibRĕ*(٣٨٤):



inD-Hr.t(w), iw.t m Wsir, bik n *HD* m tA, bik m nbw m-Xnw pt

سلام عليك، أنت أوزير صقر من **فضة** علي الأرض، وصقر من **ذهب** في السماء.

أ. المعبود نمتى Nmti:

اتخذ عدد من المعبودات فى مصر القديمة هيئة الصقر، وأشهرهم المعبـود حـور، الـذى اتخـذ بـدوره عـدداً مـن المسـميات، ومنـها المعبـود Nmti، أو anti، الـذى عـرف منـذ عصـر مـا قبـل الأسرات(٣٨٥)، وهو حور نفسـه، ولكـن فى ظـروف أخـرى، حيـث يمثـل الصـورة الفضـية للمعبـود حور(٣٨٦). وهو معبود الإقليم الثامن عشر من أقـاليم مصـر العليـا(٣٨٧)، ويعـرف باسـم إقلـيم الصـقر ذو

(٣٨٤) وردت هذه الصيغة مع صيغ أخري تحمل نفس المعني مع تغيير السماء والأرض بأسماء أخري مثل هليوبوليس وطيبة، وذلك علي تابوت المدعو[*AnkhnesneferibRĕ*].

Sander-Hansen, C. E., *Die Religiösen Texte Auf Dem Sarg Der AnkhnesneferibRĕ*, Kopenhagen 1937, p.99; **Aufrère**, *op.cit.*, p.411.

(٣٨٥) **Watterson ,** *op.cit.*, p.108.

(٣٨٦) **Morenz, S.**, *Egyptian Religion, Trans.* by **Ann E. Keep**, London 1973, p.23.

(٣٨٧) Nmti أو anti في بعض القراءات.

الأجنحة المنشورة[٣٨٨]، وهو إله الصحراء، ويكني بسيد الشرق، وصاحب الروح المكافحة ضد ست، وقد صور فى هيئة الصقر حور فى بعض الحالات[٣٨٩]، وتوجد مدينة باسمه تسمى pr-anti ، أى بيت المعبود anti وهى عاصمة الإقليم الثاني عشر من أقاليم مصر العليا[٣٩٠]، والرمز الديني للإقليم على هيئة صقر، ومن ثم تعرف باسم مدينة الصقر حور[٣٩١].

وقد ورد فى أحد الأساطير الخاصة بالصراع بين حور وست، أن المعبود nmti، عندما أراد أن يعبر النهر فى صورته الحقيقية وهى صورة حور، وذلك فى أثناء الصراع بين حور وست، فإن إيزة خشيت على أخيها ست بعد أن استعطفها أن تحول بينه وبين ابنها حور، وقامت إيزة بعرقلة حور حتى لا يصل إليه، واستخدمت حلقة من الذهب لإيقافه، وهذه الحلقة الذهبية أصابت مقدمة قدمه، مما أدى إلى بتر مقدمة القدم، ووضع نمتى أو "حور" بدلاً من الجزء المبتور مخالب صناعية من الفضة[٣٩٢]. وقد أطلق على نمتى اسم "ذو المخالب"[٣٩٣].

وقد كره نمتي الذهب منذ أن تسببت الحلقة الذهبية فى فقدانه مقدمة قدميه، وذكر أمام التاسوع "فليكن الذهب من الآن وصاعداً شيئاً ممقوتاً فى إقليمى"[٣٩٤]، وهذا ما أتاح المجال أمام معدن

Helck, **W**., "*Gaue*", *LÄ* **II, *sp.***391; **Kees, H.,** *Der Gau von Kynopolis und seine Gottheit*, *MIO* 6, 1958, pp.160.

اتفق معظم العلماء أنه معبود الإقليم الثامن عشر، إلا أن *Watterson* ذكرت أنه معبود الإقليم العاشر.

Watterson , *op.cit.*, p.108.

وذكر أنه عُبد فى الدلتا أيضاً.

Aufrère, *op.cit.*, p.416.

([٣٨٨]) **حسن محمد محيى الدين السعدى**، حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩١، ص: ٥٦.

Morenz, *op.cit.*, p.24; **Kess**, *op.cit.*, p.175.

([٣٨٩]) **Otto, E**.," *Anti* [anti]", *LÄ* **I**, ***sp.***.318.

([٣٩٠]) تعد مقابر الكوم الأحمر أحد المناطق الهامة بمصر الوسطي، والذي ذُكر في سبع مقابر بها المعبود نمتي مع أنوبيس. إذ ترجع مقابرها لعصر الدولة القديمة.

Gomaà, F, "*Bemerkungen zur Nekropole von el-Kom el-Ahmar Sawaris*", ***Die Welt des Orients***, 135-146; ***PM*** **IV**, 125-126; **Helck**, *op.cit.*, ***sp.***389& 391.

([٣٩١]) الإقليم فى المصرية القديمة يسمى *spAt*، وكان لكل إقليم شعاره الرسمى الذى كان عادة ما يعلو سارى أو عمود، وكانت مصر مقسمة إلى أقاليم تنتظم فى قسمين، هما مصر العليا وهى الصعيد، ومصر السفلى وهى الدلتا، وهى مرتبة من الجنوب إلى الشمال. أما عن الإقليم الثانى عشر، فقد عرف باسم هيراكون فى اليونانية،

حسن محمد محيى الدين السعدى، المرجع السابق، ص: ٣٣-٣٥& ٥٢.

Beinlich, H.," *per-Anti*", *LÄ* **IV**, ***sp.***.929-930.

([٣٩٢]) عن أسطورة نمتى ومصادرها وتفصيلاتها، **انظر**:-

آمال مهران، المرجع السابق، ص: ٩٧-٩٨& ١٠١؛

Campbell, C: "*Note on the word* *anti*", ***Sphinx*** 16, 1912, p.12.

([٣٩٣]) **Aufrère**, *op.cit.*, p.384; **Morenz,** *op.cit.*, p.24.

([٣٩٤]) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٩٨؛

الفضة النفيس، كى تصبح المعدن النفيس الأوحد فى الإقليم الثانى عشر(٣٩٥)، وكانت هي البديل الطبيعي للذهب فى كافة الاستخدامات الدينية والدنيوية(٣٩٦).حيث أنه في مقابل تحريم لمس الذهب في هذه المقاطعة، كانت الفضة هي البديل، وخصصت كميات كبيرة منها لسد النقص الناتج عن عدم وجود الذهب، غير أن قيمة الفضة بالنسبة للذهب في التداول ظلت في المقدمة حتى عندما أحتل معدن الذهب الصدارة في الدولة الحديثة. ويؤكد ذلك كل من *Montet* و*Gardiner* حيث أكدا أنه فى مقابل تحريم لمس الذهب فى هذا الإقليم الثاني عشر بالصعيد، تم احتكار الفضة وارتفعت قيمتها فى مقابل الذهب(٣٩٧).

ونمتي هو نفسه المعبود حور ابن إيزة وأوزير، وقد جاءت تسمية نمتي عندما خلقت إيزة ثعباناً من الفضة، ثم قامت بتثبيته على رأس ثور وأسمته نمتي Nmti ، وقد أُطلق عليه أيضاً اسم @r-nmti. وعندما قام حور بمعاقبة أمه إيزة على فعلتها، ووقوفها فى صف أخيها، أطاح برأسها، وأبدلها تحوت رأساً أخرى على هيئة رأس بقرة، وهنا قامت إيزة بمعاقبة حور، ولكن ليس فى هيئته العادية وإنما فى هيئة نمتي(٣٩٨)، إذ أن حور فى هيئته الفضية كان هو نمتي Nmti (٣٩٩).

ويذكر *Aufrère* ، أن إيزة قد خلقت Nmti وجعلت له جسداً، وعظاماً ولحماً وجلداً، وأنها خلقت عظامه بفضل بذرة أبيه أوزير، وأن الذهب هو لحمه والفضة هى عظامه، وقد كان تمثال Nmti يصنع دائما من الفضة التى هى بذرة أوزير بعد أن تخلص Nmti من جلده ولحمه(٤٠٠). وما لبث حور فى صورة واسم نمتي Nmti ، أن شعر بالذنب تجاه ما فعله مع والدته، وعمد إلى معاقبة نفسه، وذلك بأن يتعرى من لحمة وجلده اللذين هما من إيزة، ويُبقى على عظامه فقط التى هى بذرة أبيه(٤٠١)، ومن ثم فقد أبقى لنفسه على الفضة وتجرد من الذهب فى صورة أخرى من صور كراهيته للذهب، بعد أن كرهه المرة الأولى بسبب الحلقة الذهبية.

ويرى *Aufrère* أن الذهب يحتوى على البذرة الأنثوية التى هى من إيزة، والفضة على البذرة المذكرة التى هى من أوزير(٤٠٢)، ومن المعروف أن البذرة المذكرة تأتى من العمود الفقري آي من

---

(٣٩٥) **Campbell,** *op.cit*, p.14.

آمال مهران، المرجع السابق، ص: ٩٨.

(٣٩٦) **Aufrère**, *op.cit.*, p.384.

Otto, E *op.cit.*, ***sp.***.318-319; **Aufrère**, *op.cit.*,383-384& 987.

(٣٩٧) **Montet, P.**, "*Le fruit défendu*", *Kêmi II*, 1950, 85-116; **Gardiner, A. H.**, *Ancient Egyptian Onomastica*, vol. II, Oxford 1947, p.70.

(٣٩٨) **Otto,** *op.cit.,* *sp*. 385-386.

(٣٩٩) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٩٩.

(٤٠٠) **نفسه**، ص:١٠٠؛ **Geiberger, M.**, "*The mythical Conflict Between Osiris and Seth and Egypt's Trade with Byblos During the Old Kingdom*", in: **Silver, M.,** (*ed.*) *Ancient Economy in Mythology*, Sydney 1991, p.196.

(٤٠١) **Aufrère**, *op.cit.*, p.385-386; **Geiberger,** ***op.cit.***, pp.197-199.

(٤٠٢) *Ibid.*, p.385.

العظام. ويؤكد العلماء على مدى وفرة الفضة فى المقاطعة الثانية عشر، حتى أن كل العطايا التى كانت تمنح للمعابد وبصفة خاصة لكل من حتحور وإيزة، علاوة على المعبودة المحلية للإقليم، والتي ظهرت فى هيئة إيزة أيضاً، وأن الضرائب التي كانت تدفع في هذه المقاطعة كانت تجبي من الفضة ومصنوعاتها فقط[٤٠٣].

ويلاحظ الباحث كون الذهب يعبر عن الذكور من الآلهة، والفضة تعبر عن الإناث منها، وفي هذا خروج عن اصل المعدن، إذ كما ذكرنا من قبل، أن الذهب هو البذرة الأنثوية، والفضة هي بذرة أوزير التي تختص بالذكورة، ولعل هذا التبادل في الاقتران النوعي يشير إلي أن الآلهة بصفتهم في حاجة إلي الذهب المؤنث، ومن ثم الإلهات تحتاج إلي الفضة المؤنثة، فيصبح الذهب الأنثوي هو ضوء الآلهة، والفضة المذكرة هي نور الإلهات، ويتحدا في صورة ضوء الشمس الذي علي هيئة الإلكترروم، الذي يجمع بينهما سواء في صورة طبيعية أو صناعية، فيهب الإلكتروم الحياة للإنسان. فالذهب إذاً هو الآلهة المذكرة والفضة هي الإلهات المؤنثة، والإلكتروم تعبر عن البشر[٤٠٤]، وكل معدن نفيس له مقابل، ولكن مقابل البشر كان الإلكتروم الذي هو الفضة والذهب معاً، كأنما أراد الآلهة أن يثبتوا أنهم هم اللذين خلقوا البشر.

وقد ذكر كل من *Brunner* و *Aufrère* [٤٠٥] أن الاسم الملكي *@r-Nbw* والمشهور بمعنى حور الذهبي، وخلافاً لكل تفسيرات العلماء لهذا اللقب، فإنه يعرض تفسيراً لها عن طريق ما ورد علي لسان كاهن الإقليم الثاني عشر، مؤداه أن *@r* المتداخل فى الصراع بين أوزير وست، ما هو إلا Nmti . أى حور الفضى الذى يعلو ست، ويؤيد *Barta* أن نمتي هو حور بشكله الفضي، حيث قال أن حور أي "الفضة" أعلى من ست أي "الذهب"[٤٠٦].

ب. المعبودة حتحور:

حتحور أحد أهم المعبودات المصرية القديمة، وذلك لما لها من أدوار ووظائف وصفات متعددة، وتتميز بأنها ترتبط بعدد من الصفات الإلهية الخاصة بالمعادن النفيسة والأحجار الكريمة، حيث ترتبط حتحور بالذهب والفضة وعدداً من الأحجار الكريمة مثل الفيروز [٤٠٧]، وقد عرفت حتحور بالذهبية، وعُبر عنها بعلامة الذهب، والذهب هو التعبير العملى عن الأضواء الكونية[٤٠٨]، وقد كانت حتحور هى ذلك الضوء الكوني، سواء فى إشارتها وارتباطها المباشر بمعدن الذهب، أو فى هيئة عدد من المعادن الفلزية

---

[٤٠٣] **آمال مهران**، المرجع السابق، ص:١٠١.

De Jong, W.J., "*De 'Beklauwden': Anti en Antioei en de strijd tussen Horus en Seth*", *De Ibis* 18, **Amsterdam** 1993, pp.82-88.= *AEB* **93.0823; Aufrère**, *op.cit.*, p.387.

[٤٠٤] **Aufrère**, *op.cit.*, p.390-391.

[٤٠٥] **Brunner, H.**, "*Zu Horus und Seth*", *ZÄS* 80, 1955, 74-75; **Aufrère**, *op.cit.*, p.385-386.

[٤٠٦] **Barta, W**, "*Zum Goldnamen der Ägyptischen Könige im Alten Reich*", **ZÄS** 95, 1969, s.80& 86-88.

[٤٠٧] **آمال مهران**، المرجع السابق، ص:١٠٥-١٠٦.

[٤٠٨] **Aufrère**, *op.cit.*, p.390-391.

مثل الفضة والجالينا، إذ هى ذهب الآلهة، وفضة الإلهات، والـــلازورد الـــذي يعلـــو التاســـوع، والفـــيروز بـــين الآلهة"(٤٠٩).

وقد تعددت الوظائف الدينية التي تقوم بها حتحور(٤١٠)، فهى ربـــة البهجـــة والســـعادة، وهـــى ربـــه الأحجار الكريمة وبصفة خاصة الفيروز واللازورد وذلك منذ عصر الدولـــة الوســـطى، وربـــة الجالينـــا، وربـــة **الفضة** وربة القمر(٤١١)، وهى الذهب، حيث اعتقد المصريين أنهـــا تجســـيد لمعـــدن الـــذهب، وكانـــت تنعـــت بعلامة nbw وبصفة خاصة فى العصر البطلمـــى(٤١٢)، حيـــث صـــورت المعـــادن والأحجـــار الكريمـــة علـــى جدران معابد دندرة وإدفو وفيلة، ومنها منظراً بمعبد دندرة يصـــور الحكـــام وهـــم يقـــدمون المعـــادن النفيســـة والأحجار الكريمة للمعبودة حتحور، وذلك فى أسفل جدران الحجـــرة الـــتى تســـمى حجـــرة الفضـــة، والـــتى تعرف باسم الحجرة الجانبية رقم [11]، وحتحور تعد تجسيداً للمعادن النفيســـة بصـــفة عامـــة، وغيرهـــا مـــن الصفات الإلهية(٤١٣).

جـــ: المعبودة إيزة:

المعبودة إيزة، زوجة أوزير، وأم حور، تعد أيضاً من أهم المعبودات وأشـــهرها فى الحياة الدينية والأسطورية فى مصر القديمة(٤١٤)، ويتضح ذلك من الوظائف المتعددة التى كانت تقوم بها، فهى ربة السحر(٤١٥)، وحاميـــة المـــوتى والأحيـــاء(٤١٦)، وربـــة السماء(٤١٧)، وربة الأمومة(٤١٨)، ولقبت منذ عصر الدولة الوسطى بسيدة الســـماء(٤١٩). كما أشارت النصوص المصرية القديمة إلى تفوق إيزة على كل المعبودات لأنها تعرف الاسم الأعظم للمعبود رع، وأنها تعرف كل شئ موجود فى السماء، وكـــل شـــئ فـــى

---

(٤٠٩) **Valbelle, D., and Bonnet, C.,** *Le sanctuaire d'Hathor, maîtresse de la turquoise, Sérabit el-Khadim au Moyen Empire*, Paris 1996, p.196.

(٤١٠) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ٨٩.

(٤١١) **Giveon,** *op.cit.*, p.62.

(٤١٢) **Grapow,** *op.cit*; s.57; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83& 171; **Forbes**, *op.cit.*, pp.201; **Aufrère**, *op.cit.*,p.410.

(٤١٣) **Shaw,** *op.cit.*, p. 419; **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83.

(٤١٤) **Watterson, ,** *op.cit.*, p.89.

ويقال أنها أم المعبود أنوبيس أيضاً، أى أنه أخو حور، وفى رأى أخر أن أنوبيس ابن أختها نبت حت.

Aufrère, *op.cit.*, p.418.

(٤١٥) **Münster, M.**, *Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches*, *MÄS* 11, Berlin 1968, *s*.192.

(٤١٦) *Ibid.*, s.196.

(٤١٧) وذلك وفقاً لتفسير *Meyer* ، لاسم إيزه على أنه يعنى "مقر الشمس".

Meyer, E., *Geschichte des Altertums,* Stuttgart 1913, s.92.

(٤١٨) **Münster,** *op.cit.*, s.191.

(٤١٩) *Ibid.*, s.198.

الأرض[٤٢٠]، وهى ترتبط بالمعبودة "نبت حت" ارتباطاً وثيقاً، وكانت تسميان بــالأختين فى نصوص الأهرام[٤٢١].

وقد اتحدت هي الأخرى مع المعادن النفيسة بعد طرق، أولها ما سبق عرضــه فى كونها خلقت المعبود نمتى الفضى، الذى هو أحد صور المعبود حور، وثانيهما، أنها صورت في بعض الأحيان فوق علامة الذهب الهيروغليفية، وذلك عند القدم والرأس في توابيت الدولة الحديثة[٤٢٢]، حيث عمد المصرى القديم إلى تسجيل بعض النصوص على مقدمة ومؤخرة التابوت منذ عصر الدولة القديمة، ثم تطور الأمر فى الدولة الحديثة ولم يعد قاصراً على النصوص، وإنما تم تصوير بعض المعبودات، والتى جاءت إيزة على رأسها، والتى صورت على هيئة سيدة راكعة فوق علامة الــذهب[٤٢٣]، وكــذلك فــي مقاصير توت عنخ آمون الأربع وفي بعض الآثار الأخرى تم تصوير كل من المعبودة سرقت ونيت مع علامة الذهب[٤٢٤].

د. المعبود تاتنن:

المعبود تاتنن هو إله الأرض، وأحد المعبودات التى عبدت فى منف مع ســكر وبتاح منذ عصر ما قبل الأسرات[٤٢٥]، وبعد بصفته إلهاً للأرض مالكاً للثروات الطبيعية وكل تحويه الأرض من معادن وأحجار، ومن ثم فإن له علاقة بمعدن الفضــة، بصــفة الفضة أحد تلك المعادن التى يملكها. وقد ورد على أحد اللوحات الخاصة بالملك تحتمس الأول "الذهب خاص بك، والفضة من أجلك، جب يفتح لك، وتــاتنن يمنحــك ثــروات الأرض"[٤٢٦].

---

(٤٢٠) *Ibid.*, s.200.

(٤٢١) ***pyr.***, 577a.

(٤٢٢) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83.

(٤٢٣) يفسر *Gardiner* و *Hayes* علامة الذهب بأنها ترمز إلى هزيمة المعبود ست المنتمى لمدينة "أمبوس"، ولذا فإن العلامة وفوقها إيزة ترمز إلى هزيمة ست.

Gardiner, **A.**, "*The so-called Tomb of Queen Tiye*", *JEA* 43,1957, p.18; **Hayes, W.**, *Royal sarcophagi of the XVIII dynasty,* Princeton 1935, pp.90-91.

(٤٢٤) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.83.

(٤٢٥) **Watterson ,** *op.cit.*, p.161.

(٤٢٦) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٤٢-١٤٣.

هـ. المعبود مين:

يعد أحد أهم المعبودات الخاصة بالصحراء فى مصر القديمة، ومالك ثروات الصحراء الشرقية وحاميها، ويأتى على رأس آلهة المنقبين عن الثروات المعدنية بالصحراء، ومن وظائفه فى مجال المعادن، أنه كان "رئيس ورشة أعمال الذهب والفضة"(٤٢٧).

٦. توظيف الفضة فى الأغراض الدينية:

إن استخدام الفضة في كساء وطلاء وتصفيح وتكسية الجدران والهريمات والأواني والأخشاب والتوابيت، وكل المنتجات الفنية والمعمارية ذات الغرض الدينى، يعد خير دليل على ما للفضة من مكانة في الفكر المصري القديم، حيث أن البعد الديني والرمزي للفضة، تم توظيفه بصورة مباشرة بهذه الطريقة. ولعل هذا يتضح بصورة أكبر عندما يكون استخدام الفضة متوافقاً مع ما يرتبط بالفضة من رموز مباشرة وغير مباشرة، غير أن كم الآثار التى استخدم فيها معدن الذهب كان أكبر بكثير(٤٢٨).

ومن ثم فإن كل من الذهب، الفضة، والإلكتروم، أي كل مجموعة المعادن النفيسة، تم استخدامها على نطاق واسع بشكل نوعى في تكسية وتصفيح المعابد، والمسلات، وغيرها من الآثار الثابتة و المنقولة، على مدار الحضارة المصرية القديمة، ولم يحدث ذلك إلا لاقتناع المصرى القديم بالقيمة المادية والدينية لهذه المعادن، وأنها معادن نفيسة ذات خصائص نبيلة تحمل فى داخلها معانى الخلود وعدم الفناء، مما يجعل توظيفها فى هذا المجال متوافقاً مع فكر وعقيدة المصرى القديم. فضلاً عن أن استخدام الذهب والفضة في صناعة التماثيل أو أي استخدامات دينية أخري كانت لها دلالة رمزية(٤٢٩).

وقد حمل كل من الفضة والذهب والإلكتروم بمعاني الخلود عند المصري القديم، مما جعل منهم رمزاً للبعث والحياة بعد الموت، نظراً لما يحمله كل معدن من صفات وخصائص نبيلة، وتشير النصوص المصرية القديمة، علاوة على الأدلة

---

(٤٢٧)**آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٤٢؛

Aufrère, *op.cit.*, p.80.

(٤٢٨) عن استخدامات الذهب فى الآثار بصورته الرمزية والدينية، **أنظر**:

آمال مهران، المرجع السابق،ص: ٦٢-٨٨.

(٤٢٩) **Wilkinson**, *op.cit.*, p.83.

الأثرية على استخدام الفضة والذهب والإلكتروم فـــي تكســـية العناصـــر المعماريـــة لمعابـــد الدولة الحديثة –على الأقــل – ومـــا بعـــدها، عـــلاوة علـــى تغشـــية بعـــض النصـــوص الجدارية الهامة بالذهب والفضة، وما يتطلبه ذلـــك بطبيعـــة الحـــال مـــن تقنيـــات علميـــة، وعملية لتنفيذ ذلك(٤٣٠).

---

(٤٣٠)**آمال مهران**، المرجع السابق، ص٦٢ ؛

Mostafa, *op.cit*, p.129-145, **Lacau, P.**, “*L’or dans l’architecture égyptienne*”, ***ASAE*** 53 1956, pp.221-250; **Harris,** *op.cit.*, pp.32& 70; **Aufrère**, *op.cit.*, pp.414-415.

القيمة المادية للفضة:

اتفقت معظم المصادر والنصوص المصرية القديمة، أن الفضة كانت نادرة في مصر القديمة، وأنها لم تكن متوفرة بالقدر الذي يفي بحاجة المصري القديم إليها حتى بداية عصر الدولة الحديثة، وهذا ما زاد من قيمتها المادية خلال تلك الفترة وكانت قيمتها المادية تفوق معدن الذهب بمعدل ٢:١ تقريباً[٤٣١]. ومن زاوية أخري وبعد دراسة قيمة الفضة في الديانة المصرية القديمة، أى القيمة الدينية لها، ومن ثم إدراك أهميتها الدينية والرمزية يتبين أن الفضة تفوق الذهب في القيمة المادية فقط حتى بداية عصر الدولة الحديثة، أما القيمة الدينية، فالفضة تأتي دائماً مكملة أو موازية أو مقابلة لمعدن الذهب.

بينما يضع *Janssen* القيمة الدينية للفضة في مرتبة أقل من الذهب، في حين تعلو القيمة المادية للفضة إلى قيمة الذهب بمقدار ٢: ١ حتى بداية عصر الدولة الحديثة[٤٣٢]. وإن كانت قيمة الفضة الدينية في حقيقة الأمر لا تدنو عن قيمة الذهب، بل لكل منهما قيمته ورمزيته في الديانة المصري القديمة، ولا نستطيع القول بأن كون الذهب يرمز للشمس والفضة ترمز للقمر، فإن ذلك يعني أن القمر أقل من الشمس، ولكن لكل قيمته ومكانته الدينية، بل ويعد هذا الاقتران شبه الدائم أحد صور التماثل أو الازدواجية في الفكر علاوة علي أن هذا تكامل بين الليل والنهار والضوء والنور، وهكذا.

ومن ثم فإن هناك قيمتين؛ الأولي هى القيمة المادية، ولا خلاف على أن الفضة كانت تفوق الذهب إلي بداية الدولة الحديثة، والثانية هي القيمة الدينية، وهذه لم تتغير أو تتبدل علي مدار الحضارة المصرية القديمة، فكان لكل من الذهب والفضة الصدارة والأهمية الغالبة علي باقي المواد والخامات والمعادن، وكانا يتصدران قوائم المعادن مع اختلاف ترتيبهما، الذي تغير مع زيادة الفضة في عصر الدولة الحديثة، وهما متزامنان متكاملان متطابقان في كل الاستخدامات والنواحي والصفات.

---

(٤٣١) **Černy, J., "***Prices and Wages in Egypt in the Ramesside Period* **",** In : **Febvre, L., (***ed.***),** *Cahiers d' Histoire Mondiale*, **vol. 1, n° 4,** 1954, Paris 1954, p. 906.

(٤٣٢) **Janssen ,J.J.,** *prolegomena to The study of Egypt's Economic History During The new Kingdom ,SAK 3*, 1975. p.155.

والفضة والذهب لما لهما من قيمة مادية، وما يتسمان به من صفات وخواص معدنية نفيسة، وما لهما من قدسية ورمزية دينية، لارتباطهما بالعديد من الرموز الدينية، استخدما بشكل يتحقق معه التكامل الفني والديني، بين الوظيفة والرمز. ومن ثم عمد المصري القديم إلي توفير كل ما هو غال ونفيس لتحقيق هذا التناغم بين الاستخدام والرمز والهدف الديني، لتحقيق التوازن بين الشكل والمضمون.

وقد عُرفت الفضة إلي جانب الذهب منذ عصر ما قبل الأسرات(٤٣٣)، وكلما ذُكر الذهب في النصوص المصرية القديمة، ذكرت الفضة، علي الرغم من ندرته مقارنة بالذهب(٤٣٤)، وقد ظلت الفضة تتقدم علي الذهب في القيمة المادية حتى بداية عصر الدولة الحديثة(٤٣٥). فكانت قيمة الذهب إلي الفضة تساوي ٢:١، ثم تغير الأمر في الدولة الحديثة واحتل كل منهما مكانة الآخر(٤٣٦).

وقد تصدر كل من الذهب والفضة قمة قوائم المعادن والأحجار النفيسة، وجاءت الفضة في المرتبة الثانية في الدولة الحديثة، بعدما استمرت في المرتبة الأولي خلال الدولتين القديمة والوسطي(٤٣٧). حيث ازدادت كمياتها عما كانت عليه في الدولتين القديمة والوسطي، نتيجة نمو الاقتصاد المصري القديم، وتزايد العلاقات التجارية الدولية، فضلاً عما كان يأتي من كميات

---

(٤٣٣) عرفت الفضة يليها معدن الرصاص بعد كل من النحاس ثم الذهب، فكانت ثالث معدن يتعرف عليه الإنسان القديم.

Murray, M., *The Splendour That Was Egypt*, **London 1973**, p. 8; **Petrie, W. F.**, "*The Metals in Egypt*", ***AE*** 1915, p. 16; **Aitchison, L.**, *A History of Metals*, vol. I, London 1960, p. 186.

(٤٣٤) **Gale, N. H. and Z. A. Stos-gale**, *Ancient Egyptian Silver, JEA 67* ,1981, p.103-107; **Wainwright, G. A.**, *A hoard of Silver from Menshah Girga Mudiriah, ASAE 25*, 1925, pp.120-134.

(٤٣٥) مع بداية الدولة الحديثة توفرت كميات كبيرة من الفضة، نتيجة الجزية والتجارة الخارجية والهدايا، مما أدي إلي انخفاض قيمتها المادية مقارنة بالذهب الذي أخذ مكانته الطبيعية التي تتفق مع خصائصه الطبيعية والكيميائية التي تفوق الفضة.

Aufrère, S ،*L'univers Mineral dans La pensée égyptienne*, **vol.2**, *BdE* 105/2, Le Caire 1991, p.409.

(٤٣٦) **Černy,** *op.cit* p.906.

(٤٣٧) **Kees, H.,** *Ancient Egypt; A cultural Topography*, trans. By **: Ian F.D. Marrow,**(*ed.*) By: **James, T.G.H,** Chicago 1961, p.136-137.

كجزية أو هدية[٤٣٨]، وأصـبحت موازيـة للـذهب فـي الاسـتخدام الـدينى خـلال الدولة الحديثة، ويتبين ذلك مـن إحصـاء عـدد المنتجـات الفضـية خـلال الدولـة الحديثة والعصر المتأخر والبطلمـى[٤٣٩]، وقـد اسـتمرت الحاجـة إلـي اسـتخدام الفضة في كافة الاحتياجات الدينية والدنيوية في الدولة الحديثة وما بعدها.

وكان يتم تشكيل الفضة مثـل الـذهب فـى هيئـة حلقـات[٤٤٠] وسـبائك[٤٤١] وكتل[٤٤٢]، وتحفظ فى صناديق، علاوة على الاحتفـاظ بخـام الفضـة فـى صـورته الخام[٤٤٣]. وكانت الفضة تأتى من الخارج فى هيئـة سـبائك، وأيضـاً فـى صـورة أوانى،، وذلك بعد نهاية الدولة الوسطى، وهـذا مـا أكدتـه المصـادر والنصـوص، ويبقى احتمال حدوث نفس الأمر منذ عصر مـا قبـل الأسـرات ولكـن هـذا غيـر مؤكد[٤٤٤].

وقد أقام المصريون القـدماء نظامـاً يـتم علـى أساسـه توزيـع المعـادن النفيسة، وللملك فى هذا النظـام دوراً محوريـاً، حيـث يمثـل الملـك أوزيـر مـن ناحية، وينتسب للمعبود جب إله الأرض من ناحية أخـرى، ومـن ثـم فالملـك هـو المتصرف فى هذه المعادن، فالملـك يسـتلم هـدايا الـدول المجـاورة مـن فضـة وذهب وأحجار كريمة، ويمد بها المعابد ويوزعهـا علـى المعبـودات فـى صـورة الأدوات الطقسية، أو فى صورة حلقات أو سـبائك. ويضـع بعضـها فـى الخزانـة pr-HD، ليتم توزيعها بعد ذلـك علـى الصـياغ ليقومـوا بـدورهم فـى صـناعة التماثيـل والأدوات المقدسـة وغيرهـا مـن مسـتلزمات الطقـوس والمعبـودات. ويخصص الملك جزء يتم توجيهـه لصـناعة بعـض الأوانـى الفضـية والذهبيـة التى تستخدم فـى القصـور الملكيـة[٤٤٥].ويـذكر *Aufrère* ، أنـه ورد فـى نقـوش

---

(٤٣٨) **Helck, W**., *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Riches*, *Teil* VI, Mainz 1969, s.967-968.

(٤٣٩) *Ibid.*, pp.733-734; *CGC* 70501-70754.

(٤٤٠) *Urk*. IV, 1100,$_{13}$; 1098,$_{3}$; 634-637; 892,$_{5}$.

(٤٤١) *Urk*. IV, 634-639.

(٤٤٢) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.941.

(٤٤٣) *Urk*. IV,22,$_{8}$; 669,$_{14}$; 705,$_{2}$; 731,$_{11}$; 733,$_{5}$; 744,$_{12}$; 870,$_{8}$; 1296,$_{3}$.

(٤٤٤) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.941.

(٤٤٥) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٤٣.

Aufrère, S, *L'univers minéral dans la pensée égyptienne,* vol. 1, *BdE* 105/1, Le Caire 1991, pp.316-318.

معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو، نصاً يشير إلى كميات من الفضة والذهب والأحجار الكريمة، تم إهدائها لآمون[٤٤٦].

وشكلت هذه المجموعات الممنوحة للمعابد أساساً للثروة المادية الخاصة بها، ونتج عنها كميات هائلة من المنتجات المعدنية، والتي عند اكتشاف أحدها، تكون بمثابة الكنز، وهذه الكنوز يتأكد من خلالها سيادة معدن الفضة في الاستخدامات الدينية، ومن هذه الكنوز، ما عُثر عليه في عدة مواقع مثل كنز الطود وكنز تل بسطة وكنز دهشور وتل المسخوطة، وغيرها من الاكتشافات الأثرية التي تملأ محتوياتها متاحف مصر والعالم، والتي احتوت وبصفة خاصة كنزي الطود وتل بسطة على أعداد كبيرة من المنتجات والأدوات والأواني والتماثيل والتوابيت الفضية، مما يؤكد أن معدن الفضة كان المصري القديم يقدره ويعرف خصائصه وقيمته الدينية، ومن ثم حرص على أن تكون هناك منتجات فضية ضمن محتويات المتاع الجنائزي للملوك والأمراء والأميرات والأفراد من كبار رجال الدولة.

ولعل الكنز الذي كشف عنه في أعماق معبد طود[٤٤٧]، من الدولة الوسطي، والذي يرجع لعصر الملك أمنمحات الثاني[٤٤٨]، والذي عثر عليه

---

(٤٤٦) *Ibid.*, p.319.

(٤٤٧) **الطود** *Drty* ، هي بلدة الطود علي بعد ٢٠كم جنوب الأقصر، علي الضفة الشرقية للنيل، وتقع الطود علب بعد ١٢ كم من أرمنت مركز عبادة المعبود مونتو، أما الطود فهي مركز عبادة مونتو رع برأس الصقر، والثور نزيل أرمنت هو نعت شائع لهذا المعبود. وهذا الكنز كان بمثابة وديعة الأساس لهذا المعبد، وقد وضعها أمنمحات الثاني تمجيداً لوالده سنوسرت الأول.

محمد عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٨٠؛

Aufrère, *op.cit.,* p. 409; **Bisson de la Roque, F., Contenau, G, et Chapouthier, F.**, *Le trésor de Tôd*, *DFIFAO XI*, Le Caire 1953. P. 10; **Caminos, R.,** "*Semna-Kumma*", vol. I, *ASEg 37,* London 1998, p.37; **Pierrat-Bonnefois, G.,** "*Tôd*", In: **Redford, D.,**(*ed.*)**,** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt***, vol. 3,** Cairo 2001, p.411; **Bénazeth, D**., *Tod. Les Objets de Métal*, Paris1991, pp.1-71; *CG* nos. 70501-70754; .

(٤٤٨) أحد ملوك الأسرة الثانية عشر، وقد استدل علي نسبة الكنز إليه من خلال النقوش المحفورة علي أغطية صناديق الحلي التي كانت معظمها من الفضة علاوة عدة سبائك من الذهب علي هيئة ألواح.

تحت أطلال معبد الدولة الوسطي، والذي يؤكد قوة علاقــات مصــر الخارجيــة مــع جيرانها[٤٤٩]، بل ويدل علي كثافة هــذه التجــارة الخارجيــة وأهميتهــا، وقــد أتـــاح اكتشاف هذا الكنز للأثريين مفتاحاً غايــة فــي الأهميــة لفهــم العلاقــات التجاريــة والاقتصادية والسياسية بين مصر وجيرانها، حيــث أنشــأت مصــر شــبكة للتجــارة العالمية بقيادتها، جعلت لمصر نفوذاً اقتصــادياً وسياســياً فــي المنطقــة، ومــن ثــم جل لها الكثير من الثروات، كان هذا الكنز أحد ثمراتها.

وقد عثر علي هذا الكنــز داخــل أربعــة صــناديق برونزيــة تحمــل اســم أمنمحات الثــاني[٤٥٠]، ثالــث ملــوك الأســرة الثانيــة عشــرة، وقــد حــوت هــذه الصناديق أكثر من أربعمائة وأربعين قطعــة أثريــة[٤٥١]، مــن بينهــا ســبائك مــن الذهب والفضة، وعدداً كبيراً من الســلطانيات الفضــية، ومــن بينهــا واحــدة علــي الأقل يظن أنها صناعة إيجية[٤٥٢]، كمــا حــوت أختامــاً أســطوانية ومســطحة مــن بلاد ما بين النهــرين، وعقــوداً وتمــائم مــن الــلازورد[٤٥٣].وتتضــمن محتويــات

CGC 70505, 70516, 70591, 70593, 70601, *JE* 66387, 66390, 66393, 66439, 66474; **Aufrère**, *op.cit.,* p. 409; **Pierrat-Bonnefois,** *op.cit.,* p.411; **Kees,** *op.cit.,* p.139.

(٤٤٩) **Shaw, I., and Nicholson, P.,** *British Museum Dictionary of Ancient Egypt,* London 1995, p.291.

(٤٥٠) أشار *Bisson de la Rocque*، عدة مرات، وفي أكثر من موضع، أنه عثــر علــي هــذا الكنــز فــي يــوم ٨ فبرايــر عام ١٩٣٦، الساعة الرابعة بعد الظهر، كان قد بدأ العمــل بــالموقع عــام ١٩٣٤، وقــد عثــر علــي محتويــات الكنــز مدفونة في الرمال علي بعد ١و٧٠م.، تحت أرضية أحد مقاصير معبــد الإلــه مونتــو. وهــذه الصــناديق البرونزيــة ذات طابع مصري، يرجح أنها دفنت مرة واحدة، وهي عبارة عن صناديق مســتطيلة مــزودة بغطــاء جــرار.، وهمــا اثنــان كبيران وآخران صغيران، والكبيران مملوءان باللازورد واللؤلؤ والتماثيــل الصــغيرة والأختــام وبقايــا أحجــار صــلبة، وبقية المحتويات بالصندوقين الصغيرين. وقد أسستأنفت أعمال الحفائر علــي يــد البعثــة الفرنســية مــرة أخــري بدايــة من عام ١٩٨١وحتي ١٩٩١. وبصفة خاصة في منطقة المعابد،

Pierrat-Bonnefois, *op.cit.,* p.411-412; **Adam, C.**, "*Centenaire de IFAO*", Musée du Caire. 8 janvier-8 février Le Caire 1981, pp.36& 104-108; **Bisson de la Roque**, **F.,** *Tôd*, 1934-1936, ***FIFAO* 17,** Le Caire 1937, pp.113-121, *figs*.66-68& 71, *pls*.15-16.

(٤٥١) تقاسم المتحف المصري مع متحف اللوفر هذه القطع الأثريــة، بواقــع 250 قطعــة للمتحــف المصــري، و190 قطعــة لمتحف اللوفر.

(٤٥٢) 130, 1994, pp.29-30; **Noblecourt,** *BSFE* **Menu, M.**, "*Analyse du trésor de Tôd*", **D. C.**, *Les nouvelles fouilles de Tôd, Résultats généraux des quatre premières saisons de recherche, BSFE* 93, 1982, pp. 5-9.

(٤٥٣) **Pierrat-Bonnefois,** *op.cit.,* p.411, **Menu**, *op.cit*, p.39.

الخبيئة أوان وأدوات فضية وأختام صنع بعضها في كريت والبعض الأخر في بلاد النهرين مما يؤكد الصلة بين مصر وكل منهما. كما عثر بهذا الكنز علي العديد من السبائك الفضية علي هيئة صفائح معدنية وحلقات ومسحوق[٤٥٤].

ولما كانت هذه الأشياء قد عثر عليها في ظروف تؤكد تاريخها، فإنها تمد الباحثين في الآثار بأمثلة من الصناعات المعدنية الإيجية، وأمثلة عراقية من النحت علي الحجر والأختام الأسطوانية، وبها تأثيرات فنية متعددة مما يشير إلي أنها ليست من مصدر واحد بل من مصادر متعددة، إذ تتضح بها الملامح الكريتية وغرب آسيا[٤٥٥]، فضلاً عن الأكواب والأواني التي يعتقد أنها إما من كريت أو سوريا[٤٥٦]. ووجود كثير من القطع الأثرية الأجنبية يدعو إلي الاعتقاد بأن هذا الكنز كان هدية أو جزية من حاكم أسيوي إلي الملك المصري الذي كرسها بدوره لإله الحرب مونتو[٤٥٧].

ويبقي الاعتقاد في أنها كانت جزية أو هدية هو الأرجح حتى الآن، إذ لم تشر النصوص إلي كيفية جلب هذه المصنوعات بعينها إلي مصر، ونتساءل؛ هل كل مجموعة لها نفس الملامح جاءت من منبعها أم أنها بيعت إلي مناطق أخري ثم اشترتها مصر أو اشتراها من أهداها لمصر[٤٥٨]. حيث يجب أن نضع في الاعتبار أن البلاد الدافعة للفضة كجزية، قد تكون غير منتجة لها، ومن ثم تكون قد اشترتها من أماكن أخري، وأنها اشترتها وجعلتها في قائمة الجزية وفقاً لما حدده الجانب المصري[٤٥٩].

ومحتويات هذا الكنز بالكامل أجنبية، ومحتوياته معروضة بالكامل بالمتحف المصري ومتحف اللوفر. وتتضمن محتويات الخبيئة أوان وأدوات فضية وأختام صنع بعضها في كريت والبعض الأخر في بلاد النهرين مما

---

(٤٥٤) **Aufrère**, *op.cit.,* p. 409.

(٤٥٥) **Shaw,** *op.cit.,*p.291.

(٤٥٦) عثر علي أمثلة لها أيضاً في الحضارة الموكينية.

Pierrat-Bonnefois, *op.cit.,* p.411.

(٤٥٧) **Bisson de la Roque, F**., "*Notes sur le dieu Montou*", *BIFAO* 40, 1941, pp.1-49.

(٤٥٨) **Kees,** *op.cit.*, p.137.

(٤٥٩) **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, 207.

يؤكد الصلة بين مصر وكل منهما[٤٦٠]. كما عثر بهذا الكنز علي العديد من السبائك الفضية علي هيئة صفائح معدنية وحلقات ومسحوق[٤٦١].

ومازالت أعمال الحفائر التي تجري في مناطق مختلفة من أرض مصر، تكافئ المنقبين بمجموعات هامة من الحلي وأدوات الزينة والأواني المعدنية والتوابيت، وغيرها من المجالات. حيث تقدم الحفائر بصفة مستمرة أعداداً من المصنوعات الفضية سواء كانت تماثيل أو أواني أو تمائم أو حلي، ولعل أحد تقارير الحفائر بمنطقتي ميت رهينة وسقارة يدعم ذلك، حيث جاء في التقرير قائمة بما عثر عليه من مصنوعات فضية، وهي عدد من الحلقان والخواتم والأساور، وتابوت من الفضة[٤٦٢].

وقد عُثر علي عدد كبير من الأواني المصنوعة من الفضة، في الكنز الذي عثر عليه في تل بسطة[٤٦٣]، ومعظم الكنز مصنوع من الفضة، فضلاً عن الذهب، وهو يرجع لعهد تا أوسرت وسيتي الثاني حيث كتبت أسمائهم داخل خراطيش ملكية علي الأواني، وقد كانت هذه الأواني مصنوعة للخدمة اليومية بمعبد المعبودة باستت في تل بسطة. ومعظم محتويات الكنز معروض بالمتحف المصري ومتحف برلين ومتحف المتروبوليتان[٤٦٤].

ويشير ما عُثر عليه في مقابر أميرات الدولة الوسطي في كل من دهشور[٤٦٥] واللاهون[٤٦٦]، من تيجان وقلائد وصداريات وأقراط وخواتم ومختلف أنواع الحلى[٤٦٧]، علي أن صياغة الحلي في الدولة الوسطي بلغت

---

(٤٦٠) **محمد عبد الحليم نور الدين**، المرجع السابق، ص: ١٨٠.

(٤٦١) **Aufrère**, *op.cit.*, p. 409; **Pierrat-Bonnefois,** *op.cit.*, p.411.

(٤٦٢) يوجد توصيف كامل لهذه المكتشفات وأماكن العثور عليها، فضلاً عن تصويرها ووضعها في لوحات.

Badawi, A. M., "*Pages from Excavations at Saqqarah and Mit Rahinah*", in: *Organisation Des Antiquités de l'Égypte Service Des musées*, Vies et Travaux IV, Le Caire 1984, pp. 13-14& 17, *pls*.9& 14& 34.

(٤٦٣) تقع مدينة تل بسطة في شرق الدلتا بالقرب من مدينة الزقازيق. ويعني اسمها المنتمية للمعبودة باست. وقد عثر علي هذا الكنز عام ١٩٠٦، ومحتوياته موزعة بين المتحف المصري والمتروبوليتان وبرلين.

محمد عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص: ٣٥.

Simpson, W. K., *The Tell Basta Treasure*, BMMA 8, 1949, pp.61-65; *Id*., "*The Vessels with Engraved Designs and the Repoussé Bowl from the Tell Basta Treasure* ", AJA 63, **n° 1,** 1959, pp.29-45.

(٤٦٤) **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol II, New York 1959, p.358, *fig*.224.

(٤٦٥) **Rosenberg, M.,** *Ägyptische Einlage in Gold und Silber*, Frankfurt 1905, pp.1-12.

(٤٦٦) **Winlock, H. E.,** *The Treasure of El Lāhūn,* New York 1934 7.

(٤٦٧) **Smith, W.S.,** *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, New York 1981.

شأواً عظيماً من الدقة والمهارة والإتقان والذوق الرفيع ومراعاة النسب الجمالية القياسية والتناسب بين أجزاء الحلي المصنوعة.

وهناك مجموعات كبيرة ومتنوعة من الحلي والتماثيل والتمائم والأواني، محفوظة بمتاحف العالم، ومنها مجموعة كاملة من الحلي تخص إحدى أميرات الملك منتوحتب الثاني، وهي طفلة صغيرة، وتضم المجموعة عدداً من الحلي المتنوعة في النوع ومادة الصنع، ومن بينها صدارية من الفضة، وهي معروضة بمتحف المتروبوليتان(٤٦٨).

ومجموعة مجوهرات أخري تخص خمسة أميرات من البيت الحاكم في عهد كل من أمنمحات الثاني، والثالث، وسنوسرت الثالث، وتضم تيجاناً، وتمائم وخواتم وصداريات، وهي مجموعة كبيرة موزعة علي عدد من متاحف العالم الخارجي، وصنعت كلها من الذهب والفضة(٤٦٩). كما عثر في تانيس علي بعض الآثار الهامة المصنوعة من الفضة، حيث عدد من التوابيت الفضية الخالصة، فضلاً عن الأطباق وحامل القرابين وغيرها من الآثار الفضية الرائعة، ويري بعض العلماء أن لجوء ملوك هذه الفترة إلي الفضة في صناعة متاعهم الجنائزي يرجع لأسباب اقتصادية وليست أسباباً دينية(٤٧٠).

ومن ثم تتضح القيمة المادية للفضة في الاستخدام الديني والدنيوي، فكان للفضة دوراً فاعلاً في الحياة الاقتصادية في مصر القديمة(٤٧١)، حيث أصبحت في وقت ما قاعدة للتبادل النقدي، بجوار كل من الذهب والنحاس. كما تعددت مصادر الحصول عليها من خارج مصر، فهي تأتي إما عن طريق الجزية، أو الشراء، أو الهدية، أو

---

(٤٦٨) **Williams,** *op.cit.,* p.237.

(٤٦٩) ***Ibid.,*** p.237-239.

(٤٧٠) تانيس [صان الحجر]: إحدى المناطق الأثرية الهامة بمصر القديمة، وهي بمحافظة الشرقية، وتقع في الركن الشمالي الشرقي من الدلتا. وتعد من أضخم المواقع الأثرية في الدلتا. وكانت عاصمة الأسرة الحادية والعشرين وشيد بها ملوك الأسرة الثانية والعشرين معابد كبري لمعبودات طيبة.

جان يويوت& باسكال فيرنوس، موسوعة الفراعنة: الأسماء-الأماكن-الموضوعات، دار الفكر، القاهرة،١٩٩١، ص: ١٠٣.

Graham, G., "*Tanis*", In**: Redford, D.(***ed.*) **,***The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt***, vol. 3,**Cairo 2001, p.348; **Shaw,** *op.cit.,*p.282.

(٤٧١) **Bleiberg, E,** "*The Economy of Ancient Egypt*", in: **Sasson, J. M.,** (*ed.*), *Civilizations of the Ancient Near East*, New York 1995, vol. III, pp.1374-1375.

كغنائم من الحروب[٤٧٢].ودعمت النصوص المصرية القديمة وجود علاقــات تجاريــة واقتصادية وسياسية بين مصر وبلدان العالم القديم، وأوضحت عمق هــذه العلاقــات، وتطورها وبصفة خاصة في عصر الدولة الحديثة[٤٧٣].

وسائل الحصول علي الفضة:

مما سبق يتضح أن الفضة كانــت متواجــدة فــي مصــر القديمــة بصــورة قوية لأن لها وظيفة دينية هامة لا يمكن للمصــرى القــديم الاســتغناء عنهــا، بــدليل العثور علي كل هذه المقتنيات التي تعرض وتحفظ في متاحف مصر والعالم.

وقد تعددت طرق حصول المصرى القــديم علــى احتياجاتــه مــن الفضــة. وكان سبيل التجارة أحد الطرق الهامة في هذا الأمر، فضــلاً عــن مــا يــأتي إلــي مصر عن طريق الهدية أو الجزية أو الغنائم[٤٧٤]. حيث كــان يــتم اســتيراد الفضــة من الخارج، من مناطق إنتاج الفضة(لوحة رقــم: ٦، ٧، ٨)، مــن ســوريا وكريــت وبابل، وهناك إشارات إلى ذلك من عصر العمارنــة، وكــان يــتم الحصــول علــى الفضة أيضاً عن طريق الجزية، علاوة على ما يــتم الحصــول عليــه مــن الغنــائم، وأيضاً عن طريق التجارة والمقايضة والتبــادل التجــارى[٤٧٥]. ولا يعنــى الاعتمــاد على جلب الفضة من الخارج أنها لم تستخرج مــن أرض مصــر، إذ ذكــرت قــوائم الجزية أن الذهب رغم وفرته فى مصر القديمة كان يأتى أيضاً من الخارج.

---

(٤٧٢) **Derriks, C., "***Minerals***"**, in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, p.415.

(٤٧٣) ولعل أهم هذه النصوص ما يعرف ببردية *Harris* الموجودة بالمتحف البريطاني، والتي دونت في عهد رمســيس الثالــث، وسجلت ما قدمه من هبات للمعابد والمعبودات.

Černy, *op.cit.,* p.903.

وأفضل ترجمة لهذه البردية في:

Breasted, J. H., *Ancient Records of Egypt*, vol.IV, London 1988, pp.87-206; **Schädel, H. D**., *Die Listen des großen Papyrus Harris*, Glückstadt 1936, S.1-73.

وأيضاً بردية *Wilbour* بمتحف بروكلين، والتي تحتوي علــي معلومــات قيمــة جــداً عــن الأوضــاع الاقتصــادية فــي مصر القديمة وبصفة خاصة ما يتعلق بالضرائب، **أنظر**:

Gardiner, A., *The Wilbour Papyrus,* vol.I, Oxford 1941; vol.II& III,, Oxford 1948, vol.IV, with: **Faulkner**, Oxford 1951.

(٤٧٤) **Bleiberg,** *op.cit.,* pp.1380-1382.

(٤٧٥) **Helck,** *op.cit.,*, s.967.

لا شك أنه كانت في مصر القديمة تجارة داخلية رائجة لتبادل السلع بين المناطق بعضها[٤٧٦]، وذلك منذ العصر العتيق، وإذا فحصنا الأدوات غير المصرية منذ ذلك العصر، يتضح لنا أن تبادل السلع مع جيرانها كان علي نطاق واسع منذ أقدم العصور، حيث كانت الواردات الأجنبية في ذلك العهد الباكر رغم قلة عددها لازمة[٤٧٧]. علاوة علي ما كانت تصدره مصر إلي عدد من المناطق الخارجية مثل كريت وفلسطين وبلاد الأناضول[٤٧٨]. وقد بدأت الأسرة الرابعة عصرها برخاء عظيم وبذل ملوكها جهداً كبيراً في تنمية موارد البلاد عن طريق تنشيط الاستثمار الداخلي، وتوسيع التجارة الخارجية، حيث اتسعت اتصالات مصر التجارية بغرب آسيا في الأسرة الخامسة[٤٧٩].

وقد لعبت المعادن النفيسة وبصفة خاصة الذهب، يليه الفضة دوراً بارزاً في العلاقات السياسية والاقتصادية بين مصر ودول العالم القديم[٤٨٠]، ولا يمكن فصل الجانب السياسي عن الجانب الاقتصادي، إذ يرتبطان بعلاقة طردية، فكلما زادت القوة السياسية، زادت الفعالية الاقتصادية، حيث كانت المعادن النفيسة تأتي علي رأس قوائم الهدايا والجزية، بل وأهم ما يؤخذ من غنائم الحروب، واستخدم بصفة أساسية لتقوية وتدعيم العلاقات السياسية[٤٨١].

وذكرت النصوص المصرية القديمة ذلك، حيث أورد *Breasted* عدداً من النصوص التي تذكر جلب الفضة من آسيا الصغري والرتنو وسوريا والأناضول، ولكن معظمها من عصر الدولة الحديثة، حيث لم تذكر النصوص مصادر الحصول علي الفضة قبل هذا التاريخ. وفي كل نص ما يشير إلي كميات الفضة المجلوبة وهل هي هدية أم جزية، أم بالشراء[٤٨٢].

---

(٤٧٦) **Partridge, R.**, *Transport in Ancient Egypt*, London 1996, p.3.

(٤٧٧) **والتر إمري**، مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد نوير، محمد علي كمال مراجعة د. عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ٢٠٩٦٧ ص: ١٩١.

(٤٧٨) **عبد العزيز صالح**، الشرق الأدنى القديم، المجلد الأول، مصر والعراق القاهرة ١٥٧٦ ص:١٠٣ .

(٤٧٩) **نفسه**، ص: ١٢١

(٤٨٠) **Derriks,** *op.cit.,* p.418-419.

(٤٨١) *Ibid.*, p.418.

(٤٨٢) وذلك في نصوص سيتي الأول علي جدران معبد الكرنك، وحوليات تحتمس الثالث.

Breasted, J. H., *Ancient Records of Egypt*, vol.II, London 1988, § 485& §491& §537; vol.III, §116& §434.

أما عن التجارة؛ فهى الوسيلة الفاعلة في الحصول علي الفضة في مصر القديمة، فقد تواصلت الحضارة المصرية مع جميع بلدان العالم القديم، ولم تترك موقعاً معلوماً لها دون التحرك إليه وإفادته حضارياً والاستفادة منه علي مستوي منتجاتها وخاماتها، ومن ثم فإن خريطة التجارة العالمية في الحضارة المصرية واضحة المعالم، عن غيرها من بلدان العالم القديم، وذلك لحرص المصري القديم علي تدوين كافة الأحداث التي تقع ونتائجها.

ومن ثم فإن دراسة التجارة من ناحية تحديد الأطر الأساسية للتبادل التجاري في بلدان العالم القديم، أمر غاية في الصعوبة، وتشير الدلائل الأثرية إلي ازدهار التجارة في مناطق محددة من العالم، منها ببلوس وميناءها التجاري الذي كان حلقة الوصل بين مصر وسوريا وآسيا الصغري[٤٨٣]. ومن الملامح الحضارية لمصر القديمة أنها كانت تستورد خام الفضة ثم تقوم بتصنيعه علي هيئة أواني وتصدره مرة أخري، وهذا يعد استثماراً فريداً للطاقات البشرية في مصر القديمة فى ذاك الوقت المبكر[٤٨٤].

وقد كانت لمصر صلات تجارية مع غرب آسيا وجزر البحر المتوسط، منذ عصر بداية الأسرات[٤٨٥]، حيث استورد المصريون أخشاب الأرز والصنوبر من فينيقيا، واستخدموها في تسقيف مقابر ملوكهم في أبيدوس. وفي صناعة السفن، واستورد الزيتون والخمور في أوان فخارية فاخرة من جنوب سوريا، يعتبر ميناء جبيل أكبر مركز للتبادل التجاري مع

---

(٤٨٣) تتمثل الصعوبات في التعرف علي حجم التعامل التجاري، ولكن مبدأ التعامل التجاري أمر ثابت ومعلوم، وكيفته حدوثه معلومة أيضاً، كما أن الأصناف التي كانت تأتي وتذهب معلومة كذلك، ولكن الصعوبة تتمثل في التعرف علي أوقات ومعدل التجارة .

Muhly, J. D., *Copper and Tin. The Distribution of Mineral Resources and th Nature of the Metals Trade in the Bronze Age, Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences*, Connecticut 43, New Haven 1973, p.167.

(٤٨٤) **Bleiberg, E,** "*The Economy of Ancient Egypt*", in: **Sasson, J. M.,** (*ed*.), *Civilizations of the Ancient Near East*, New York 1995, vol. III, pp.1374-1375.

(٤٨٥) **عبد الحميد أحمد زايد،** "العلاقات بين مصر وببلوس من خلال الآثار الفرعونية"، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد السادس، ١٩٧٤، ص: ١١١-١١٢.

Forbes, R. J., *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, pp.196& 221.

مصر في غرب آسيا، وظلت هذه الميناء واسطة لاتصـــال المصــريين ببحــر إيجــه وبالتجار الكريتيين في نفس العصر[٤٨٦].

وقد غلبت علاقات الود بين مصر ومــا جاورهــا مــن بلــدان وحضــارات الشرق الأدنى القديم، سواء في بــلاد الشــام أو الأناضــول أو جــزر بحــر إيجــه، حيث كانت الصلات التجارية مــع هــذه البلــدان ســبيلاً إلــي التــأثير الحضــاري فيها[٤٨٧]، وأيضاً جلب منتجات هذه البلدان التي تحتاج إليهــا مصــر، مــن أخشــاب وزيوت وفضة ولازورد، علاوة علــي مــا تحتاجــه هــذه البلــدان مــن المنتجــات المصرية[٤٨٨]. ومن ثم كانت هــذه الصــلات ســبيلاً إلــي تغلغــل النفــوذ الثقــافي والحضاري المصري إلــي عمــق بلــدان غــرب آســيا والشــام والأناضــول[٤٨٩]. والتبادل التجاري هو أقوي مظاهر العلاقــات بــين الشــعوب، ويــتحكم فــي ذلــك الوضع السياسي فيما بينهما[٤٩٠].

وقد ظهرت الفضة وتوفرت بكثافة فــي آســيا الصــغرى، ومــن ثــم حــاول المصرى القديم الحصول عليها من آسيا الصغرى، ســواء عــن طريــق التجــارة أو عن طريق الجزية، حيث يوجــد فــي الأناضــول وأرمينيــا العديــد مــن المنــاجم

---

(٤٨٦) العلاقات بين مصر وجبيل ضاربة في القدم دون توتر أو انقطاع علي مر العصور، وجبيل من أعظم المراكز التجارية فــي العالم القديم، والتي تعد أعظم موانئ الشرق. وقد أثرت فيها مصر من الناحية الحضارية، كما تأثرت مصر ببعضها، وبصــفة خاصة في مجال الأواني المعدنية، حيث نجد بعض التأثيرات الأسيوية في رسوم الأواني، وخاصة الفضية منها.

عبد الحميد زايد، المرجع السابق ، ص: ١١١-١١٢.

Wainwright, G. A., "*The occurrence of tin and copper near Byblos*", *JEA* 20, 1934, p.29.

(٤٨٧) الأناضول أحد أهم مصادر الفضة في مصر القديمة، ومصر كانت هي مصدر الذهب للأناضول.

Mumford, G., "*Mediterranean Area***"**, in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.358-359.

(٤٨٨) **علاء الدين محمد قابيل**، مصر في غرب آسيا منذ بداية الأسرة الثانية عشرة حتي نهايتها، آداب طنطا ٢٠٠٢، ص: ١-٣.

Altenmüller, H., "*Trade and Markets*", in**: Redford, D.(***ed.***),** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt***, vol. 3,** Cairo 2001, pp.449.

(٤٨٩) **عبد العزيز صالح**، الشرق الأدني القديم، جـ١، **مصر والعراق**، القاهرة ١٩٧٦، ص ١٧٥.

Edwards, I., and Gadd, C. J., *The Cambridge Ancient History,* vol.I, Part 2, Cambridge 1980, p.690& 699-700.

(٤٩٠) **Smith, W. S.,** " *Interconnections in the Ancient Near East* **:** *A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, The Aegean, and Western Asia*, London 1965, p.133.

القديمة، والتي اعتمد عليها في استخراج وتعدين الفضة قديماً[٤٩١]. وكانت أيضاً على هيئة خام الجالينا المختلطة بكبرتيد الزنك. علاوة علي مناجم بلاد القوقاز في كل من جو رجيا وقرقيزيا، التي تحتوي خام الزنك الرصاصي، الذي يحتوي على الفضة بنسبة أعلي نسبياً عن خام الجالينا. وأيضاً في بلاد فارس خامات الرصاص المحتوية على الفضة[٤٩٢].

كانت علاقة مصر مع غرب آسيا وآسيا الصغري قديمة قدم الحضارة المصرية تصل إلي سوريا منذ العصر العتيق علي أقل تقدير، بل إن فيها من الآثار ما ينسب إلي عصر قبيل الأسرات، وظلت العلاقات التجارية قائمة طوال عصر الدولة القديمة[٤٩٣].

كانت حاجة مصر إلي منتجات غرب آسيا وخاصة بلاد الشام دافقاً لدعم واستمرار هذه الصلات التجارية، حيث كانت منطقتي غرب آسيا وآسيا الصغري تمدان مصر بالجيد من الأخشاب والفضة وغيرها ولذلك فقد حرص المصريون علي تأمين مصادر ما يطلبون من المواد وكذلك الطرق المؤدية إليها[٤٩٤].

علاوة علي علاقات مصر مع دول البحر المتوسط، ومنها الأناضول[٤٩٥] وجزر بحر إيجه، حيث لم تقتصر علاقات مصر التجارية علي

---

(٤٩١) كل المنطقة التي تقع بين البحر الأسود شمالاً والبحر المتوسط جنوباً، وبين مضايق الدردنيل والبسفور ومرمرة غرباً، وحتى بحر قزوين شرقاً. لوحة رقم (٦).

جودة حسنيين جودة، الجغرافية الإقليمية لقارة آسيا، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص. ٣٣.

Lucas, **A**., "*Silver in Ancient Times*", *JEA* **14**, 1928, p.313; **Forbes, R. J**., "*Silver and lead in antiquity*", *JEOL* 2, no. 7, 1940, p.490-492& 505.

(٤٩٢) Lucas, *op.cit.*, p. 314.

(٤٩٣) **علاء الدين قابيل**، المرجع السابق، ص: ١.

Forbes, R. J., "*Silver and lead in antiquity*", *JEOL* 2, *no*. 7, 1940, p.490-492& 505.

(٤٩٥) الأناضول هي تركيا الحالية، وهي من أهم مصادر الحصول علي الفضة في العالم القديم لمصر، وذلك منذ عصر ما قبل الأسرات مروراً بالدولتين القديمة والوسطي، والدولة الحديثة. وكنز الطود احتوي علي عدد من القطع الأناضولية الأصل. كما ذكرت في حوليات تحتمس الثالث.

Cline, E., "*Hittites***"**, in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.111; **Mumford, G., "***Mediterranean Area***",**

تلمس الطرق البرية، وكانت الموانى المصرية عامرة بالسفن المحملة بالبضائع من وإلي مصر[٤٩٦].

هذا ويجب أن نضع في الاعتبار فترات القوة والضعف للحكومة المصرية، حيث في عصور القوة تستقيم أمور الدولة في قبضة حكومة مركزية قوية تستطيع أن تسير الأمور وفقاً لاستراجيتها السياسية والاقتصادية، ومن ثم تحكم قبضتها أيضاً علي طرق التجارة وحمايتها وأيضاً علي عدد في الشعوب التي تتعامل معه. أما في فترات الضعف، تؤول البلاد إلي الركود والانحلال ومن ثم تنعدم الاتصالات وبصفة خاصة التجارية. وهذا ينطبق علي أحداث الدولة القديمة ومن بعدها فترة الانتقال الأولي ثم الدولة الوسطي التي أولي ملوكها اهتماماً كبيراً بتأمين حدود مصر، وحرصوا علي رفاهية شعبهم وذلك بتنشيط تجارة مصر الخارجية وأيضا توفير احتياجاته، حيث احتلت مصر الصدارة بين أمم الشرق الأدنى من حيث النفوذ السياسي، والذي يدعم بدورة القدرات التجارية من حيث البيع والشراء[٤٩٧]. وعلت مصر علواً كبيراً في حضارتها مما جعلها تتغلغل في عمق بلدان العالم القديم، فكانت هيمنة حضارية مصرية دارا في فلكها أمم الشرق الأدنى القديم[٤٩٨].

ويلاحظ أن مصر اتبعت في سياستها الخارجية مبدأ تغليب علاقات الود مع ما جاورها من الأمم، واتخذت من الصلات التجارية مع هذه البلدان سبيلا إلي التأثير الحضاري فيها، ومن ثم فتح أسواق جديدة لتصريف المنتجات

---

in: **Redford, D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.359-360& 362.

(٤٩٦) **علاء الدين قابيل**، المرجع السابق، ص: ٢.

(٤٩٧) استخدم المصرى القديم الفعل rdi، للتعبير عن مفهوم البيع، وكلمة ini، للتعبير عن مفهوم الشراء.

Bleiberg, E, "*The Economy of Ancient Egypt*", in: **Sasson, J. M.,** (*ed*.), *Civilizations of the Ancient Near East*, New York 1995, vol. III, p.1376.

وعن المفردات التى استخدمت فى البيع والشراء فى العصر البطلمى أنظر:

Nur El-Din, M.A., "*Terms of "Payment" in Demotic*", **In**: *Grund und Boden*, pp.285-288= *AEB* 94.0312.

وأيضاً:

Peet, T. E., "*The Egyptian words for "money", "buy", and "sell"*", Studies presented to **F. Griffith,** London 1932, pp.122-127.

(٤٩٨) **علاء الدين قابيل**، المرجع السابق، ص: ٣.

والمصنوعات المصرية، واستيراد منتجات هذه البلـدان، تلـك التـي تحتـاج إليهـا الأسواق المصرية من أخشاب وزيوت وفضة ولازورد[٤٩٩].

ويشير ما عثر عليه تحت معبد المعبود مونتو في الطـود، مـن ودائـع مـن الحلي الفضية والذهبية، إلى أنها من مناطق متفرقة، فهـي مـن بابـل وبحـر إيجـة وكريت، وكلها بحكم طرزها الإيجية والبابلية إنما تنطـق عمـا كـان لمصـر مـن علاقات تجارية ونفوذ سياسيي قد يكون امتد لهذه البقاع[٥٠٠].

تبدأ علاقة مصر بجبيل ذلك الميناء التجـاري الهـام منـذ عصـر مـا قبـل الأسرات[٥٠١]، وكان اتصال مصـر بجبيـل عـن أحـد طـريقين أولهمـا الطريـق البرى، والآخر الطريق البحرى، ومن جبيل شـمالاً إلـي آسـيا الصـغرى وشـرقاً إلي بلاد ما بين النهرين[٥٠٢]، أى أن جبيل كانت محـور كـل الصـلات التجاريـة، ومن ثم كانت بمثابة مركز التجارة العالمى الذي اعتمـدت عليـه مصـر فـي كثيـر من احتياجاتها[٥٠٣]، والتي كان يأتي بعضـها مـن جبيـل نفسـها والـبعض الأخـر يأتي من غرب آسيا وآسيا الصغري عبر ميناءها [٥٠٤].

وهناك عدة أدلة أثرية من عصور مختلفـة تؤكـد تواجـد مصـر بقـوة فـى هذا الميناء الهام، ومنها، ختم أسطوانى نقـش عليـه بالهيروغليفيـة "حتحـور سـيدة جبيل"[٥٠٥]، وعدد كبير ومتنوع من المنتجات المصـرية فـى عـدة منـاطق قريبـة من الميناء، مما يشير إلى تواجد الحضارة المصـرية هنـاك، ومـن ناحيـة أخـرى عثر في ميت رهينة علي لوحة من الجرانيت تشير إلـي علاقـات مصـر التجاريـة

---

(٤٩٩) **عبد العزيز صالح**، الشرق الأدنى القديم، القاهرة ١٩٧٦، ص: ١٧٥.

(٥٠٠) **علاء الدين قابيل**، المرجع السابق، ص: ٨.

Bisson de la Rogue, R.,*Tresor de Tod*, *CG*.nos.70501-754,Cairo 1950;

(٥٠١) **عبد الحميد زايد**، العلاقات بين مصر وبيلوس، مجلة كلية الآداب والتربية جامعة الكويت ١٩٧٤، ص ١١٣-١١٤

Frankfort, "*Egypt and syria in the first Intermediate Period*", *JEA* 12, 1926, p.83.

(٥٠٢) **Aufrère**, *op.cit.*, p. 407.

(٥٠٣) **Smith, W. S.**, "*Influence of the Middle Kingdom of Egypt in Western Asia , Especially in Byblos*", ***AJA*** 73, 1969, p.280.

(٥٠٤) **Montet, P**: *Byblos et l'Égypte,* Paris 1929, p.47.

(٥٠٥) **Lacau, P**., "*Textes Religleux*", *RecTrav.*27, 1905, p.225.

سوريا، حيث عادت من سورية عشر سفن محملة بالفضة والذهب والنحاس والبرونز والأحجار الكريمة والزيوت والعطور والأخشاب(٥٠٦).

وقد بلغت علاقات مصر مع جبيل أوج ازدهارها في عصر الدولة الوسطى، ونشطت التجارة المتبادلة والنشاط المعماري، وتبادل الملوك الهدايا مع حكام جبيل، وانتشرت مظاهر الحضارة المصرية في جبيل(٥٠٧). وترجع أهم المقابر المكتشفة هناك إلى عصر الدولة الوسطى(٥٠٨)، وكان كل من أمنمحات الثالث والرابع من أكثر الملوك الذين عثر على آثار لهم هناك، وكان من أهم ما عثر عليه لهما قطعتين كانتا من بين الهدايا التي أرسلت إلى حكام جبيل: الأولى عبارة عن كأس من الأبسيديان له إطار من الفضة، والثانية عبارة عن صندوق للحلى يحمل نقشاً بالكتابة الهيروغليفية(٥٠٩). وقد ظهر اسم خوفو علي بعض آثار معبد في جبيل(٥١٠). وقد أطلق المصريون علي جبيل في نصوص الدولة القديمة اسم "كبن" وفي نصوص الدولة الوسطي "كبني" وفي نصوص الدولة الحديثة "كبنا"، وذكرها الآشوريون باسم جوبلا(٥١١). ولعل من نتائج الصلات التجارية بين مصر وبلاد الشام أن أثرت مصر حضاريا في الشام في الفنون واللغة والديانة(٥١٢).

---

(٥٠٦) **Posener, G**., "*A new Royal Inscription of the Dynasty*", *JSSA* 12, 1982, p.8-10.

(٥٠٧) **Smith,** *op.cit.*, pp.277-278.

(٥٠٨) حيث عثر علي عدد من الأواني لها نفس نمط الأواني السورية وأيضا عليها رسوما تحاكي ما علي الأواني السورية والواردة في آسيا الصغرى، ترجع إلي عصر قبيل الأسرات. وأيضا العثور علي اللازورد منذ ذلك الحين علي الرغم في عدم توافره في أرض مصر.

(٥٠٩) **محمد صلاح الخولى** ، بعض مظاهر التبادل الحضاري في بعض المدن الحدودية في الوطن العربي، جمعية الآثاريين العرب، المجلد الأول، القاهرة ١٩٩٩، ص: ٢٧٤.
Forbes, R. J., *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, p.196& 221; **Smith, W. S.**, "*Influence of the Middle Kingdom of Egypt in Western Asia, Especially in Byblos*", *AJA* 73, 1969, pp.277-281.

(٥١٠) **Geiberger, M.**, "*The mythical Conflict Between Osiris and Seth and Egypt's Trade with Byblos During the Old Kingdom*", in: **Silver, M.,**(*ed.*) *Ancient Economy in Mythology*, Sydney 1991, pp. 201-215.

(٥١١) **Gauthier, H.** "*Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*", Le Caire 1925-1931, 197 ff.,**Gardiner, A.**, *Ancient Egyptian Onamastica*, I, Oxford 1947, p.257.

(٥١٢) **Smith, W. S.,** " *Interconnections in the Ancient Near East* **:** *A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, The Aegean, and Western Asia*, London 1965, p.133.

أما عن علاقات مصر التجارية بآسيا الصغري التي تعد أهم مناطق إنتاج الفضة في العالم القديم، والتي اعتمدت عليها مصر القديمة في الحصول علي احتياجاتها من هذا المعدن النفيس، فكانت علاقات ضارية في القدم(٥١٣).

كما كانت لمصر علاقات مميزة مع الأناضول التي اهتمت بتجارة القصدير بصفة خاصة، والفضة كانت أيضا إحدى منتجاتها(٥١٤). وامتدت اتصالات مصر التجارية إلي جزر بحر إيجة تلك التي يعتقد أنها بدأت منذ بداية عصر الدولة القديمة(٥١٥).

وتشير النصوص المصرية القديمة إلي علاقات مصر مع كل من كريت(٥١٦) وقبرص(٥١٧)، حيث بدأت أيضا منذ عصر ما قبل الأسرات(٥١٨). وزادت هذه العلاقات التجارية مع بحر إيجه وكريت والأناضول من عمق الصلات بين الحضارات، ومن ثم آثرت مصر وتأثرت، حيث تركت مصر بصماتها الحضارية علي كل هذه المناطق في شتي النواحي الحضارية وبصفة خاصة الصناعات والفنون(٥١٩).

---

(٥١٣) تعد آسيا الصغرى أهم المناطق مع الأناضول في إمداد مصر بحاجتها من الفضة، وقد وردت أسماء عدة مدن في آسيا الصغرى في النصوص المصرية، وهي مدينة كبادوسيا، والتي تقع حالياً شرقي تركيا وسهول آسيا الصغري، ومدينة بيتينيا، وهي مدينة جبلية تقع علي حافة البحر الأسود وبحر مرمرة، ومدينة ليسيا، التي تقع علي بحر إيجة، ولعل ذكر المدن بأسمائها أكثر من مرة يشير إلي أهميتها، وتذكر النصوص أن رمسيس الثالث أخضع هذه المناطق لسلطانه، وفرض عليها الجزية السنوية، والتي كانت تأتي في أغلب محتوياتها من الفضة.

Sauneron, S., *The Priests of Ancient Egypt*. Trans. by **Ann Morrissett**, London 1960, pp.166-173; **Allen, T. G.,** "*A Middle Kingdom Egyptian Contact with Asia Minor*", *AJSL* 43, 1927, p.294-296.

(٥١٤) **Ward, W. A**., *Egypt and the East Mediterranean in the Early Second Millennium B.C.*, *Orientalia* **30**, 1961, p.36.

(٥١٥) **Mumford, G., "***Mediterranean Area***"**, in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, p.359.

(٥١٦) **Edwards, I., and Gadd, C. J.,** *The Cambridge Ancient History,* vol.I, Part 2, Cambridge 1980, p.799-804.

(٥١٧) الفضة كانت نادرة في قبرص، ولكن قد تكون قبرص مجرد معبر تجاري لها عن طريق الأناضول وآسيا الصغرى.

Ibid., pp.808-823; **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964; 195.

(٥١٨) وهذا الطريق البحري يبلغ حوالي ألف وخمسمائة كم، بداية بجبيل ثم كريت ثم قبرص ثم ساحل الأناضول ثم رودس.

Forbes, *op.cit*., p.195; **Wainwright, G. A**., "*The occurrence of tin and copper near Byblos***"**, *JEA* 20, 1934, pp.29-32; **Faulkner, R., "***Egyptian Seagoing Ships***"**, *JEA* **26,** 1940, pp.3-9**.**

(٥١٩) **Hall, H**., The Relation of Aegean With Egyptian Art, *JEA* 1, 1914.p.118; **Branigan, K**., "*Silver and Lead in Prepalatial Crete", AJA* 72,

تم ذكر عدد من الجزر والسواحل في النصــوص المصــرية القديمــة، ومــن بينها اللوكي أو اللوكيين وهم سكان ليكيا في آســيا الصــغري[٥٢٠]. وذكــرت أيضــا النصوص المصرية تحركات بعض المهاجرين الــذين وصــلوا الشــام عبــر آســيا الصغري وانتشروا في أرض آمور ثــم نزحــوا علــي أرض كنعــان عــن طريــق البر[٥٢١]. ومما يشير إلى سيطرة مصــر ونفــوذ مصــر السياســى، مــا ورد علــي لسان رمسيس الثانى، إذ يقول، ولم تستطع أي بلد أن تثبــت أمــام أســلحتنا، ابتــداء من خاتي وقرقمش وأرزاوا إلي ألاشــيا فــي أن واحــد، أي مــن آســيا الصــغري وشمال سوريا وشــواطئ الفــرات إلــي قبــرص فــي عــرض البحــر[٥٢٢]. وأدي انتصار مصر علي شعوب البحر في عهد رمســيس الثالــث إلــي تــدفق الثــروات عليها من غنــائم الحــرب والجزيــة ومــن عــودة الأمــن إلــي مســالك التجــارة الخارجية[٥٢٣].

ومن ثم يتضح الدور الذي لعبته المعادن النفيسة والأحجار الكريمةً فــي مجــال التجارة في العالم القديم لما لها من قيمة مادية، وعلي الرغم من توفر الذهب في مصر القديمة، إلا أن المصري القديم حرص علي استيراده هو الأخر من الخارج، وذلك إمــا لحرصه وحفاظه علي المخزون الاستراتيجي للذهب وعدم استهلاكه دفعة واحدة، كمــا يحدث اليوم في أمر البترول، أو لأن حجم إنجاز أعمال التعدين وحجــم العمالــة ومــا تستخرجه من خام لم يكن يلبي احتياجات الصانع المصري القــديم، أو لأن المصــري القديم قد تعرف علي صفات وخواص فريدة لأنواع من الذهب في مناطق ما من العالم القديم وحرص علي جلبها للانتفاع بها.

1968, pp.219-229.

(٥٢٠) **عبد العزيز صالح**، المرجع السابق، ص: ٢٣٧.

(٥٢١) **Smith, W. S.**, "*Influence of the Middle Kingdom of Egypt in Western Asia , Especially in Byblos*", ***AJA*** 73, 1969, p.281.

(٥٢٢) حروب شعوب البحر.

محمد السيد عبد الحميد، "قبرص في المصادر المصرية القديمة"،مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن، المجــد الأول، مــارس ٢٠٠٠، ص: ١٨٩-١٩٠& ١٩٣.

Forbes, R. J., "*Silver and lead in antiquity*", *JEOL* 2, no. 7, 1940, p.507; **Mumford, G., "***Mediterranean Area***"**, in: **Redford**, **D**.,(*ed.*) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, p.360.

(٥٢٣) **عبد العزيز صالح**، المرجع السابق، ص: ٢٣٨ـ٢٣٩ .

كما كان للبحر المتوسط الدور الفاعل في بناء وتدعيم هذه العلاقات التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط، والذي نشأت علي سواحله عدة مدن ودويلات كان لها الدور المؤثر في الاتصال بين الشعوب، وأن يرتبطوا ببعضهم البعض، وأن تتداخل حضارتهم، غير أن الحاجة الاقتصادية كانت هي الدافع الأول لنمو هذه العلاقات في حوض البحر الأبيض المتوسط، والذي ساعد علي ذلك هو سهولة الملاحة وقرب المسافات بين الجزر والمدن المطلة علي البحر المتوسط[٥٢٤].

فضلاً عن أن وفرة كل من الذهب والفضة يؤدى إلى تدعيم وتقوية الاقتصاد المصري القديم[٥٢٥]. وعلى الرغم من وفرته في الأراضي المصرية، إلا أن المصري القديم قد حرص على استيراده عن طريق التجارة مثلما حدث مع الفضة من البلاد الأجنبية، علاوة على ما كانت مصر تحصل عليه بفضل ريادتها الحضارية للعالم القديم، عن طريق الجزية والهدايا وغنائم الحروب كما سبق وذكرنا. وعلى الرغم من وفرته في الأراضي المصرية، إلا أن المصري القديم قد حرص على استيراده عن طريق التجارة مثلما حدث مع الفضة من البلاد الأجنبية، علاوة على ما كانت مصر تحصل عليه بفضل ريادتها الحضارية للعالم القديم، عن طريق الجزية والهدايا وغنائم الحروب كما سبق وذكرنا.

ومن ثم فالذهب علي وفرته في أرض مصر، لم يكن كافيا لتلبية احتياجات البلاد وتغطيتها، فكانت الطرف الأخرى وهي التجارة والجزية

---

(٥٢٤) **محمد السيد عبد الحميد**، المرجع السابق، ص: ١٨٥& ١٨٧.

Mumford, G., "*Mediterranean Area*", in: **Redford**, **D**.,(*ed*.) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, vol. II., Cairo 2001, pp.358-367; **Ward**, *op.cit.*, p.33.

(٥٢٥) تعددت الدراسات حول موضوع الاقتصاد المصري القديم، ومعظمها دراسات من خلال النصوص المصرية والبرديات، وبصفة خاصة فى الدولة الحديثة، ومنها:

Warburton, D. A., "*State and Economy in Ancient Egypt*", Fiscal Vocabulary of the New Kingdom, Fribourg 1997; **Janssen, J.J**., *Village Varia. Ten Studies on the History and Administration of Deir el-Medina*, Leiden 1997; *Id*, *The Commadity Prices from the Ramessid Period*, Leiden 1975; **Baer, K.**, "*The Low Price of Land In Ancient Egypt*", *JARCE* 1, 1962, pp.25-45; **Gasse, A.**, "*Economy*", In: **Redford, D.**, (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 1,**Cairo 2001, pp.422-436; **Hedges, E** .,*Tin in Social and Economic History*, London 1964; **Silver, M.**, *Ancient Economy in Mythology, London* 1991;*Id*, *Economic Structures of Antiquity,* London 1995; *Id*, ., *Economic Structures of the Ancient Near East*, London 1985.

والغنائم والهدايا هي السبيل في توفيره بالكميات الملائمة، وعلي وفرة الذهب هذه، كان الذهب أقل قيمة من الفضة حتى بداية عصر الدولة الحديثة حيث كانت نسبة الذهب إلي الفضة ١:٢، وعندما فتحت مصر علاقاتها التجارية علي مصراعيها، فكان أن توفرت الفضة بكميات كبيرة وزادت عن الكميات التي يستلزمها أو يحتاجها الصياغ، فنزلت قيمة الفضة وأصبحت نصف قيمة الذهب واستمر ذلك حتى نهاية العصر المتأخر وأيضا في العصر البطلمى.

التبادل والمقايضة:

أما عن طريقة التعامل المالي في مصر القديمة، فيجب أن نضع في الاعتبار أن النزوع إلي تبادل شئ أو مقايضته أو مبادلته بشيء أخر يعتبر من المقومات الأساسية للطبيعة الإنسانية(٥٢٦)، ولا ريب أن الإنسان كان يقوم بعمليات التبادل والمقايضة منذ عصور سحيقة قد ترجع إلي عصر ما قبل الأسرات، وذلك لتنظيم شئونه وتوفير احتياجاته(٥٢٧).

حيث تمت أشكال التبادل البدائية عن طريق المقايضة، أو بمعنى آخر مبادلة شئ بشيء آخر دون تدخل أي شكل من أشكال النقود، ومع ذلك فإن المقايضة لها عيوبها التي تمنع استخدامها إلا في أبسط التعاملات، ويشوبها العديد من الصعوبات تجعلها طريقة غير مقبولة(٥٢٨)، ولا سيما في مجتمع متحضر مثل المجتمع المصري القديم، الذي لا أعتقد أنه اعتمد علي هذا النظام بصورة أساسية وإلا كيف نما هذا المجتمع وتطور وسيطر وعلا وارتقي إلي قمة الحضارة في العالم القديم في شتى مناحي الحياة العلمية والعملية والفنية والتجارية والاقتصادية. ومن ثم يعتقد الباحث أن المصري القديم اعتمد بشكل أو بأخر علي طرق أخرى لتنظيم حياته وتوفير احتياجاته.

---

(٥٢٦) **Bleiberg, E**, "*The Economy of Ancient Egypt*", in: **Sasson, J. M.**, (*ed.*), *Civilizations of the Ancient Near East*, New York 1995, vol. III, pp.1377-1379.

(٥٢٧) **فيكتور مورجان**، تاريخ النقود، ترجمة /أنور الدين خليل، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣، ص١١.

Altenmüller, H., "*Trade and Markets*", in: **Redford, D.**(*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, pp.445-450.

(٥٢٨) **Davies, G.,** *A History of Money from Ancient Times to the Present day*, Wales 1996, pp.31-33.

وقد كانت الموازين تحدد في القديم بأشياء ثابتة ومتداولة مثل الحبوب، وبمرور الزمن استخدمت أوزان محددة من الأحجار كوحدات لوزن الأشياء، والتي تطورت فيما بعد وحلت محلها المعادن[٥٢٩].

حيث اعتمد المصري القديم علي تحديد قيم محددة لعدد من المعادن، منها الذهب والفضة والنحاس، واستخدمها في البيع والشراء، بعد تحديد قيم محددة لها[٥٣٠]. ومن ثم يمكن تجنب صعوبات التعامل بالتبادل والمقايضة التقليدية، وذلك بتوفير وسيلة واحدة للتعامل بها، ومن ثم فإن تطور النقود يعتبر طوراً من أطوار التطور الحضاري[٥٣١].

وقد يرجع أصل النقود، إلي ما قبل التاريخ، حيث ترتبط وظيفة النقود لوسيلة للتبادل ارتباطاً وثيقاً بالوظيفة المتعلقة بمعيار القيمة[٥٣٢]، وقد استخدم الإنسان في هذه العصور القديمة عدداً من السلع كمعيار للقيمة ووسيلة للدفع، منها الحبوب والملابس والماشية وغيرها[٥٣٣]، حيث كان لمعيار القيمة المستخدمة في التبادل قيمتها الذاتية المتعارف عليها والمقبولة من جميع الأطراف[٥٣٤].

وفي العالم القديم يصعب تأريخ هذه العملية بدقة، حيث تنوعت وسائل الدفع وتعددت المواد المستخدمة في ذلك، وقد احتلت المعادن النفيسة، الذهب والفضة مكانة بارزة في استخدامها كمعيار للقيمة[٥٣٥]، وقد شُكلت هذه المعادن في مصر القديمة علي هيئة حلقات، ذات أوزان معتمدة ومتفق عليها، ربما كانت تستخدم لهذه الغاية التبادلية التجارية[٥٣٦].

---

(٥٢٩) **Skinner, F.G.,** " *Measures and Weight* " **In : Singer, C.,& Holmyard, E.J., and Hall, A.R., (*eds.*),** *A History of Technology from Early Times to fall of Ancient Empires*, vol. **I**, Oxford 1955, p.774.

(٥٣٠) **Bleiberg,** *op.cit.*, p.1376.

(٥٣١) **فيكتور مورجان**، المرجع السابق، ص: ١٢.

(٥٣٢) **Altenmüller,** *op.cit.,* p.446. **Davies,** *op.cit.,*p.32.

(٥٣٣) **فيكتور مورجان**، المرجع السابق، ص١٣-١٤.

(٥٣٤) **Silver, M.,** *Economic Structures of the Ancient Near East*, London 1985, p.4.

(٥٣٥) وهذا لم يكن في مصر القديمة فقط بل حدث في بابل وفي شمال أوربا وفي اليونان القديمة. **فيكتور مورجان**، المرجع السابق، ص: ١٤

(٥٣٦) **Černy,** *op.cit.*, p.904.

وفي مصر كان وزن النحاس الذي يوصف علـــي نحـــو مختلـــف بأنـــه *dbn* بمثابة معيار للقيمة قبل زمن طويل من اعتماد النقـــود كوســـيلة للـــدفع عمومـــاً[٥٣٧]. كما لعبت أوزان الأحجار الصغيرة كـــرابط فـــي عمليـــة ميـــزان المعـــادن وبصـــفة خاصة المعادن النفيسة، وهذا ليس في مصر بل في العالم القديم بأسرة[٥٣٨].

ومما يؤكـــد وجـــود نظـــام أوزان رســـمي عـــام فـــي مصـــر القديمـــة، أن الموازيين كانت تخضع لأشراف ســـلطة الدولـــة المركزيـــة الموحـــدة فـــي مصـــر القديمة. حيث ظهر اسم بيـــت الفضـــة الخـــاص بمعبـــد أون علـــي مجموعـــة مـــن الأوزان والتي كانت تســـتخدم فـــي عمليـــة الميـــزان فـــي مقـــر الخزانـــة الخاصـــة بالمعبد والتي عرفت باسم pr-HD ، مما يشـــير إلـــي صـــحة هـــذا الـــوزن وأنـــه صدر بضمان سلطان الدولة والمعبد جـــزء منهـــا، وقـــد اســـتخدم المصـــري القـــديم كلمة fAyt تعبيراً عن مفهوم الوزن، وهذه الكلمـــة تعنـــي ثقـــل، ويبـــدو أن هـــذا الاسم اشتق من الفعل fAa بمعني يزن أو يوازن بين شيئين[٥٣٩].

والدبن dbn هي أكبر وحدة وزن مصرية، والتـــي قـــد تعنـــي فـــي معناهـــا الأولي مستدير أو أسطوانى، وذلك وفقـــاً لمـــا ورد فـــي برديـــة *Rhind* الحســـابية. وهناك فرق بين ما يعرف باسم الدبن التجاري والذي قصـــد بـــه أن الـــدبن مـــا هـــو إلا وزناً تجارياً ويأخذ مخصص الحجـــر، والـــدبن الـــذهبي الـــذي يأخـــذ مخصـــص علي شكل حلقة، وهذا الدبن هو الذي يعادل ٩١ جراماً، وهـــذا الـــدبن الـــذهبي كـــان وسيطاً للتبادل النقدي[٥٤٠]. وهناك وحدة أخرى تســـمى *qdt*، وهـــي تمثـــل الكســـر العشري من وحدة dbn ، وذلك وفقاً لنظـــام الكســـور العشـــرية الـــذي ســـاد فـــي الحساب المصري القديم، ولم تظهر هذه الوحدة فـــي النصـــوص المصـــرية القديمـــة قبل الأسرة الثامنة عشر. وهى تعني الشيء المستدير أو الملفوف[٥٤١].

---

(٥٣٧) *Ibid.*, p.906.

(٥٣٨) **Davies,** *op.cit.*,p.1.

(٥٣٩) **محمد صلاح الخولى،** المكاييل والموازيين في مصر القديمة، رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعـــة القـــاهرة، ١٩٨٠، ص: ٢٦٦&٢٨٠.

(٥٤٠) **محمد صلاح الخولى،** المرجع السابق، ص: ٢٥٢.

(٥٤١) **نفسه،** ص: ٢٥٢.

كان المصريون القدماء لا يعرفون العملة النقدية الرسمية حتى قبيل عصر الأسرة السادسة والعشرين[542]، وكان تبادل السلع هو أساس التعامل فيما بينهم[543]. وهذا ما كان يحدث بين طبقات العاملة ولكن الأمر يختلف في الطبقات العليا في مجتمع الملك والأمراء والقصر الملكي، حيث كانوا يتعاملون بحلقات ثقيلة من الذهب ذات وزن محدد متفق عليه، وكانت تقوم مقام النقود، وكان هناك أيضا حلقات من النحاس والبرونز لتأدية الغرض نفسه[544]، ولا شك أن تلك الحلقات كانت الأصل في عملة النقد فيما بعد.[545]

إذ يبقي الاقتصاد المصري القديم أحد أهم المشكلات الرئيسية لدارسي الحضارة المصرية القديمة، إذ أن قيمة المنتجات وتحديد أسعارها وقياس الدخل لكل من الفرد والدولة وكذا دورة المال، كل هذه الأمور تظل غامضة ولا توجد إجابات شافية أو مؤكدة لها[546].

المصريون لم يجهلوا استعمال المعادن مقياساً لتقدير قيمة الأشياء منذ بداية عصر الأسرات[547]، غير أنه لم يقم دليل قاطع علي كيفية استعمالها منذ بداية الأسرات وحتى عصر الدولة القديمة، حيث عمد المصرى القديم إلى استعمال النحاس بصفة خاصة للمبادلات في ذلك الوقت المبكر من الحضارة المصرية القديمة[548]، إذ يحتمل في بعض الأعمال التجارية وبخاصة التي كانت قيمتها عظيمة، أن النحاس وفى بعض الحالات الذهب والفضة كانوا يستعملون فى شكل حلقات لكل وزن معين كعملة"[549]. بينما يذكر *Quirke* أن هذا المعيار المشترك من النحاس لم يظهر إلا في عهد الدولة الوسطي، وأن النصوص المصرية القديمة لم تذكر أي معيار متفق عليه لتحقيق صورة

---

(542) **Janssen, J. J.,** *Commodity Prices from the Ramessid Period*: An Economic Study of the Village of Necropolis Workmen at Thebes, Leiden 1975, p.101.

(543) **Davies,** *op.cit.*,p.31.

(544) **جميس هنري برستد،** انتصار الحضارة، ترجمة د. أحمد فخري، القاهرة ١٩٥٥، ص ١٠٢ــ١٠٣

Bleiberg, *op.cit.*, p.1376.

(545) **جميس هنري برستد،** المرجع السابق، ص ١٠٢ــ١٠٣.

(546) **Janssen ,J.J.,** *prolegomena to The study of Egypt's Economic History During The new Kingdom* , *SAK* 3, 1975, p.128.

(547) **Bleiberg,** *op.cit.*, p.1376.

(548) **Janssen, J. J.,** *Commodity Prices from the Ramessid Period*: An Economic Study of the Village of Necropolis Workmen at Thebes, Leiden 1975, p.101.

(549) **Bleiberg,** *op.cit.*, p.1376.

للتعامل النقدى أو التجارى قبل ذلك، حيث كانت الماشية تقدر بقيمة مساوية لثمنها من النحاس أو الذهب أو الفضة(٥٥٠).

وهناك منظر يصور سوق تجارى فى أحد مقابر الدولة القديمة(٥٥١)، ويُلاحظ فيه أن المتبادلين يحملون أكياساً صغيرة تحتوي على الأرجح حلقات من المعدن، كانت تستخدم فى عملية المبادلة، إذ ظهر بعض المتبادلين وليس فى أيديهم سوى هذه الأكياس، ولا يحملون أشياء أخرى يتبادلون بها، لذا فإن هذه الصناديق تحتوى على حلقات معدنية ذات قيم مادية معروفة(٥٥٢). ومن ثم فإن الصورة الأولى للنقود كانت معروفة ومتداولة بين أهل عصر الدولة القديمة(٥٥٣)، وكانت لهم أموال من Snat ، يشترون بها ويبيعون، فى الأسواق المحلية والعامة(٥٥٤).

والمعيار الرسمى Snat ، كان حينئذ يعد القيمة الحقيقية لوزن خاص من الذهب، وهذا الوزن قد وصل إلينا من مسألة حسابية فى بردية رند الحسابية، والتى يرجع تاريخها إلى نهاية الدولة الوسطى، إذ ورد فيها أن الدبن من الذهب يساوى ١٢ Snat ، أى أنه يساوى ٧و٥ جراماً تقريباً، وكان الدبن من الفضة يساوى ٦ Snat ، ومن الرصاص يساوى ٣ Snat، ومن ثم كان الرصاص يساوى نصف ثمن الفضة، والفضة تساوى نصف ثمن الذهب منذ نهاية عصر الدولة الحديثة(٥٥٥).

ومن ثم فإن Snat في الدولة القديمة كانت- حلقة من الفضة النقية ذات وزن محدد – تساوى نصف دبن، وفى الدولة الوسطى نصف دبن

---

(٥٥٠) **Quirke, S.**, "*The Administration of Egypt in the Late Middle Kingdom*", *JARCE 29*, 1992, pp.219-220.

(٥٥١) **Altenmüller, H.**, "*Trade and Markets*", in**: Redford, D.(*ed.*),** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p.447.

(٥٥٢) **سليم حسن،** مصر القديمة، جـ٢، القاهرة ٢٠٠٠، ص: ٢٣٨.

(٥٥٣) **Janssen ,J.J.,** *prolegomena to The study of Egypt's Economic History During The new Kingdom* , *SAK 3*, 1975. P.128.

(٥٥٤) **الشعت:** هو معيار قيمي يمثل وزناً معيناً من المعدن.

سليم حسن، المرجع السابق، ص: ٢٤٠-٢٤١.

Menu, M., '*Economy : Private Sector* ', **In** : **Redford, D.,** (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 1,** Cairo 2001, p.431.

(٥٥٥) **سليم حسن،** المرجع السابق، ص: ٢٤٤-٢٤٥.

أيضاً[٥٥٦]، وحتى العام الثانى من حكم رمسيس الثالــث، كانــت الفضـــة لهـــا وحـــدة قياس ومعيار للوزن، حيث كانــت المعـــايير بالـــدبن لكـــل مـــن الـــذهب والفضـــة والنحاس[٥٥٧]،، بينما فى الدولة الحديثـــة أصـــبحت تســـاوى ١٢/١ دبـــن[٥٥٨]. ويعـــد الدبن أساساً للـــوزن ولـــيس فصـــيلة للعملـــة[٥٥٩]. وعرفـــت Snat فـــى عصـــر الرعامســـة باســـم sniw أيضـــاً[٥٦٠]، وكانـــت كـــل sniw تســـاوى ٧و٦ جرام[٥٦١].

وفى العصر البطلمى كانت الفضة تستخدم فـــى ســـك العملـــة، وكانـــت تقـــدم كهدايا للزواج[٥٦٢]، وأصبحت قيمة الفضة إلى الـــذهب فـــى بدايـــة الدولـــة الحديثـــة ١:٢[٥٦٣]، ثـــم فـــى عصـــر الأســـرتين الحاديـــة والعشـــرين والثانيـــة والعشـــرين استخدمت الفضة في صناعة التوابيت، وبداية مـــن العصـــر الفارســـى وحتـــى عهـــد الإسكندر كانت قيمة الفضة إلى الـــذهب ١٠:١[٥٦٤]، وفـــى العصـــر البطلمـــى حتـــى بطلميوس الثانى ما يزيد عن ١٣:١[٥٦٥].

ويؤكد عدد من علماء الآثار علي اعتبـــار الفضـــة ذات قيمتـــه نقديـــة تشـــير إلي العملة منذ بداية عصر الدولة الحديثة[566]، في حين منـــع الـــذهب مـــن أداء هـــذا

---

(٥٥٦) **Janssen, J. J.,** *Commodity Prices from the Ramessid Period*: An Economic Study of the Village of Necropolis Workmen at Thebes, Leiden 1975, p.499.

(٥٥٧) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.940.

(٥٥٨) **Černy, J.,** "*Prices and Wages in Egypt in the Ramesside Period* ", In : **Febvre, L.,** (*ed.*), *Cahiers d' Histoire Mondiale*, **vol. 1, n° 4,** 1954, Paris 1954, pp. 903-921.

(٥٥٩) **Janssen ,** *op.cit.*, p.101.

(٥٦٠) *Ibid.*, p.102.

(٥٦١) **Menu,** *op.cit.*, p.431.

(٥٦٢) **Fuchs,** *op.cit.*, *sp*.940.

(٥٦٣) **Harris, J. R.**, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals*, Berlin 1961, p.41; **Černy,** *op.cit.*, p.906.

(٥٦٤) **Forbes, R. J.,** *Studies in Ancient Technology*. vol. VIII, Leiden 1964, p.185; **Milne, J. G,** "*The silver of Aryandes*", ***JEA*** 24, 1938, p.245.

(٥٦٥) **Forbes,** *op.cit.,* p.185; **Milne, J. G.**, "*Ptolemaic coinage in Egypt*", ***JEA*** 15, 1929, p.150.

(٥٦٦) **Devauchelle, D.**, " *HD : deben au hite*? ", *Enchoria* 14, 1986, pp. 157-158; **Allam, S.,** " *Silber= Leistung, In form von Beweglichen Vermögensgegenständen*," ***Orientalia* 36,** 1967, pp.416-420; *Id.*, " *Le Mariage dans l'Égypte ancienne,"* ***JEA* 67***,* 1981, pp.118.

الدور نظرا لاعتباره معدنا مقدسا لا يجوز تعريضه لعملية التبادل النقدي التجاري[٥٦٧].

حيث أخذت HD معني ومفهوم النقود مع بداية عصر الدولة الحديثة[٥٦٨]، وأصبحت توازي أو تساوى كلمة "الدفع" منذ عصر الأسرة العشرين[٥٦٩]، ويري *Allam* أن كلمة HD وردت فى كثير من الأحيان بمفهوم مغاير تماماً لمعنى الفضة، وأنها استخدمت للتعبير عن معنى نقدى أو متصل بالعملة ذات القيمة المحددة والتي يتم عن طريقها تبادل البضائع، في حين تُمنح الفضة كمرتبات للعمال منذ عصر الأسرة العشرين علي أقل تقدير[٥٧٠]، بينما يقرر *Aufrère* أن الفضة كانت تستخدم في التبادل التجاري للسلع في الحياة اليومية في مصر القديمة، وأن مقايضة عدد من وحدات وأوزان الفضة بالبضائع كان أمراً يومياً[٥٧١]. ويرى *Peet* أن كلمة HD أصبحت فى العصر المتأخر تحمل معنى العملة أكثر من إشارتها إلى المعدن[٥٧٢]، ويؤكد *Aufrère* على هذا المفهوم النقدى للكلمة، ويرى أنها تشير إلى النقد بصفة عامة، بل ويذكر أنه عند استخدام هذه الكلمة فى بعض النصوص الديموطيقية، فإنها تشير إلى مفهوم آخر وهو الضرائب، وإذا كان حقيقياً أن كلمة HD تعنى النقود، فإن التعبير HD m HD يعنى "قطعة من العملة"[٥٧٣].

ويتبين من قصة رحلة ون آمون[٥٧٤] أنه اصطحب معه بعض الأوانى الفضية والذهبية، علاوة على عدد من الدبنات من الفضة، مما يشير ويدعم

---

(٥٦٧) **Aufrère**, *op.cit.,* p.410.

(٥٦٨) *Loc.cit.;* **Devauchelle,** *op.cit.*, p.156.

(٥٦٩) **Aufrère**, *op.cit.,* p.419.

(٥٧٠) **Allam,** *op.cit.*, p.418.

(٥٧١) **Aufrère**, *op.cit.,* p.410.

(٥٧٢) **Peet,** *op.cit.*, p.122.

(٥٧٣) **Aufrère**, *op.cit.,* p.418-419.

النصوص الديموطيقية بها عدة مفردات تشير إلى المفهوم النقدى، وجميع أنواع التعامل النقدى.

أنظر:

آمال مهران، المرجع السابق، ص: ١٨١-١٨٢؛

Erichsen, W., *Demotisches Glossar,* Kopenhagen 1954, pp.335-336& 620.

(٥٧٤) أدى ضعف الرعامسة الأواخر، وبصفة خاصة رمسيس الحادى عشر، وطموح كهنة طيبة إلى انحصار سيطرة مصر ونفوذها وهيبتها فى الخارج، ولا أدل على ذلك مما تعرض له ون آمون أثناء رحلته إلى جبيل،والتى

فكرة استخدام الفضة كقاعدة نقدية للتبادل التجاري والاقتصادى[٥٧٥]. كما أن خزينة معبد آمون بطيبة هى مصدر مؤونة هذه الرحلة، والتى كان الغرض منها شراء خشب الأرز اللازم لمركب آمون. وجاءت بعض المسروقات كما يلى، وبها أوانى من الفضة، وما يمكن أن يطلق عليه عملات:

"... بعد أن سُرق إناء من الذهب يزن خمسة دبنات وأربعة أوانى من الفضة تزن عشرين دبناً، وكيساً به أحد عشر دبن من فضة..." [٥٧٦]. وكانت قيمة الفضة إلى الذهب آنذاك هى ١:٢[٥٧٧] وعندما توجه ون آمون إلى حاكم جبيل قال له "..لقد سرقت فى ميناءك، فبادر بالبحث عن فضتى وذهبى، فإن هذه الفضة وهذا الذهب ملك للمعبود "آمون رع.."" [٥٧٨].

ويتبين من النص السابق أيضاً أن مصر القديمة كانت دولة مؤسسات، حيث كانت خزينة معبد آمون بطيبة هى مصدر مؤونة هذه الرحلة، وكان لكل مؤسسة الدور الإدارى المنوط بها، ومن هذه المؤسسات الهامة –والتي كان لها دور بارز في إرساء قواعد الاقتصاد المصري القديم– ما يعرف بالمؤسسات المالية والاقتصادية، أو بمعنى آخر بيت المال أو الخزانة العامة للدولة، والتي يحفظ فيها ثروات البلاد، ومن ثم تتولى الجهات المسئولة في توجيه واستثمار هذه الثروات وفقا للموازنات والاحتياجات اللازمة للدولة وللمشرعات الكبرى والصغرى، وللصرف علي الرواتب والهبات والعطايا للمعابد وكبار رجال الدولة، وكان الملك كما ذكرنا من قبل هو المتحكم الأول فى توزيع هذه الثروات.

ومن ناحية أخرى، تعد نظم الإدارة التي وضعت لبنتها الأولي مع قيام الأسرة الأولي وما بعدها، أساساً للنظم الإدارية التي قامت بعدها، حيث كانت

تعرض خلالها للسرقة وعدم اكتراث حاكم جبيل به ولا بما حدث له من إهانة، لم تكن موجهة لشخص ون آمون بقدر ما تنال من هيبة مصر.

Gardiner, A.H., *Late-Egyptian stories*, Bruxelles 1932, 60-62.

(٥٧٥) **Aufrère** *op.cit.*, p.410.

(٥٧٦) **Leprohon, R.** ., "*What Wenamun could have brought*: *The Value of his Stolen Goods*", in : **Donald B. Redford** *Festschrift* , Chicago 2001, pp.1-6.

(٥٧٧) *Ibid.*, p.1.

(٥٧٨) *Loc.cit.*

بمثابة الأسس التي ارتكزت عليها نظم الإدارة ومؤسساتها الحكومية علي مر العصور المصرية القديمة[٥٧٩].

حيث ينقسم نظام الإدارة في مصر القديمة إلي عدد من الإدارات، يختص كل منها بمهام مغايرة للأخرى، ولكنها مكملة بعضها البعض في المحصلة النهائية، فمنها ما يختص بالقضاء، والإدارة المالية، وإدارة الأشغال المسئولة عن حفر الترع وغيرها من الإدارات[٥٨٠].

وقد تعرضت أسماء واختصاصات هذه الإدارات إلي التغيير تبعاً لتغير اهتمامات الملوك وأولياتهم السياسية والاقتصادية، علاوة علي تعاقب المسؤولين عن هذه الإدارات، وحجم الإنجازات والأعمال المطلوبة منهم، وأيضاً تغير الأوضاع السياسية، وتقلب الأحوال الاقتصادية، ولعل أهم هذه الإدارات، هي الإدارة المالية.

فهناك ما يعرف ببيت الذهب pr-nbw وهي خزانة الدولة، التي تحتوي علي ثروات البلاد من الفضة والذهب وغيرها، كما كان لهذه الخزانة الموظفين المسئولين عنها[٥٨١]، وكان للخزانة أو pr-nbw دور بارز في إدارة وتوجيه الثروات منذ عصر

---

(٥٧٩) كان لكل من القطرين، الشمال والجنوب، نظاماً إدارياً مغايراً للأخر، حيث ينظم شئون الجنوب هيئة من العظماء، عُرفوا باسم عظماء الوجه القبلي العشرة، في حين لم يقابلها هيئة مماثلة في الوجه البحري، وعند اتحادهما استمر كل منهما علي ما كان عليه قبل الوحدة، ثم تغير الحال شيئاً فشيئا، وتوحدا تحت نظام إداري موحد قوي.

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم؛ مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٦، ص: ٣٢& ٧٤-٧٥؛ **عبد المنعم أبو بكر**، النظم الاجتماعية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، القاهرة ١٩٦٢، ص: ١١٣.

Rammant-Peeters, A., *Les Pyramidions Egyptiens du novel empire*, ***OLA*** 11, Leuven 1983, p. 95.

(٥٨٠) الملك في مصر القديمة هو النقطة المركزية التي تتجمع عندها كل الخيوط التي تهيمن علي شئون الحكم في البلاد، يليه في ذلك الوزير، الذي يرأس كل رؤساء الإدارات المركزية في العاصمة، والمنظم لكل المنظومة الإدارية، ولكل إدارة أفرع في جميع مناطق البلاد القسمة إلي ٤٢ إقليم، ويعين الملك رؤساء لهذه الإدارات المركزية والفرعية.

عبد المنعم أبو بكر، المرجع السابق، **ص**: ١١١-١١٧.

(٥٨١) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٦٩-١٧٧.

وقام *Schott* بدراسة pr-nbw دراسة وافية، **أنظر**:

Schott, E., "*Das Goldhaus in der Ägyptischen Frühzeit*", *GM* 2, 1972, pp.37-41; *Id.*, "*Das Goldhaus Unter Köing Snfru*", *GM* 3, 1973, pp.31-36; *Id.*, "*Die*

الدولة القديمة، مع تطور أدائها عبر التاريخ المصري القديم، وفقاً للتغيرات السياسية التي طرأت من ملك إلي غيره أو من أسرة حاكمة إلي التي تليها. ويذكر *Aufrère* أن pr-nbw ما هى إلا مؤسسة لحفظ الثروات[بنك]، وتتبعها إدارات أخرى، ولكل منها وظيفة محددة(٥٨٢)، ومن هذه المؤسسات، ما يعرف بإدارة pr.wy HD، أو بيتى المال(٥٨٣).

وقد أنشئ pr-nbw في عصر الأسرة الخامسة حيث اكتمل بذلك نظام الخزانة، وكان pr-nbw يحتوى على احتياطي الذهب الحكومي، وأصبح بذلك لـ pr-nbw مكاناً خاصاً به خارج القصر الملكي بعد ما كان يشغل جزءاً صغيراً في القصر في عصر الأسرة الرابعة. كما كان مدير pr-HD هو في الوقت نفسه مديراً لـ pr-nbw وكان pr-HD هو بمثابة وزارة المالية. ويشير اللقب Imy-r pr-HD والذى يعنى المشرف على الخزانة أو المشرف على بيت المال، إلى الوجود الفعلي لهذه الوظيفة(٥٨٤).

Titel der Metallarbeiter", ***GM*** 4, 1973, pp.29-34; *Id.*, "*Das Goldhaus Unter Köing Pepi* II", ***GM*** 9, 1979, pp.3-38

(٥٨٢) **Aufrère**, *op.cit.,* p.376.

وهناك مؤسسة أخرى تسمى Hwt-nbw أو قصر الذهب، وهى مخزن ملحق بالقصر وله علاقة بزينة الملك وملابسه، يرى *Aufrère* أنهما مؤسسة واحدة، وأنهما كانا يذكران فى النصوص المصرية القديمة بشكل متواز.

Ibid., p.374.

(٥٨٣) **آمال مهران**، المرجع السابق، ص: ١٧٧.

(٥٨٤) **Quirke,** *op.cit.*, p.23.

الحضارة أسمى وأبقى ما لمصر القديمة من تراث، ولقد كان للمصريين القدماء تراثاً ومشاركة وإبداعاً منذ عصر ما قبل التاريخ، ليس في مصر وحدها، بل امتد تأثير الحضارة المصرية القديمة إلي كل حضارات العالم القديم[٥٨٥].

والفن المصري القديم أحد روافد هذه الحضارة الشامخة، حيث يعد من أهم المظاهر الحضارية، وهو بمثابة المرآة الصادقة لما لهذه الحضارة من تقدم ورقي، والتي تعكس التقدم الحضاري للمجتمع علي مر العصور. ويعد الفن بمثابة الثمرة المادية الحقيقة الواضحة للحضارة،حيث أن المصنوعات الفنية علي قدر تنوعها هي أصدق قيلا وأقوي دليلا علي مكانة الفن المصري القديم.

تعد المفاهيم والقواعد الفنية التي أرساها الفنان المصري القديم هي اللبنات الرئيسية في تاريخ الفن الإنساني بشكل عام والمصري القديم بشكل خاص،حيث استقرت الحضارة المصرية القديمة في بعض بلدان العالم القديم، وقد كان لهؤلاء وهؤلاء علوم وفنون، ولكن تأثرهم بالحضارة والفكر الديني والفنون واللغة المصرية القديمة كان عميقا، فأدخلوها فيه ومزجوا بين علومه وعلومهم،حيث سطعت شمس الحضارة المصرية القديمة بما أقامت للعلم والحضارة من تقدم وازدهار.

وللفنون والصناعات من تطور ونهضة، ولأسباب الحياة من أمن وتقدم ورقي. ومن ثم لا تخفي آثار هذه القواعد الفنية علي منحني التطور الحضاري والفني الذي تميزت به الحضارات الأخرى.

وكما أثر الفن المصري القديم في الفنون للحضارات الأخرى، تأثر الفن المصري أيضاً بفنونها، فالحضارات الإنسانية تقوم علي فكرة التمازج والتبادل بين الحضارات في مختلف مواقعها وأزمنتها.ومع ذلك استطاع الفنان المصري أن يصبغ ما تأثر به من فنون بالطابع المصري القديم،الذي استمر زمناً طويلاً محافظاً علي وحدته وأنماطه، حتى أن أي إنسان في هذا الكون يمكنه أن يميز الفن المصري عن غيره من الفنون بلمحة واحدة، مما يعد إعجازاً بشرياً لا نظير له في العالم.

كانت الفضة في مصر القديمة تدخل في العديد من الاستخدامات، حيث تعددت أنماط وأشكال صناعة الفضة علي مر التاريخ المصري، فهناك الأدوات والأواني الفضية، وكذلك التماثيل والتمائم علاوة علي استخدامها بشكل موسع وأساسي كمعدن نفيس في صناعة الحلي بكافة أنواعها،حيث الصداريات والقلائد وعصابة الرأس والأقراط والخواتم والأساور وغيرها من أدوات الزينة،علاوة علي استخدامها في صناعة التوابيت في العصر المتأخر.

وسوف تتعرض-بمشيئة الله- لعدد من النماذج الفنية لبعض ما ذكر آنفاً، من استخدامات لمعدن الفضة، الذي دخل في الكثير من الفنون والصناعات، كل في حينه، حيث يصعب عرض جل المصنوعات الفنية، وذلك نظراً لكثرتها علي الرغم من ندرتها. وقد كان العاملون في صياغة الذهب هم أنفسهم العاملين في صياغة الفضة[٥٨٦].

---

(٥٨٥) **محمد عبد الحليم نور الدين**، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص: ٣٤١-٣٤٦.

(٥٨٦) **Aitchison**, *op.cit.*, p.184.

أولاً: الحلـــي:

فطر الإنسان بصفة عامة والمصري القديم بصـــفة خاصـــة علـــي حـــب التـــزين، لذا أنتج المصري القديم منذ العصـــر الحجـــري العديـــد مـــن الأدوات الخاصـــة بالزينـــة، والتي أخذت بدورها في التقدم والرقي كلما تقدم بهم الـــزمن، حتـــى بلغـــوا فـــي صـــناعتها شأواً عظيماً في العصور التاريخية، وبصفة خاصـــة عصـــر الدولـــة الحديثـــة(٥٨٧). ومنـــذ بدأت صناعة الحلي في عصر ما قبل الأسرات، اتســـمت بالدقـــة والتنـــوع فـــي الأشـــكال والأحجام علي الرغم من بدائيتها، ثم كان العصـــر العتيـــق ولـــم تنتشـــر خلالـــه صـــناعة الحلي نظرا لأن الدولة كانت في بدايتها وان كان هناك عـــدد لا بـــأس مـــن الحلـــي ترجـــع إلى هذا العصر، ثم الحلي التي تنتمي إلى الدولة القديمة فكانـــت نـــادرة ومـــا عثـــر عليـــه يعكس ذوقاً ذو طابع جنائزي، بينما توجـــد كثـــرة نســـبية للحلـــي فـــي الدولـــة الوســـطي والحديثة،ومن ثـــم أمكـــن بســـهولة دراســـة طـــرق الصـــناعة والتشـــكيل والـــذوق العـــام والتصميمات(٥٨٨).

والحلي من الصناعات المتطورة، حيث خضعت للتجديد من عصر إلـــى آخـــر وفقـــاً للأحوال الاقتصادية والسياسية والدينية، كما صنعت من المعادن النفيسة والرخيصة والأحجار علي أنواعها.ومن ثم تحتوي المتاحف علي الكثير من روائع هذه الصـــناعة علـــي مختلـــف أنماطها وأشكالها.

وقد استخدم المصري القديم كل المواد المتاحة له فـــي البيئـــة المصـــرية لصـــناعة الحلي، فاستخدم العظام والعاج والأحجار بكـــل أنواعهـــا والفخـــار، ثـــم اكتشـــف المعـــادن وأحسن استخدامها ومنهـــا معـــدن الفضـــة، عـــلاوة علـــي الأحجـــار الكريمـــة والنصـــف كريمة(٥٨٩). وتميزت الحلي المصرية القديمة،بأنها كانت أكثـــر الوســـائل التعبيريـــة كمـــالاً واتقاناً،ومرآة ينعكس عليها المفهوم الجمـــالي، وهـــي أحـــد مظـــاهر الـــذوق الفنـــي الـــذي يعكس ذوق المجتمع واهتماماتـــه،علاوة علـــي مـــدي رقـــي الصـــناعة ومســـتوي الحيـــاة الاقتصادية والاستقرار السياسي. ويعتبـــر مـــا أخرجـــه المصـــريون القـــدماء مـــن أدوات الزينة والحلي، حلقة هامة من حلقات تطـــور زينـــة الإنســـان علـــي مـــر العصـــور.إلـــى

---

(٥٨٧) **Williams, C. R.,** *Gold and silver Jewelry and Related Objects, Catalogue of Egyptian Antiquities*, New York 1924, p.1.

(٥٨٨) **Aldred, C.**, *Jewels of the Pharaohs*, Egyptian Jewelry of the Dynastic Period, London 1971, p. 9.

(٥٨٩) **Andrews, C.,** *Ancient Egyptian Jewelery*, London 1990, p. 39.

جانب أن دراسة الحلي تسهم في تصوير جانب مـــن عـــادات المجتمـــع المصـــري القـــديم وتقاليده وإمكانياته المادية(٥٩٠).

تنقسم الحلي من الناحية الفنية إلي قسمين، الأول الحلي الدنيوية، وتشتمل علي الحلي التي استخدمها المصري القديم في الحياة الدنيا بغرض التزين، والثاني الحلي الجنائزية، وهي التي يستخدمها المتوفى في العالم الآخر.

أما عن الاستخدام الدنيوي للحلـــي، فكـــان بغـــرض التحلـــي والتـــزين، وحـــرص علي هذا النساء والرجال علي حد سواء، فـــالرأس تـــزين بالتيجـــان وعصـــابات الـــرأس، والأذن بـــالأقراط، والرقبـــة تحلـــي بـــالعقود والقلائـــد، والصـــدر بالصـــدريات والقلائـــد، والذراعان يحليان بالأساور، والساقان بالخلاخيل، والأصابع تحلي بالخواتم(٥٩١).

ولم تكن الحلي قاصرة علي طبقة دون أخري، ولكن لكـــل طبقـــة ذوقهـــا الخـــاص علاوة علي سمو المادة المســـتخدمة كلمـــا اتســـم مســـتخدموها بـــالرقي والســـمو، فكانـــت المعادن الثمينة والأحجـــار الثمينـــة للنـــبلاء والأشـــراف والملـــوك والأمـــراء، والمعـــادن الرخيصة والأحجار العادية للفقراء وعامة الشـــعب. ومـــن ثـــم اقتصـــر التحلـــي بالـــذهب والفضة علي الطبقة العليا، إلا في بعض الحالات القليلة(٥٩٢).

استخدمت الحلي للزينـــة فـــي الحفـــلات(٥٩٣)، وكانـــت بعضـــها تعطـــي كهبـــات ومكافآت لكبار رجال الدولة والجيش(٥٩٤).

أما عن الاستخدام الجنائزي للحلـــي، فـــان الحلـــي لـــم تكـــن قاصـــرة علـــي أن يزينوا بها رؤسهم أو أقدامهم وصدورهم في الحياة الـــدنيا فقـــط، وإنمـــا اســـتخدمت أيضـــاً في الحياة الآخرة، وذلك من أجل الزينة والحماية معاً، حيـــث اســـتخدمت الحلـــي بغـــرض الحماية من أي ضرر ومن أجل استجلاب الخير ودفع الشـــر، فكانـــت بعـــض الحلـــي فـــي صورة تمائم وتعاويذ، وتحمل غالباً نقوشاً لها قـــدرة ســـحرية ضـــد الشـــر، عـــلاوة علـــي

---

(٥٩٠) **Hayes, W. C.**, *The scepter of Egypt*, No1.I, New York 1953,P.228; **Andrews,** *op.cit*, P. 39.

(٥٩١) **Aldred, C.,** *op.cit.*, p. 14.

(٥٩٢) **سليم حسن**، مصر القديمة في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، الهيئـــة المصـــرية العامـــة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٣٤٨.

(٥٩٣) **بيير منونتيه**، الحياة اليومية في مصر، ترجمة /عزيز مرقص منصور، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب، القـــاهرة ١٩٩٧، ص ٩٦& ٩٩.

(٥٩٤) **أدولف إرمان، وهرمان رانكه**، مصر الحياة اليومية في العصور القديمة، ترجمة د. عبد المنعم أبوبكر ومحـــرم كمال، القاهرة ١٩٥٣، ص ١١٧& ٢٥٦.

نقوش تجلب الخير والتفاؤل لمرتديها(٥٩٥)، وحرصوا علي اقتنائها ضمن متاعهم وملابسهم(٥٩٦).

وسوف نبدأ – بمشيئة الله تعالي– في تناول بعض من أنماط الحلي التي صيغت علي هيئتها الفضة، وقد صنعت من الفضة كل أنماط الحلي تقريباً، في خط متوازٍ مع الذهب، ولكن تميزت الحلي الذهبية بالثراء والوفرة من حيث العدد، نظراً لوفرتها مقارنة بالذهب في مصر القديمة، كما تشاركا في العديد من النماذج الفنية، لما يمثلاه من قيمة فنية، وما يحملاه من خصائص سامية، وما يملكانه من قوة سحرية ورمزية. علاوة علي استخدامهما في طلاء المعادن الأخرى كالنحاس والبرونز، وبعد ذلك، يتم عرض عدد من النماذج الفنية التي استخدم فيها معدن الفضة.

أ.العقود والصداريات:

العقود والصداريات والدلايات، أي كل ما يعلق علي الصدر، من أهم أنماط الحلي التي عرفها المصري القديم، وعلي قدر تنوعها، تعددت الأسماء التي عرفت بها في مصر القديمة. عرفت العقود باسم *nb* عصر الدولة القديمة(597)، ثم عرف اللفظ *xAt* في الدولة القديمة واستمر في الدولة الوسطي(598)، كما عرف أحد أنواع العقود باسم *wsx*، في الدولة القديمة(599)، علاوة علي اللفظ *mni.t*، المستخدم أيضا في الدولة الوسطي(600)، واللفظ *hAdr.t* من الدولة الوسطي أيضاً(٦٠١)، ثم اللفظ *Xkryt*(٦٠٢)، في كل من عصر الدولة الوسطي والعصر

(٥٩٥) **Maciver, R., and Mace, A. C.,** *El-Amrah and Abydos*, London 1902, p. 18.

(٥٩٦) **Brunton, G**., "*Amulets*", in**: Engelbach, R.,** (*ed.*), *Introduction to Egyptian Archaeology*, Cairo 1961, p. 304.

(٥٩٧) *Wb* II,237

(٥٩٨) *Wb* III, 222.

(٥٩٩) *Wb* I, 365.

(٦٠٠) *Wb* II,75.

(٦٠١) *Wb* II,482.

(٦٠٢) *Wb* III,402.

المتأخر، ثم استخدم اللفظ *Sbyw* [٦٠٣]، في عصر الدولة الحديثة، وكان للعقود اسماً خاصاً في عصر الأسرتين الثامنة عشر والعشرين وهو *SASAi.t*[٦٠٤]، وفي الأسرة الخامسة والعشرين اللفظ *tgr* [٦٠٥].

والعقود حلية للرقبة، وهي تحيط بها أو تلاصقها، أو تتدلى من الرقبة إلى الصدر، وتعد من أقدم أنماط الحلي، حيث عرفت منذ عصر ما قبل الأسرات[٦٠٦].

وقد صنعت العقود في العصر الحجري من العظم والعاج بصفة أساسية، علاوة علي عدد محدود من الأحجار منها الفلسبار الأخضر[٦٠٧]. ثم زاد عليها في البداري كل من اللازورد والعقيق الأحمر[٦٠٨]، وفي نقادة الأولي والثانية بدأ استخدام المعادن في صناعتها حيث عرف كل من معدن النحاس، واستخدم علي نطاق واسع ليس في العقود فقط وإنما في كافة أنماط الحلي[٦٠٩]، وأيضاً كل من الذهب[٦١٠] والفضة[٦١١]، ولكن بصورة أقل.

وفي العصر العتيق لم يعثر سوي علي عدد محدود من العقود المعدنية[٦١٢]، وفي الدولة القديمة صنعت القلائد والعقود من كافة المواد الحجرية والمعدنية، وصنع بعض منها من الفضة، حيث أصبحت جزءاً من الأثاث الجنائزي[٦١٣].

والقلادة أو الصدارية، المقصود بها تلك اللوحات الصغيرة المزينة برسوم، والتي تعلق بالرقبة بشريط عريض أو سلسلة، وقد ظهرت القلائد لأول مرة بصلاية نعارمر، حيث صورت علي صدر حامل النعال، وفي الدولة الوسطي ظهرت ضمن المتاع الجنائزي، وكانت القلائد آنذاك من أخص مستلزمات المرأة ذات المكانة

---

(٦٠٣) *Wb* IV,438.

(٦٠٤) *Wb* IV,413.

(٦٠٥) *Wb*,V,337.

(٦٠٦) **Aldred,** *Op.cit*., pp.144-145.

(٦٠٧) **Junker, H.,** *Merimde-Benisalama*, Lipzig 1930, pp. 70-73; **Thompson, C** and **Gardiner,E.,** *The Desert Fayum*, London 1934,pp. 66-67.

(٦٠٨) **Brunton, G.,** and **Thompson, C.,** *The Badarian Civilization and Predynastic Remains Near Badari*, London 1928, p. 361.

(٦٠٩) **محمد أنور شكري**، الحلي وأدوات الزينة في عصور مصر الأولي، القاهرة ١٩٥١، ص ٣.

(٦١٠) **Petrie, W.F.,** *Predynastic Egypt*, London 1920, p.37.

(٦١١) *Ibid*., p.27; **Petrie, W.F**., and **Quibell,J.E**., *Naqada and Ballas*, London 1896, p.44.

(٦١٢) حيث كانت أغلبها من الأحجار.
Smith, W.S., *The Art and Architecture of Ancient Egypt,* New York 1981, p.41.

(٦١٣) **Wilkinson, A.,** *Ancient Egyptian Jewellery,* London 1971, p.31.

الاجتماعية المتميزة، وبداية من عصر الدولـــة الحديثـــة، بـــدأ الرجـــال يرتـــدون القلائـــد، وذلك لأهميتها في الحماية للأحياء والأموات(٦١٤).

وقد قدمت القلائد كقربان، وذلــك لكونهـــا بـــديلاً عـــن وضــــع القلائــــد الجنائزيــــة الحقيقية مع المتوفى، لأنها كانت تتعرض للســـرقة، عــــلاوة علـــي وظيفتهـــا فـــي حمايـــة المتوفى من الشرور وجلب السرور له(٦١٥).

وتعد قلادة wsx أهـــم القلائـــد فـــي مصـــر القديمـــة، وذلك نظراً لسعة انتشارها، وتميزها من ناحية الحجم بأنهـــا تغطـــي الجـــزء العلـــوي مـــن الصدر، فضلاً عن وجود ما يسمي معادل الثقل، والذي يغطـــي بـــدوره جـــزءاً مـــن خلـــف العنق(٦١٦)، ويري *Wilkinson*، أنها ظهرت منـــذ الأســـرة الرابعـــة(٦١٧)، وكانـــت تســـتخدم في الاحتفـــالات والطقـــوس الجنائزيـــة، حيـــث توضـــع علـــي الموميـــاء عقـــب الـــدفن، ووضعت في قوائم القرابين منذ الدولة القديمـــة، وفـــي الدولـــة الوســـطي كانـــت تصـــور علي التوابيت وتوضـــع علـــي الموميـــاوات(٦١٨)، واســـتخدمت فـــي الدولـــة الحديثـــة فـــي طقوس فتح الفم(٦١٩).

وظهرت قلادة wsx ، بنهايات مختلفة، فمنها النصف دائري في الدولـــة القديمـــة، وأيضـــاً مـــا هـــو علي هيئة رأس صقر في الدولة القديمة أيضاً، وفي الدولة الحديثة كانـــت نهاياتهـــا علـــي هيئـــة زهـــرة اللـــوتس، أو هيئة بشرية(٦٢٠).

وهذا النوع من الحلي يتميـــز بـــالثراء ولا تخلـــو مجموعـــات الحلـــي المعروضـــة بالمتحف المصري ومتـــاحف العـــالم مـــن عـــدة نمـــاذج منهـــا علـــي اخـــتلاف أنماطهـــا وأشكالها وأحجامها وتنوع المواد المصنوعة منهـــا، غيـــر أن الـــذهب يعـــد مـــع الأحجـــار الكريمة المكون الأساسي لها، وقد اســـتخدمت الفضـــة فـــي عـــدد منهـــا، ولكـــن اســـتخدام الفضة الرئيسي يظهر عندما يكون قرص القمر أحد مكونات الصدارية أو القلادة.

ومن هذه النماذج صدارية ومعادل ثقل عي هيئة قلادة تصـــور تتـــويج الملـــك تـــوت عـــنخ آمـــون، وتتكون من الصدارية ومعادل للثقل وشـــريطين يربطهمـــا معـــاً. وقـــد صـــنعت الصـــدارية ومعـــادل الثقـــل

---

(٦١٤) *Ibid.*, p.108.

(٦١٥) **شويكار أحمد إبراهيم**، الأساور في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير-غيـــر منشـــورة، كليـــة الآداب -جامعـــة الإسكندرية، ١٩٩٠، ص: ٣.

(٦١٦) **Handoussa, T.**, "*Le collier ousekh*", *SAK* 9, 1981, pp.143.

(٦١٧) **Wilkinson, R. H.**, *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.31.

(٦١٨) **Jéquier, G.**, "*Les frises d'objets des sarcophages du Moyen Empire*", MIFAO 47, Le Caire 1921, p.62.

(٦١٩) **Otto, E.**, *Das ägyptische Mundöffnungsritual*, Band I, Wiesbaden 1960, S.131.

(٦٢٠) **Handoussa**, *op.cit.*, p.147-148.

والشريطين من الذهب والفضة، وبعض الأحجـــار والزجـــاج الأخضـــر والأحمـــر والأســـود والأزرق، وعـــدد من الخرزات التي صنعت من الإلكتروم. ويبدو الملك واقفاً داخـــل النـــاووس مرتـــدياً التـــاج وعبـــاءة الـــريش الخاصة بالتتويج، ويمسك بيديه المذبة والصولجان حكا، والملك يتوســـط كـــل مـــن بتـــاح وســـخمت، حيـــث تجلس سخمت علي يمين الملك في صورة امرأة، برأس أسد وتمسك بيـــدها ســـعفه ترمـــز إلي ســـنوات الحكـــم، وعلي يسار الملك يجلس المعبود بتاح ممسكاً بيده صولجاناً مصوباً ناحيـــة الملـــك مانحـــاً إيـــاه القـــوة والســـلطة والحياة. وتقف "kA" الملك خلف سخمت، ويعلو القرين صقراً متوجـــاً بقـــرص الشـــمس، وخلـــف بتـــاح نري رمز الأبدية راكعاً ويمسك بيده ســـعفه، وفـــوق رأســـه الســـلة المقدســـة nb، وتقـــف عليهـــا الحيـــة المقدسة متوجه بقرص الشمس. أما معادل الثقل فقد صـــمم أيضـــاً علـــي هيئـــة النـــاووس، ولكـــن أعمدتـــه الجانبية أخذت هيئة براعم البردي، ويجلس الملك مرتـــدياً التـــاج، ويمســـك بيـــده الصـــولجان بيـــده الـــيمني، ويتلقي علامة anx، من المعبودة ماعت التي تظهر في هيئـــة امـــرأة مجنحـــة. ويتكـــون كـــل شـــريط مـــن شريطي القلادة من خمسة عشر لوحة صغيرة، مزخرفة بأربعة منـــاظر متكـــررة وهـــي تحمـــل أسمـــاءه وألقابـــه علاوة علي رموز الشمال والجنوب. ارتفاع القلادة 11,5 ســـم، وعرضـــها 14,1 ســـم. وارتفـــاع معـــادل الثقل 8,4 سم، وعرضه 7,8 سم. والقطعـــة بكاملـــها محفوظـــة بـــالمتحف المصـــري تحـــت رقـــم [*I.J.Q* 269][٦٢١]. لوحة رقم [٩].

ويوجد بالمتحف المصري مشبك حلي، أو معادل ثقـــل مـــن الـــذهب والفضـــة والزجـــاج الملـــون؛ صمم باسم العرش للملك توت عنخ آمون في خرطـــوش محـــاط بصـــلي الأفعـــى الملكـــي ويعلوهمـــا قـــرص الشمس، ويعلو الخرطوش قرص القمر الذي صنع مـــن الفضـــة، وهـــلال. وتضـــمن هـــذه الرمـــوز للملـــك الحماية ليلاً ونهاراً.الارتفاع 6.8 ســـم، وعرضـــه 6 ســـم[٦٢٢]. والمشـــبك محفـــوظ بـــالمتحف المصـــري [*CG* 267.B]. لوحة رقم [١٠].

ومن عصر العمارنة دلاية أو حلية متدلية من الفضة الخالصة، وبهـــا ثقـــب في أعلاهـــا مـــن الخلـــف، يتم وضع سلك أو سلسلة به، وهي عبارة عن تميمة صغيرة، وفي أســـفلها كتابـــات هيروغليفيـــة.وهـــي حيثيـــة المصدر، وترجع لعصر الأسرة الثامنة عشر، وقد عثر عليها في تل العمارنـــة بـــداخل جـــرَّة مـــن الـــذهب[٦٢٣]. وارتفاعها 2,86 سم، محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 055408]. لوحة رقم [١١].

---

(٦٢١) **Aldred,** *op.cit*, p.122, *pl*.70, **Andrews,** *op.cit*, p.63, *fig*.47.

(٦٢٢) **Aldred,** *op.cit.,* p.123, *pl*.75.

(٦٢٣) **Bell, M. R.,** "*A Hittite Pendant from Amarna*", *AJA* 90, no.2, 1986, pp.145-151, pl.8, *figs*.1-4.

الأساور:

عرفت الأساور في مثر القديمة بعد مسميات، وهي wrw في الدولة القديمة[٦٢٤]، و nSdw الذي عرف به نوع خاص من الأساور في الدولة القديمة أيضاً[٦٢٥]، ثم mnfrd.t في كل من الدولة الوسطي والأسرة الثامنة عشر[٦٢٦].

الأساور من أقدم أنواع الحلي التي عرفها المصري القديم، ويقصد بها تزيين الذراع حول المعصم، أو علي الذراعين وتسمي الدمالج في هذه الحالة، وقد تحلي بها النساء والرجال علي حد سواء[٦٢٧].

وقد صنعت الأساور من العاج في مرمدة بني سلامة وكانت علي هيئة حلقات مستديرة غاية في البساطة،ثم شهدت الأساور تطورا في الشكل خلال حضارة البداري حيث أصبحت عريضة وجوانبها استدارت تقعرا أو تحدبا ورصعت ببعض الأحجار الكريمة[٦٢٨]. ثم صنعت من المعادن في نقادة الأولي والثانية، وكانت من النحاس والأحجار شبه الكريمة. وتطورت صناعتها في الأسرة الأولي، حيث دخل عليها المشبك، وتدلنا علي ذلك أساور زوجة الملك جر[٦٢٩].

وقد لبست الأساور لما فيها من قوة سحرية، فهي تحيط بالمعصم أو تلبس أعلي الذراع لتصنع دائرة سحرية أو تحويطة لها نفس القوة السحرية. واستخدمت في الحياة الدنيوية وفي العالم الآخر للحماية[٦٣٠].

أما عن دخول الفضة في صناعة الأساور، فلم يبدأ ذلك إلا في عصر الدولة القديمة، حيث صنعت أساور الملكة حتب حرس من الفضة. حيث عرف في عصر

---

(٦٢٤) *Wb* I, 252.

(٦٢٥) *Wb* II, 343.

(٦٢٦) *Wb* II, 80.

(٦٢٧) **أدولف إرمان**، المرجع السابق، ص: ٢٣٧؛ **Junker**, *op.cit.*, p.237.

وعرف نمط آخر يشبه الأساور ولكن يلبس في الساق، وهو الخلخال، وعرف باسم srw، وهي حلية للساقين توضع في منطقة الرسغ، وهي غالبا ما تتألف من قطعة واحدة مستديرة،ومصنوعة من المعدن الأصم والأجوف،وغالبا ما توجد كرتان مستديرتان عند طرفيها.وقد لبست أيضا لما لها من قوة سحرية للحماية. وقد استخدمت الخلاخيل منذ عصر ما قبل الأسرات،واقتصر التحلي بها علي النساء دون الرجال في عصر الدولة القديمة،وفي عصر الدولة الوسطي ارتداها الرجال والنساء علي حد سواء.

Wb IV, 193; **Wilkinson, A.,** *Ancient Egyptian Jewellery,* London 1971, pp.16-23& 28.

(٦٢٨) **Junker**, *op.cit.*, p.237; **Brunton**, *op.cit.*, 30.

(٦٢٩) **Williams,** *op.cit.*, p.10.

(٦٣٠) **محمد صالح علي**، الحلي والملابس وأهميتها الحضارية ، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، المجلد ٤٨، مايو ١٩٨٧، ص: ٧.

الأسرة الرابعة نمط الأساور المصنوعة مـن الفضـة ذات الحافـة المنثنيـة إلـى الـداخل مثل ما عثر عليه في صندوق الملكة من أسـاور سـالفة الـذكر، وقـد ازدانـت الجوانـب الخارجية للأساور بزخارف تمثل أربعـة فراشـات،وبينهم تجويفـات منخفضـة مرصـعة باللازورد والعقيق، ولم يعـرف خـلال الدولـة القديمـة أسـاور مرصـعة سـوي هـذا النمط[٦٣١].

وهي عبارة عـن زوج مـن أسـاور الملكـة حتـب حـرس التـي بلـغ عـددها العشرين، عَثر عليها *Reisner* في الجيـزة عـام 1925، بمقبـرة حتـب حـرس بـالجيزة [*G 7000X*][٦٣٢]، وهي والدة الملك خوفو، والأسـاور مـن الفضـة المرصـعة بالأحجـار الكريمـة فـي صـورة فراشـات، وهمـا مـن معروضـات المتحـف المصـري[٦٣٣]، محفوظتان تحت رقم [*JE* 53271] و[*JE* 53273]. ويتـراوح قطـر الواحـدة مـنهم بـين 8.8 سم و٩ سم، وعرض 2.4 سم. وقد عُثر علـيهم داخـل صـندوق خشـبي نقـش عليـه اسم حتب حرس، وأهدت مصر إلي متحف بوسـطن اثنتـين كـاملتين مـنهم [47.1701& 47.1702] ، غير أن بقية الأسـاور تعرضـت للتآكـل الجزئـي[٦٣٤]. لوحـة رقـم [٤٢]. والأساور الفضية للملكة حتب حرس تبدو وكأنهـا مصـنوعة مـن شـرائح مصـمتة مـن الفضة في حين أنها في حقيقة الأمر مصنوعة من رقائق مقوسة من هذا المعدن[٦٣٥].

الأقراط:

لم تكن الأقـراط معروفـة فـي كـل مـن الـدولتين القديمـة والوسـطي، وبـدأ استخدامها في زينة الأذن فـي عصـر الانتقـال الثـاني أثنـاء حكـم الهكسـوس، حيـث انتشرت بعض العادات الأجنبية من خلالهم، ومن بينها لبس الأقراط[٦٣٦].

والأقراط عادة تتدلى من الأذن، وأحيانـا تكـون ملاصـقة لشـحمة الأذن، ويعتقـد *Erman* أن حلقات الأذن أصلها مـن النوبـة، أمـا الأقـراط التـي كانـت علـي هيئـة الأقراص، وما يتدلي منها علي الصدغين فقـد وفـدت مـن آسـيا[٦٣٧]. ويـذكر *Petrie* أن

---

(٦٣١) **Reisner, G. A**., **and Smith, W. S**., *The tomb of Hetep-heres the Mother of Cheops,* Cambridge 1955, pp.43-44.

(٦٣٢) *Ibid*., pp.43-44, *pls*.36-38, *fig*.44.

(٦٣٣) *BMFA* *Id*., "*Hetep-heres, mother of Cheops*" 25, 1927, pp.1-3.

(٦٣٤) **Abrams, H.,** *Egyptian Art in the Age of the Pyramids,* New York 1999, p.216-217, *fig*.31.

(٦٣٥) **Aldred, C.,** *Jewels of the Pharaohs, Egyptian Jewelry of the Dynastic Period*, London 1978, 41&113, *fig*.3.

(٦٣٦) **Aldred,** *op.cit.,* p.35.

(٦٣٧) **أدولف إرمان**، المرجع السابق، ص: ٢٣٧-٢٣٨.

بعض الأقراط المبكرة كانت تعلق في الأذن بواسطة خيط، وهذا يؤكد أن الحلقات أو الأقراط المقفلة كانت تستخدم بهذه الطريقة، وأن المشبك أو الدبلة التي تحمل جسم القرط وتمر من ثقب في شحمة الأذن تعتبر الأذن تعتبر من التطورات التي جاءت متأخرة بالنسبة لبداية استخدام الأقراط[٦٣٨].

وتذكر *Wilkinson* أنه لم يكن هناك لفظاً مصرياً للدلالة علي الأقراط بصفة خاصة[٦٣٩]. إلا أن *Budge* ذكر في قاموسه مرادفاً للأقراط، وهو SAq.[٦٤٠]

علي الرغم مما ذكر بأنه لا توجد أقراط في مصر القديمة قبل عصر الانتقال الثاني، إلا أنه قد عثر علي أقراط في دهشور ترجع لعصر الأسرتين عشر والثانية عشر، كما وجد تمثال من العاج لسيدة يمر من خلال أذنها سلك من الفضة، مما يعد مثالاً لارتداء القرط من الدولة الوسطي[٦٤١]. ويري *Möller* أن هذا التمثال من عصر الانتقال الأول، ومن ثم القرط[٦٤٢].

وفي عصر الدولة الحديثة اتسع نطاق استخدام الأقراط بصورة كبيرة، وتزين بها الصغار والكبار. وصنعت الأقراط بداية من عصر الدولة الحديثة من الذهب والفضة والنحاس والبرنز والخرز[٦٤٣].

كانت الأقراط في بداية استخدامها تتخذ أشكالها من حلقات بسيطة، وعندما شاع استعمالها تنوعت أشكالها، وأصبحت لا تقتصر علي الحلقات المستديرة. ومن أهم الأشكال التي اتخذتها الأقراط، القرط الذي علي هيئة زر، لأنه يأخذ شكل دائري صغير، ويصنع عادة من الفضة[٦٤٤]، والقرط المصنوع من السلك المعلق به دلاية، والقرط الذي علي شكل حلقة مفتوحة من أعلي وتنتهي بسلك يدخل في شحمة الأذن المثقوبة، وأقراط عبارة عن حلقات عريضة مضلعة تتكون من أنبوب مثلث[٦٤٥]، ونوع مزخرف بزهور صغيرة الحجم[٦٤٦]، وأخري علي هيئة خطاف[٦٤٧]، وأقراط عبارة عن سلك حلزوني علي شكل مستدير شبه مثلث، كما توجد أقراط عبارة عن

---

(٦٣٨) **Petrie, W. F.**, *Objects of Daily Use*, London 1927, p.10.

(٦٣٩) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.43.

(٦٤٠) **Budge, W.,** *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary,* vol.II, New York 1978, p.728.

(٦٤١) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.76.

(٦٤٢) **Möller, G.,** *Die Metallkunst der alten Ägypter*, Berlin 1924, p.41.

(٦٤٣) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.121.

(٦٤٤) **سيريل ألدريد،** مجـــوهرات الفراعـــنة، ترجمة/ مختار السويفي، مراجعة وتقديم/ أحمد قدري، الدار الشرقية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص: ١٦٦-١٦٧، صورة٩٤.

(٦٤٥) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.121; **Aldred**, *op.cit.*, p.35; **Petrie**, *op.cit.*, pp.10-12.

(٦٤٦) **Andrews,** *op.cit*, p.63.

(٦٤٧) **Williams,** *op.cit.*, p.118.

حلقات مفتوحة مختلفة الاتساع علي هيئة برميل، ونـــوع آخـــر علـــي هيئـــة القـــارب[٦٤٨]، علاوة علي نوع آخر من الأقراط ثقيلـــة الـــوزن وكبيـــرة الحجـــم[٦٤٩]، ومنهـــا مـــن كـــان عدة ثقوب ليعلق فيها دلايات مختلفة مع وجود فتحـــه جانبيـــة تكفـــي لإدخالهـــا فـــي ثقـــب حلمة الأذن[٦٥٠].

والمتحف المصري يحتوي علي عدد من الأقراط الفضـــية المتنوعـــة فـــي الشـــكل والحجم، ومنها قرط تحت رقم[52336]، فـــي الكتـــالوج العـــام، ويـــزن 2,15 جـــم. ومـــن الرقم[52337]، حتى الرقم[52353]، أقراط فضية متنوعة.

والجدير بالذكر أن المصـــريون القـــدماء لـــم يســـتخدموا الحلـــي لتـــزيين الأنـــف، علي الرغم من شيوع هذه العادة بين النســـاء فـــي النوبـــة وآســـيا، حيـــث ثقبـــت الأنـــف لتركيب حلقات من الذهب والفضة[٦٥١].

ولا يكتمل الحديث عن زينة **الأذن** فـــي مصـــر القديمـــة دون التطـــرق لموضـــوع استعمالها من قبل النساء والرجال، حيث لـــبس الرجـــل المصـــري القـــديم الأقـــراط منـــذ عصر الانتقال الثاني[٦٥٢]، وأن التزين بها زاد في الدولـــة الحديثـــة، وأنهـــا صـــنعت مـــن العاج والعظم والحجر، فضلاً عن الفضة والذهب[٦٥٣].

الخواتم:

هي حلي للأصابع، عرفت في مصر القديمـــة منـــذ عصـــر مـــا قبـــل الأســـرات، وكانت للرجال والنساء، مع اخـــتلاف الفـــرض منـــه، حيـــث تزينـــت بـــه النســـاء، أمـــا الرجال، فكان للزينة وكخاتم أو ختم للتوثيق، حيـــث اســـتخدمت الخـــواتم كأختـــام لتوثيـــق المكاتبات الخاصة والرسمية[٦٥٤].

---

(٦٤٨) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.121.

(٦٤٩) **Williams,** *op.cit.*, p.116.

(٦٥٠) **Andrews,** *op.cit*, p.63, *pl*.47.

(٦٥١) **سيريل ألدريد**، المرجع السابق، ص: ١٦٨.

(٦٥٢) **محمد صالح علي**، المرجع السابق، ص: ٧١.

(٦٥٣) **Markoe, G.,** "*The Personal Adornment of Ancient Egyptian Women*", *Minerva* 7, no.6, London 1996, p.44.

وذكر *Hayes* عدد من الحلقان والخواتم الفضية، أنظر:

Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt,* vol II, New York 1959, p.185, *fig*.102.

(٦٥٤) **محمد صالح علي**، المرجع السابق، ص: ٧١؛

Capart, J., *Primitive art in Egypt*, Trans.by: Griffith, A. S., London 1905, p.5.

ولم ترد أية تسمية للخواتم قبل عصر الدولة الحديثة حيث سميت في عصر الأسرة التاسعة عشرة باسم xtm.t،[٦٥٥] وفي الدولة الحديثة بكاملها والعصر المتأخر سميت gsr.[٦٥٦]

وقد دخلت في صناعة الخواتم والأختام المعادن والأحجار الكريمة ونصف الكريمة، ومنها الفضة، كما حملت الأختام بصفة خاصة كتابات ورسوم تحمل اسم ولقب صاحبه.

ولم تكن الخواتم شائعة الاستخدام في العصر العتيق، وذلك بناء علي العدد القليل الذي عثر عليه من ذلك العصر، والتي كانت في أغلبها مصنوعة من الذهب في كل من نجع الدير وطرخان. استخدمت في عصر الدولة القديمة ولكن بصورة محدودة وكانت من حيث الشكل تشبه الدبلة دون زخرفة أو تطوير، وصنعت من الذهب والفضة، وقد عثر علي عدد من الخواتم أو الدبل الفضية في أصابع أصحابها في مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة[٦٥٧].

زاد استخدام الخواتم في الدولة الوسطي مما دفعها للتطور في الشكل والأستخدام، حيث اصبحت تستخدم أيضا كتميمة وتلبس في كلتا اليدين بالنسبة للرجال والنساء علي حد سواء[٦٥٨]. ومن حيث الشكل؛ بعد أن كانت فيما قبل عبارة عن حلقة من سلك معدني رفيع، أصبحت تصنع من سلك عريض بسمك أكبر، وأضيفت إليها رسوما وكتابات، وأخذت نصوص في بعض منها شكل الجعران[٦٥٩]، واستمرت هذه الأشكال في الدولة الحديثة مع تطور طفيف من حيث الشكل[٦٦٠].

وفي عصر العمارنة، ظهر أسلوب جديد في صناعة الخواتم، حيث يتم صب الخاتم وفصه ذي الشكل الجعراني في قطعة واحدة. والمتحف المصري يعرض نموذجين من هذا الطراز الفريد صنعا من الفضة، وهما يخصان الملك أمنحتب الرابع، ونقشت عليهما كتابات هيروغليفية[٦٦١].

وفي العصر المتأخر استمرت نفس أنماط الخواتم، إلا أنها اتسمت في أغلبها بعدم الدقة التي كانت عليها من قبل، غير أنه حدث بعض التغيير في شكل الخاتم،

---

(٦٥٥) Wb III, 350.

(٦٥٦) Wb V, 206, 15.

(٦٥٧) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.20& 44.

(٦٥٨) **Williams,** *op.cit.*, p.76.

(٦٥٩) **Aldred**, *op.cit.*, p.32.

(٦٦٠) **Wilkinson,** *op.cit.*,p.128.

(٦٦١) **سيريل ألدريد**، المرجع السابق، ص: ١٩٣ &٣٠٦، صورة ٥٩.

وبصفة خاصة خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين، حيث صارت الخواتم أكثر سمكا، وعلا موضع الفص عن جسم الخاتم، وصار الجزء الذي أسفل الفص مجوفا، وذلك حتى يترك موضعا لراحة الإصبع(٦٦٢).

والأمثلة من جميع العصور والطرز متوفرة في المتحف المصري ومتاحف العالم(٦٦٣)، ونتناول إحداها، وهي الخاتم الفضي المحفوظ بمتحف بروكلين، والذي يعتقد أنه من سقارة، عصر الأسرة الثامنة عشر، من عهد أمنحتب الثاني. وقد نقش علي فص الخاتم اسم أمنحتب الثاني، و قد صور مرتدياً النقبة الملكية، وممسكاً في يده الصولجان، ويضرب علي رأس أحد الأسري، الذي يبدو أنه من غرب آسيا(٦٦٤). والملك مصور علي فص الخاتم بحجم أكبر من حجم الأجنبي الأسير، وذلك مقصود للدلالة علي علو شأن الملك عن الأخر.، وخلفه علامة anx. وبالفص عدة كلمات هي اسم تتويج الملك aA xprw ra،(٦٦٥) وبجوارها نعت للملك بأنه "الملك الطيب" nTr nfr. والخاتم محفوظ ببروكلين تحت رقم [E 37.726]، وارتفاعه من موضع الفص 2.2سم(٦٦٦). لوحة رقم [٢١].

عصابة الرأس:

عصابة الرأس من الفضة أو الذهب، هي محاكاة لما تفعله المرأة في حياتها اليومية من حاجتها إلي جمع الشعر حتى لا يضايقها أثناء أعمالها اليومية، علاوة علي المسحة الجمالية التي يظهرها علي رأس المرأة وكأنه تاج. ويذكر *Winlock* (٦٦٧)، أن المرأة المصرية كانت تستخدم الحشائش لهذا الغرض، وذلك وفقاً للحالة الاقتصادية، أما الأميرات فكن يرتدين عصابات تصنع لهم من الذهب أو الفضة اللينة المزخرفة بالورود، وفي نهايتيها يوضع شريط من الكتان يعقد خلف الرأس، فيما يشبه ما ترتديه الفتيات في العصر الحديث. ومن ثم صنعت عصابة الرأس لضرورة

---

(٦٦٢) **Wilkinson,** *op.cit.,*p.194-195.

(٦٦٣) **Berman, L. M.,** *Catalogue of Egyptian Art,* New York 2000, pp.174-176& 289, *figs*.116-121; **Ziegler, C.**, "*Tanis, l'or des Pharaons*", ***RevLouvre*** 37, Paris 1987, pp.139-140.

(٦٦٤) **Williams,** *op.cit.*, no.26.

(٦٦٥) ويعني "عظيمة هيئة رع".

محمد عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٩٣& ٢٠٣.

(٦٦٦) **Fazzini, R. A.., Bianchi, R. S., Romano, J. F., and Spanel, D. B.,** *Ancient Egyptian Art in the Brooklyn Museum*, New York 1989, *no*.38.

(٦٦٧) **Winlock, H.**, *The treasure of El Lāhūn,* New York 1934, pp.25-27.

عملية، ولكن المصري القديم استغل ذلــك بذكائــه، وحقــق الجانــب الــوظيفي لهــا مــع الناحية الجمالية(٦٦٨).

وقد عثر علي عدد من عصــابات الــرأس فــي قبــور الأميــرات فــي اللاهــون ودهشور واللشت(٦٦٩)، كما صورت العصابات علي الرســوم الجداريــة فــي المقــابر منــذ الدولة القديمة(٦٧٠).

وفي ميدوم عثر علي تمثال من الحجــر الجيــري الملــون للأميــرة نفــرت(٦٧١)، وقد تزينت بعصابة رأس من الفضة المرصعة بالأحجار الكريمــة (٦٧٢). وفقــاً لمــا ذكــره كــل مــن *Aldred* و *Romano* و *Wilkinson* ، وأن ربــاط الــرأس المرســوم علــي جبينها يحاكي الرباط الأصلي الذي كانت ترتديه الأميــرة. حيــث ترتــدي ربــاط للــرأس عبارة عن شريط أبيض مزين بوحدات زخرفيــة علــي شــكل زهــور صــغيرة حمــراء وخضراء، وتتألف كل زهرة منها من حلقة تبعث مــن مركزهــا ثمانيــة خطــوط تفصــل وحدات زخرفية، تمثل كل واحدة منها شكل كــأس زهــرة. والتمثــال محفــوظ بــالمتحف المصري تحت رقم[*CG* 4]، وارتفاعه 122 سم. وقد عثــر عليــه فــي ميــدوم شــمال هــرم سنفرو(٦٧٣).لوحة رقم [٤١].

الجعران:

الجعران أو الجعل، هو خنفســاء الــروث، وبالهيروغليفيــة xpr، بمعنــي يكــون أو يصير، عرفه المصري القــديم وربــط بينــه وبــين إلــه الشــمس(٦٧٤)، لأن دورتهمــا اليومية متشابهة، وكان وثيق الصلة بفكرة الخلــق عنــد المصــري القــديم، واعتقــد أهــل هليوبوليس أنه مظهر للمعبود الخالق"الذي أوجــد نفســه بنفســه". ويضــع الجعــل بذرتــه

---

(٦٦٨) **Wilkinson, A.**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1971, 37-43.

(٦٦٩) وأغلبها من الدولة الوسطي وفترة الانتقال الثاني.
Reeves, N., "*A Newly-discovered Royal Diadem of the Second Intermediate Period*", Minerva 7, no.2, London 1996, pp.47-48.

(٦٧٠) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.40.

(٦٧١) **Smith, W.S.,** *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, New York 1981, p.85.

(٦٧٢) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.42.

(٦٧٣) **Aldred, C.,** *Jewels of the Pharaohs, Egyptian Jewelry of the Dynastic Period*, London 1978, p.33; **Romano**, *op.cit.*, p.1608, *fig*.3; **Wilkinson, A**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1971, p.42.

(٦٧٤) **Bianchi, R. S.**, "*Scarabs*", in: **Redford, D.(*ed.*)**, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, pp.179.

في كرة ويجرها، محاكياً مسيرة الشمس من الشرق إلي الغرب. ومن ثم اعتقد في قوة الجعل وأنه هو الذي يحرك قرص الشمس بين الليل والنهار(٦٧٥).

وقد يكون الاعتقاد الديني سبباً في حرص المصري القديم علي تمثيل الجعران في عدد من التمائم والأختام والقلادات والأقراط، وقد يكون السبب غير ذلك، وأن المصري القديم أعجبه الجعل كوحدة أو عنصر زخرفي. إذ قد يكون العديد من العناصر الزخرفية لها البعد الرمزي والديني، وقد لا يكون لها صلة من وجهة نظر المصري القديم بالديانة. ويضم متحف كليفيلاند عدداً من الجعارين الفضية(٦٧٦).

استعملت الجعارين في الأختام، والقلادات والخواتم الذهبية الضخمة، ومن بنينها قلادة للملك توت عنخ آمون، علي هيئة جعران مجنح، وهي قلادة من الذهب مصوغة بطريقة التفريغ، ومطعمة بأحجار شبه كريمة وزجاج ملون. وتأخذ هيئة جعران مجنح، حيث شكل العنصر الأوسط من القلادة علي هيئة جعران مجنح من نادر العقيق المسمى الخلقدوني [العقيق الشفاف]، واتخذت الأفرع المدلاة شكل اللوتس والبردي والخشخاش. على حين يستقر زورق شمس صغير على أقدام الجعران الأمامية، وعليه عين حورس اليسرى الأوجات، تكتنفها حيتان. ويعلو الأوجات رمزا القمر، مؤلفان من هلال من ذهب وقرص القمر من فضة، يضم المعبودين تحوت ورع حورأختي، اللذين يتوجان صورة الملك. والقلادة معروضة بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 61884]. وأقص ارتفاع لها 14.9 سم، وأقص عرض لها 14.5 سم(٦٧٧). لوحة رقم [١٥].

وهناك جعران من الفضة للمدعو WAH، عثر عليه بمقبرته بالبر الغربي بطيبة، نهاية عصر الأسرة الحادية عشر(٦٧٨)، عرضه 1.5 سم، وارتفاعه3,8سم. والجعران عليه نقوش هيروغليفية، ومعروض بمتحف المتروبوليتان(٦٧٩). لوحة رقم[١٦].

---

(٦٧٥) **Andrews, C,** *Amulets of Ancient Egypt*, London 1994, p.53.

(٦٧٦) **Berman, L. M.,** *Catalogue of Egyptian Art,* New York 2000, pp.174-176& 289, *figs*.116-121& 217.

(٦٧٧) **Saleh, M., and Sourouzian, H.,** *The Egyptian Museum Cairo,* Mainz 1987, 193; **Munro, P.,** *Tutanchamun*, Berlin 1980, Abb.42.

(٦٧٨) **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol I, New York 1953, p.230,*fig*.145.

(٦٧٩) **Andrews, C,** "*Amulets of Ancient Egypt*", *Minerva 5*, no. 2, London 1994, pp.50-55, *fig*.1; **Reisner**, *op.cit.*,pp.11-12& 19.

المرايا:

استخدمت المعادن بصفة أساسية في صناعة المرايا، ويكمن أن ندرج المرايا تحت الصناعات المعدنية، ولكن لصلتها المباشرة بزينة المرأة وضعت تحت الحلي والمجوهرات وأدوات الزينة، وقد حدد المصري القديم المعادن التي يستخدمها في صناعة قرص المرآة، وفقاً لقدر اتساع القرص المعدني العاكس، وجودة انعكاس الصورة علي القرص، والتي ترجع لجودة المعدن ذاته، ولا ريب في أن صقل القرص المعدني يجعله أكثر وضوحاً للرؤيا[٦٨٠].

المرايا المصرية القديمة لها قرص بيضاوي الشكل أو مستدير[٦٨١]،حيث أنه يشبه كل من قرصي الشمس والقمر، مما يضفي عليه قدسية ورمزية خاصة[٦٨٢]. لأن قرص المرايا يشير إلي كل من الشمس والقمر في حالة الاكتمال[٦٨٣]، ومن ثم فإن استخدام المصري القديم للمرايا كأداة للتجميل، واستخدامها الرمزي المرتبط بالشمس والقمر، هو الذي جمع بين المرايا والمعبودة حتحور. ويصنع القرص المعدني اللامع المصقول للمرايا من النحاس والبرونز بصفة أساسية، و يتم طلاء

---

(٦٨٠) المرايا تعد أحد أدوات التجميل والزينة عند النساء منذ بدء الخليقة. والمرايا الأولي التي استخدمها الإنسان القديم، كانت الصورة المنعكسة من سطح الماء. ثم استخدم بعد ذلك سطح حجر الأبسيدان المصقول لنفس الغرض، وذلك في عصر ما قبل الأسرات، ولكن سرعان ما تعرف إلي المعادن.

Lilyquist, C., *Ancient Egyptian Mirrors: From the Earliest Times through the Middle Kingdom*, MÄS 27, Berlin 1979, p. 49-50; **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol I, New York 1953, p.245, *fig*.155.

(٦٨١) تسمي المرايا بعدة أسماء هي: mAw-Hr , wnt-Hr , Itn , anx.

Wb I, 145& 204& 313; Wb II, 10; **Janssen, J.,** *The Commadity Prices from the Ramessid Period*, Leiden 1975, p.301, § 77.

وتم نشر عدد كبير من المرايا، علي اختلاف المواد المستخدمة في صناعتها، في الجزء الخاص بها في الكتالوج العام:

Bénédite, G., *Miroirs*, (*CG* ; 44001-44102), Le Caire 1907.

(٦٨٢) **Green, L.,** "*Toiletries and Cosmetics*", In: **Redford, D., (*ed.*),** *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p. 417.

(٦٨٣) **Wilkinson, R. H.,** *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London 1994, p.19.

القرص المعدني في هذه الحالة بطبقة من الفضة أو الذهب[٦٨٤]. إلا أن هناك عدداً غير قليل من المرايا الفضية والذهبية الخالصة[٦٨٥].

بينما اليد كانت تصنع عادة من الخشب، علاوة على العاج والمعادن وبصفة خاصة البرونز، وكان لليد عدة أشكال منها شكل عمود البردي، أو وجه فتاة، أو على هيئة وجه حتحور، أو زهرة اللوتس[٦٨٦]، فكانت هذه هي الموضوعات الأساسية ليد المرايا[٦٨٧].

وكان يتم حفظ المرايا في حافظات من الكتان، وأيضاً في حافظات خشبية ومعدنية مموهة ومغشاة بالذهب والفضة والأحجار الكريمة، وذلك لحماية قرصها المعدني المصقول من الخدش والتآكل والصدأ والتأكسد[٦٨٨].

مرآة [sA.t Hw.t @r Iwn.t]،تعد تحفة فنية وتقنية رائعة، وهي ابنة الملك سنوسرت الثاني، وقرص المرآة صنع من الفضة، والمقبض من حجر الأوبسيديان الأسود، على هيئة البردي المتفتح من تحت رأس حتحور بأذني بقرة من ذهب، مع عينين من لازورد[٦٨٩]. ونظرا لكون حتحور، التي جاء تصويرها على المرآة بغرض إصباغ السعادة على صاحبتها..الارتفاع: 28 سم، العرض 15 سم، وقد عثر عليها في اللاهون، بمقبرة الأميرة، وترجع لعصر الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشر، من عهد أمنمحات الثالث، وبالمتحف المصري تحت رقم[44920 JE][٦٩٠]. لوحة رقم [١٧].

أما عن صناديق حفظ المرايا، فقد تعددت أشكالها وأحجامها، ومنها صندوق مرآة على شكل علامة عنخ[٦٩١]،وقد صنع هذا الصندوق من خشب مصفح بالذهب

---

(٦٨٤) **Derriks, C.**,"*Mirrors* ", **In: Redford, D.** (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 2,** Cairo 2001, 419-422.

(٦٨٥) **Saleh, M., and Sourouzian, H.,** *The Egyptian Museum Cairo,* Mainz 1987, 113.

(٦٨٦) ولكن أيدي أغلب المرايا كانت من الخشب، وهناك بعض المرايا في بداية الدولة الوسطي كانت بدون أيدي، واستخدم الألبستر في صناعة الأيدي في نهاية الدولة الوسطي.

Lilyquist, *op.cit.*, p.58& 61; **Green,** *op.cit.,* p.417.

(٦٨٧) **Janssen, ,** *op.cit.,* p.301.

(٦٨٨) **Lilyquist,** *op.cit.*, p.63-65.

(٦٨٩) **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol.I, New York 1953, p.245, *fig*.155.

(٦٩٠) **Saleh,** *op.cit*, 113.

(٦٩١) **Lilyquist,** *op.cit.*, pp.63-65.

ومطعم باسم الملك تكتنفه زهور اللوتس. هذا ولم يعثر علـــى المــرآة التـــي كانـــت بـــداخل الصندوق. الارتفاع 72 سم(٦٩٢). لوحة رقم [١٨].

(٦٩٢) **Munro,** *op.cit*, Abb.19.

ثانياً:الأواني المعدنية:

يعرض *Janssen* أسماء الأواني التي استخدمت في مصر القديمة وبيان المواد التي صنعت منها، وبيان أسعارها أيضاً(٦٩٣). ومن بين هذه الأواني تم تحديد أسماء الأواني، ومادة صنعها، وما إذا كانت أواني معدنية فقط أم تجمع بين المعدنية والفخارية والحجرية(٦٩٤).

قد تبين أن هناك أواني صنعت من الفضة فقط، وكان لها أشكال ووظائف محددة، ومنها كلمة mnt (٦٩٥) لها استخدامات متعددة. وهناك آنية تسمي wsm (٦٩٦)، صنعت من الفضة منذ عصر الأسرة الثامنة

---

(٦٩٣) حيث استعرض جميع أسماء الأواني المعدنية منها والحجرية:

Janssen, J., *The Commodity Prices from the Ramessid Period*, Leiden 1975, pp. 407-435.

وقد اعتمد في دراسته هذه علي ما قام به *du Mesnil du Buisson* في رسالته للدكتوراه، والتي لم أتمكن من الإطلاع عليها:

du Mesnil du Buisson, *Les noms et Signes Egyptiens designant des Vases Au Objects Similaires,* Paris 1935.

(٦٩٤) الأواني المعدنية استخدمها المصري القديم منذ عصر ما قبل الأسرات، عندما عمد إلي صناعة أدواته من النحاس والفضة والذهب والرصاص. وما زالت الحفائر تخرج لنا العديد من الأواني المعدنية، والتي تحمل كتابات ورسوم تزيد من قيمتها أهميتها الأثرية.

Zauzich, K., "*Philologische Bemerkungen zum Schatz von Tuch El-Qaramus*", *Enchoria* 21, 1994, pp.101-106.

فضلاً عن الأواني المعدنية المعروضة بمتاحف مصر والعالم، والتي تحمل نقوشاً ورسوماً وكتابات ديموطيقية.

المتحف المصري JE 36427, JE 38116, JE 39591& ا لمتحف القبطي 5089 (JE 34643),& اللوفر E 11661, E 11662 and E 11664.& المتروبوليتان 07.228.20.

Farid, A., "*Sieben Metallgefässe mit demotischen Inschriften aus Kairo und Paris*", *RdE* 45, 1994, pp.117-132**; Simpson, W. K., "***The Vessels with Engraved Designs and the Repoussé Bowl from the Tell Basta Treasure* ", *AJA* 63**, n° 1,** 1959, pl.13, *fig*.12.

وعن الأواني الحجرية في مصر القديمة، أنظر:

Aston, B. G., *Ancient Egyptian Stone Vessels*: *Materials and Forms*, Heidelberg1994, pp.1-196.

(٦٩٥) أورد *Petrie*، ثبتاً بأسماء الأواني المعدنية في إحدى لوحات الكتاب التالي، والذي تناول فيه تقنيات صناعة للأواني المعدنية.

Petrie, W. F., The Funeral Furniture of Egypt, with Stone and Metal Vases, London 1937. Pp.25-29, pl.XLV, no.18.

(٦٩٦) *Wb* I, 374, 1-3; *Urk*. III, 105, 4.

عشر[٦٩٧]، وكانت مخصصة للاستخدام في تناول شراب الشعير بصفة خاصة[٦٩٨]، ويوجد نموذجين منها في المتحف المصري[٦٩٩].

وآنية فضية أخري تسمي sXnk.[٧٠٠] من البرونز أيضاً، وظهرت في عصر الأسرة التاسعة عشر، واستخدمت في النخل والتصفية، لأنها تتميز بالثقوب في قاعها[٧٠١].

وقد تميز الفنان والصانع المصري القديم بالفهم التام للضرورات الدينية والعلمية والعملية فيما يصنع من منتجات ومصنوعات، مما جعله يخرج أعماله في توازن واعتدال بين الضرورة العلمية، والضرورة الوظيفية والعملية للأثر لما يقوم به. وذلك من حيث الهدف والوظيفة من ناحية، وبين الاستخدام من ناحية أخري، وقد اقتضى ذلك عملاً وجهداً رفع وزاد من قيمة ما يصنعه، بل وأضفي عليه طابعاً فنياً رفيع المستوي. وما يقال علي الأواني المعدنية ينسحب علي جميع المناحي الفنية الأخرى، من حلي وأثاث وتوابيت وغيرها.

يشير ما عثر عليه من أواني وأثاث الطبقة العليا من الأمراء والأشراف وكبار رجال الدولة، فضلاً عن ما صور علي جدران مقابرهم، أن الأواني والأثاث لم يختلف في أنماطها وطرزها وتقنيات صناعتها عن أثاث وأواني القصور الملكية، بل سارت في نفس الاتجاه من الفخامة والزخارف ومادة الصنع[٧٠٢].

وقد عمد المصري القديم منذ عصر ما قبل الأسرات إلي صناعة الأواني من مختلف الخامات التي أتيحت، والتي كان من بينها معدن الفضة[٧٠٣]، وأصبغ عليها الحليات والوحدات والعناصر الزخرفية والنباتية والحيوانية، لتحقيق الجانب التقني والفني والوظيفي دون إهمال الجانب الديني من خلال ما يضاف إليها من زخارف لها دلالات رمزية دينية.

---

(٦٩٧) كما صنعت أيضاً من البرونز.

Janssen, *op.cit.*, p.426,§ 161; **Petrie**, **W. F.**, *Stone and Metal Vases*, London 1937, pl.39, *nos*.27-29.

(٦٩٨) **Helck, W**., *Das Bier im Alten Ägypten*, Berlin 1971, s.47-49.

(٦٩٩) وذلك منشور في الجزء الخاص بالأواني المعدنية:

Von Bissing, F. W., *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire*, Metallgefässe, *CG* 3426-3587, Vienne 1901, *nos*. 3489& 3490.

(٧٠٠) *Wb* IV, 268, 5.

(٧٠١) **Janssen,** *op.cit.*, p.431,§ 167.

(٧٠٢) **محمد أنور شكري**، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص: ١٥٨.

(٧٠٣) معظم الأواني كانت من معدن النحاس، وصنع معظمها بأسلوب الطرق.

Petrie, W. F., *The Furniture of Egypt with Stone and Metal Vases* , London , 1937, p.25.

غير أن استخدام الفضة في صناعة الأواني المعدنية كان قليلاً، مقارنة بالذهب، باستثناء هذه المجموعة الكبيرة من كنزي منديس وتل بسطة، كما صنعت أواني فضية كثيرة وفريدة في الشكل خلال العصر الروماني(٧٠٤). ويذكر *Petrie* أن عدد الأواني المعدنية منذ عصر الأسرة الأولى وحتى الأسرة الثانية عشرة لم تكن كبيرة مقارنة بعدد الأواني الحجرية، وقد يكون مرد ذلك للحالة الاقتصادية؛ وذلك أن الأواني المعدنية عالية التكلفة مقارنة بالأحجار بطبيعة الحال، ويضيف *Petrie* أن مادة الصنع الغالبة في الأواني هي البرونز يليها النحاس، وعدد ضئيل من الذهب وكذلك الفضة(٧٠٥) .

وصناعة الأواني تحتاج إلي مهارات متعددة، من حيث القدرة علي عمل أشكالاً وأحجاماً مختلفة، علاوة علي اختلاف مادة الصنع، كما تحتاج إلي تقنيات معقدة، من حيث أساليب صهرها في أفران بدرجات حرارة محددة لكل معدن، فضلاً عن أسلوب صب المعادن، وطرق تشكيلها بالطرق بالمطارق الخشبية *Striking* (٧٠٦). وقد صورت مراحل وعمليات صناعة الأواني في مقابر الدولة الحديثة، لوحة رقم [١٩].

وأسلوب الشمع المفقود *cire perdue* ، أحد الأساليب التي استخدمت في مصر القديمة، حيث استخدم منذ عصر ما قبل الأسرات(٧٠٧)، ويستخدم عادة في تشكيل وصناعة الأواني والتماثيل ذات الأحجام الصغيرة، والتي تكون مصمتة(٧٠٨). وهو أسلوب بسيط، حيث يشكل التصميم المطلوب في الشمع ثم يغطي التصميم بطبقة من الجبس، ثم يترك ليجف، وبعد ذلك يتم التخلص من القالب الشمعي عن طريق تعريض قالب الجص للحرارة، فيخرج الشمع من فتحة في قاع القالب الجصي، وبعد ذلك يتم سكب المعدن المنصهر داخل القالب الجصي، ويترك ليجف.

---

(٧٠٤) واستخدمت الفضة بتوسع في العصر البطلمي، وعثر علي عدد كبير من التماثيل والمصنوعات الفضية بمعبد دندرة، وهي مجموعة كبيرة تضم تماثيل بشرية وحيوانية.

Ibid., p.26; **Becker**, *op.cit.*, p.46; **Cauville, S.,** " *Les Statues Cultuelles de Dandera d'après les Inscriptions Pariétales*," *BIFAO* 87,1987, pp. 73-117, *pl.*XVI.

(٧٠٥) **Petrie,** *op.cit.*, p.28.

(٧٠٦) بداية استخدام أسلوب الطرق علي المعادن حتى تصبح في صورة رقائق أو صفائح، كان في الأسرة الرابعة.

عبد المنعم أبو بكر، الصناعات، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، العصر الفرعوني، القاهرة ١٩٦٢، ص: ٤٥٦ـ٤٥٧.

Becker, *op.cit.,* p.47.

(٧٠٧) **Baumgartel, E.**, *The Cire Perdue Process*, *Antiquity* 148, no.37, 1963, pp.294-296.

(٧٠٨) **Edwards, I.,** *A General Introduction Guide to the Egyptian Collection in the British Museum*, London 1976, p.211.

ثم يتم التخلص من الجص فينتج الشكل المطلوب، الــذي قــد تظهــر بــه بعــض العيــوب والتي تعالج بأدوات أخري[٧٠٩].

كما عــرف المصــري القــديم أســلوب الصــب فــي قوالــب *Mould Casting*، حيث يصنع القالب علي مرحلتين، إذ يصنع التصميم المطلــوب نحتــاً بــارزاً علــي قطعــة من مادة صلبة كالحجر، ثم يوضع فوق الجســم المشــكل مــادة عازلــة مثــل الصلصــال، لتأخذ الشكل المطلــوب، والتــي تصــبح قالبــاً بعــد أن تجــف، حيــث يصــب المعــدن المنصهر علي الجزء الغائر منه، فينتج الشكل المطلوب[٧١٠].

كما عرف المصري القديم أسلوب طلاء معدن بآخر، وذلك بوسيلتين؛ الأولــي هــي طرق رقائق المعدن علي الآخر، والثانية؛ عن طريق لصق أوراق أو رقائق الفضة بواســطة مادة لاصقة، ربما تكون صمغاً أو غراء[٧١١]. وهذه التقنية ليست مصرية، وإنما هي تأثر بلاد ما بين النهرين وغرب آسيا. وقد ذكرت النصوص منذ عصر الدولة الحديثة عدداً من القطــع الفنية التي صنعت من النحاس الأسود، وتم طلاؤها بالفضة والذهب، ومنها يد قادوم توت عنخ آمون تحت رقم [*JE* 61292] بالمتحف المصري، وتمثال تحتمس الثالــث علــي هيئــة أبــو الهول[٧١٢].

كما استخدم المصري القديم أسلوب تثبيت رقــائق الفضــة بمســامير[٧١٣]، وذلــك عندما يتركب الإناء من أكثر من قطعة، فضلاً عــن أســلوب اللحــام، الــذي عــرف فــي الدولة الحديثة، حيث تم لحام البوق الفضي للملك توت عــنخ آمــون بالفضــة (لوحــة رقــم ٣٢)[٧١٤].

([٧٠٩]) **ألفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٥٨.

Aitchison, *op.cit.*, p.172.

([٧١٠]) **Bolshakov, A. O.**, "*Miscellanea Hermitagiana 1. Two Amarna Objects in the Hermitage Museum*", *GM* 126, 1992, pp.23-27.

([٧١١]) **ألفريد لوكاس**، المرجع السابق، ص: ٣٧١.

([٧١٢]) **Cooney, J. D.**, *On the Meaning of*, ZÄS 93, 1966, pp. 43-47.

([٧١٣]) تم تثبيت الصنبور فيما عثر عليه من أواني من عهد الملك خع سخموي من الأسرة الثانية، بواســطة مســامير أو براشيم علي حد قول *Petrie*.

Petrie, *op.cit.*, p.25.

([٧١٤]) **اللحام** بالقصدير عرف في العصر المتأخر، عندما انتشر القصدير في مصر.

ألفريد لوكاس، المرجع السابق، ص: ٣٥٠-٣٥١.

ويذكر *Petrie*، أن اللحام بالقصدير لم يكن شائعاً في مصر القديمة علي الإطلاق، وأنه أصبح كذلك فــي العصــر اليوناني فقط.

Petrie, *op.cit.*, p.26.

والجدير بالذكر أن الصانع المصري القديم توصل إلي تقنيات عالية في صناعة الأواني، ومنها محاكاة معدن بآخر، حيث عمد إلي صناعة أواني من النحاس، ثم طلاءها بالأنتيمون، مما يضفي عليها مظهر وبريق الفضة(٧١٥).

وقد أظهر الصناع المصريون براعة فريدة في استعمال الخامات المختلفة التي أتيحت له، وبصفة خاصة الذهب والفضة(٧١٦)، ولا أدل علي ذلك من ما تحتويه المتاحف المصرية والعالمية من كنوز، تدل علي ما توفر لهم من ذوق فني، وبراعة فائقة، وعلي أن الصانع المصري قد ملك ناصية صياغة الذهب والفضة، وصناعة الأواني، بل ومختلف المنتجات التي كان في حاجة لها مثل الآسرة والصناديق والخناجر وغيرها من المصنوعات التي تميزت بها الحضارة المصرية عن غيرها.

وقد استخدمت الفضة في صناعة الأواني والأقداح والأطباق، وفي بعض الأشياء التي لا يرتديها الشخص، مثل الصناديق، وصناديق العطور، والأبواق، ومختلف الصناعات. وهناك طبق من الفضة، يعد أحد علامات صناعة الأواني المعدنية في مصر القديمة مزخرف بصور من الحياة اليومية، وهو من كنز تل بسطة،، ومحفوظ بمتحف المتروبوليتان(٧١٧). ومعظم الأطباق التي عثر عليها من مصر القديمة تتسم بالدقة والمهارة وروعة الزخارف، ولعل ما عثر عليه في كنز الطود Drty،(٧١٨) من أواني معدنية وأطباق يعد من أروع ما خلفته الدولة الوسطي لتاريخ الفن، علي الرغم من كون كل محتويات الكنز من الأواني والسبائك والأطباق من الصناعات الأجنبية. لوحة رقم [٢٠].

---

(٧١٥) يوجد عدد من الأواني والطسوت والأباريق التي عثر عليها في أحد مقابر سقارة بجوار هرم تيتي من الأسرة السادسة، من الدولة القديمة.

Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt,* vol I, New York 1953, p.120.

وعن التقنية نفسها، أنظر:

Young, E., " *Note on A Hitherto Unknown Technique in Egyptian Bronze-Working* **",** *JEA* 45**,** 1959, pp. 104-106.

(٧١٦) **Rosenfeld**, *op.cit.,* p.181.

(٧١٧) **Romano**, *op.cit.*, p.1618, *fig*.11; **Simpson**, *op.cit.*, *pl*.13, *fig*.12.

(٧١٨) الطود تقع جنوب أرمنت علي الضفة الشرقية للنيل، وأرمنت تقع علي بعد حوالي ١٢ كم إلي الجنوب الغربي من الأقصر، وهي مركز عبادة مونتو. وهذا الكنز كان بمثابة وديعة الأساس لهذا المعبد، وقد وضعها أمنمحات الثاني تمجيداً لوالده سنوسرت الأول.

محمد عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٨٠؛

Aufrere, *Op.cit.,* p. 409; **Bisson de la Roque, F., Contenau, G, et Chapouthier, F.**, *Le trésor de Tôd*, *DFIFAO* XI, Le Caire 1953. p. 10.

ومن بين محتويات كنز آخر وهو كنز تانيس، طبق من الفضة الخالصة، من مقبرة بسوسينيس الأول، الأسرة الحادية والعشرين، مزخرف بثماني زهرات وثماني براعم، متراصة علي الحافة الدائرية الداخلية، حول مركز الطبق الناتئ بصورة سناميه، والمصنوع من الذهب، مكونة وردة كاملة في قاع الطبق. علاوة علي نقش باسم بسوسينيس محفور تحت الحافة في الجهة المقابلة لليد، والطبق له يد واحدة من الذهب متحركة. ، وهو محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 85904]. وارتفاعه من القاعدة إلي الحافة العلوية 3.6 سم، وقطره 17 سم[٧١٩].لوحة رقم [٤١].

وطبق آخر، ولكنه من النحاس المطلي بالفضة، يتميز بالنقوش المحفورة عليه[٧٢٠]، والتي تصور الملك واقفاً في منصف الطبق ممسكاً بمقمعة يضرب بها علي رؤوس ثلاثة آسري، ويحيط بهذا المنظر إطار يحمل صوراً لصراع مع كائن أسطوري في هيئة أسد مجنح. وتعد مجموعة الأطباق التي عثر عليها في كل من منديس وتل بسطة هي أكبر المجموعات الفضية التي عثر عليها حتى الآن[٧٢١]. وهو محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم [*AO* 20134]. لوحة رقم [٤٢].

وطبق آخر يشبه السلطانية، للملك بسوسينيس الأول، يتميز بالعمق، وبساطة شكله، ومزخرف من الخارج بأشكال هندسية في هيئة صفوف مقسمة إلي مستطيلات صغيرة علي شكل قوالب متراصة في صفوف، تحاكي شكل الجدار، وهي نقوش فريدة من نوعها في الفن المصري القديم. وشكل الطبق بصفة عامة يشبه علامة nb ، ويوجد خرطوشين يحملان أسماء الملك أعلي الحافة الجانبية للطبق، وارتفاع الطبق 7,5 سم، وقطر قاعدة الطبق 8,8 سم، والقطر العلوي 16,5 سم. ويبلغ سمك الطبق 0,22 سم. ومحفوظ في المتحف المصري [*JE* 85906]. لوحة رقم [٤٣].

ويعرض المتحف المصري، طبقاً من الفضة بحلقة ذهبية معلقة للقائد [ون – جباو – إن –جد]، يزين وسط الطبق وردة محاطة بقرص كبير منقوش عليه منظر مائي، ويزين وسط هذا الطبق الذهبي وردة باثني عشرة بتله. وهو مُطعم بعجينه من الزجاج الملون باستخدام أسلوب النقش المفرغ. ويحيط بالوردة قرص كبير يحف به صفوف من الخرز الذهبي علي الجانبين. وقد نقش على هذا القرص منظر مائي جميل عبارة عن أربع فتيات صغيرات تلبس أحزمة وقلائد. وهن تسبحن في بحيرة بين الأسماك والبط وأزهار اللوتس. وتواجه الفتيات

(٧١٩) **Saleh,** *op.cit.*, 242; **Roccati, A., and Curto, S.,** *Treasures of the Pharaohs,* Milano1984, p.158, *no*.42.

(٧٢٠) **Leclant, J., (***ed.***),** *Tanis***:** *L'Or des Pharaons,* Paris 1987, p.83.

(٧٢١) **Petrie, W. F.**, *The Funeral Furniture of Egypt, with Stone and Metal Vases*, London 1937, pp.25-26& 28, pl.XL, *figs*.30-31.

بعضهن البعض، كل زوج فى ناحية وهن تحاولن أن تمسكن البط. وباقي الطبق مصنوع مـن الفضة. وهو يحمل نصاً يذكر أنه هدية من الملك بسوسينيس الأول. وعلى أحد الجوانب عُلق بالطبق حلقة وحلية مزينة بنخل مروحي السعف. ارتفـاع2,5 سم، قطـر 18 سـم. ومحفـوظ بالمتحف المصري(٧٢٢). لوحة رقم [٤٢].

ومنها أيضاً إناء عُرف باسم Hs ، وهو من أشهر أنماط الأواني في مصر القديمـة، ومعرف منذ بداية عصر الأسرات وحتى العصر الروماني. ويستخدم في تقديم كافـة أنـواع القرابين السائلة، في عمليات التطهير. وهي تصنع عادة مـن الفخـار والنحـاس، والنحـاس المطلي بالفضة أو الذهب، فضلاً عن الذهب والفضة(٧٢٣). تعنى علامة "Hs" فى الهيروغليفية "المدح". وتتكون آنية "Hs" من خمس قطع منفصلة تم لحامهم بدقة وتشمل الحافـة، الرقبـة، الفوهة، الجسم والقاعدة. هذا الإناء يختلف عن ناظريه الذين تم اكتشافهم فى نفس المقبرة، فهو بدون فوهة مثلهم. كما يحمل نقش لخراطيش وألقاب الملك بسوسينس الأول. وهو معـروض ضمن المجموعة بالمتحف المصري. لوحة رقم [٢٥].

ونمط آخر للأواني، وهو إبريق من الفضـة لـه صـنبور، يشـبه غلايـة الشـاي في العصر الحديث. وكان له اسـتخدامات متعـددة فـي سـكب السـوائل أثنـاء الخدمـة اليومية في المعابد. والفتحة العلوية لـه ضـيقة، والصـنبور مثبـت فـي بـدن الإبريـق بمسامير، وقاعدتـه مسـطحة، وتحـت الصـنبور توجـد كتابـات هيروغليفيـة، تتصـل بأوزير، وخرطوشين يحملان أسماء الملـك بسوسـينيس صـاحب الإبريـق. عثـر عليـه في تانيس، من عصـر الأسـرة الحاديـة والعشـرين، ضـمن محتويـات كنـز تـانيس، وارتفاعه 12,3 سم، وقطره 11سم، وأقل اتساع لـه 6 سـم. ومحفـوظ بـالمتحف المصـري تحت رقم [JE 85901]. ويوجد إبريق آخـر مـن نفـس الكنـز للمـدعو آمـون إم أوبـي، ولكن يختلف عن فقط في حجم الصـنبور، حيـث أنـه أصـغر قلـيلاً، وتحـت رقـم [JE 86099](٧٢٤). لوحة رقم [٢٦].

---

(٧٢٢) **Leclant, J.,** *op.cit.*, p.96.

(٧٢٣) **Lacovarta, P., "***Vessels***"**, In: **Redford, D.,** (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p.481.

(٧٢٤) **Leclant,** *op.cit.*, p.209, *no*.62.

وضمت محتويات توت عنخ آمون عدداً من المصنوعات المعدنية من الفضة، وأحدها إناء علي هيئة ثمرة الرمان[٧٢٥]، ومعروض بالمتحف المصري بالقاهرة. أما عن ثمرة الرمان فلم تكن معروفة في مصر القديمة قبل عهد الملك تحتمس الثالث، وجاء بها من سوريا وفلسطين، منذ ذلك الحين، حرص المصري القديم علي تصويره في العناصر الزخرفية لعدد من الأعمال الفنية. ارتفاعه 13.4 سم، وعرضه 10.8سم. ويوجد إناء آخر علي هيئة ثمرة الرمان في مجموعة توت عنخ آمون ولكن مصنوع من العاج الملون، وذو حافة مسننة وجسم منتفخ وزخارف نباتية مفقودة، وهو بالمتحف المصري أيضاً. كما صنعت ثمرة الرمان أيضاً من الألبستر والزجاج[٧٢٦].لوحة رقم [٤٧].

وإناء آخر مصنوع من الفضة على شكل رمانة وله مقبض ذهبي على هيئة ماعز سيقانه في وضع حركة. وهو جزء من كنز تل بسطة الذي عثر عليه عام 1906[٧٢٧]. وحول الإناء زخارف بأشكال قلوب ترمز للحماية، وتمثل حبات الرمان. وبجانب القلوب توجد نصوص هيروغليفية، ربما تكون تعاويذ سحرية، للشرب أو للتطهير. وقد نشر *Edgar* هذه الرسوم[٧٢٨]. القطر: 13.5 سم، الارتفاع: 17.5 سم، ويزن 620 جرام[٧٢٩]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 39867][٧٣٠]. لوحة رقم [٤٨].

وهناك العديد من الصناعات المعدنية الأخرى غير الأواني والأطباق، مثل التوابيت وحامل القبان، والأبواق والقوارب والخناجر والصناديق، وغيرها من المنتجات التي حرص المصري القديم علي صناعتها من المعادن، وبصفة خاصة

---

(٧٢٥) **Munro,** *op.cit.*, *Abb*.27.

(٧٢٦) **Auth, S. H.,** *Ancient Art at the Newart Museum*, *Archaeology* 29, New York 1976, pp.102-107.

(٧٢٧) معظم محتويات الكنز محفوظ بالمتحف المصري، وعدد منها معروض في كل من متحف برلين ومتروبوليتان، ويوجد إناء آخر بنفس شكل وحجم هذا الإناء، ولكنه متآكل، وجسم الإناء بالمتحف المصري[*JE* 39868]، ويده في برلين[20106]، فضلاً عن إناء آخر بنفس =هيئة ثمرة الرمان ولكن بطراز فني آخر، ومعروض بالمتروبوليتان[07.228.187]. وجميعهم من الفضة. ونقش عليهم اسم وألقاب شخص يدعي Itm m tA nb ، ويعني "المعبود آتوم في كل الأرض".

Simpson, W. K., *The Vessels with Engraved Designs and the Repoussé Bowl from the Tell Basta Treasure* ", *AJA* 63**, n° 1,** 1959, p.29& 32, pl.11[B], pl.12, *fig*.5-7.

(٧٢٨) **Edgar, C.,** "*Engraved Designs on A Silver Vase from Tell Basta*", *ASAE* 25, 1925, pp.256-258, pl.I-II; **Simpson,** *op.cit.*, pp.29-45.

(٧٢٩) توجد آنية مشهورة في العصر الروماني، تسمي *Octagonal*، وتتميز بأن لها عنق ويد من الذهب، وبدن من الفضة.

Petrie, *op.cit.*, p.26.

(٧٣٠) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.151, *pl*.LVII.

الذهب والفضة، وقد تميزت هذه الصناعات الصغيرة بتعدد المواد المستخدمة في صناعتها، وفي أغلبها يكون استخدام الفذة في عملية الطلاء.

ومن بينها، تابوت من الملك بسوسينيس ، من الفضة الخالصة[CG 8289]، كان داخل تابوت من الجرانيت علي هيئة إنسان، حيث صور نحتاً بارزاً علي غطائه في هيئة أوزير[CG 6288]، وهذان التابوتان وضعا بدورهما داخل تابوت مستطيل من حجر الجرانيت أيضاً[CG 7337]، أي أن التابوت الفضي كان الثالث في الترتيب، وهو الذي كان يحتوي مومياء الملك، الذي كان مغطي بصفيحة رقيقة من الفضة[CG 6290].

وقد عثر عليه في تانيس، مع مجموعة فريدة من المنتجات الفضية، وهو يخص الملك بسوسينيس الأول أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرون، بل ومؤسسها، ويعني اسمه[النجم يشرق في المدينة]، وهو ابن كبير كهنة طيبة المدعو "بينجم"، الذي قدم إلي تانيس[٧٣١] ليخلف الملك سمندس علي العرش، وحكم لمدة سبعة عشر عاماً[٧٣٢]، وفي عهده تحققت الوحدة الدينية والسياسية للبلاد[٧٣٣].

وعلي الرغم من كونه ابن طيبه، إلا أنه أقام في تانيس، وهذا يعد في حد ذاته كسر للفرقة التي حدثت في نهاية الأسرة العشرين، التي اتسمت بوجود حاكمين أحدهما في الجنوب ومقره طيبة، والآخر في الشمال ومقره تانيس. وشيد معبداً لآمون، ومقبرة لنفسه، وهذا يعد أول الملوك اللذين تخلوا عن فكرة الدفن في وادي الملوك. وقد أسعد الحظ علماء الآثار بأن ظلت المقبرة بمنأى عن اللصوص، حتى اكتشفت علي يد العالم بيير مونتيه، في الفترة بين [1936-1946]، وتم الكشف فيها عن قناع ذهبي، وتابوت من الفضة، وعدد كبير من الأواني المعدنية، احتلت الفضة فيه النصيب الأعظم، علاوة علي كم كبير من الحلي والأثاث الجنائزي الفاخر[٧٣٤]. لوحة رقم [٩٢].

---

(٧٣١) تانيس أو صان الحجر، عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلي، وإحدى القرى التابعة لمدينة الحسينية، علي بعد ٣٢ كم إلي الشمال الشرقي لمدينة فاقوس، عاصمة الأسرة الحادية والعشرين، ويطلق عليها طيبة الشمال، وهي تعد من أهم المناطق الأثرية بالدلتا. وبعها عدد من المعابد والمقابر الملكية ومقابر الأمراء، والمسلات والأسوار، وقد ترجع المدينة إلي عصر الدولة القديمة.

محمد عبد الحليم نورالدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص: ٤١-٤٥.

(٧٣٢) **Wolf, W**., *Das alte Ägypten*, München 1971.p.233;**Černý, J.,** "*Egypt from the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-first Dynasty*" *CAH*, Vol. II, Chapter XXXV, 1965, p.1- 60 .

(٧٣٣) **نيقولا جريمال**، تاريخ مصر القديمة، ترجمة/ماهر جويجاتي، دار الفكر، **القاهرة**، **١٩٩١**، ص: ٤١١.

(٧٣٤) **محمد عبد الحليم نور الدين**، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص: ٢٥١-٢٥٧.

ولعل هذا الكم من الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة، يرجع إلي أن الخزانة الملكية كانت في حالة من الثراء، علي الرغم من انحسار الإمبراطورية المصرية التي تشكلت في عصر الدولة الحديثة[٧٣٥].

وأيضاً، حامل قرابين من الفضة يعلوه طبقاً من الفضة، عثر عليه في تانيس، من مقبرة الملك بسوسينيس الأول، الأسرة الحادية والعشرون. ويسمي هذا الحامل باسم xAw أو التسمية الشائعة Htp ، ونجده مصوراً علي جدران كل المعابد، واللوحات الجنائزية. وهو يتكون من عدة أجزاء منفصلة. محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 86899]، وارتفاع الحامل 59.5 سم، وقطر القاعدة 25.7 سم، وعمق الطبق 8 سم، وقطر القمة 8 سم. لوحة رقم [٣٠].

وحامل آخر للقرابين من الفضة عثر عليه في حجرة الدفن الخاصة بالمدعو آمون إم أوبت، من الأسرة الحادية والعشرون أيضاً، ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE86102]. وارتفاع الحامل 41,7 سم، وأقصي عرض 23,5 سم، وعرض الطبق العلوي 19,2 سم[٧٣٦]. لوحة رقم [٣١].

وقطعة فضية أخري من مجموعة توت عنخ آمون، وهي البوق الفضي ذو المبسم الذهبي، والذي عثر عليه، وفي تجويفه قالب خشبي مزخرف لعله لوقاية المعدن الرقيق من الانثناء أو للمساعدة على تنظيف قناته من الداخل بقطعة من قماش بعد الاستعمال. وتبين الزخرفة الموجودة على البوق مناظر محفورة لكل من آمون رع ورع حور أختي أمام بتاح. واختبار البوق أوضح أن الصوت الخارج منه، خشن قوي، وأنه من طبقة إيقاع مفردة، الطول 28.5 سم[٧٣٧]. لوحة رقم [٣٢].

ومن مقتنيات الملكة أعح حتب، قارب مصنوع من الفضة[٧٣٨]، وبه أجزاء من الذهب، والعجلة المثبت عليها العربة من الخشب والبرونز. لأن السفر كان يعتمد على نهر النيل، فقد ظهرت منذ العصور القديمة عادة أن يضم القبر نماذج لقوارب مصغرة ضمن محتوياته، إذ كان يعتقد أن المتوفى يستخدمهم في رحلاته في العالم الآخر. واستخدام العربات في أغراض النقل ينسب إلي فترة حكم الهكسوس، علي الرغم أن استخدامها في مصر القديمة بدا في عصور مبكرة ولكن بشكل غير موسع.

---

(٧٣٥) **جان يويوت& باسكال فيرنوس**، موسوعة الفراعنة: الأسماء-الأماكن-الموضوعات، دار الفكر، القاهرة،١٩٩١، ص:٨٧.

(٧٣٦) **Leclant,** *op.cit.*, p.210, no.63.

(٧٣٧) **Kirby, P.,** "*The Trumpets of Tut-Ankh-Amun and Their Successors*", *JRAI* 77, 1947, *fig*.1, pp.33-45.

(٧٣٨) **Saleh,** *op.cit.*, 123.

وهذا هو أحد القوارب المصغرة المصنوعة من الذهب والفضة[٧٣٩]، والذي تم العثور عليه فوق عربة. ويظهر المجدفون والربان على ظهر المركب. والعربة تتكون من قطعة من الخشب مثبتة علي عجلات من البرونز، تحمل نموذجاً لمركب مصنوع من الذهب، وبداخله عدة أشخاص، ثلاث منهم صنعوا من الذهب، وهم علي الترتيب، الأول في مقدمة المركب والثاني في وسط المركب والثالث قائد المركب. ويبدو الثلاثة أكبر حجماً من الإثني عشرة مجدفاً الذين صنعوا من الفضة، ويمسكون في أيديهم مجاديف مطلية بالفضة[٧٤٠].

والقارب يرجع لعصر الأسرة الثامنة عشر،من عهد الملك أحمس وعثر عليها في مقبرتها بمنطقة ذراع أبو النجا، بواسطة *Mariette* في عام 185. ويري *Hankey* أن عدداً من آثار الملكة أعح حتب كانت واردة من كريت[٧٤١].

وطول 43.3 سم، والعرض 6.5 سم، و1,5 سم، والوزن 375 جرام. وهي مسجلة بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 4681]، وطولها 20 سم، وعرضها 16 سم، والعجلة المثبت فوقها العربة تحت رقم [*JE* 4669][٧٤٢]. لوحة رقم [٣٣].

ومن مجموعة الملكة أعح حتب أيضاً، خنجر يتكون من ثلاثة أجزاء، والأجزاء الثلاثة هي النصل والمقبض وقطع التثبيت. والنصل مصنوع من البرونز ويزيد سمكه في الوسط عن الطرفين. ولا يزال يحمل آثار التذهيب الأصلي. كما تتكون القصبة من قلب خشبي مغطي بصفحتين رقيقتين محدبتين من الفضة. أما قطع التثبيت فهي مصنوعة من الذهب ومزخرفة بحبيبات صغيرة من الذهب. وطبقاً لما ذكره أوجست ماريت مكتشف الخنجر، أنه كان يستخدم بالقبض براحة اليد علي مقبضه غير التقليدي حيث يمر النصل بين السبابة والإصبع الوسطي. ومحفوظ بالمتحف المصري. لوحة رقم [٣٤].

---

(٧٣٩) هناك قارب من مجموعة توت عنخ آمون، عبارة عن حلية رائعة علي هيئة قارب من الذهب يتوسطها قرص الشمس وعائمة في بحيرة صغيرة، ولكن الغريب هنا أن قرص الشمس صنع من الفضة؟. فيما يناقض مبدأ التماثل بين الشمس والذهب والقمر والفضة، وقد يكون القرص هنا رمز للقمر وليس للشمس كما زعم *Carter*.

Carter, H., *The Tomb of Tut-Ankh-Amen,* vol.3, London 1925, p.86.

(٧٤٠) **Smith,** *op.cit.*, p.219, *fig*.214.

(٧٤١) **Hankey, V.,** "*A Theban 'Battle-Axe*", *Minerva* 4, no. 3, London 1993, pp.13-14.

(٧٤٢) **Roccati,** *op.cit*, p.139, *no*.26.

ثم الصندوق المــزين علـــى أربعـــة أرجـــل مغطـــاة بالفضـــة. ويقســـم الجوانـــب خطوط أفقية من العاج إلى لوحـــات مســـتطيلة عليـــا وســـفلي. وهـــذه اللوحـــات العاجيـــة مزينة بنص هيراطيقي بين زوجين من الخطـــوط الممتلئـــة بطـــلاء أســـود. ويـــزين كـــل لوحة جانبية علامات هيروغليفية؛ علامـــة عـــنخ رمـــز الحيـــاة، والصـــولجان واس رمـــز الرخاء مرتكزتان على علامة الذهب. هـــذا وينقســـم الصـــندوق مـــن الـــداخل إلـــى ســـت عشرة خانة لوضـــع آنيـــة مستحضـــرات التجميـــل المصـــنوعة مـــن الـــذهب أو الفضـــة. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 61466]. لوحة رقم [٣٥].

تغشية وتكسية الأخشاب:

تكسية الأخشاب عن طريق تثبيت صفائح ورقائق معدنية عليها، وذلك بطريقتين، الأولي؛ عن طريق اللصق بمادة لاصقة، وذلك بعد تغطية سطح الخشب بمادة لاصقة مثل الراتنج، ثم تثبيت الرقائق، وهو نفس الأسلوب المتبع في الطلاء، والثانية؛ وهي الطريقة الأكثر استخداماً وانتشاراً في مصر القديمة، وهي أسلوب تثبيت الصفائح المعدنية علي الأثاث مباشرة بمسامير من نفس المادة التي سيتم تثبيتها، فإذا كانت فضة، فإن المسامير تكون من الفضة[٧٤٣].ولعل ما عثر عليه في مقبرة حتب حرس، من أثاث مطعم بالذهب والفضة، يشير إلي معرفة المصري القديم بعملية تكسية الخشب من وقت مبكر.علاوة علي ما عثر عليه من أثاث في الدولة الوسطي والدولة الحديثة.

والأخشاب التي تكسي بالفضة والذهب، تكون معدة لاستخدامات دينية أو خاصة بالملوك ومجالسهم، وتذكر النصوص أن الملكة حتشبسوت، أمرت بعمل محفة لحمل المعبود آمون، علي أم يكون مقعدها من الإلكتروم[٧٤٤]. وقد يكون المقعد من الإلكتروم الخالص، أو علي الأرجح أن يكون من الخشب المغشي بالإلكتروم. وكذلك فعل أمنحوتب الثالث، عندما أمر بصناعة محفة للمعبود آمون رع، من خشب الأرز، المغشي بالذهب والفضة[٧٤٥].

وقد صُنع كرسي العرش الخاص بالملك توت عنخ آمون من الخشب المغشي بالذهب والفضة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج الملون. وتتمثل الملكة هنا على قائم الظهر، وهي تدهن الملك بالعطر، على حين يرسل قرص الشمس آتون أشعته نحو الزوجين الملكيين. ويلبس الملك هنا تاجا مركبا وقلادة عريضة، أما الملكة فتضع إكليلا رائعا على رأسها. هذا وقد طعمت أجسام الملك والملكة بالزجاج الملون، في حين غشيت الأجسام بالفضة محاكاة للكتان الأبيض. وتتمتع المقدمة من ذراعي العرش بحماية أسدين، على حين شكل الباقي في هيئة ثعبانين مجنحين، متوجين بالتاج المزدوج، حيث يحميان اسم الملك. وقد زود العرش بمسند للأقدام من الخشب، محفور عليه صور رمزية لأعداء مصر الشماليين والجنوبيين، والمعروفين باسم الأقواس التسعة، وهم مربوطين وممددين على الأرض في إذلال. أما الطيور المصورة، المعروفة باسم رخيت، والتي تشير إلى عامة الشعب، فهي ممثلة هنا تحت

---

(٧٤٣) **عبد المنعم أبو بكر**، المرجع السابق، ص: ٢٥٩-٢٦٠.

(٧٤٤) **Breasted, J. H.**, *Ancient Records of Egypt*, vol.II, London 1988,§ 155 p.156, § 375.

(٧٤٥) *Ibid.*,p.156, § 375-376.

سيطرة الملك. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE 62028*]، ارتفاعه 102سم، عرضه 54سم، وطوله 60 سم[٧٤٦]. لوحة رقم [٣٦].

وصفحت المقصورة الصغيرة لناووس توت عنخ آمون بالذهب حيث تستقر على قاعدة في شكل زحافة مصفحة بالفضة وقد زخرفت سطوحها الخارجية وبابها ذو المصراعين بنقوش تصور مناظر خاصة بالزوجين الملكيين وهما يصطادان وينعمان بحياتهما. وقد أحاطت بالمناظر على الباب بمصراعيه، أفاريز من زخرف وخراطيش ملكية وطيور الرخيت، وهى طيور صورت بأذرع آدمية، رمزا للشعب بأسره متعبدا ومعبرا عن ولائه للملك. على أن الداخل لم يبق فيه سوى عتبة تحمل اسم الملك، كما يوحي غياب تمثال المعبودة ورت حكاو أي، عظيمة السحر، أو تمثال الملك نفسه رغم ذكرها مرات عديدة في النصوص، بأن محتوى الناووس قد نهبه اللصوص. الارتفاع: 50.5 سم، العرض 30.7 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 61481]. لوحة رقم [٣٧].

وقد استخدمت الفضة كمخالب لأنوبيس، وذلك في التمثيل الرائع له فوق صندوق من الخشب، وقد نُحت أنوبيس نفسه من الخشب أيضاً، وقد وجد هذا التمثال الخشبي لابن آوى مصبوغاً بلون أسود، وملفوفا بالكتان، في غرفة صغيرة في قبر الملك، عرفت بالخزانة. وقد ذهبت تفاصيل الحيوان إلا المخالب، التي صنعت من **الفضة**، كما صنعت العينان من الألبستر والأماتست. ويجثم الحيوان على صندوق مذهب، على شكل مقصورة صغيرة، وضعت بدورها على زحافة لها أربعة قضبان يحمل بها. وقد وضعت بداخل الصندوق ذي السقف المتحرك تمائم عديدة من القاشاني، وثمان صدريات وأوان وأكواب من الألبستر. العرض: 52 سم، الطول 270 سم، الارتفاع: 118 سم[٧٤٧]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 61444]. لوحة رقم [٣٨].

---

(٧٤٦) الكراسي والمقاعد كان منها البسيط والفخم، وبعضها له مساند جانبية وبعضها بدون مسند للظهر، وكانت تغطي بوسائد من الجلد أو القماش الموشي بالذهب والفضة، رسمت علي بعضها أشكال متعددة لأشخاص أو نباتات أو زهور أو أشكال هندسية.

فرنسيس عبد الملك غطاس، البيت فى مصر القديمة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة ١٩٧٦، ص: ٥-٦.

Saleh, *op.cit*, 179.

(٧٤٧) **Saleh,** *op.cit.*, 185.

كما تم تغشية وعاء مزدوج للعطر من الخشب بالذهب والفضة، حيث تم وضع رقائق من الفضة علي قاعدته، وزخرفت بإفريز من علامات عنخ. عرض 8.8 سم، ارتفاع 16.ومعروض بالمتحف المصري(٧٤٨). لوحة رقم [٣٩].

ومن بين متاع يويا، نجد تابوتاً صُنع من الخشب وغشى برقائق الفضة والذهب، وهو تابوت بشكل جسم الإنسان *Anthropoid* ، والذي عرف في عصر الدولة الحديثة، واستخدمت جميع المواد في صناعته مثل الخشب والحجر الجيري والمرمر.

وقد صمم التابوت على شكل مومياء يويا بيديه متقاطعتين فوق صدره، وأسفل النسر صورت الربة نوت واقفة على علامة الذهب نب وقد رفعت ذراعيها لأعلى. ويزين الجانب الأيمن من التابوت موكب من المعبودات التي يقودها تحوت، ويفصل بين كل اثنين منها سطر رأسي من الكتابات الهيروغليفية. وعلى الجانب الأيسر من التابوت نجد موكباً آخر يقوده تحوت، وأمامه عيني أوجات على الصرح أو البوابة، كما يفصل بين الأرباب الممثلين في الموكب أربعة سطور رأسية من الكتابات الهيروغليفية. وتركع إيزيس فوق علامة الذهب نب عند قدم التابوت وقد رفعت ذراعيها لأعلى. وأسفل إيزيس نجد علامة الجد رمز الاستقرار و تميمتين على شكل عقدة إيزيس. أما عند رأس التابوت فتركع نفتيس رافعة ذراعيها لأعلى. والثابت أن معظم أمتعة يويا لها نظائر تفضلها في أمتعة توت عنخ آمون. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*CG* 3666](٧٤٩). لوحة رقم [٤٠].

---

(٧٤٨) **Munro,** *op.cit.*, *Abb*.23.

(٧٤٩) عثر عليه *Quibell*، في فبراير 1905، في وادي الملوك بين قبري رمسيس الثالث والحادي عشر.
Engelbach, R., *Introduction to Egyptian Archaeology*, Cairo 1988, p.102.

التماثيل:

تعد التماثيل أحد أهم الفنون التي تميزت بها الحضارة المصرية القديمة، بما لها من أطر فنية محددة علاوة علي طابعها الفني المميز. وعلي الرغم من التنوع الكبير في المواد التي صنعت منها التماثيل في مصر القديمة، إلا أن المعادن بصفة عامة لم تستخدم في صناعة التماثيل الكبيرة(٧٥٠).

وصناعة التماثيل كانت لها تقنيات متعددة تتوقف علي حجم التمثال، فالتماثيل الصغير كانت تصنع بطريقة الصب *Casting*، وبالتالي كانت مصمتة، وهناك أسلوب الشمع المفقود *Cire Perddue* (٧٥١) . فضلاً عن صناعة التماثيل من النحاس أو البرونز ثم طلاؤها بالفضة أو الذهب(٧٥٢).

كما أنه في بعض الأحيان يتم العثور علي أجزاء من التمثال، والتي قد لا تدلنا عن بقية التمثال كان مصنوعاً من نفس المادة أم لا، ومثال ذلك الريشة التي كانت تزين تمثالاً للمعبود مين، والطريف أنه عندما عثر عليها كان يعتقد أنها من الذهب، وعند تنظيفها تبين أنها من الفضة الخالصة(٧٥٣)، وهي محفوظة بمتحف جامعة لندن تحت رقم[*UC* 34875].

أما عن تماثيل المعبودات، فقد صنعت من المعادن النفيسة، وبصفة خاصة من الذهب والفضة(٧٥٤)، وكانت تماثيل المعبودات الفضية نادرة فيما قبل العصر المتأخر(٧٥٥)، غير أن التماثيل المعدنية بصفة عامة تميزت بالصغر(٧٥٦). وقد يرجع ذلك إما لمشكلات في تقنية الصناعة، أو الحالة الاقتصادية.

والجدير بالذكر أن التماثيل بصفة عامة والفضية بصفة خاصة، عثر عليا في المقابر الملكية، ومقابر الأفراد، والبعض الأخر عثر عليه في المواقع الأثرية مثل المدن

---

(٧٥٠) **Murray, M**., *The Splendour that was Egypt*, London 1973, p.165.

(٧٥١) **Aitchison**, *op.cit*., p.172.

(٧٥٢) **Williams,** *op.cit.,* p.194.

(٧٥٣) **Adams, B, and Jaescki, R.L.,** "*Silver Plume from a Statue of Min,*" *DE* 4,1986, pp.7-15.

الريشة الطويلة هي أحد الرموز الخاصة بالمعبود آمون.

(٧٥٤) عرفت منذ عصر ما قبل الأسرات، وأقدم تمثال للمعبودات كان للمعبود مين من القصدير.

Williams, *op.cit.,* p.194.

(٧٥٥) **Ogden, J.,** "*Metals*", In**: Nicholson, P. T., and Shaw, I** (*eds*.), Cambridge 2000, p.171.

(٧٥٦) **Becker,** *op.cit.,* p.46.

والمعابد(٧٥٧). والتماثيل الفضية منتشرة ومتواجدة في جميـــع متـــاحف العـــالم والمجموعـــات الخاصة(٧٥٨).

ومن بين هذه التماثيل المصـــنوعة مـــن الفضـــة، تمثـــال للمعبـــود آمـــون، عُثـــر عليه في معبد الكرنك، وهـــو تمثـــال *Cult Image*، وهـــو مـــن الفضـــة الخالصـــة، مـــع بعض أجزاء عليها طلاء من الذهب في منطقتي الوجـــه والنقبـــة. وهـــو تمثـــال مصـــمت، لأنه مصنوع بطريقة الشـــمع المفقـــود *Cire Perdu*.(٧٥٩) وارتفـــاع التمثـــال 23ســـم(٧٦٠).

---

(٧٥٧) **Williams,** *op.cit.,* p.194.

(٧٥٨) عثر بمعبد دندرة خمسون تمثالاً من الفضة علي الهيئة البشرية والحيوانية.

Cauville, S., "*Les statues cultuelles de Dendera d'après les inscriptions pariétales*", *BIFAO 87*, 1987, pp.73-117.

وقد تنوعت التماثيل، ومنها تمثال ارتفاعه ٢١سم لسيدة.

Quirke, S., and Spencer, J., *The British Museum Book of Ancient Egypt,* London 1994, p.73, *fig*.53.

ويوجد تمثال آخر لنفرتم، الطفل في الثالوث المنفي، ارتفاعه ١٩سم.

Vleeming, S. P., " *Posting the Silver Statuette formerly in the collection Hoffmann* **", *GM 168*,** 1999, p.5; **Williams,** *op.cit.,* p.194.

وتمثال آخر لنفرتم بمتحف سانت لويس[223.1924]، من الأسرة السادسة والعشرين، ارتفاعه 24,8 سم.

Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D., "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ 29*, New York 1994, pp.46-48, *fig*.22.

وتمثال الأخوين "أمون إم حب" و"حو إيب إن إف"، من الفضة، مع قليل من النحاس، بينما يمسك آمون إم حب بيده زهـــرة لوتس من الفضة الخالصة، ومصنوع بطريقة الصب، وارتفاعه 13 سم:

Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt,* vol II, New York 1959, p.61, *fig*.30.

وتمثال للطفل حورس، يزن 3.017 جرام. ومصنوع بطريقة الصب.

Williams, *op.cit.,* p.194, no.135, pl.31.

ومن أهم النماذج، تمثال لسيدة عارية بمتحف المتروبوليتان[30.8.93]، وجسد السيدة مثبت عليه باروكة وعقد. وهو من عصـــر الأسرة الثانية والعشرين. وارتفاعه 23,6 سم. ومصنوع بطريقة الشمع المفقود. وهو من الفضة الخالصة[96,7 فضة إلـــي 2,6 نحاس].

Becker, *op.cit.,* pp.37-45, *figs*.1-18; **Ogden,** *op.cit.*, p.171; **Lansing, A.,** *The Objects of Egyptian Art, MMAB 26,* 1931, pp.3-7, *fig*.11; **Scott, N. E.,** *Egyptian Statuettes,* New York 1946, p.34, *pl*.35.

تمثال، يصور ملكاً يحمل تمثال ماعت في يده اليسرى، وهو من الفضة ومطلي في بعض أجزاءه بالذهب، وارتفاعه 19 ســـم. ومحفوظ بمتحف اللوفر[E 27431]، الأسرة الثامنة عشر.

Becker, *op.cit.,* p.46, *fig*.19.

وفي متحف تاريخ الفن في موسكو يوجد تمثال [no.5451]،وتمثالان من مجموعة خاصة في سويسرا، وجميعهم لنفرتم .

Becker, *op.cit.,* p.46.

(٧٥٩) **Aitchison**, *op.cit.*, p.172.

(٧٦٠) **Quirke, S., and Spencer, J.,** *The British Museum Book of Ancient Egypt,* London 1994, p.76, *fig*.55.

وهو معروض بالمتحف البريطاني [EA 60006]. من عصر الأسرة الثامنة عشر(٧٦١). لوحة رقم [٤١].

ومن أروع الأمثلة علي التماثيل بصفة هامة والفضية بصفة خاصة، هذا التمثال المصنوع بأسلوب الصب، من الفضة الخالصة، يرتدي نقبة مذهبة، علاوة علي تذهيب بعض أجزاء من رأسه، وترصيع العينين والشعر المستعار بالأحجار الكريمة. وهو تمثال جالس برأس صقر، وقد يكون له علاقة بالمعبود نمتي، والتمثال خال تماماً من النقوش، ويرجح أنه من عصر الأسرة التاسعة عشر، وهو أحد مقتنيات أسرة *Shumei*، وارتفاعه 41.9 سم(٧٦٢).لوحة رقم [٤٢].

وأيضاً تمثال من البرونز بمتحف اللوفر لسيدة ترتدي عباءة حابكة، مطلية في كامل حجمها بالفضة والذهب والإلكتروم، ويرجع لعصر الأسرة الثانية والعشرين(٧٦٣).وارتفاع التمثال 52,5 سم، تحت رقم [N 500]. لوحة رقم [٤٣].

وقد صنعت الأوشابتي علي هيئة تمثال صغير، وأحد هذه التماثيل، أوشابتي خاص بالملك ششنق الثاني من الفضة، من الأسرة الثانية والعشرين، من تانيس. ارتفاعه 25 سم، ومحفظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 72159](٧٦٤). لوحة رقم [٤٤].

والفضة لم تستخدم فقط في صناعة التماثيل وإنما استخدمت في أشياء أخري لها علاقة بالتماثيل، مثل ترصيع جفن العين به في عدد من النماذج.

حيث يتم ترصيع جفن العين وبياضها بالفضة، وقد استخدمت الفضة علي نطاق واسع هذا المجال منذ عصر ما قبل الأسرات(٧٦٥)، وحتى العصر البطلمي(٧٦٦)، حيث حرص

---

(٧٦١) **Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D.**, "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ* 29, New York 1994, p.46, *fig*.20.

(٧٦٢) وقد أقيم معرض لهذه المقتنيات النادرة في متحف المتروبوليتان عام 1996. والتي تحتوي علي آثار تنتمي إلي عدد من الحضارات، ومن بينها آثار من الحضارة المصرية القديمة.
Bianchi, R., "*Ancient Art From The Shumei Family Collection*", *Minerva* 7, no.6, 1996, p.10-11.*fig*.1.

(٧٦٣) **Leclant,** *op.cit.*, p.177-180, *no*.48.

(٧٦٤) *Ibid.*, p.217, ***no***.67.

(٧٦٥) **Lucas, A., Harris, J. R.,** *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London 1962, p. 98.

(٧٦٦) الجفن *eyelid* : هو غطاء العين، ويتكون من غشاء متحرك، بحيث يغطيها حسب الإرادة، ولكل عين جفنان، جفن علوي وآخر سفلي. حيث يتم ترصيع الجفن، الذي يظهر في إطار ضيق يحيط بمقلة العين.
Ibid.; **Petrie, W. F.,** *Prehistoric Egypt,* London 1920, p. 6; **id., and Quibell, J. E.,** *Naqada and Ballas,* London 1896, p. 10.

المصري القديم علي ترصيع العين في كل من أقنعة المومياوات والتوابيت والتماثيل، عـــلاوة علي بعض النقوش(٧٦٧).

ويوجد بالمتحف المصري عدد من الأمثلة علي ذلك(٧٦٨)، ومن بينها تمثال من البرونز يصور إيمحتب جالساً علي كرسي بدون ظهر مرتدياً حلة طويلة مربوطة من الأمـــام بعقـــدة علي الصدر، كما يلبس صندلاً في قدميه(٧٦٩)، وإطر العينين [الجفون] والحواجـــب مصـــنوعة من الفضة. ولا تحمل لفافة البردي الملفوفة علي فخذيه أية نصوص، في حـــين نقـــش نـــص هيروغليفي علي القاعدة متضمناً اسم إيمحتب. وارتفاع التمثال 14,5 ســـم. لوحـــة رقـــم [٥٤] (٧٧٠).

---

(٧٦٧) يتم ترصيع الجفن عادة إما بالفضة أو بالنحاس مع أمثلة قليلة كانت من الذهب. وفي حالات نادرة، صنعت مـــن القاشاني أو الحجر الجيري الملون باللون الأسود.

Lucas, op.cit., p.99& 113; **Smith, W. S.,** A history of Egyptian sculpture and painting in the Old Kingdom, Boston 1949, p. 202; **Lucas, A**., "Artificial eyes in ancient Egypt", *AE* 1934, pp. 84-99.

(٧٦٨) **Lucas, A., Harris, J. R.,** *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London 1962, p103& 105-107.

(٧٦٩) تماثيل إيمحتب من البرونز منتشرة في متاحف بروكلين، واللوفر وليدن وبرلين وغيرها. ومعظمها مطعم بالذهب والفضـــة والأحجار الكريمة. ويعرض المتحف المصري واحداً وعشرين تمثالاً له، اثنين منهما من البرونز المطعم بالذهب والفضة.

جيمسون هاري، إيمحتب: إله الطب والهندسة، ترجمة محمد العزب موسي، القاهرة ١٩٨٨، ص: ٥٧-٦٠، صورة ٣١.

(٧٧٠) **Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D**., "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ 29*, New York 1994, p.46.

تكسية العمائر:

اهتم المصري القديم بمسكنه الدنيوي، ووفر له كل أسباب الراحة والمتعة، ولكن الوضع يختلف مع البيت الأبدي، وأماكن العبادة[٧٧١]، المرتبطة بصورة مباشرة بالمعبودات، وما لها من رموز وعقائد. وقد عمل الفنان المصري علي تحقيق ذلك من خلال توظيف كل الخامات، وما لها من أبعاد دينية، ومن ثم عمدوا إلي زخرفة الأسقف والأرضيات وكساء الجدران برقائق من الذهب والفضة، فضلاً عن تغشية بعض النقوش ذات الأهمية الدينية بالذهب، وتكسيه الأبواب بالفضة، وهريمات المسلات بالإلكتروم[٧٧٢]، وما تقتضيه هذه العملية من مهارات عملية وتقنيات فنية متقدمة[٧٧٣].

والفضة والذهب لما لهما من قيمة مادية، وما يتسمان به من صفات وخواص نفيسة وقيم مادية عالية، وما لهما من قدسية ورمزية دينية، استخدما لهذا الغرض كل في موضعه، لأنهما معدنان يتحقق بهما نوع من التكامل الفني والديني. وتوفير كل ما هو غال ونفيس من ناحية، وما له ارتباط ديني ورمزي من ناحية أخري، لتحقيق التوازن بين الشكل والمضمون.

تشير النصوص المصرية القديمة بالإضافة إلي الأدلة الأثرية إلي تكسيه بعض العناصر المعمارية بالفضة والذهب والإلكتروم، وبصفة خاصة في معابد الدولة الحديثة في كل من الكرنك والبر الغربي وإدفو وأسوان[٧٧٤].

وقد ورد في النصوص المصرية القديمة أن أبواب المعابد كانت تغشي بالإلكتروم[٧٧٥]. ومنها علي سبيل المثال ما ورد في مرسوم للملك سيتي الأول، أن كل من الذهب والفضة كانا يستخدمان في تصفيح الأبواب وتكسيه الجدران والأسقف والأرضيات. والأرض من الفضة تسطع عندما يلقي الشخص بصره عليها[٧٧٦]. وتذكر حتشبسوت أنها صنعت أبواب معبدها بالدير البحري من البرونز الأسود، وملئت الرسوم التي عليها بالإلكتروم[٧٧٧]. وأقام أمنحوتب الثالث عدداً من الأبواب في الكرنك، كانت جميعها من الفضة

---

(٧٧١) **Mostafa, D.**, *"le Sembolisme des metaux précieux et leur emploi dans la Décoration des Temples"*, *JFA 3*, 1989, p.145.

(٧٧٢) *Ibid.*, pp.132-139; **Lacau, P.**, *"L'or dans l'architecture égyptienne"*, ***ASAE* 53**, 1956, 1955, 221-250.

(٧٧٣) **Mostafa,** *op.cit.,* p.145.

(٧٧٤) *Ibid.*,

(٧٧٥) *Urk*. IV, 45-49&53-53.

(٧٧٦) هدي **عبد الله قنديل**، المرجع السابق، ص: ٨١-٨٢.

(٧٧٧) **Breasted, J. H.**, *Ancient Records of Egypt*, vol.II, London 1988, p.156§ 376.

والذهب والإلكتروم والأحجار الكريمة، وأرضية بعض أجزاء من المعبد غطاها بالفضة[٧٧٨]. وشيد أيضاً معبداً في صولب بالحجر الرملي الأبيض، وأبوابه من الذهب، وأرضيته بالفضة[٧٧٩].

وقد صنعت موائد القرابين أيضاً من الفضة، ويتضح ذلك من النص التالي من أحد الجدران الداخلية لمعبد سمنة في النوبة[٧٨٠]، وبالتحديد في الجزء الشمالي من الحائط الشرقي للمعبد.

Dd mdw n ddwn xnty tA-sty, sA(.i) nTr nfr mn xpr Ra, nfrw(y) mnw pn wAH ir n.k n nsw bit nbty xa kAw Ra, sp tpy wHm.k n.f mswt sp 2 m mnw wAH ib n.k n.f wDHw aSA m ***HD*** *nbw Hsmn biA sTt DbHw.sn n.k m anx wAs mi Ra Dt.*

" تلاوة ددون سيد النوبة، ولدي الإله الطيب من خبر رع، ما أجمل هذا الأثر الخالد الذي شيدته لملك مصر العليا والسفلي، سيد الأرضين خع كاو رع، للمرة الأولي، إنك جددت ميلاده مرة ثانية بهذا الأثر الخالد، انك أحضرت له موائد قربان عديدة (من)، الفضة، الذهب، البرونز، النحاس، من آسيا، المكافأة لك (علي ذلك) بالحياة والسلطة مثل رع للأبد[٧٨١]."

---

(٧٧٨) *Ibid.*, p.360, § 889.

(٧٧٩) *Ibid.*, p.360, § 890.

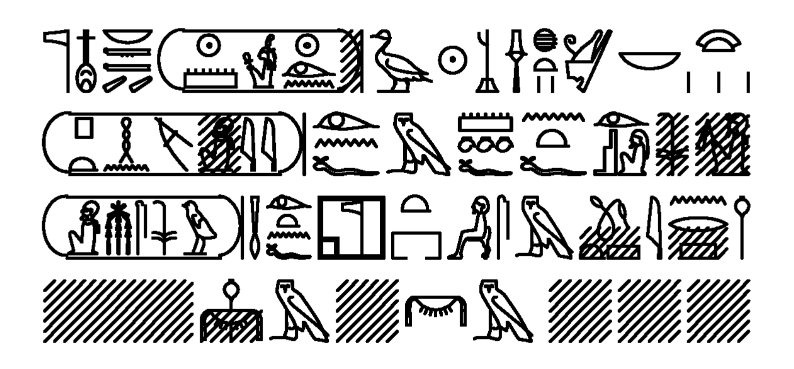
(٧٨٠) شيد هذا المعبد تحتمس الثالث، وخصصه لعبادة ددون رب النوبة والملك المؤله سنوسرت الثالث.

نهاد كمال الدين شعبان، تأليه الملوك الموتى في مصر القديمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب،جامعة طنطا، ٢٠٠٢، ص : ٨&١١٧.

Caminos, R., *Semna-Qumma*, vol. I, *ASE 37*, London 1998, p. 9.

(٧٨١) **Caminos,** *op.cit.*,p.101, *pl.* 51-52.

وعلي الجدار الشمالي لقدس الأقداس في معبد بالقرنة خصص من قبل سيتي الأول لعبادة آمون ورمسيس الأول يوجد نص يدلل علي استخدام الفضة والذهب في تشييد المعبد أو أجزاء منه قد تكون قدس الأقداس[٧٨٢].



nTr nfr nb tAwy (mn mAat Ra ir n Ra ir n Ra) sA Ra wTs sxm HD nb xaw sti mr n ptH ir.n.f m mnw.f n it.f wsir{nsw} Ra mssw mAa xrw irt n.f Hwt nTr Sps m rwDt inr-HD //////// HD m ////// nbw m /////////////[783]

" المعبود الطيب، رب الأرضين، (من ماعت رع إر إن رع)، ابن رع القابض علي التاج، سيد التيجان، ستي مر إن بتاح، شيد آثراً له لأبيه أوزير (الملك)، رعمسس المبرأ، شيد له معبداً عظيماً من الحجر الأبيض المتين "الحجر الجيري" ، ///// من الفضة ///// الذهب في/////////.

وقد استخدمت الفضة بصفة خاصة في رصف أرضيات قدس الأقداس، وذلك خلال الأسرة الثامنة عشر وما بعدها. حيث كانت أرضية معبد بيت آمون في الكرنك من الفضة[٧٨٤]، فضلاً عن صناعة المقعد الخاص بتمثال المعبود[٧٨٥]، والذي يوضع عليه في قدس الأقداس من الفضة[٧٨٦].

---

(٧٨٢) **نهاد كمال الدين**، المرجع السابق، ص: ١٨٠.

LD III text,p.100

(٧٨٣) **نفسه**، ص ١٨٩.

(٧٨٤) في منتصف البوابة العاشرة بمعبد الكرنك.

ومن بين استخدامات الفضة في العمارة، تكسية هريم المسلة بغطاء معدني[٧٨٧]، الذي استخدم فيه كل من معدن الفضة والذهب، في صورتهما المعروفة في مصر القديمة باسم الإلكتروم Dam[٧٨٨]. وقد أطلق المصري القديم علي هذا الغطاء المعدني اسم Dam بصرف النظر عن نوع المعدن المستخدم[٧٨٩].

وقد كان سمك هذا الغطاء المعدني كبيراً بحيث يلزم لصناعته كمية كبيرة من المعدن[٧٩٠]. ويؤيد استخدام الكساء المعدني للمسلات، ما عثر عليه من آثار خطوط وثقوب دائرية أحاطت بالمناظر المنقوشة علي هريمين لمسلتين كانتا مقامتين بالكرنك، للملك تحتمس الثالث، وهذه الثقوب كانت معدة لتثبيت الكساء المعدني[٧٩١].

وكانت وظيفة هريم المسلة هي جعل قمة المسلة متألقاً ولامعاً نتيجة انعكاس أشعة الشمس علي سطحه المعدني المصقول، مما يؤثر في المكان حول المسلة

Heerma van Voss, M., "*Fusswaschung auf silbernem Boden*", **In**: The Persistence of Religions. Essays in Honor of Kees W. Bolle, **Denning-Bolle, S.** and **Gerow, E.**, (*ed.*), Berlin 1996, pp.149-153.= *AEB* **96.0871**

(٧٨٥) كان تمثال المعبود يصنع من الذهب، كي يتأثر بالضوء الخافت المحيط به، فيلمع. وكان يطلق علي المعبود آمون"المعبود العظيم الذي يظهر علي الأرضية الفضية في منزل آمون خلال الساعات الأولي من الصباح"

Murray, M., *The Splendour that was Egypt*, London 1973, p.134.

(٧٨٦) *Ibid*.,

(٧٨٧) حرص المصري القديم علي كساء هريم المسلة بمعدن الذهب، فاستخدم الذهب الخالص في حالات قليلة، كما استخدم النحاس المذهب، علاوة علي البرونز المذهب، ومن ثم فإن السبيكة الطبيعية من الذهب والفضة (الإلكتروم)، كانت بمثابة الحل العملي والطبيعي لهذا الأمر، دون الحاجة إلي خلط أو تذهيب أي معدن آخر. والهريم هو قمة الهرم أو رأس المسلة، وتعني الهرم الصغير.

رفعت صبحي عبد الرحمن، الهريم " قمم الأهرامات ورؤوس المسلات" في مصر القديمة، منذ بداية الدولة القديمة، وحتي نهاية الدولة الحديثة، دراسة معمارية ودينية ولغوية، رسالة ماجستير-غير منشورة، كلية الآداب- جامعة طنطا، ١٩٩٩، ص: ١١& ١٦٦.

(٧٨٨) ماهية هذا الخليط غير محددة، وأنه ربما يشير إلي الذهب النقي، أو أنه سبيكة مجلوبة من النوبة تسمي "الذهب الأخضر". حيث عرف بالذهب الفضي أو الذهب الأبيض، لما يحتوي عليه من نسبة كبيرة من الفضة، وكان المصري القديم يتعامل معه علي كونه أحد صور أو سبائك معدن الفضة.

Wb, **IV**, 537.

(٧٨٩) **رفعت صبحي عبد الرحمن**، المرجع السابق، ص:١٦٦-١٦٧.

Selim,A.K., *Les Obélisques Ēgyptienne*, ***Histoire et Archéologie***, Supplement of *ASAE*, Chaier No 26, Le Caire 1991, p.21.

(٧٩٠) وذلك وفقاً لما ورد في نص نقش علي قاعدة إحدى مسلات حتشبسوت، التي وهبت قدراً كبيراً من الإلكتروم لكساء هريم المسلة.

Urk. *IV*, 361.

(٧٩١) **رفعت صبحي عبد الرحمن**، المرجع السابق، **ص: ١٦٨.**

Lacau, P., "*L'Or dans l'architecture égyptienne***",** ***ASAE* 53,** Le Caire 1956, p. 242.no 2.

ويجعله مضيئاً، وذلك يوحي للناظر إلي المسلة أنها مضيئة بذاتها، وأن الهريم هو مسكن إله الشمس[٧٩٢]. وهذا وفقاً لعقيدة الشمس التي يمثل جسم المسلة فيها التل الأزلي، والهريم هو قمة هذا التل[٧٩٣]. وترجع عملية تكسية هريمات الأهرامات بالمعادن إلي عصر الأسرة الخامسة التي ازدهرت خلالها عقيدة الشمس، أما تكسية هريمات المسلات فتعود إلي عصر الدولة الوسطي[٧٩٤].

كما استخدمت الفضة في تزيين أوراق البردي[٧٩٥]، منذ الأسرة العشرين وحتى نهاية العصر البطلمي، وهي تقنية فريدة، ولعل الأمثلة الأولي لها، توحي بأن استخدام الذهب والفضة كان بصورة مقتصدة جداً. حيث تم تذهيب وتفضيض قرص الشمس وما حوله فقط، مع استخدام الألوان بصورة طبيعية في باقي البردية[٧٩٦].واستخدمت الفضة في المجال الطبي نظراً لأن الفضة لا تتأكسد ولا تتآكل، ولذ استخدمت الفضة والذهب في عملية لربط الفك المكسور أو المخلوع[٧٩٧].

وصنعت التمائم من الفضة أيضاً، ومنها تميمة علي هيئة إيزيس وسرقت في هيئة بشرية من الفضة والإلكتروم من سقارة، وتزن 5.69 جرام[٧٩٨]. وتوجد تميمة من العصر المتأخر بالمتحف البريطاني [*EA* 32770]. وهي التميمة الوحيدة من الفضة في العصر المتأخر التي تصور امرأة عارية[٧٩٩]. كما عثر علي أختام اسطوانية مصنوعة من الفضة، ومنها ختم يحمل اسم الملك خفرع، ومعروض بمتحف بوسطن[٨٠٠].وعثر *Emery* علي عدد

---

(٧٩٢) **Spiegel,J.,** *Das Werden der ägyptischen Hochkultur*, Munchen 1953. p.17.

(٧٩٣) **رفعت صبحي عبد الرحمن**، المرجع السابق، ص: ٢٨٧.

Moret, A., *L'Influnce du décor Solire sur la Pyramide*, in: ***Melange Maspero*, I**, Le Caire 1935-38, p. 625.

(٧٩٤) **لبيب حبشي**، مسلات مصر، ناطحات السحاب في الزمن الماضي، ترجمة: أحمد عبد الحميد يوسف، القاهرة ١٩٩٤، ص: ١٥-١٩&٥٥.

(٧٩٥) **Shirley, A.,** "*Notes on the Use of Gold-Leaf in Egyptian Papyri*", *JEA* 51, 1965, p.48.

(٧٩٦) **James, T.,** *Pharaoh's People*, Oxford 1984, p.51-52.

(٧٩٧) حيث عثر علي هذه الحالة في منطقة طره الأسمنت وهي ترجع تقريباً للعصر البطلمي، حيث لوحظ ربط الفك والأسنان بسلك من الفضة، وهناك حالة أخري من الأسرة الرابعة بالجيزة، ولكن تم استخدام الذهب.

Iskander, Z. and Harris, J., "*A Skull with Silver Bridge to Replace a Central Incisor*", *ASAE* 62, 1977, pp.85-90.

ويوجد خاتمين من الفضة من عصر العمارنة، كانا يستخدمان كأختام نظراً لوجود نقوش تحمل اسم أمنحتب الثالث وإخناتون، وهما من معروضات المتحف المصري.

Aldred, *op.cit.*, *pl*.59.

(٧٩٨) **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, **New** York 1924, p.189, no.132.

(٧٩٩) **Becker,** *op.cit.,* p.46, *fig*.21.

(٨٠٠) **Williams,** *op.cit.,* p.237.

من الحلي الفضية والذهبية في النوبة، وبصفة خاصة في البلانة وقسطل[٨٠١].واستخدمت مع الذهب جنبا إلى جنب في صناعة التيجان الملكية، ويوجد تاج فضي مثبت عليه حية من الذهب تخص الملك إنتف، من الأسرة الحادية عشر. ومعروضة بمتحف ليدن[٨٠٢].

(٨٠١) **Emery, W. B**., *Nubian Treasure, An Account of the Discoveries at Ballana and Qustul*, London 1948, *pls*.17-18& 20-25& 28-29& 31& 34&40.

(٨٠٢) **Williams,** *op.cit.,* p.239.

- **لوحة رقم [١]: بردية تورين:**

جزء من بردية تورين موضحاً عليها الموقع رقم ١٤ ، والذي يُحتمل أن يكون منجماً للفضة. وجاءت الكتابات التي عليها بالكتابة الهيراطيقية. تعد أقدم خريطة جيولوجية وطبوغرافية في العالم[٨٠٣].

- **لوحة رقم [٢]: الصهير:**

رسم توضيحي للصهير، الذي يسمي الماجما *Magma* وهو في باطن الأرض، وعندما يخرج من الشقوق الأرضية علي هيئة حمم بركانية، يسمي اللافا *Lava*. وهو عبارة عن خليط من المعادن والأحجار[٨٠٤].

- **لوحة رقم [٣]: الشكل البلوري:**

رسم توضيحي لبلورات معدن الفضة[٨٠٥]، وذلك لأن لكل معدن الشكل البلوري الذي يميزه، حيث تتراص البلورات في منظومة هندسية بديعة من صنع الخالق سبحانه وتعالي.

- **لوحة رقم [٤]: أحد صور خام الفضة:**

الهيئة الإبرية لخام الفضة، أحد الأشكال التي توجد بها الفضة الخالصة[٨٠٦].

- **لوحة رقم [٥]: أحد صور خام الفضة:**

خام الفضة علي هيئة أسلاك متشابكة، أحد الأشكال التي توجد بها الفضة الخالصة في الطبيعة، والتي تعد من أندر صور تواجدها[٨٠٧].

- **لوحة رقم [٦]: خريطة آسيا الصغري:**

خريطة توضح منطقة آسيا الصغري وبلاد اليونان ومقدونيا والبحر الأسود، وآسيا الصغري هي أهم مناطق إنتاج الفضة في العالم القديم.

- **لوحة رقم [٧]: خريطة لمسار تجارة الفضة:**

طرق استيراد وتصدير الفضة والرصاص في العالم القديم[٨٠٨].

- **لوحة رقم [٨]: خريطة توزيعية لأماكن إنتاج الفضة:**

---

(٨٠٣) **Harrell, J. A**. and **Max Brown, V.,** "*The Oldest Surviving Topographical Map from Ancient Egypt*: (Turin Papyri 1879, 1899, and 1969)", *JARCE 29*, 1992, pp.81-105; **Roccati, A.**, "*Les papyrus de Turin*", *BSFE 99*, 1984, pp. 9-27.

(٨٠٤) **Berry, L.,** *Mineralogy, Concepts, Descriptions, Determinations,* New York 2001, *fig*.3.

(٨٠٥) **Švenek, J**., *Minerals*, Prague 1988, pp.32-33, *fig*.3-4.

(٨٠٦) *Ibid.*, pp.33, *fig*.2.

(٨٠٧) *Ibid.*, pp.33, *fig*.1.

(٨٠٨) **Forbes, R. J**., "*Silver and lead in antiquity*", *JEOL* 2, no. 7, 1940, p.487, *pl*.3.

خريطة توضح أماكن تعدين الفضة في العالم القديم(٨٠٩).

- **لوحة رقم [٩]**: صدارية **ومعادل ثقل تصور تتويج توت عنخ آمون**:

قلادة تصور تتويج الملك توت عنخ آمون، وتتكون من الصدارية ومعادل للثقل وشريطين يربطهما معاً. وقد صنعت الصدارية ومعادل الثقل والشريطين من الذهب والفضة، وبعض الأحجار والزجاج الأخضر والأحمر والأسود والأزرق، وعدد من الخرزات التي صنعت من الإلكتروم. ويبدو الملك واقفاً داخل الناووس مرتدياً التاج وعباءة الريش الخاصة بالتتويج، ويمسك بيديه المذبة والصولجان حكا، والملك يتوسط كل من بتاح وسخمت، حيث تجلس سخمت علي يمين الملك في صورة امرأة، برأس أسد وتمسك بيدها سعفه ترمز إلي سنوات الحكم، وعلي يسار الملك يجلس المعبود بتاح ممسكاً بيده صولجاناً مصوباً ناحية الملك مانحاً إياه القوة والسلطة والحياة. وتقف "kA" الملك خلف سخمت، ويعلو القرين صقراً متوجاً بقرص الشمس، وخلف بتاح نري رمز الأبدية راكعاً ويمسك بيده سعفه، وفوق رأسه السلة المقدسة nb، وتقف عليها الحية المقدسة متوجه بقرص الشمس. أما معادل الثقل فقد صمم أيضاً علي هيئة الناووس، ولكن أعمدته الجانبية أخذت هيئة براعم البردي، ويجلس الملك مرتدياً التاج، ويمسك بيده الصولجان بيده اليمني، ويتلقي علامة anx، من المعبودة ماعت التي تظهر في هيئة امرأة مجنحة. ويتكون كل شريط من شريطي القلادة من خمسة عشر لوحة صغيرة، مزخرفة بأربعة مناظر متكررة وهي تحمل أسماءه وألقابه علاوة علي رموز الشمال والجنوب. ارتفاع القلادة 11,5 سم، وعرضها 14,1 سم. وارتفاع معادل الثقل 8,4 سم، وعرضه 7,8 سم. والقطعة بكاملها محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم [269 *J.E.*](٨١٠).

- **لوحة رقم [١٠]: مشبك حلي لتوت عنخ آمون:**

مشبك حلي، أو معادل ثقل من الذهب والفضة والزجاج الملون؛ صمم باسم العرش للملك توت عنخ آمون في خرطوش محاط بصلي الأفعى الملكي ويعلوهما قرص الشمس، ويعلو الخرطوش قرص القمر الذي صنع من الفضة، وهلال. وتضمن هذه الرموز للملك الحماية ليلاً ونهاراً.الارتفاع 6.8 سم، وعرضه 6 سم(٨١١). والمشبك محفوظ بالمتحف المصري [*CG* 267.B].

- **لوحة رقم [١١]**: دلاية **العمارنة**:

(٨٠٩) **Muhly, J. D.,** "*Mining and Metalwork in Ancient Western Asia*", In: **Sasson, J. M.,** (*ed.*), *Civilizations of the Ancient Near East*, vol.III, London 1995, p.1510.

(٨١٠) **Aldred, C.,** *Jewels of the Pharaohs, Egyptian Jewelry of the Dynastic Period*, London 1978, p.122, *pl*.70, **Andrews, C.**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1990, p.63, *fig*.47.

(٨١١) **Aldred,** *op.cit.*,p.123, pl.75.

دلاية أو حلية متدلية، وبها ثقب في أعلاها من الخلف، يتم وضع سلك أو سلسلة به، وهي عبارة عن تميمة صغيرة، وفي أسفلها كتابات هيروغليفية.وهي حيثية المصدر، وترجع لعصر الأسرة الثامنة عشر، وقد عثر عليها في تل العمارنة بداخل جرَّة من الذهب[٨١٢]. وارتفاعها 2.86سم. محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 055408].

- **لوحة رقم [١٢]: أساور حتب حرس:**

زوج من أساور الملكة حتب حرس، التي عثر عليها ***Reisner*** في الجيزة عام ١٩٢٥، بمقبرة الملكة حتب حرس[*G 7000X*][٨١٣]، وهي والدة الملك خوفو، وهي ترجع إلي عصر الأسرة الرابعة، وهي من الفضة الخالصة، المرصعة بالأحجار الكريمة في صورة فراشات، وهما من معروضات المتحف المصري[٨١٤]، وهما تحت رقم [*JE* 53271] و[*JE* 53273]. وهما من بين عدد عشرين أسوره علي شكل طوق، ومن نفس النوع والشكل ومادة الصنع والزخارف في الأساور المعروضة، ويتراوح قطر الواحدة منهم بين 8.8 سم و٩ سم، وعرض 2.4 سم. وقد عُثر عليهم داخل صندوق خشبي نقش عليه اسم حتب حرس، وأهدت مصر إلي متحف بوسطن اثنتين كاملتين منهم [47.1701& 47.1702]، غير أن بقية الأساور تعرضت للتآكل الجزئي[٨١٥].

- **لوحة رقم [١٣]: خاتم من الفضة:**

خاتم فضي اشتراه متحف بروكلين، ويرجح أنه من منطقة سقارة، وهو من الأسرة الثامنة عشر، من عهد أمنحتب الثاني، ويوجد نقش علي فص الخاتم باسم أمنحتب الثاني، ويصوره مرتدياً النقبة الملكية، وممسكاً في يده الصولجان، ويضرب علي رأس أحد الأجانب، الذي يبدو أنه من غرب آسيا[٨١٦]. والملك يقف علي فص الخاتم بحجم أكبر من حجم الأجنبي الأسير، وخلفه علامة anx. وبالفص عدة كلمات هي اسم تتويج الملك aA xprw ra،[٨١٧] وبجوارها "الملك الطيب"

---

(٨١٢) **Bell, M. R.,** "*A Hittite Pendant from Amarna*", *AJA* 90, no.2, 1986, pp.145-151, pl.8, *figs*.1-4.

(٨١٣) **Reisner, G. A.**, and **Smith, W. S.**, *The tomb of Hetep-heres the Mother of Cheops,* Cambridge 1955, pp.43-44, pls.36-38.

(٨١٤) **Reisner, G. A.**, "*Hetep-heres, mother of Cheops*" *BMFA* 25, 1927, pp.1-3.

(٨١٥) **Abrams, H.,** *Egyptian Art in the Age of the Pyramids,* New York 1999, p.216-217, *fig*.31.

(٨١٦) **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, **New** York 1924, no.26.

(٨١٧) **ويعني "عظيمة هيئة رع".**

محمد عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٩٣ &٢٠٣.

nTr nfr، يوجد في متحف بـروكلين تحـت رقـم [37.726E]، وارتفاعـه مـن موضـع الفـص 2.2سم(٨١٨).

- لوحة رقم [١٤]: عصابة رأس الأميرة نفرت:

تمثال من الحجر الجيري الملون(٨١٩)، وتتـزين الأمـيرة بعصـابة رأس، يعتقـد أنهـا مصـنوعة مـن الفضة المرصعة بالأحجار الكريمة، وأن رباط الرأس المرسـوم علـي جبينـها يحـاكي الربـاط الأصـلي الـذي كانت ترتديه الأميرة. حيث ترتدي رباط للرأس عبارة عن شـريط أبـيض يـزدان بحليـات زخرفيـة رقيقـة تمثل زهيرات حمراء وخضراء تتبادل مع أزهار لوتس مطولة الأسـلوب، ومرئيـة مـن الأمـام، وتتـألف كـل زهرة منها من حلقة تبعث من مركزها ثمانية خطوط تفصـل وحـدات زخرفيـة، تمثـل كـل واحـدة منـها شكل كأس زهرة، ويشير تعدد ألوان العصابة إلي أنها صنعت من أحجـار ملونـة مثبتـة علـي شـريط مـن فضة(٨٢٠). والتمثال محفوظ بالمتحف المصري تحت رقـم[CG 4]، وارتفاعـه 122 سـم. وقـد عثـر عليـه في ميدوم شمال هرم سنفرو(٨٢١).

- لوحة رقم [١٥]: **جعران مجنح للملك توت عنخ آمون:**

قلادة من الذهب مصوغة بطريقة التفريغ، ومطعمة بأحجار شـبه كريمـة وزجـاج ملـون. وتأخـذ هيئة جعران مجنح حيث شكل العنصر الأوسط جعرانا مجنحا من نـادر العقيـق المسـمى الخلقـدوني [العقيـق الشفاف]، واتخذت الأفرع المدلاة شكل اللوتس والـبردي والخشـخاش. علـى حـين يسـتقر زورق شمـس صغير على أقدام الجعران الأماميـة، وعليـه عـين حـورس اليسـرى wDAt، تكتنفهـا حيتـان. ويعلـو الأوجات رمزا القمر، مؤلفان من هلال من ذهب وقرص القمـر مـن فضـة، يضـم المعبـودين تحـوت ورع حورأختي، اللذين يتوجان صورة الملك. والقـلادة معروضـة بـالمتحف المصـري تحـت رقـم[JE 61884]. وأقص ارتفاع لها 14.9 سم، وأقص عرض لها 14.5 سم(٨٢٢).

- لوحة رقم [١٦]: جعران واح:

---

(٨١٨) **Fazzini, R. A.., Bianchi, R. S., Romano, J. F., and Spanel, D. B.,** *Ancient Egyptian Art in the Brooklyn Museum*, New York 1989, no.38.

(٨١٩) **Smith, W.S.,** *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, New York 1981, p.85.

(٨٢٠) **محمد محمد الصغير**، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٨٥، ص: ٢٤٤.

(٨٢١) **Aldred,** *op.cit.*, p.33; **Romano**, *op.cit.*, p.1608, fig.3; **Wilkinson, A**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1971, p.42.

(٨٢٢) **Saleh, M., and Sourouzian, H.,** *The Egyptian Museum Cairo,* Mainz 1987, 193; **Munro, P.,** *Tutanchamun*, Berlin 1980, Abb.42;.

جعران من الفضة للمــدعو wAH، مــن مقبرتــه بــالبر الغربــي بطيبــة، نهايــة عصر الأسرة الحادية عشــر(٨٢٣)، عرضـــه 1.5 ســم، وارتفاعـــه٣,٨ ســم. معــروض بمتحف المتروبوليتان(٨٢٤).

- **لوحة رقم [١٧]: مرآة سات حتحور أيونت:**

كانت بيوت الأمراء والأميرات تحتوي علي مرايا مــن معــدن الفضـــة أو الــذهب٨٢٥، ومــن بينــها هذه التحفة الفنية الرائعة، وهـــي مـــرآة [sA.t Hw.t @r Iwn.t]، الــتي تعــد نموذجــاً فنيــاً فريداً، لما بذله الصانع المصري فيها من دقة فنية وتقنية رائعة. والأميرة ســات حتحــور أيونــت إحــدى بنــات الملك سنوسرت الثاني. وقد صنع قرص المرآة من الفضة، والمقــبض مــن الأوبســيديان الأســود، وهــو علــى هيئة البردي المتفتح من تحت رأس حتحور بأذني بقرة من ذهب، مــع عيــنين مــن لازورد(٨٢٦). ونظــرا لكــون حتحور ربة الجمال والسعادة، فقد جاء تمثيلها على المــرآة هنــا بغــرض إصــباغ الجمــال والســعادة علــى صاحبتها..الارتفاع: 28 سم، العرض 15 سم، وقد عثر عليها في اللاهــون، بمقــبرة ســات حتحــور أيونــت ، وترجع لعصر الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشــر، مــن عهــد أمنمحــات الثالــث، ومحفوظــة بــالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 44920](٨٢٧).

- **لوحة رقم [١٨]: صندوق مرآة على شكل علامة عنخ:**

كانت المرايا تصنع من أقراص الــذهب أو الفضـــة أو النحــاس أو البرونــز. وكانــت دائمــا ذات مقابض أنيقة مشكلة كهيئة الربة حتحور أو هيئــة رأســها، أو كانــت بمقــبض في صــورة زهــرة اللــوتس، وكانت المرايا وهي من أمتعة المرأة والرجل تحفظ أحيانا في صــناديق مثــل هــذا الــذي اتخــذ شــكل رمــز الحياة(٨٢٨). وقد صنع هذا الصندوق من خشــب مصــفح بالــذهب ومطعــم باســم الملــك تكتنفــه زهــور اللوتس. هذا و لم يعثر على المرآة التي كانت بداخل الصندوق. الارتفاع: 72 سم(٨٢٩).

- **لوحة رقم [١٩]: صناعة الأواني المعدنية:**

---

(٨٢٣) **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol I, New York 1953, p.230, *fig*.145.

(٨٢٤) **Andrews, C,** "*Amulets of Ancient Egypt*", *Minerva 5*, no. 2, London 1994, pp.50-55, *fig*.1; **Reisner**, *op.cit.*, pp.11-12& 19.

(٨٢٥) **Steindorff, G.,** *Die Kunst der Ägypter*, Leipzig 1928.

(٨٢٦) **Hayes,** *op.cit*, p.245, *fig*.155

(٨٢٧) **Saleh,** *op.cit*, 113.

(٨٢٨) **Lilyquist,** *op.cit.*, p.63-65.

(٨٢٩) **Munro, P.,** *Tutanchamun*, Berlin 1980, Abb.19

وفي مقبرة رخميرع بالبر الغربي بطيبة، وعلي الجدار الجنوبي للمقبرة، يوجد مناظر تصور صناع المعادن، حيث يصور هذا المنظر العمال وهم منهمكين في عمل الأواني(٨٣٠)، وبالصورة أربعة صناع يؤدون عملهم علي مفرش معدني بالطرق علي سندات خشبية مختلفة الأشكال علي الأرض، ويستخدمون في الطرق مطارق كروية، إما من الحجر المكسو بالقماش أو الجلد، وذلك لحماية المعدن أثناء الطرق(٨٣١).

وهناك رجل خامس إلي اليمين من المنظر يحمل آنية معدنية بصنبور، وهي من الأواني الشائعة الاستخدام في مصر القديمة، وبخاصة في حفظ ونقل السوائل والقرابين. ثم الرجل الذي خلفه، يجلس علي أحد ركبتيه في وضع الطارق علي جسم معدني موضوع علي كتلة خشبية، وخلف الطارق يجلس رجل ممسكاً بأزميل ومطرقة صغيرة، وبما يحفر علي أحد الأواني المعدنية الكبيرة نص التكريس الخاص بهذه الآنية من اسم صاحبها والمعبود المقدمة له. وبجوار هذين الرجلين، رجلان آخران، يبدو أنهما انتهيا من صنع اثنين من القوائم الفضية، ولا زال الثالث في أحدهما، والذي ربما يقوم بصقله، والرجل الآخر يقوم بالطرق علي أحد الأواني، واضعاً إياها في وضع الطرق، ويبدو بينهما موقداً مشتعلاً، وينبعث منه الدخان. ويصاحبهما نقشاً، يظهر في الركن الأيمن للصورة، وهو يحدد العمل الذي يقومان به:[عمل كل الأواني، من أجل أضاء الإله، وعمل أواني من الذهب والفضة بإتقان، ولتحيا للأبد](٨٣٢).

- **لوحة رقم [٢٠]: كنز الطود:**

صورة عامة لمحتويات كنز الطود [*CG* nos. 70501-70754](٨٣٣)، وهو أحد الكنوز الهامة التي عُثر عليها في العصر الحديث، داخل صندوق خشبي كبير، يحمل اسم الملك أمنمحات الثاني، والتي ترسم صورة دقيقة للحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصلات التجارية للمجتمع المصري القديم، كما تحدد الحالة الفنية والتقنية التي وصل إليها الصانع القديم، سواء في مصر أو في البلاد التي وردت منها بعض محتويات هذا الكنز. ومحتويات الكنز في مجملها مصنوعة من الفضة، فيما عدا الصندوقين، فهما من البرونز، حيث يزن الكبير 37.50ك [*E* 15128]، وارتفاعه 20,5 سم، والصغير 13.90ك، وحُفر علي الصندوق الكبير نقش يحمل اسم الملك امنمحات الثاني، وعدد من السبائك الذهبية، وعدد كبير من سبائك الفضة، ومصنوعات صغيرة من الذهب واللازورد، . والكنز بكامله من

(٨٣٠) **Davies, N. de G.,** *The tomb of Rekh-mi-rç^c at Thebes*, vol.I, New York 1935, *pls*.XXIII& LII-LV.

(٨٣١) **James, T.**, *Pharaoh's People: Scenes from Life in Imperial Egypt*, London 1984, pp.141.

(٨٣٢) **James,** *op.cit.,*p.144.

(٨٣٣) **Bisson de la Roque**, *Le Trésor de Tôd, CGC*, **n°** 70501-70754, Cairo 1950; **Benazeth, D.**, *Tod. Les Objets de Métal*, Paris1991, pp.1-71; **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol II, New York 1959, p.358,*fig*.224.

عصر الأسرة الثانية عشر من عهد الملك أمنمحات الأول، ويعتقد أنه بالكامل صناعة أجنبية[٨٣٤].

- **لوحة رقم [٤١]: طبق بسوسينيس من الفضة:**

من مقبرة بسوسينيس الأول، طبق من الفضة الخالصة، ومزخرف بثماني زهرات وثماني براعم، متراصة علي الحافة الدائرية الداخلية، حول مركز الطبق الناتئ بصورة سناميه، والمصنوع من الذهب، مكونة وردة كاملة في قاع الطبق. علاوة علي نقش باسم بسوسينيس محفور تحت الحافة في الجهة المقابلة لليد، والطبق له يد واحدة من الذهب متحركة. والتي عثر عليها ***Montet***، من الأسرة الحادية والعشرين، وهو محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 85904]. وارتفاعه من القاعدة إلي الحافة العلوية 3.6 سم، وقطره 17 سم[٨٣٥].

- **لوحة رقم [٤٢]: طبق من الفضة الخالصة:**

طبق مطلي بالفضة، يتميز بالنقوش المحفورة عليه[٨٣٦]، والتي تصور الملك واقفاً في منصف الطبق ممسكاً بمقمعة يضرب بها علي رؤوس ثلاثة آسري، ويحيط بهذا المنظر إطار يحمل صوراً لصراع مع كائن أسطوري في هيئة أسد مجنح. وتعد مجموعة الأطباق التي عثر عليها في كل من منديس وتل بسطة هي أكبر المجموعات الفضية التي عثر عليها حتى الآن[٨٣٧]. و هو محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم [*AO* 20134].

- **لوحة رقم [٤٣]: طبق من الفضة"سلطانية"**[٨٣٨]

طبق [سلطانية] للملك بسوسينيس الأول، يتميز بالعمق، وبساطة شكله، ومزخرف من الخارج بأشكال هندسية في هيئة صفوف مقسمة إلي مستطيلات صغيرة علي شكل قوالب متراصة في صفوف، تحاكي شكل الجدار، وهي نقوش فريدة من نوعها في الفن المصري القديم. وشكل الطبق بصفة عامة يشبه علامة nb ، ويوجد

---

(٨٣٤) **Shaw, I., and Nicholson, P.,** *British Museum of Ancient Egypt*, London 1995, p.291, *fig*.2. [*Louvre*: E15158-15318].

وقد عثر علي إناء يشبه الأواني التي عثر عليها في كنز الطود، في جبيل.

Smith, W. S., " *Interconnections in the Ancient Near East* ", *A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, The Aegean, and Western Asia*, London 1965, *fig*.21.

(٨٣٥) **Saleh,** *op.cit.*, 242; **Roccati, A., and Curto, S.,** *Treasures of the Pharaohs,* Milano1984, p.158, *no*.42.

(٨٣٦) **Leclant, J., (*ed.*),** *Tanis***:** *L'Or des Pharaons,* Paris 1987, p.83.

(٨٣٧) **Petrie, W. F.**, *The Funeral Furniture of Egypt, with Stone and Metal Vases*, London 1937, pp.25-26& 28, pl.XL, *figs*.30-31.

(٨٣٨) *Ibid.*, pp.227-229, no.73.

خرطوشين يحملان أسماء الملك أعلي الحافة الجانبية للطبق، وارتفاع الطبق 7,5 سم، وقطر قاعدة الطبق 8,8 سم، والقطر العلوي 16,5 سم. ويبلغ سمك الطبق 0,22 سم. ومحفوظ في المتحف المصري [JE 85906].

- **لوحة رقم [٢٤]: طبق بحلقة ذهبية معلقة للقائد ون – جباو –إن –جد:**

طبق فضي بحلقة ذهبية معلقة للقائد [ون – جباو –إن –جد]، يزين وسط الطبق وردة محاطة بقرص كبير منقوش عليه منظر مائي جميل. يزين وسط هذا الطبق الذهبي وردة باثني عشرة بتله. وهو مطعم بعجينه من الزجاج الملون باستخدام أسلوب النقش المفرغ. ويحيط بالوردة قرص كبير يحف به صفوف من الخرز الذهبي على الجانبين. وقد نقش على هذا القرص منظر مائي جميل عبارة عن أربع فتيات صغيرات تلبسن أحزمة وقلائد. وهن تسبحن فى بحيرة بين الأسماك والبط وأزهار اللوتس. وتواجه الفتيات بعضهن البعض، كل زوج فى ناحية وهن تحاولن أن تمسكن البط. وباقي الطبق مصنوع من الفضة. وهو يحمل نصاً يذكر أنه هدية من الملك بسوسنيس الأول. وعلى أحد الجوانب عُلق بالطبق حلقة وحلية مزينة بنخل مروحي السعف. ارتفاع 2,5 سم، قطر 18 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري[٨٣٩].

- **لوحة رقم [٢٥]: إناء "Hs" الفضي للملك بسوسينس الأول:**

وهو من أشهر أنماط الأواني في مصر القديمة، ومعروف منذ بداية عصر الأسرات وحتى العصر الروماني. ويستخدم في تقديم كافة أنواع القرابين السائلة، في عمليات التطهير. وهي تصنع عادة من الفخار والنحاس، والنحاس المطلي بالفضة أو الذهب، فضلاً عن الذهب والفضة[٨٤٠]. تعني علامة "Hs" في الهيروغليفية "المدح". وتتكون آنية "Hs" من خمس قطع منفصلة تم لحامهم بدقة وتشمل الحافة، الرقبة، الفوهة، الجسم والقاعدة. هذا الإناء يختلف عن ناظريه الذين تم اكتشافهم في نفس المقبرة، فهو بدون فوهة مثلهم. كما يحمل نقش لخراطيش وألقاب الملك بسوسينس الأول.

- **لوحة رقم [٢٦]: إبريق من الفضة[٨٤١]:**

إبريق من الفضة له صنبور، يشبه غلاية الشاي في العصر الحديث. وكان له استخدامات متعددة في سكب السوائل أثناء الخدمة اليومية في المعابد. والفتحة العلوية له ضيقة، والصنبور مثبت في بدن الإبريق بمسامير، وقاعدته مسطحة، وتحت الصنبور توجد كتابات هيروغليفية، تتصل بأوزير، وخرطوشين يحملان أسماء الملك بسوسينيس صاحب الإبريق. عثر عليه في تانيس، من عصر الأسرة

---

(٨٣٩) **Leclant, J.,** *op.cit.*, p.96.

(٨٤٠) **Lacovarta, P., "*Vessels*",** In: **Redford, D.,** (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p.481.

(٨٤١) **Yoyotte, J.,** *Gold of the Pharaos*, Edinburgh 1988, p.44, no.17.

الحادية والعشرين، ضمن محتويات كنز تانيس، وارتفاعه 12,3 سم، وقطره 11سم، وأقل اتساع له 6 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 85901]. ويوجد إبريق آخر من نفس الكنز للمدعو آمون إم أوبي، ولكن يختلف عن فقط في حجم الصنبور، حيث أنه أصغر قليلاً، وتحت رقم [JE 86099][٨٤٢].

◊ **لوحة رقم [٢٧]: إناء فضى علي هيئة ثمرة الرمان[٨٤٣]:**

أحد مقتنيات توت عنخ آمون الفضية[٨٤٤]، ومعروض بالمتحف المصري بالقاهرة. أما عن ثمرة الرمان فلم تكن معروفة في مصر القديمة قبل عهد الملك تحتمس الثالث، وجاء بها من سوريا وفلسطين، منذ ذلك الحين، حرص المصري القديم علي تصويره في العناصر الزخرفية لعدد من الأعمال الفنية. ارتفاعه 13.4 سم، وعرضه 10.8سم. ويوجد إناء آخر علي هيئة ثمرة الرمان في مجموعة توت عنخ آمون ولكن مصنوع من العاج الملون، وذو حافة مسننة وجسم منتفخ وزخارف نباتية مفقودة، وهو بالمتحف المصري أيضاً. كما صنعت ثمرة الرمان أيضاً من الألبستر والزجاج[٨٤٥].

▪ **لوحة رقم [٢٨]: إناء فضى بمقبض ذهبي على هيئة ماعز:**

الإناء مصنوع من الفضة على شكل رمانة وله مقبض ذهبي علي هيئة ماعز سيقانه في وضع حركة. وهو جزء من كنز تل بسطة الذي عثر عليه عام ١٩٠٦[٨٤٦]. وحول الإناء زخارف بأشكال قلوب ترمز للحماية، وتمثل حبات الرمان. وبجانب القلوب توجد نصوص هيروغليفية، ربما تكون تعاويذ

---

(٨٤٢) **Leclant,** *op.cit.*, p.209, no.62.

(٨٤٣) صنع العديد من الأواني علي هيئة ثمرة الرمان، وتعددت خامات صناعتها، ومن بينها آنية رائعة من الذهب بالمتحف المصري، تحت رقم []، من الأسرة التاسعة عشر.

Saleh, *op.cit.*, 222.

(٨٤٤) **Munro,** *op.cit.*, Abb.27.

(٨٤٥) **Auth, S. H.,** *Ancient Art at the Newark Museum*, *Archaeology* 29, New York 1976, 102-107.

(٨٤٦) ومعظم محتويات الكنز محفوظ بالمتحف المصري، وعدد منها معروض في كل من متحف برلين ومتروبوليتان، ويوجد إناء آخر بنفس شكل وحجم هذا الإناء، ولكنه متآكل، وجسم الإناء بالمتحف المصري[39868 JE]، ويده في برلين[20106]، فضلاً عن إناء آخر بنفس هيئة ثمرة الرمان ولكن بطراز في آخر، ومعروض بالمتروبوليتان[07.228.187]. وجميعهم من الفضة. ونقش عليهم اسم وألقاب شخص يدعي Itm m tA nb ، ويعني "المعبود آتوم في كل الأرض".

Simpson, W. K., *The Vessels with Engraved Designs and the Repoussé Bowl from the Tell Basta Treasure* ", *AJA* 63, **n° 1,** 1959, p.29& 32, pl.11[B], pl.12, *fig*.5-7.

سحرية، للشرب أو للتطهير. وقد نشر *Edgar* هذه الرسوم[٨٤٧]. القطر: 13.5 سم، الارتفاع: 17.5 سم، ويزن 620 جرام[٨٤٨]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 39867][٨٤٩].

- **لوحة رقم [٤٩]: تابوت بسوسينيس الفضي:**

تابوت من الفضة الخالصة، عثر عليه في تانيس. وهو يخص الملك بسوسينيس الأول أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرون، بل ومؤسسها، ويعني اسمه[النجم يشرق في المدينة]، وهو ابن كبير كهنة طيبة المدعو "بينجم"، الذي قدم إلي تانيس[٨٥٠] ليخلف الملك سمندس علي العرش، وحكم لمدة سبعة عشر عاماً[٨٥١]، وفي عهده تحققت الوحدة الدينية والسياسية للبلاد[٨٥٢].

وعلي الرغم من كونه ابن طيبه، إلا أنه أقام في تانيس، وهذا يعد في حد ذاته كسر للفرقة التي حدثت في نهاية الأسرة العشرين، التي اتسمت بوجود حاكمين أحدهما في الجنوب ومقره طيبة، والآخر في الشمال ومقره تانيس. وشيد معبداً لآمون، ومقبرة لنفسه، وهذا يعد أول الملوك اللذين تخلوا عن فكرة الدفن في وادي الملوك. وقد أسعد الحظ علماء الآثار بأن ظلت المقبرة بمنأى عن اللصوص، حتى اكتشفت علي يد العالم بيير مونتيه، في الفترة بين [١٩٣٩-١٩٤٦]، وتم الكشف فيها عن قناع ذهبي، وتابوت من الفضة، وعدد كبير من الأواني المعدنية، احتلت الفضة فيه النصيب الأعظم، علاوة علي كم كبير من الحلي والأثاث الجنائزي الفاخر[٨٥٣].

ولعل هذا الكم من الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة، يرجع إلي أن الخزانة الملكية كانت في حالة من الثراء، علي الرغم من انحسار الإمبراطورية المصرية التي تشكلت في عصر الدولة الحديثة[٨٥٤].

---

(٨٤٧) **Edgar, C.,** "*Engraved Designs on A Silver Vase from Tell Basta*", *ASAE* 25, 1925, pp.256-258, pl.I-II; **Simpson,** *op.cit.,* pp.29-45.

(٨٤٨) توجد آنية مشهورة في العصر الروماني، تسمي *Octagonal*، وتتميز بأن لها عنق ويد من الذهب، وبدن من الفضة.
Petrie, *op.cit.*, p.26.

(٨٤٩) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.151, *pl.*LVII.

(٨٥٠) تانيس أو صان الحجر، عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلي، وإحدى القرى التابعة لمدينة الحسينية، علي بعد ٣٢ كم إلي الشمال الشرقي لمدينة فاقوس، عاصمة الأسرة ٢١، ويطلق عليها طيبة الشمال، وهي تعد من أهم المناطق الأثرية بالدلتا. وبعها عدد من المعابد والمقابر الملكية ومقابر الأمراء، والمسلات والأسوار، وقد ترجع المدينة إلي عصر الدولة القديمة.
محمد عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص: ٤١-٤٥.

(٨٥١) **Wolf, W.**, *Das alte Ägypten*, München 1971.p.233;**Černý, J.,** "*Egypt from the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-first Dynasty*" CAH, Vol. II, Chapter XXXV, 1965, p.1- 60 .

(٨٥٢) **نيقولا جريمال**، تاريخ مصر القديمة، ترجمة/ماهر جويجاتي، مراجعة/ زكيه طبوزادة، دار الفكر، **القاهرة**، **١٩٩١**، ص: ٤١١ .

(٨٥٣) **محمد عبد الحليم نور الدين**، تاريخ وحضارة مصر القديمة، **القاهرة ١٩٩٧**، ص: **٢٥١-٢٥٧**.

(٨٥٤) **جان يويوت& باسكال فيرنوس**، موسوعة الفراعنة: الأسماء-الأماكن-الموضوعات، دار الفكر، القاهرة،١٩٩١، ص:٨٧.

- **لوحة رقم [٣٠]: حامل قرابين يعلوه طبقاً من الفضة**[855]

حامل قرابين من الفضة يعلوه طبقاً من الفضة، عثر عليه في تانيس، من مقبرة الملك بسوسينيس الأول، الأسرة الحادية والعشرون. ويسمي هذا الحامل باسم xAw أو التسمية الشائعة Htp ، ونجده مصوراً علي جدران كل المعابد، واللوحات الجنائزية. وهو يتكون من عدة أجزاء منفصلة. محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 86899]، وارتفاع الحامل 59.5 سم، وقطر القاعدة 25.7 سم، وعمق الطبق 8 سم، وقطر القمة 8 سم.

- **لوحة رقم [٣١]: حامل قرابين آخر من الفضة:**

حامل للقرابين من الفضة عثر عليه في حجرة الدفن الخاصة بالمدعو آمون إم أوبت، من الأسرة الحادية والعشرون، ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE86102]. وارتفاع الحامل 41,7 سم، وأقصي عرض 23,5 سم، وعرض الطبق العلوي 19,2 سم[856].

- **لوحة رقم [٣٢]: البوق الفضي لتوت عنخ آمون:**

عثر على هذا البوق الفضي ذو المبسم الذهبي، وكان في تجويفه قالب خشبي مزخرف لعله لوقاية المعدن الرقيق من الانثناء أو للمساعدة على تنظيف قناته من الداخل بقطعة من قماش بعد الاستعمال. وتبين الزخرفة الموجودة على البوق مناظر محفورة لكل من آمون رع ورع حور أختي أمام بتاح. واختبار البوق أوضح أن الصوت الخارج منه، خشن قوي، وأنه من طبقة إيقاع مفردة، الطول 28.5 سم[857].

- **لوحة رقم [٣٣]: قارب الملكة إعح حتب:**

قارب مصنوع من الفضة[858]، وبه أجزاء من الذهب، والعجلة المثبت عليها العربة من الخشب والبرونز. لأن السفر كان يعتمد على نهر النيل، فقد ظهرت منذ العصور القديمة عادة أن يضم القبر نماذج لقوارب مصغرة ضمن محتوياته، إذ كان يعتقد أن المتوفى يستخدمهم في رحلاته في العالم الآخر. واستخدام العربات في أغراض النقل ينسب إلي فترة حكم الهكسوس، علي الرغم أن استخدامها في مصر القديمة بدا في عصور مبكرة ولكن بشكل غير موسع.

---

(٨٥٥) **Montet, P**., *Les constructions et le tombeau de Psousennès à Tanis*, Paris 1951, pp.96-97, *pl*.LXV.

(٨٥٦) **Leclant,** *op.cit*., p.210, no.63..

(٨٥٧) **Kirby, P., "***The Trumpets of Tut-Ankh-Amun and Their Successors*", JRAI 77, 1947, fig.1, pp.33-45.

(٨٥٨) **Saleh,** *op.cit*., 123.

وهذا هو أحد القوارب المصغرة المصنوعة من الذهب والفضة[٨٥٩]، والذي تم العثور عليه فوق عربة. ويظهر المجدفون والربان على ظهر المركب. والعربة تتكون من قطعة من الخشب مثبتة علي عجلات من البرونز، تحمل نموذجاً لمركب مصنوع من الذهب، وبداخله عدة أشخاص، ثلاث منهم صنعوا من الذهب، وهم علي الترتيب، الأول في مقدمة المركب والثاني في وسط المركب والثالث قائد المركب. ويبدو الثلاثة أكبر حجماً من الإثني عشرة مجدفاً الذين صنعوا من الفضة، ويمسكون في أيديهم مجاديف مطلية بالفضة[٨٦٠].

والقارب يرجع لعصر الأسرة الثامنة عشر،من عهد الملك أحمس وعثر عليها في مقبرتها بمنطقة ذراع أبو النجا، بواسطة *Mariette* في عام 185. ويري *Hankey* أن عدداً من آثار الملكة أعح حتب كانت واردة من كريت[٨٦١].

وطول 43.3 سم، والعرض 6.5 سم، و1,5 سم، والوزن 375 جرام. وهي مسجلة بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 4681]، وطولها 20 سم، وعرضها 16 سم، والعجلة المثبت فوقها العربة تحت رقم [*JE* 4669][٨٦٢].

- **لوحة رقم [٣٤]: خنجر الملكة إعح حتب:**

يتكون هذا الخنجر من ثلاثة أجزاء، وهو يخص الملكة إياح حتب، والأجزاء الثلاثة هي النصل والمقبض وقطع التثبيت. والنصل مصنوع من البرونز ويزيد سمكه في الوسط عن الطرفين. ولا يزال يحمل آثار التذهيب الأصلي. كما تتكون القصبة من قلب خشبي مغطي بصفحتين رقيقتين محدبتين من الفضة. أما قطع التثبيت فهي مصنوعة من الذهب ومزخرفة بحبيبات صغيرة من الذهب. وطبقاً لما ذكره أوجست ماريت مكتشف الخنجر، أنه كان يستخدم بالقبض براحة اليد علي مقبضه غير التقليدي حيث يمر النصل بين السبابة والإصبع الوسطي. ومحفوظ بالمتحف المصري.

- **لوحة رقم [٣٥]: صندوق مزين برموز من العاج والخشب الملون:**

يرتكز هذا الصندوق المزين على أربعة أرجل مغطاة بالفضة. ويقسم الجوانب خطوط أفقية من العاج إلى لوحات مستطيلة عليا وسفلي. وهذه اللوحات العاجية مزينة بنص هيراطيقي بين زوجين من الخطوط المملئة بطلاء أسود. ويزين كل لوحة جانبية علامات هيروغليفية؛ علامة عنخ رمز الحياة، والصولجان واس رمز الرخاء مرتكزتان على علامة الذهب. هذا وينقسم الصندوق من الداخل إلى ست

---

(٨٥٩) هناك قارب من مجموعة توت عنخ آمون، عبارة عن حلية رائعة علي هيئة قارب من الذهب يتوسطها قرص الشمس وعائمة في بحيرة صغيرة، ولكن الغريب هنا أن قرص الشمس صنع من الفضة؟. فيما يناقض مبدأ التماثل بين الشمس والذهب والقمر والفضة، وقد يكون القرص هنا رمز للقمر وليس للشمس كما زعم *Carter*.

Carter, H., *The Tomb of Tut-Ankh-Amen,* vol.3, London 1925, p.86.

(٨٦٠) **Smith,** *op.cit.*, p.219, *fig*.214.

(٨٦١) **Hankey, V.,** "*A Theban 'Battle-Axe*", *Minerva* 4, no. 3, London 1993, pp.13-14.

(٨٦٢) **Roccati,** *op.cit*, p.139, no.26.

عشرة خانة لوضع آنية مستحضرات التجميل المصنوعة من الـذهب أو الفضـة. ومحفـوظ بـالمتحف المصـري تحت رقم[*JE* 61466].

- <u>لوحة رقم [٣٦]</u>: **كرسي العرش، ومسند قدم توت عنخ آمون:**

صنع عـرش تـوت عـنخ آمـون مـن الخشـب المغشـي بالـذهب والفضـة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج الملون. وتتمثل الملكة هنـا علـى قـائم الظهـر، وهي تدهن الملك بالعطر، على حين يرسل قرص الشـمس آتـون أشـعته نحـو الـزوجين الملكيين. ويلبس الملك هنا تاجا مركبا وقلادة عريضة، أمـا الملكـة فتضـع إكلـيلا رائعـا على رأسها. هذا وقد طعمت أجسام الملك والملكة بالزجـاج الملـون، فـي حـين غشـيت الأجسام بالفضة محاكاة للكتان الأبيض. وتتمتـع المقدمـة مـن ذراعـي العـرش بحمايـة أسدين، على حين شكل الباقي في هيئـة ثعبـانين مجنحـين، متـوجين بالتـاج المـزدوج، حيث يحميان اسم الملك. وقد زود العرش بمسـند للأقـدام مـن الخشـب، محفـور عليـه صور رمزية لأعداء مصر الشماليين والجنـوبيين، والمعـروفين باسـم الأقـواس التسـعة، وهم مربوطين وممددين علـى الأرض فـي إذلال. أمـا الطيـور المصـورة، المعروفـة باسم رخيت، والتي تشير إلى عامة الشـعب، فهـي ممثلـة هنـا تحـت سـيطرة الملـك. ومحفـوظ بـالمتحف المصـري تحـت رقـم [***JE* 62028**]، ارتفاعـه 102سـم، عرضـه 54سم، وطوله 60 سم(٨٦٣).

- <u>لوحة رقم [٣٧]</u>: **ناووس أو مقصورة لتوت عنخ آمون(٨٦٤):**

صفحت هذه المقصورة الصغيرة كلـها بالـذهب حيـث تسـتقر علـى قاعـدة في هيئـة زحافـة مصفحة بالفضة وقد زخرفت سـطوحها الخارجيـة وبابهـا ذو المصـراعين بنقـوش تصـور منـاظر خاصـة بالزوجين الملكيين وهما يصطادان وينعمان بحياقما. وقد أحاطـت بالمنـاظر علـى البـاب بمصـراعيه، أفـاريز من زخرف وخراطيش ملكية وطيور الرخيت، وهي طيور صـورت بـأذرع آدميـة، رمـزا للشـعب بأسـره متعبدا ومعبرا عن ولائه للملك. على أن الداخل لم يبق فيه سوى عتبـة تحمـل اسـم الملـك، كمـا يـوحي غياب تمثال المعبودة ورت حكاو أي، عظيمة السحر، أو تمثال الملك نفسـه رغـم ذكرهـا مـرات عديـدة في النصوص، بأن محتوى الناووس قد نهبـه اللصـوص. الارتفـاع: 50.5 سـم، العـرض 30.7 سـم. ومحفـوظ بالمتحف المصري تحت رقم [**JE 61481**].

---

(٨٦٣) الكراسي والمقاعد كان منها البسيط والفخم، وبعضها له مساند جانبية وبعضها بدون مسند للظهر، وكانت تغطي بوسائد من الجلد أو القماش الموشي بالذهب والفضة، رسمت علي بعضها أشكال متعددة لأشخاص أو نباتات أو زهور أو أشكال هندسية.

فرنسيس عبد الملك غطاس، <u>البيت في مصر القديمة</u>، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة ١٩٧٦، ص: ٥-٦.

Saleh, *op.cit*, 179.

(٨٦٤) **Munro,** *op.cit*, *Abb*.28; **Saleh,** *op.cit*, 178.

▪ **لوحة رقم [٣٨]: صندوق يعلوه أنوبيس:**

يمثل حيوان المعبود أنوبيس رب التحنيط وسيد الجبانة، في ابن آوى الأسود، وكان أنوبيس في العالم الآخر يقتاد المتوفى إلى ساحة العدالة التي يقوم عليها أوزوريس. وقد وجد هذا التمثال الخشبي لابن آوى مصبوغا بلون أسود، وملفوفا بالكتان، في غرفة صغيرة في قبر الملك، عرفت بالخزانة. وقد ذهبت تفاصيل الحيوان إلا المخالب، التي صنعت من **الفضة**، كما صنعت العينان من الألبستر والأماتست. ويجثم الحيوان على صندوق مذهب، على شكل مقصورة صغيرة، وضعت بدورها على زحافة لها أربعة قضبان يحمل بها. وقد وضعت بداخل الصندوق ذي السقف المتحرك تمائم عديدة من القاشاني، وثمان صدريات وأوان وأكواب من الألبستر. العرض: 52 سم، الطول 270 سم، الارتفاع: 118 سم[٨٦٥]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 61444].

▪ **لوحة رقم [٣٩]: وعاء للدهان توت عنخ:**

وعاء مزدوج للعطر من الخشب، ومصفح بالذهب ومطعم بعجينه الزجاج الملون. كلاً من الوجهين قد شكل على هيئة خرطوشين مجتمعين. ويحوي كل خرطوش صورة للملك جالسا على علامة حب، بمعنى العيد. وقد صور الملك في أربعة أشكال تمثل مراحل حياته المختلفة. على حين يبدو على الجوانب قرص الشمس بريشتي النعام العاليتين، كغطاء من فوق كلا القسمين. أما القاعدة، فقد صفحت بالفضة[٨٦٦]، وزخرفت بإفريز من علامات عنخ. عرض 8.8 سم، ارتفاع 16.

▪ **لوحة رقم [٤٠]: تابوت يويا:**

صُنع هذا التابوت من الخشب وغشى برقائق الفضة والذهب، وهو تابوت بشكل جسم الإنسان *Anthropoid* ، والذي عرف في عصر الدولة الحديثة، واستخدمت جميع المواد في صناعته مثل الخشب والحجر الجيري والمرمر.

والنص المنقوش على التابوت والمعبودات المصورة عليه مذهبة. وقد صمم التابوت على شكل مومياء يويا بيديه متقاطعتين فوق صدره حيث يمسك برمز الاستقرار في يده اليسرى بينما يمسك في

---

(٨٦٥)**Saleh,** *op.cit.*, 185.

(٨٦٦) **Munro,** *op.cit.*, *Abb*.23.

يـــده اليمنـــى بعقـــدة إيـــزيس. ومُثـــل علـــى ســـاعد المومـيـــاء شـــكل أســـاور مصـــنوعة مـــن شـــرائح الزجـــاج الأزرق الغـــامق والفـــاتح التـــي تقلـــد شـــكل صفوف الخرز. كمـــا أن النســـر الـــذي علـــى الصـــدر هـــو أيضـــاً مكـــون مـــن شـــرائح الزجـــاج الأزرق الغـــامق التـــي يفصـــل بينهـــا خطـــوط مـــن الـــذهب. وأسفل النســـر صـــورت الربـــة نـــوت واقفـــة علـــى علامـــة الـــذهب نـــب وقـــد رفعت ذراعيهـــا لأعلـــى. ويـــزين الجانـــب الأيمـــن مـــن التـــابوت موكـــب مـــن المعبودات التي يقودها تحـــوت، ويفصـــل بـــين كـــل اثنـــين منهـــا ســـطر رأســـي مـــن الكتابـــات الهيروغليفيـــة. وعلـــى الجانـــب الأيســـر مـــن التـــابوت نجـــد موكبـــاً آخـــر يقـــوده تحـــوت، وأمامـــه عينـــي أوجـــات علـــى الصـــرح أو البوابـــة، كمـــا يفصـــل بـــين الأربـــاب الممثلـــين فـــي الموكـــب أربعـــة ســـطور رأســـية مـــن الكتابـــات الهيروغليفيـــة. وتركـــع إيـــزيس فـــوق علامـــة الـــذهب نب عنـــد قـــدم التـــابوت وقـــد رفعـــت ذراعيهـــا لأعلـــى. وأســـفل إيـــزيس نجـــد علامـــة الجـــد رمـــز الاســـتقرار و تميمتـــين علـــى شـــكل عقـــدة إيـــزيس. أمـــا عنـــد رأس التـــابوت فتركـــع نفتـــيس رافعـــة ذراعيهـــا لأعلـــى. والثابـــت أن معظـــم أمتعـــة يويـــا لهـــا نظـــائر تفضـــلها فـــي أمتعـــة تـــوت عـــنخ آمـــون. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [CG 3666](٨٦٧).

- **لوحة رقم [٩٤]: تمثال للمعبود آمون:**

عُثر عليه في معبد الكرنك، وهو تمثال *Cult Image*، وهـــو مـــن الفضـــة الخالصـــة، مـــع بعـــض أجزاء عليها طلاء من الذهب في منطقتي الوجه والنقبة. وهو تمثال مصـــمت، لأنـــه مصـــنوع بطريقـــة الشـــمع المفقود *Cire Perdu*.(٨٦٨) وارتفاع التمثـــال 23ســـم(٨٦٩). وهـــو معـــروض بـــالمتحف البريطـــاني [EA 60006]. من عصر الأسرة الثامنة عشر(٨٧٠).

---

(٨٦٧) عثر عليه *Quibell*، في فبراير 1905، في وادي الملوك بين قبري رمسيس الثالث والحادي عشر.
Engelbach, R., *Introduction to Egyptian Archaeology*, Cairo 1988, p.102.

(٨٦٨)**Aitchison**, *op.cit*., p.172.

(٨٦٩)**Quirke, S., and Spencer, J.,** *The British Museum Book of Ancient Egypt,* London 1994, p.76, *fig*.55.

(٨٧٠) **Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D**., "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ* 29, New York 1994, p.46, fig.20.

- **لوحة رقم [٤٢]: تمثال من الفضة برأس حورس**[٨٧١]:

تمثال رائع مصنوع من الفضة الخالصة، ويرتدي نقبة مذهبة، علاوة علي تذهيب بعض أجزاء من رأسه، وترصيع العينين والشعر المستعار بالأحجار الكريمة. وهو تمثال جالس برأس صقر، ويرجع إلي عصر الأسرة التاسعة عشر، وهو أحد مقتنيات أسرة *Shumei*، وارتفاعه 41.9 سم.

- **لوحة رقم [٤٣]: تمثال لسيدة بمتحف اللوفر:**

تمثال بمتحف اللوفر، تحت رقم [*N* 500]، ويرجع لعصر الأسرة الثانية والعشرين، ويرجح أنه من منطقة طيبة، وارتفاع التمثال 52,5 سم، وهو تمثال من البرونز عليه طبقة من الفضة والذهب والإلكتروم، وهذه المعادن تحدد في وضوح تام تباين الألوان بين طيات العباءة الحابكة التي ترتديها السيدة، وفقا لتباينها بين المعادن النفيسة الثلاثة[٨٧٢].

- **لوحة رقم [٤٤]: تمثال أوشابتي**[٨٧٣]

أحد التماثيل الخاصة بالملك ششنق الثاني من الفضة، من الأسرة الثانية والعشرين، من تانيس. ارتفاعه 25 سم، ومحفظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 72159].

- **لوحة رقم [٤٥]: تمثال جالس لإيمحتب:**

تمثال من البرونز يصور إيمحتب جالساً علي كرسي بدون ظهر مرتدياً حلة طويلة مربوطة من الأمام بعقدة علي الصدر، كما يلبس صندلاً في قدميه، وإطر العينين [الجفون] والحواجب مصنوعة من الفضة. ولا تحمل لفافة البردي الملفوفة علي فخذيه أية نصوص، في حين نقش نص هيروغليفي علي القاعدة متضمناً اسم إيمحتب. وارتفاع التمثال 17 سم[٨٧٤]. وهو يرجع إلي العصر المتأخر.

- **لوحة رقم [٤٦]: ذبابات أعح حتب**[٨٧٥]

ثلاث ذبابات من الذهب الخالص، من مجموعة الملكة أعح حتب، الأسرة الثامنة عشر، منحت لها لما قامت به من أدوار في معارك طرد الهكسوس. وزنها 249 جرام، وطول كل ذبابة 9 سم، وطول السلسلة 59 سم.

---

(٨٧١) وقد أقيم معرض لهذه المقتنيات النادرة في متحف المتروبوليتان عام 1996. والتي تحتوي علي آثار تنتمي إلي عدد من الحضارات، ومن بينها آثار من الحضارة المصرية القديمة.

Bianchi, R., "*Ancient Art From The Shumei Family Collection*", *Minerva* 7, no.6, 1996, p.10-11.*fig*.1.

(٨٧٢) **Leclant,** *op.cit.*, p.177-180, no.48.

(٨٧٣) **Leclant,** *op.cit.*, p.217, ***no***.67.

(٨٧٤) **Becker,** *op.cit.*, p.46.

(٨٧٥) **Saleh,** *op.cit.*, 120.

- **لوحة رقم [١]: بردية تورين:**

جزء من بردية تورين موضحاً عليها الموقع رقم ١٤ ، والذي يُحتمل أن يكون منجماً للفضة. وجاءت الكتابات التي عليها بالكتابة الهيراطيقية. تعد أقدم خريطة جيولوجية وطبوغرافية في العالم[٨٧٦].

- **لوحة رقم [٢]: الصهير:**

رسم توضيحي للصهير، الذي يسمي الماجما *Magma* وهو في باطن الأرض، وعندما يخرج من الشقوق الأرضية علي هيئة حمم بركانية، يسمي اللافا *Lava*. وهو عبارة عن خليط من المعادن والأحجار[٨٧٧].

- **لوحة رقم [٣]: الشكل البلوري:**

رسم توضيحي لبلورات معدن الفضة[٨٧٨]، وذلك لأن لكل معدن الشكل البلوري الذي يميزه، حيث تتراص البلورات في منظومة هندسية بديعة من صنع الخالق سبحانه وتعالي.

- **لوحة رقم [٤]: أحد صور خام الفضة:**

الهيئة الإبرية لخام الفضة، أحد الأشكال التي توجد بها الفضة الخالصة[٨٧٩].

- **لوحة رقم [٥]: أحد صور خام الفضة:**

خام الفضة علي هيئة أسلاك متشابكة، أحد الأشكال التي توجد بها الفضة الخالصة في الطبيعة، والتي تعد من أندر صور تواجدها[٨٨٠].

- **لوحة رقم [٦]: خريطة آسيا الصغري:**

خريطة توضح منطقة آسيا الصغري وبلاد اليونان ومقدونيا والبحر الأسود، وآسيا الصغري هي أهم مناطق إنتاج الفضة في العالم القديم.

- **لوحة رقم [٧]: خريطة لمسار تجارة الفضة:**

طرق استيراد وتصدير الفضة والرصاص في العالم القديم[٨٨١].

- **لوحة رقم [٨]: خريطة توزيعية لأماكن إنتاج الفضة:**

---

(٨٧٦) **Harrell, J. A.** and **Max Brown, V.,** "*The Oldest Surviving Topographical Map from Ancient Egypt*: (Turin Papyri 1879, 1899, and 1969)", *JARCE* 29, 1992, pp.81-105; **Roccati, A.**, "*Les papyrus de Turin*", *BSFE* 99, 1984, pp. 9-27.

(٨٧٧) **Berry, L.,** *Mineralogy, Concepts, Descriptions, Determinations,* New York 2001, *fig*.3.

(٨٧٨) **Švenek, J**., *Minerals*, Prague 1988, pp.32-33, *fig*.3-4.

(٨٧٩) *Ibid.*, pp.33, *fig*.2.

(٨٨٠) *Ibid.*, pp.33, *fig*.1.

(٨٨١) **Forbes, R. J**., "*Silver and lead in antiquity*", *JEOL* 2, no. 7, 1940, p.487, *pl*.3.

خريطة توضح أماكن تعدين الفضة في العالم القديم[٨٨٢].

- **لوحة رقم [٩]**: صدارية **ومعادل ثقل تصور تتويج توت عنخ آمون:**

قلادة تصور تتويج الملك توت عنخ آمون، وتتكـــون مـــن الصـــدارية ومعـــادل للثقـــل وشـــريطين يربطهما معاً. وقد صنعت الصدارية ومعادل الثقـــل والشـــريطين مـــن الـــذهب والفضـــة، وبعـــض الأحجـــار والزجاج الأخضر والأحمر والأسود والأزرق، وعدد مـــن الخـــرزات الـــتي صـــنعت مـــن الإلكتـــروم. ويبـــدو الملك واقفاً داخل الناووس مرتدياً التاج وعباءة الريش الخاصة بـــالتتويج، ويمســـك بيديـــه المذبـــة والصـــولجان حكا، والملك يتوسط كل من بتاح وسخمت، حيث تجلس ســـخمت علـــي يمـــين الملـــك في صـــورة امـــرأة، برأس أسد وتمسك بيدها سعفه ترمز إلي سنوات الحكم، وعلي يســـار الملـــك يجلـــس المعبـــود بتـــاح ممســـكاً بيده صولجاناً مصوباً ناحية الملك مانحاً إياه القوة والسلطة والحيـــاة. وتقـــف "kA" الملـــك خلـــف ســـخمت، ويعلو القرين صقراً متوجاً بقرص الشمس، وخلف بتاح نري رمـــز الأبديـــة راكعـــاً ويمســـك بيـــده ســـعفه، وفوق رأسه السلة المقدسة nb، وتقف عليها الحية المقدسة متوجـــه بقـــرص الشـــمس. أمـــا معـــادل الثقـــل فقد صمم أيضاً علي هيئة الناووس، ولكن أعمدته الجانبيـــة أخـــذت هيئـــة بـــراعم الـــبردي، ويجلـــس الملـــك مرتدياً التاج، ويمسك بيده الصولجان بيده اليمني، ويتلقي علامـــة anx، مـــن المعبـــودة ماعـــت الـــتي تظهـــر في هيئة امرأة مجنحة. ويتكون كل شريط من شريطي القـــلادة مـــن خمســـة عشـــر لوحـــة صـــغيرة، مزخرفـــة بأربعة مناظر متكررة وهي تحمل أسماءه وألقابه عـــلاوة علـــي رمـــوز الشـــمال والجنـــوب. ارتفـــاع القـــلادة 11,5 سم، وعرضها 14,1 سم. وارتفاع معادل الثقل 8,4 ســـم، وعرضـــه 7,8 ســـم. والقطعـــة بكاملـــها محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم [J.E 269][٨٨٣].

- **لوحة رقم [١٠]: مشبك حلي لتوت عنخ آمون:**

مشبك حلي، أو معادل ثقل من الذهب والفضة والزجاج الملون؛ صمم باســـم العـــرش للملـــك تـــوت عـــنخ آمون في خرطوش محاط بصلي الأفعى الملكي ويعلوهمـــا قـــرص الشـــمس، ويعلـــو الخرطـــوش قـــرص القمـــر الذي صنع من الفضة، وهلال. وتضمن هذه الرمـــوز للملـــك الحمايـــة لـــيلاً ونهـــاراً.الارتفـــاع 6.8 ســـم، وعرضه 6 سم[٨٨٤]. والمشبك محفوظ بالمتحف المصري [CG 267.B].

- **لوحة رقم [١١]**: دلاية **العمارنة:**

---

(٨٨٢) **Muhly, J. D.,** "*Mining and Metalwork in Ancient Western Asia*", In: **Sasson, J. M.,** (*ed.*), *Civilizations of the Ancient Near East*, vol.III, London 1995, p.1510.

(٨٨٣) **Aldred, C.,** *Jewels of the Pharaohs, Egyptian Jewelry of the Dynastic Period*, London 1978, p.122, *pl*.70, **Andrews, C.**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1990, p.63, *fig*.47.

(٨٨٤) **Aldred,** *op.cit.*,p.123, pl.75.

دلاية أو حلية متدلية، وبها ثقب في أعلاها من الخلف، يتم وضع سلك أو سلسلة به، وهي عبارة عن تميمة صغيرة، وفي أسفلها كتابات هيروغليفية.وهي حيثية المصدر، وترجع لعصر الأسرة الثامنة عشر، وقد عثر عليها في تل العمارنة بداخل جرَّة من الذهب[٨٨٥]. وارتفاعها 2.86سم. محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 055408].

- **لوحة رقم [١٢]: أساور حتب حرس:**

زوج من أساور الملكة حتب حرس، التي عثر عليها ***Reisner*** في الجيزة عام ١٩٢٥، بمقبرة الملكة حتب حرس[G 7000X][٨٨٦]، وهي والدة الملك خوفو، وهي ترجع إلي عصر الأسرة الرابعة، وهي من الفضة الخالصة، المرصعة بالأحجار الكريمة في صورة فراشات، وهما من معروضات المتحف المصري[٨٨٧]، وهما تحت رقم [*JE* 53271] و[*JE* 53273]. وهما من بين عدد عشرين أسوره علي شكل طوق، ومن نفس النوع والشكل ومادة الصنع والزخارف في الأساور المعروضة، ويتراوح قطر الواحدة منهم بين 8.8 سم و٩ سم، وعرض 2.4 سم. وقد عُثر عليهم داخل صندوق خشبي نقش عليه اسم حتب حرس، وأهدت مصر إلي متحف بوسطن اثنتين كاملتين منهم [47.1701& 47.1702]، غير أن بقية الأساور تعرضت للتآكل الجزئي[٨٨٨].

- **لوحة رقم [١٣]: خاتم من الفضة:**

خاتم فضي اشتراه متحف بروكلين، ويرجح أنه من منطقة سقارة، وهو من الأسرة الثامنة عشر، من عهد أمنحتب الثاني، ويوجد نقش علي فص الخاتم باسم أمنحتب الثاني، ويصوره مرتدياً النقبة الملكية، وممسكاً في يده الصولجان، ويضرب علي رأس أحد الأجانب، الذي يبدو أنه من غرب آسيا[٨٨٩]. والملك يقف علي فص الخاتم بحجم أكبر من حجم الأجنبي الأسير، وخلفه علامة anx. وبالفص عدة كلمات هي اسم تتويج الملك aA xprw ra،[٨٩٠] وبجوارها "الملك الطيب"

---

(٨٨٥) **Bell, M. R.,** "*A Hittite Pendant from Amarna*", *AJA* 90, no.2, 1986, pp.145-151, pl.8, *figs*.1-4.

(٨٨٦) **Reisner, G. A**., and **Smith, W. S**., *The tomb of Hetep-heres the Mother of Cheops,* Cambridge 1955, pp.43-44, pls.36-38.

(٨٨٧) **Reisner, G. A**., "*Hetep-heres, mother of Cheops*" *BMFA* 25, 1927, pp.1-3.

(٨٨٨) **Abrams, H.,** *Egyptian Art in the Age of the Pyramids,* New York 1999, p.216-217, *fig*.31.

(٨٨٩) **Williams, C. R.,** *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*, **New** York 1924, no.26.

(٨٩٠) **ويعني "عظيمة هيئة رع".**

محمد عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ص: ١٩٣& ٢٠٣.

nTr nfr، يوجد في متحف بـــروكلين تحـــت رقـــم [37.726E]، وارتفاعـــه مـــن موضـــع الفـــص 2.2سم[٨٩١].

- **لوحة رقم [١٤]: عصابة رأس الأميرة نفرت:**

تمثال من الحجر الجيري الملون[٨٩٢]، وتتـــزين الأمـــيرة بعصـــابة رأس، يعتقـــد أنهـــا مصـــنوعة مـــن الفضة المرصعة بالأحجار الكريمة، وأن رباط الرأس المرســـوم علـــي جبينـــها يحـــاكي الربـــاط الأصـــلي الـــذي كانت ترتديه الأميرة. حيث ترتدي رباط للرأس عبارة عن شـــريط أبـــيض يـــزدان بحليـــات زخرفيـــة رقيقـــة تمثل زهيرات حمراء وخضراء تتبادل مع أزهار لوتس مطولة الأســـلوب، ومرئيـــة مـــن الأمـــام، وتتـــألف كـــل زهرة منها من حلقة تبعث من مركزها ثمانية خطوط تفصـــل وحـــدات زخرفيـــة، تمثـــل كـــل واحـــدة منـــها شكل كأس زهرة، ويشير تعدد ألوان العصابة إلي أنها صنعت من أحجـــار ملونـــة مثبتـــة علـــي شـــريط مـــن فضة[٨٩٣]. والتمثال محفوظ بالمتحف المصري تحت رقـــم[4 CG]، وارتفاعـــه 122 ســـم. وقـــد عثـــر عليـــه في ميدوم شمال هرم سنفرو[٨٩٤].

- **لوحة رقم [١٥]: جعران مجنح للملك توت عنخ آمون:**

قلادة من الذهب مصوغة بطريقة التفريغ، ومطعمة بأحجار شـــبه كريمـــة وزجـــاج ملـــون. وتأخـــذ هيئة جعران مجنح حيث شكل العنصر الأوسط جعرانا مجنحا من نـــادر العقيـــق المســـمى الخلقـــدوني [العقيـــق الشفاف]، واتخذت الأفرع المدلاة شكل اللوتس والـــبردي والخشـــخاش. علـــى حـــين يســـتقر زورق شمـــس صغير على أقدام الجعران الأماميـــة، وعليـــه عـــين حـــورس اليســـرى wDAt، تكتنفهـــا حيتـــان. ويعلـــو الأوجات رمزا القمر، مؤلفان من هلال من ذهب وقرص القمـــر مـــن فضـــة، يضـــم المعبـــودين تحـــوت ورع حورأختي، اللذين يتوجان صورة الملك. والقـــلادة معروضـــة بـــالمتحف المصـــري تحـــت رقـــم[61884 JE]. وأقص ارتفاع لها 14.9 سم، وأقص عرض لها 14.5 سم[٨٩٥].

- **لوحة رقم [١٦]: جعران واح:**

---

(٨٩١) **Fazzini, R. A.., Bianchi, R. S., Romano, J. F., and Spanel, D. B.,** *Ancient Egyptian Art in the Brooklyn Museum*, New York 1989, no.38.

(٨٩٢) **Smith, W.S.,** *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, New York 1981, p.85.

(٨٩٣) **محمد محمد الصغير**، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٨٥، ص: ٢٤٤.

(٨٩٤) **Aldred,** *op.cit.*, p.33; **Romano**, *op.cit*., p.1608, fig.3; **Wilkinson, A**, *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1971, p.42.

(٨٩٥) **Saleh, M., and Sourouzian, H.,** *The Egyptian Museum Cairo,* Mainz 1987, 193; **Munro, P.,** *Tutanchamun*, Berlin 1980, Abb.42;.

جعران من الفضة للمـــدعو wAH، مـــن مقبرتـــه بـــالبر الغربـــي بطيبـــة، نهايـــة عصر الأسرة الحادية عشـــر(٨٩٦)، عرضـــه 1.5 ســـم، وارتفاعـــه٣,٨ ســـم. معـــروض بمتحف المتروبوليتان(٨٩٧).

- لوحة رقم [١٧]: **مرآة سات حتحور أيونت**:

كانت بيوت الأمراء والأميرات تحتوي علي مرايا مـــن معـــدن الفضـــة أو الـــذهب٨٩٨، ومـــن بينـــها هذه التحفة الفنية الرائعة، وهـــي مـــرآة [sA.t Hw.t @r Iwn.t]، الـــتي تعـــد نموذجـــاً فنيـــاً فريداً، لما بذله الصانع المصري فيها من دقة فنية وتقنية رائعة. والأميرة ســـات حتحـــور أيونـــت إحـــدى بنـــات الملك سنوسرت الثاني. وقد صنع قرص المرآة من الفضة، والمقـــبض مـــن الأوبســـيديان الأســـود، وهـــو علـــى هيئة البردي المتفتح من تحت رأس حتحور بأذني بقرة من ذهب، مـــع عيـــنين مـــن لازورد(٨٩٩). ونظـــرا لكـــون حتحور ربة الجمال والسعادة، فقد جاء تمثيلها على المـــرآة هنـــا بغـــرض إصـــباغ الجمـــال والســـعادة علـــى صاحبتها..الارتفاع: 28 سم، العرض 15 سم، وقد عثر عليها في اللاهـــون، بمقـــبرة ســـات حتحـــور أيونـــت ، وترجع لعصر الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشـــر، مـــن عهـــد أمنمحـــات الثالـــث، ومحفوظـــة بـــالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 44920](٩٠٠).

- لوحة رقم [١٨]: **صندوق مرآة على شكل علامة عنخ**:

كانت المرايا تصنع من أقراص الـــذهب أو الفضـــة أو النحـــاس أو البرونـــز. وكانـــت دائمـــا ذات مقابض أنيقة مشكلة كهيئة الربة حتحور أو هيئـــة رأســـها، أو كانـــت بمقـــبض في صـــورة زهـــرة اللـــوتس، وكانت المرايا وهي من أمتعة المرأة والرجل تحفظ أحيانا في صـــناديق مثـــل هـــذا الـــذي اتخـــذ شـــكل رمـــز الحياة(٩٠١). وقد صنع هذا الصندوق من خشـــب مصـــفح بالـــذهب ومطعـــم باســـم الملـــك تكتنفـــه زهـــور اللوتس. هذا و لم يعثر على المرآة التي كانت بداخل الصندوق. الارتفاع: 72 سم(٩٠٢).

لوحة رقم [١٩]: صناعة الأواني المعدنية:

---

(٨٩٦) **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol I, New York 1953, p.230, *fig*.145.

(٨٩٧) **Andrews, C,** "*Amulets of Ancient Egypt*", *Minerva* 5, no. 2, London 1994, pp.50-55, *fig*.1; **Reisner**, *op.cit.*,pp.11-12& 19.

(٨٩٨) **Steindorff, G.,** *Die Kunst der Ägypter*, Leipzig 1928.

(٨٩٩) **Hayes,** *op.cit*, p.245, *fig*.155

(٩٠٠) **Saleh,** *op.cit*, 113.

(٩٠١) **Lilyquist,** *op.cit.*, p.63-65.

(٩٠٢) **Munro, P.,** *Tutanchamun*, Berlin 1980, Abb.19

وفي مقبرة رخميرع بالبر الغربي بطيبة، وعلي الجدار الجنوبي للمقبرة، يوجد مناظر تصور صناع المعادن، حيث يصور هذا المنظر العمال وهم منهمكين في عمل الأواني[٩٠٣]، وبالصورة أربعة صناع يؤدون عملهم علي مفرش معدني بالطرق علي سندات خشبية مختلفة الأشكال علي الأرض، ويستخدمون في الطرق مطارق كروية، إما من الحجر المكسو بالقماش أو الجلد، وذلك لحماية المعدن أثناء الطرق[٩٠٤].

وهناك رجل خامس إلي اليمين من المنظر يحمل آنية معدنية بصنبور، وهي من الأواني الشائعة الاستخدام في مصر القديمة، وبخاصة في حفظ ونقل السوائل والقرابين. ثم الرجل الذي خلفه، يجلس علي أحد ركبتيه في وضع الطارق علي جسم معدني موضوع علي كتلة خشبية، وخلف الطارق يجلس رجل ممسكاً بأزميل ومطرقة صغيرة، وبما يحفر علي أحد الأواني المعدنية الكبيرة نص التكريس الخاص بهذه الآنية من اسم صاحبها والمعبود المقدمة له. وبجوار هذين الرجلين، رجلان آخران، يبدو أنهما انتهيا من صنع اثنين من القوائم الفضية، ولا زال الثالث في أحدهما، والذي ربما يقوم بصقله، والرجل الآخر يقوم بالطرق علي أحد الأواني، واضعاً إياها في وضع الطرق، ويبدو بينهما موقداً مشتعلاً، وينبعث منه الدخان. ويصاحبهما نقشاً، يظهر في الركن الأيمن للصورة، وهو يحدد العمل الذي يقومان به:[عمل كل الأواني، من أجل أضاء الإله، وعمل أواني من الذهب والفضة بإتقان، ولتحيا للأبد][٩٠٥].

◊ **لوحة رقم [٢٠]: كنز الطود:**

صورة عامة لمحتويات كنز الطود [*CG* nos. 70501-70754][٩٠٦]، وهو أحد الكنوز الهامة التي عُثر عليها في العصر الحديث، داخل صندوق خشبي كبير، يحمل اسم الملك أمنمحات الثاني، والتي ترسم صورة دقيقة للحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصلات التجارية للمجتمع المصري القديم، كما تحدد الحالة الفنية والتقنية التي وصل إليها الصانع القديم، سواء في مصر أو في البلاد التي وردت منها بعض محتويات هذا الكنز. ومحتويات الكنز في مجملها مصنوعة من الفضة، فيما عدا الصندوقين، فهما من البرونز، حيث يزن الكبير 37.50ك [*E* 15128]، وارتفاعه 20,5 سم، والصغير 13.90ك، وحُفر علي الصندوق الكبير نقش يحمل اسم الملك امنمحات الثاني، وعدد من السبائك الذهبية، وعدد كبير من سبائك الفضة، ومصنوعات صغيرة من الذهب واللازورد، . والكنز بكامله من

---

(٩٠٣) **Davies, N. de G.,** *The tomb of Rekh-mi-rçᶜ at Thebes*, vol.I, New York 1935, *pls*.XXIII& LII-LV.

(٩٠٤) **James, T.**, *Pharaoh's People: Scenes from Life in Imperial Egypt*, London 1984, pp.141.

(٩٠٥) **James,** *op.cit.,*p.144.

(٩٠٦) **Bisson de la Roque**, *Le Trésor de Tôd, CGC*, **n°** 70501-70754, Cairo 1950; **Benazeth, D.**, *Tod. Les Objets de Métal*, Paris1991, pp.1-71; **Hayes, W.C.,** *The Scepter of Egypt,* vol II, New York 1959, p.358,*fig*.224.

عصر الأسرة الثانية عشر من عهد الملك أمنمحات الأول، ويعتقد أنه بالكامل صناعة أجنبية(٩٠٧).

- **لوحة رقم [٤١]: طبق بسوسينيس من الفضة:**

من مقبرة بسوسينيس الأول، طبق من الفضة الخالصة، ومزخرف بثماني زهرات وثماني براعم، متراصة علي الحافة الدائرية الداخلية، حول مركز الطبق الناتئ بصورة سناميه، والمصنوع من الذهب، مكونة وردة كاملة في قاع الطبق. علاوة علي نقش باسم بسوسينيس محفور تحت الحافة في الجهة المقابلة لليد، والطبق له يد واحدة من الذهب متحركة. والتي عثر عليها *Montet*، من الأسرة الحادية والعشرين، وهو محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 85904]. وارتفاعه من القاعدة إلي الحافة العلوية 3.6 سم، وقطره 17 سم(٩٠٨).

- **لوحة رقم [٤٢]: طبق من الفضة الخالصة:**

طبق مطلي بالفضة، يتميز بالنقوش المحفورة عليه(٩٠٩)، والتي تصور الملك واقفاً في منصف الطبق ممسكاً بمقمعة يضرب بها علي رؤوس ثلاثة آسري، ويحيط بهذا المنظر إطار يحمل صوراً لصراع مع كائن أسطوري في هيئة أسد مجنح. وتعد مجموعة الأطباق التي عثر عليها في كل من منديس وتل بسطة هي أكبر المجموعات الفضية التي عثر عليها حتي الآن(٩١٠). و هو محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم [*AO* 20134].

- **لوحة رقم [٤٣]: طبق من الفضة"سلطانية"(٩١١)**

طبق [سلطانية] للملك بسوسينيس الأول، يتميز بالعمق، وبساطة شكله، ومزخرف من الخارج بأشكال هندسية في هيئة صفوف مقسمة إلي مستطيلات صغيرة علي شكل قوالب متراصة في صفوف، تحاكي شكل الجدار، وهي نقوش فريدة من نوعها في الفن المصري القديم. وشكل الطبق بصفة عامة يشبه علامة nb ، ويوجد

---

(٩٠٧) **Shaw, I., and Nicholson, P.,** *British Museum of Ancient Egypt*, London 1995, p.291, *fig*.2. [*Louvre*: E15158-15318].

وقد عثر علي إناء يشبه الأواني التي عثر عليها في كنز الطود، في جبيل.

Smith, W. S., " *Interconnections in the Ancient Near East* ", *A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, The Aegean, and Western Asia*, London 1965, *fig*.21.

(٩٠٨) **Saleh,** *op.cit.*, 242; **Roccati, A., and Curto, S.,** *Treasures of the Pharaohs,* Milano1984, p.158, *no*.42.

(٩٠٩) **Leclant, J., (*ed*.),** *Tanis***:** *L'Or des Pharaons,* Paris 1987, p.83.

(٩١٠) **Petrie, W. F.**, *The Funeral Furniture of Egypt, with Stone and Metal Vases*, London 1937, pp.25-26& 28, pl.XL, *figs*.30-31.

(٩١١) *Ibid.*, pp.227-229, no.73.

خرطوشين يحملان أسماء الملك أعلي الحافة الجانبية للطبق، وارتفاع الطبق 7,5 سم، وقطر قاعدة الطبق 8,8 سم، والقطر العلوي 16,5 سم. ويبلغ سمك الطبق 0,22 سم. ومحفوظ في المتحف المصري [JE 85906].

- **لوحة رقم [٢٤]: طبق بحلقة ذهبية معلقة للقائد ون – جباو –إن –جد:**

طبق فضي بحلقة ذهبية معلقة للقائد [ون – جباو –إن –جد]، يزين وسط الطبق وردة محاطة بقرص كبير منقوش عليه منظر مائي جميل. يزين وسط هذا الطبق الذهبي وردة باثني عشرة بتلة. وهو مطعم بعجينه من الزجاج الملون باستخدام أسلوب النقش المفرغ. ويحيط بالوردة قرص كبير يحف به صفوف من الخرز الذهبي على الجانبين. وقد نقش على هذا القرص منظر مائي جميل عبارة عن أربع فتيات صغيرات تلبسن أحزمة وقلائد. وهن تسبحن فى بحيرة بين الأسماك والبط وأزهار اللوتس. وتواجه الفتيات بعضهن البعض، كل زوج فى ناحية وهن تحاولن أن تمسكن البط. وباقي الطبق مصنوع من الفضة. وهو يحمل نصاً يذكر أنه هدية من الملك بسوسنيس الأول. وعلى أحد الجوانب عُلق بالطبق حلقة وحلية مزينة بنخل مروحي السعف. ارتفاع 2,5 سم، قطر 18 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري(٩١٢).

- **لوحة رقم [٢٥]: إناء "Hs" الفضي للملك بسوسينس الأول:**

وهو من أشهر أنماط الأواني في مصر القديمة، ومعروف منذ بداية عصر الأسرات وحتى العصر الروماني. ويستخدم في تقديم كافة أنواع القرابين السائلة، في عمليات التطهير. وهي تصنع عادة من الفخار والنحاس، والنحاس المطلي بالفضة أو الذهب، فضلاً عن الذهب والفضة(٩١٣). تعني علامة "Hs" في الهيروغليفية "المدح". وتتكون آنية "Hs" من خمس قطع منفصلة تم لحامهم بدقة وتشمل الحافة، الرقبة، الفوهة، الجسم والقاعدة. هذا الإناء يختلف عن ناظريه الذين تم اكتشافهم في نفس المقبرة، فهو بدون فوهة مثلهم. كما يحمل نقش لخراطيش وألقاب الملك بسوسينس الأول.

- **لوحة رقم [٢٦]: إبريق من الفضة(٩١٤):**

إبريق من الفضة له صنبور، يشبه غلاية الشاي في العصر الحديث. وكان له استخدامات متعددة في سكب السوائل أثناء الخدمة اليومية في المعابد. والفتحة العلوية له ضيقة، والصنبور مثبت في بدن الإبريق بمسامير، وقاعدته مسطحة، وتحت الصنبور توجد كتابات هيروغليفية، تتصل بأوزير، وخرطوشين يحملان أسماء الملك بسوسينيس صاحب الإبريق. عثر عليه في تانيس، من عصر الأسرة

---

(٩١٢) **Leclant, J.,** *op.cit.*, p.96.

(٩١٣) **Lacovarta, P., "*Vessels*",** In: **Redford, D.,** (*ed.*), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, **vol. 3,** Cairo 2001, p.481.

(٩١٤) **Yoyotte, J.,** *Gold of the Pharaos*, Edinburgh 1988, p.44, no.17.

الحادية والعشرين، ضمن محتويات كتر تانيس، وارتفاعه 12,3 سم، وقطره 11سم، وأقل اتساع له 6 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 85901]. ويوجد إبريق آخر من نفس الكتر للمدعو آمون إم أوبي، ولكن يختلف عن فقط في حجم الصنبور، حيث أنه أصغر قليلاً، وتحت رقم [JE 86099][٩١٥].

◊ **لوحة رقم [٢٧]: إناء فضى علي هيئة ثمرة الرمان[٩١٦]:**

أحد مقتنيات توت عنخ آمون الفضية[٩١٧]، ومعروض بالمتحف المصري بالقاهرة. أما عن ثمرة الرمان فلم تكن معروفة في مصر القديمة قبل عهد الملك تحتمس الثالث، وجاء بها من سوريا وفلسطين، منذ ذلك الحين، حرص المصري القديم علي تصويره في العناصر الزخرفية لعدد من الأعمال الفنية. ارتفاعه 13.4 سم، وعرضه 10.8سم. ويوجد إناء آخر علي هيئة ثمرة الرمان في مجموعة توت عنخ آمون ولكن مصنوع من العاج الملون، وذو حافة مسننة وجسم منتفخ وزخارف نباتية مفقودة، وهو بالمتحف المصري أيضاً. كما صنعت ثمرة الرمان أيضاً من الألبستر والزجاج[٩١٨].

▪ **لوحة رقم [٢٨]: إناء فضى بمقبض ذهبي على هيئة ماعز:**

الإناء مصنوع من الفضة على شكل رمانة وله مقبض ذهبي على هيئة ماعز سيقانه في وضع حركة. وهو جزء من كتر تل بسطة الذي عثر عليه عام ١٩٠٦[٩١٩]. وحول الإناء زخارف بأشكال قلوب ترمز للحماية، وتمثل حبات الرمان. وبجانب القلوب توجد نصوص هيروغليفية، ربما تكون تعاويذ

---

(٩١٥) **Leclant,** *op.cit.*, p.209, no.62.

(٩١٦) صنع العديد من الأواني علي هيئة ثمرة الرمان، وتعددت خامات صناعتها، ومن بينها آنية رائعة من الذهب بالمتحف المصري، تحت رقم []، من الأسرة التاسعة عشر.

Saleh, *op.cit.*, 222.

(٩١٧) **Munro,** *op.cit.*, Abb.27.

(٩١٨) **Auth, S. H.,** *Ancient Art at the Newark Museum*, *Archaeology* 29, New York 1976, 102-107.

(٩١٩) ومعظم محتويات الكتر محفوظ بالمتحف المصري، وعدد منها معروض في كل من متحف برلين ومتروبوليتان، ويوجد إناء آخر بنفس شكل وحجم هذا الإناء، ولكنه متآكل، وجسم الإناء بالمتحف المصري[JE 39868]، ويده في برلين[20106]، فضلاً عن إناء آخر بنفس هيئة ثمرة الرمان ولكن بطراز في آخر، ومعروض بالمتروبوليتان[07.228.187]. وجميعهم من الفضة. ونقش عليهم اسم وألقاب شخص يدعي Itm m tA nb ، ويعني "المعبود آتوم في كل الأرض".

Simpson, W. K., *The Vessels with Engraved Designs and the Repoussé Bowl from the Tell Basta Treasure* ", *AJA* 63, **n° 1,** 1959, p.29& 32, pl.11[B], pl.12, *fig*.5-7.

ســـحرية، للشـــرب أو للـــتطهير. وقـــد نشـــر *Edgar* هـــذه الرســـوم[٩٢٠]. القطـــر: 13.5 ســـم، الارتفاع: 17.5 سم، ويزن 620 جرام[٩٢١]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 39867][٩٢٢].

- **<u>لوحة رقم [٩٢]: تابوت بسوسينيس الفضي:</u>**

تابوت من الفضة الخالصة، عثر عليه فـــي تـــانيس. وهـــو يخـــص الملـــك بسوســـينيس الأول أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرون، بل ومؤسســـها، ويعنـــي اســـمه[الـــنجم يشـــرق في المدينة]، وهو ابن كبير كهنة طيبـــة المـــدعو "بيـــنجم"، الـــذي قـــدم إلـــي تـــانيس[٩٢٣] ليخلف الملك سمندس علي العرش، وحكـــم لمـــدة ســـبعة عشـــر عامـــاً[٩٢٤]، وفـــي عهـــده تحققت الوحدة الدينية والسياسية للبلاد[٩٢٥].

وعلي الرغم من كونه ابن طيبه، إلا أنه أقام فـــي تـــانيس، وهـــذا يعـــد فـــي حـــد ذاته كسر للفرقة التي حدثت في نهاية الأسرة العشـــرين، التـــي اتســـمت بوجـــود حـــاكمين أحدهما في الجنوب ومقره طيبـــة، والآخـــر فـــي الشـــمال ومقـــره تـــانيس. وشـــيد معبـــداً لآمون، ومقبرة لنفسه، وهذا يعد أول الملوك اللـــذين تخلـــوا عـــن فكـــرة الـــدفن فـــي وادي الملوك. وقد أسعد الحظ علماء الآثار بأن ظلـــت المقبـــرة بمنـــأى عـــن اللصـــوص، حتـــى اكتشفت علي يد العالم بيير مونتيه، في الفتـــرة بـــين [١٩٣٩-١٩٤٦]، وتـــم الكشـــف فيهـــا عن قناع ذهبي، وتابوت من الفضة، وعدد كبير مـــن الأوانـــي المعدنيـــة، احتلـــت الفضـــة فيه النصيب الأعظم، علاوة علي كم كبير من الحلي والأثاث الجنائزي الفاخر[٩٢٦].

ولعل هذا الكم من الأدوات المصنوعة من الذهب والفضـــة، يرجـــع إلي أن الخزانـــة الملكيـــة كانـــت في حالة من الثراء، علي الرغم من انحسار الإمبراطورية المصرية التي تشكلت في عصر الدولة الحديثة[٩٢٧].

---

(٩٢٠) **Edgar, C.,** "*Engraved Designs on A Silver Vase from Tell Basta*", *ASAE* 25, 1925, pp.256-258, pl.I-II; **Simpson,** *op.cit.,* pp.29-45.

(٩٢١) توجد آنية مشهورة في العصر الروماني، تسمي *Octagonal*، وتتميز بأن لها عنق ويد من الذهب، وبدن من الفضة.

Petrie, *op.cit.*, p.26.

(٩٢٢) **Wilkinson,** *op.cit.*, p.151, *pl.*LVII.

(٩٢٣) تانيس أو صان الحجر، عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلي، وإحدى القرى التابعة لمدينة الحسينية، علي بعد ٣٢ كم إلي الشمال الشرقي لمدينة فاقوس، عاصمة الأسرة ٢١، ويطلق عليها طيبة الشمال، وهي تعد من أهم المناطق الأثرية بالـــدلتا. وبعها عدد من المعابد والمقابر الملكية ومقابر الأمراء، والمسلات والأسوار، وقد ترجع المدينة إلي عصر الدولة القديمة.

محمد عبد الحليم نور الدين، <u>مواقع ومتاحف الآثار المصرية</u>، القاهرة ١٩٩٨، ص: ٤١-٤٥.

(٩٢٤) **Wolf, W.**, *Das alte Ägypten*, München 1971.p.233;**Černý, J.,** "*Egypt from the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-first Dynasty*" <u>CAH,</u> Vol. II, Chapter XXXV, 1965, p.1- 60 .

(٩٢٥) **نيقولا جريمال**، <u>تاريخ مصر القديمة</u>، ترجمة/ماهر جويجاتي، مراجعة/ زكيه طبوزادة، دار الفكر، **القاهرة**، **١٩٩١**، ص: ٤١١ .

(٩٢٦) **محمد عبد الحليم نور الدين**، <u>تاريخ وحضارة مصر القديمة</u>، **القاهرة ١٩٩٧**، ص: **٢٥١-٢٥٧**.

(٩٢٧) **جان يويوت& باسكال فيرنوس**، <u>موسوعة الفراعنة: الأسماء-الأماكن-الموضوعات</u>، دار الفكر، القاهرة،١٩٩١، ص:٨٧.

- **لوحة رقم [٣٠]: حامل قرابين يعلوه طبقاً من الفضة**[٩٢٨]

حامل قرابين من الفضة يعلوه طبقاً من الفضة، عثر عليه في تانيس، من مقبرة الملك بسوسينيس الأول، الأسرة الحادية والعشرون. ويسمي هذا الحامل باسم xAw أو التسمية الشائعة Htp ، ونجده مصوراً علي جدران كل المعابد، واللوحات الجنائزية. وهو يتكون من عدة أجزاء منفصلة. محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE 86899]، وارتفاع الحامل 59.5 سم، وقطر القاعدة 25.7 سم، وعمق الطبق 8 سم، وقطر القمة 8 سم.

- **لوحة رقم [٣١]: حامل قرابين آخر من الفضة:**

حامل للقرابين من الفضة عثر عليه في حجرة الدفن الخاصة بالمدعو آمون إم أوبت، من الأسرة الحادية والعشرون، ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [JE86102]. وارتفاع الحامل 41,7 سم، وأقصي عرض 23,5 سم، وعرض الطبق العلوي 19,2 سم[٩٢٩].

- **لوحة رقم [٣٢]: البوق الفضي لتوت عنخ آمون:**

عثر على هذا البوق الفضي ذو المبسم الذهبي، وكان في تجويفه قالب خشبي مزخرف لعله لوقاية المعدن الرقيق من الانثناء أو للمساعدة على تنظيف قناته من الداخل بقطعة من قماش بعد الاستعمال. وتبين الزخرفة الموجودة على البوق مناظر محفورة لكل من آمون رع ورع حور أختي أمام بتاح. واختبار البوق أوضح أن الصوت الخارج منه، خشن قوي، وأنه من طبقة إيقاع مفردة، الطول 28.5 سم[٩٣٠].

- **لوحة رقم [٣٣]: قارب الملكة إعح حتب:**

قارب مصنوع من الفضة[٩٣١]، وبه أجزاء من الذهب، والعجلة المثبت عليها العربة من الخشب والبرونز. لأن السفر كان يعتمد على نهر النيل، فقد ظهرت منذ العصور القديمة عادة أن يضم القبر نماذج لقوارب مصغرة ضمن محتوياته، إذ كان يعتقد أن المتوفى يستخدمهم في رحلاته في العالم الآخر. واستخدام العربات في أغراض النقل ينسب إلي فترة حكم الهكسوس، علي الرغم أن استخدامها في مصر القديمة بدا في عصور مبكرة ولكن بشكل غير موسع.

---

(٩٢٨) **Montet, P.**, *Les constructions et le tombeau de Psousennès à Tanis*, Paris 1951, pp.96-97, *pl*.LXV.

(٩٢٩) **Leclant,** *op.cit.*, p.210, no.63..

(٩٣٠) **Kirby, P., "***The Trumpets of Tut-Ankh-Amun and Their Successors*", JRAI 77, 1947, fig.1, pp.33-45.

(٩٣١) **Saleh,** *op.cit.*, 123.

وهذا هو أحد القوارب المصغرة المصنوعة من الذهب والفضة[٩٣٢]، والذي تم العثور عليه فوق عربة. ويظهر المجدفون والربان على ظهر المركب. والعربة تتكون من قطعة من الخشب مثبتة علي عجلات من البرونز، تحمل نموذجاً لمركب مصنوع من الذهب، وبداخله عدة أشخاص، ثلاث منهم صنعوا من الذهب، وهم علي الترتيب، الأول في مقدمة المركب والثاني في وسط المركب والثالث قائد المركب. ويبدو الثلاثة أكبر حجماً من الإثني عشرة مجدفاً الذين صنعوا من الفضة، ويمسكون في أيديهم مجاديف مطلية بالفضة[٩٣٣].

والقارب يرجع لعصر الأسرة الثامنة عشر،من عهد الملك أحمس وعثر عليها في مقبرتها بمنطقة ذراع أبو النجا، بواسطة *Mariette* في عام 185. ويري *Hankey* أن عدداً من آثار الملكة أعح حتب كانت واردة من كريت[٩٣٤].

وطول 43.3 سم، والعرض 6.5 سم، و1,5 سم، والوزن 375 جرام. وهي مسجلة بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 4681]، وطولها 20 سم، وعرضها 16 سم، والعجلة المثبت فوقها العربة تحت رقم [*JE* 4669][٩٣٥].

- **لوحة رقم [٣٤]: خنجر الملكة إعح حتب:**

يتكون هذا الخنجر من ثلاثة أجزاء، وهو يخص الملكة إياح حتب، والأجزاء الثلاثة هي النصل والمقبض وقطع التثبيت. والنصل مصنوع من البرونز ويزيد سمكه في الوسط عن الطرفين. ولا يزال يحمل آثار التذهيب الأصلي. كما تتكون القصبة من قلب خشبي مغطي بصفحتين رقيقتين محدبتين من الفضة. أما قطع التثبيت فهي مصنوعة من الذهب ومزخرفة بحبيبات صغيرة من الذهب. وطبقاً لما ذكره أوجست ماريت مكتشف الخنجر، أنه كان يستخدم بالقبض براحة اليد علي مقبضه غير التقليدي حيث يمر النصل بين السبابة والإصبع الوسطي. ومحفوظ بالمتحف المصري.

- **لوحة رقم [٣٥]: صندوق مزين برموز من العاج والخشب الملون:**

يرتكز هذا الصندوق المزين على أربعة أرجل مغطاة بالفضة. ويقسم الجوانب خطوط أفقية من العاج إلى لوحات مستطيلة عليا وسفلي. وهذه اللوحات العاجية مزينة بنص هيراطيقي بين زوجين من الخطوط المملئة بطلاء أسود. ويزين كل لوحة جانبية علامات هيروغليفية؛ علامة عنخ رمز الحياة، والصولجان واس رمز الرخاء مرتكزتان على علامة الذهب. هذا وينقسم الصندوق من الداخل إلى ست

---

(٩٣٢) هناك قارب من مجموعة توت عنخ آمون، عبارة عن حلية رائعة علي هيئة قارب من الذهب يتوسطها قرص الشمس وعائمة في بحيرة صغيرة، ولكن الغريب هنا أن قرص الشمس صنع من الفضة؟. فيما يناقض مبدأ التماثل بين الشمس والذهب والقمر والفضة، وقد يكون القرص هنا رمز للقمر وليس للشمس كما زعم *Carter*.

Carter, H., *The Tomb of Tut-Ankh-Amen,* vol.3, London 1925, p.86.

(٩٣٣) **Smith,** *op.cit.*, p.219, *fig*.214.

(٩٣٤) **Hankey, V.,** "*A Theban 'Battle-Axe*", *Minerva* 4, no. 3, London 1993, pp.13-14.

(٩٣٥) **Roccati,** *op.cit*, p.139, no.26.

عشرة خانة لوضع آنية مستحضرات التجميل المصنوعة من الـذهب أو الفضة. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 61466].

- **لوحة رقم [٣٦]: كرسي العرش، ومسند قدم توت عنخ آمون:**

صنع عرش توت عنخ آمون من الخشب المغشي بالذهب والفضة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج الملون. وتتمثل الملكة هنا على قائم الظهر، وهي تدهن الملك بالعطر، على حين يرسل قرص الشمس آتون أشعته نحو الزوجين الملكيين. ويلبس الملك هنا تاجا مركبا وقلادة عريضة، أما الملكة فتضع إكليلا رائعا على رأسها. هذا وقد طعمت أجسام الملك والملكة بالزجاج الملون، في حين غشيت الأجسام بالفضة محاكاة للكتان الأبيض. وتتمتع المقدمة من ذراعي العرش بحماية أسدين، على حين شكل الباقي في هيئة ثعبانين مجنحين، متوجين بالتاج المزدوج، حيث يحميان اسم الملك. وقد زود العرش بمسند للأقدام من الخشب، محفور عليه صور رمزية لأعداء مصر الشماليين والجنوبيين، والمعروفين باسم الأقواس التسعة، وهم مربوطين وممددين على الأرض في إذلال. أما الطيور المصورة، المعروفة باسم رخيت، والتي تشير إلى عامة الشعب، فهي ممثلة هنا تحت سيطرة الملك. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 62028]، ارتفاعه 102سم، عرضه 54سم، وطوله 60 سم[٩٣٦].

- **لوحة رقم [٣٧]: ناووس أو مقصورة لتوت عنخ آمون[٩٣٧]:**

صفحت هذه المقصورة الصغيرة كلها بالذهب حيث تستقر على قاعدة في هيئة زحافة مصفحة بالفضة وقد زخرفت سطوحها الخارجية وبابها ذو المصراعين بنقوش تصور مناظر خاصة بالزوجين الملكيين وهما يصطادان وينعمان بحياتهما. وقد أحاطت بالمناظر على الباب بمصراعيه، أفاريز من زخرف وخراطيش ملكية وطيور الرخيت، وهي طيور صورت بأذرع آدمية، رمزا للشعب بأسره متعبدا ومعبرا عن ولائه للملك. على أن الداخل لم يبق فيه سوى عتبة تحمل اسم الملك، كما يوحي غياب تمثال المعبودة ورت حكاو أي، عظيمة السحر، أو تمثال الملك نفسه رغم ذكرها مرات عديدة في النصوص، بأن محتوى الناووس قد نهبه اللصوص. الارتفاع: 50.5 سم، العرض 30.7 سم. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [**JE** 61481].

---

(٩٣٦) الكراسي والمقاعد كان منها البسيط والفخم، وبعضها له مساند جانبية وبعضها بدون مسند للظهر، وكانت تغطي بوسائد من الجلد أو القماش الموشي بالذهب والفضة، رسمت علي بعضها أشكال متعددة لأشخاص أو نباتات أو زهور أو أشكال هندسية.

فرنسيس عبد الملك غطاس، البيت في مصر القديمة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة ١٩٧٦، ص: ٥-٦.

Saleh, *op.cit*, 179.

(٩٣٧) **Munro,** *op.cit*, *Abb*.28; **Saleh,** *op.cit*, 178.

▪ **لوحة رقم [٣٨]: صندوق يعلوه أنوبيس:**

يمثل حيوان المعبود أنوبيس رب التحنيط وسيد الجبانة، في ابن آوى الأسود، وكان أنوبيس في العالم الآخر يقتاد المتوفى إلى ساحة العدالة التي يقوم عليها أوزوريس. وقد وجد هذا التمثال الخشبي لابن آوى مصبوغا بلون أسود، وملفوفا بالكتان، في غرفة صغيرة في قبر الملك، عرفت بالخزانة. وقد ذهبت تفاصيل الحيوان إلا المخالب، التي صنعت من **الفضة**، كما صنعت العينان من الألبستر والأماتست. ويجثم الحيوان على صندوق مذهب، على شكل مقصورة صغيرة، وضعت بدورها على زحافة لها أربعة قضبان يحمل بها. وقد وضعت بداخل الصندوق ذي السقف المتحرك تمائم عديدة من القاشاني، وثمان صدريات وأوان وأكواب من الألبستر. العرض: 52 سم، الطول 270 سم، الارتفاع: 118 سم[٩٣٨]. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم[*JE* 61444].

▪ **لوحة رقم [٣٩]: وعاء للدهان توت عنخ:**

وعاء مزدوج للعطر من الخشب، ومصفح بالذهب ومطعم بعجينه الزجاج الملون. كلاً من الوجهين قد شكل على هيئة خرطوشين مجتمعين. ويحوي كل خرطوش صورة للملك جالسا على علامة حب، بمعنى العيد. وقد صور الملك في أربعة أشكال تمثل مراحل حياته المختلفة. على حين يبدو على الجوانب قرص الشمس بريشتي النعام العاليتين، كغطاء من فوق كلا القسمين. أما القاعدة، فقد صفحت بالفضة[٩٣٩]، وزخرفت بإفريز من علامات عنخ. عرض 8.8 سم، ارتفاع 16.

▪ **لوحة رقم [٤٠]: تابوت يويا:**

صُنع هذا التابوت من الخشب وغشى برقائق الفضة والذهب، وهو تابوت بشكل جسم الإنسان *Anthropoid* ، والذي عرف في عصر الدولة الحديثة، واستخدمت جميع المواد في صناعته مثل الخشب والحجر الجيري والمرمر.

والنص المنقوش على التابوت والمعبودات المصورة عليه مذهبة. وقد صمم التابوت على شكل مومياء يويا بيديه متقاطعتين فوق صدره حيث يمسك برمز الاستقرار في يده اليسرى بينما يمسك في

(٩٣٨)**Saleh,** *op.cit.*, 185.
(٩٣٩) **Munro,** *op.cit.*, *Abb*.23.

يده اليمنى بعقدة إيزيس. ومُثل على ساعد المومياء شكل أساور مصنوعة من شرائح الزجاج الأزرق الغامق والفاتح التي تقلد شكل صفوف الخرز. كما أن النسر الذي على الصدر هو أيضاً مكون من شرائح الزجاج الأزرق الغامق التي يفصل بينها خطوط من الذهب. وأسفل النسر صورت الربة نوت واقفة على علامة الذهب نب وقد رفعت ذراعيها لأعلى. ويزين الجانب الأيمن من التابوت موكب من المعبودات التي يقودها تحوت، ويفصل بين كل اثنين منها سطر رأسي من الكتابات الهيروغليفية. وعلى الجانب الأيسر من التابوت نجد موكباً آخر يقوده تحوت، وأمامه عيني أوجات على الصرح أو البوابة، كما يفصل بين الأرباب الممثلين في الموكب أربعة سطور رأسية من الكتابات الهيروغليفية. وتركع إيزيس فوق علامة الذهب نب عند قدم التابوت وقد رفعت ذراعيها لأعلى. وأسفل إيزيس نجد علامة الجد رمز الاستقرار و تميمتين على شكل عقدة إيزيس. أما عند رأس التابوت فتركع نفتيس رافعة ذراعيها لأعلى. والثابت أن معظم أمتعة يويا لها نظائر تفضلها في أمتعة توت عنخ آمون. ومحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم [CG 3666][(٩٤٠)].

- **لوحة رقم [٤١]: تمثال للمعبود آمون:**

عُثر عليه في معبد الكرنك، وهو تمثال *Cult Image*، وهو من الفضة الخالصة، مع بعض أجزاء عليها طلاء من الذهب في منطقتي الوجه والنقبة. وهو تمثال مصمت، لأنه مصنوع بطريقة الشمع المفقود *Cire Perdu*.[(٩٤١)] وارتفاع التمثال 23سم[(٩٤٢)]. وهو معروض بالمتحف البريطاني [EA 60006]. من عصر الأسرة الثامنة عشر[(٩٤٣)].

---

(٩٤٠) عثر عليه *Quibell*، في فبراير 1905، في وادي الملوك بين قبري رمسيس الثالث والحادي عشر.
Engelbach, R., *Introduction to Egyptian Archaeology*, Cairo 1988, p.102.

(٩٤١) **Aitchison**, *op.cit.*, p.172.

(٩٤٢) **Quirke, S., and Spencer, J.,** *The British Museum Book of Ancient Egypt,* London 1994, p.76, *fig.*55.

(٩٤٣) **Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D.**, "*An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study*", *MMJ* 29, New York 1994, p.46, fig.20.

▪ **لوحة رقم [٤٢]: تمثال من الفضة برأس حورس**(٩٤٤):

تمثال رائع مصنوع من الفضة الخالصة، ويرتدي نقبة مذهبة، عـــلاوة علـــي تـــذهيب بعـــض أجـــزاء من رأسه، وترصيع العينين والشعر المستعار بالأحجار الكريمة. وهو تمثـــال جـــالس بـــرأس صـــقر، ويرجـــع إلي عصر الأسرة التاسعة عشر، وهو أحد مقتنيات أسرة ***Shumei***، وارتفاعه 41.9 سم.

▪ **لوحة رقم [٤٣]: تمثال لسيدة بمتحف اللوفر:**

تمثال بمتحف اللوفر، تحت رقم [*N* 500]، ويرجع لعصر الأســـرة الثانيـــة والعشـــرين، ويـــرجح أنـــه من منطقة طيبة، وارتفاع التمثال 52,5 سم، وهو تمثال مـــن البرونـــز عليـــه طبقـــة مـــن الفضـــة والـــذهب والإلكتروم، وهذه المعادن تحدد في وضوح تام تباين الألـــوان بـــين طيـــات العبـــاءة الحابكـــة الـــتي ترتـــديها السيدة، وفقا لتباينها بين المعادن النفيسة الثلاثة(٩٤٥).

▪ **لوحة رقم [٤٤]: تمثال أوشابتي**(٩٤٦)

أحد التماثيل الخاصة بالملك ششنق الثاني من الفضة، من الأسرة الثانية والعشرين، من تانيس. ارتفاعه 25 سم، ومحفظ بالمتحف المصري تحت رقم [*JE* 72159].

▪ **لوحة رقم [٤٥]: تمثال جالس لإيمحتب:**

تمثال من البرونز يصور إيمحتب جالساً علي كرسي بدون ظهر مرتدياً حلة طويلة مربوطة من الأمام بعقدة علي الصدر، كما يلبس صندلاً في قدميه، وإطر العينين [الجفون] والحواجب مصنوعة من الفضة. ولا تحمل لفافـــة البردي الملفوفة علي فخذيه أية نصوص، في حين نقش نص هيروغليفي علي القاعدة متضمناً اسم إيمحتب. وارتفاع التمثال 17 سم(٩٤٧). وهو يرجع إلي العصر المتأخر.

▪ **لوحة رقم [٤٦]: ذبابات أعح حتب**(٩٤٨)

ثلاث ذبابات من الذهب الخالص، من مجموعة الملكة أعح حتـــب، الأســـرة الثامنـــة عشـــر، منحـــت لها لما قامت به من أدوار في معارك طرد الهكسوس. وزنها 249 جـــرام، وطـــول كـــل ذبابـــة 9 ســـم، وطـــول السلسلة 59 سم.

---

(٩٤٤) وقد أقيم معرض لهذه المقتنيات النادرة في متحف المتروبوليتان عام 1996. والتي تحتوي علي آثار تنتمي إلي عدد من الحضارات، ومن بينها آثـــار مـــن الحضارة المصرية القديمة.

Bianchi, R., "*Ancient Art From The Shumei Family Collection*", *Minerva* 7, no.6, 1996, p.10-11.*fig*.1.

(٩٤٥) **Leclant,** *op.cit.*, p.177-180, no.48.

(٩٤٦) **Leclant,** *op.cit.*, p.217, ***no***.67.

(٩٤٧) **Becker,** *op.cit.*, p.46.

(٩٤٨) **Saleh,** *op.cit.*, 120.

- نلاحظ كثرة استخدام معدن الفضة فى بعـض الآثـار والمصـنوعات الفنيـة الـتى ترطبـها علاقـة بالأرض، حيث تغطى به أرضيات المعابد، وصنعت منـه زحافـة نـاووس تـوت عـنخ آمـون، كمـا صنعت منه التراكيب المثبتة فى أرجل صندوق نفس الملـك، وغيرهـا مـن المصـنوعات الـتى تثبـت أن الفضة لها علاقة مباشرة بالأرض، فهى تمثل الأرض، ومن ثم يصنع منها كل ما له علاقة بالأرض.
- اختص المصرى القديم معدن الذهب بصفة nfr والتى تعنى نقـى أو جيـد، بينمـا وصـف الفضـة بكلمة wab، أى الفضة النقية أو "الطاهرة"، وقد يكون المقصد مـن هـذا التخصـيص، يرجـع لكـون معدن الفضة هو المعدن الأبيض الذى يتفق فى نقاءه مع لفظة wab.
- وتمثال المعبود **نفرتم رب** العطور والذي اندمج مع زهرة اللوتس صـنع غالبـاً مـن الفضـة عوضـاً أو بديلاً عن الذهب أو البرونز. وربما كان ذلك نتيجة اتصال المعبـود بـاللوتس الأبـيض، ونتيجـة العلاقـة بين لون المعدن الفضي ولون اللوتس. وقد عرف تـاج مصـر العليـا، الصـعيد بالتـاج الأبـيض[صـنع أساساً من القصب ولونه كان أخضر]، وأخيراً أصبح الأبيض هو شعار ولون جنوب مصر.
- الرسوم الجدارية والتماثيل لها تأثير رائع من حيث القوة السحرية والرمزيـة، وكـل رمـز لـه تفسـير أو تأويل أو معناً خاص بالمصري القديم وبعقيدته.
- لحم الآلهة من الذهب وعظامها من الفضة. ومـن ثم فـإن اسـتخدام الـذهب والفضـة في صـناعة التماثيل أو أي استخدامات دينية أخري كانت لها دلالة رمزية.
- الفضة كانت في مصر القديمة هي ذلك المعدن الأبـيض، وفي الديانـة المصـرية القديمـة كانـت تمثـل عظام الآلهة، وفي تصور أخر كانت تمثل القمـر، ومـن ثم كانـت الفضـة علـي علاقـة وصـلة قويـة بالمعبودين حتحور التي تعد ربة الفضة وتحـوت، وكانـت الفضـة مقترنـة بهمـا، ولا شـك أن الفضـة كمعدن نفيس كانت تشير بشكل أو بأخر إلي مفهوم الخلود وعدم الفنـاء، ومـن جهـة أخـرى كـان معبود أحد الأقاليم وهو المعبود عنتي أو نمتي قد حدد له علاقة دينية بمعدن الفضة.
- والضوء المطلق للذهب والنور المحدود للقمر، جعلا من نور الشـمس الشـكل الأقـوى للتعـبير عـن ضوء أو نور المعادن وبريقها،ويظهر ذلك جليا في عدد من الأناشيد الشمسية.
- إن استخدام الفضة في كساء وتصفيح الآثـار الثابتـة والمنقولـة، يعـد خيـر دليـل على ما للفضة من مكانـة فـي الفكـر المصـري القـديم، حيـث أن البعـد الـديني والرمزي للفضة، تم توظيفه بصـورة مباشـرة بهـذه الطريقـة. ولعـل هـذا يتضـح بصورة أكبر عندما يكون اسـتخدام الفضـة يتعلـق بالمجـالات الدينيـة والجنائزيـة. فكل من الـذهب، الفضـة، والإلكتـروم، أي كـل مجموعـة المعـادن النفيسـة، تـم استخدامها على نطاق واسع بشكل نوعى فـي تكسـية وتصـفيح العابـد، والمسـلات، وغيرها من الآثار الثابتة و المنقولة. ومن ثـم فـان اسـتخدام المعـادن النفيسـة أمـر ثابت لاشك فيه، وأن استخدام كل معدن على حدة كـان القصـد منـه أصـباغ المزيـة المقدسة على ما أضيف إليه، أو إثباتها لـه، حتـى أن الـذهب كـان يسـتخدم بصـفة خاصة في تكسية صـور أجسـاد الآلهـة، حتـى يتوافـق الاسـتخدام مـع الصـورة

الرمزية التي تنادى بأن الآلهة كانت أجسادها مـن الـذهب، كمـا أن تغطيـة المنـاظر والنقوش والجدران والأسقف والمسلات، مـا هـو إلا محاولـة مـن المصـري القـديم لإضفاء صفة البقاء والخلود علـى مـا وضـع عليـه شـئ مـن المعـادن الثمينـة ، بالإضافة إلى إضفاء روح القدسية عليه.

(*) ويلاحظ الباحث كون الذهب يعبر عن الذكور من الآلهة، والفضـة تعـبر عـن الإنـاث منـها، وفي هذا خروج عن اصل المعدن، إذ كما ذكرنا من قبل، أن الذهب هـو البـذرة الأنثويـة، والفضـة هـي بـذرة أوزير التي تختص بالذكورة، ولعل هذا التبادل في الاقتران النـوعي يشـير إلي أن الآلهـة بصـفتهم في حاجـة إلي الذهب المؤنث، ومن ثم الإلهات تحتاج إلي الفضة المؤنثة، فيصـبح الـذهب الأنثـوي هـو ضـوء الآلهـة، والفضة المذكرة هي نور الإلهات، ويتحدا في صورة ضوء الشمس الذي علي هيئـة الإلكتـروم، الـذي يجمـع بينهما سواء في صورة طبيعية أو صناعية، فيهب الإلكتروم الحياة للإنسـان. فالـذهب إذاً هـو الآلهـة المـذكرة والفضة هي الإلهات المؤنثة، والإلكتروم تعبر عن البشر، وكل معدن نفيس لـه مقابـل، ولكـن مقابـل البشـر كان الإلكتروم الذي هو الفضة والذهب معاً، كأنما أراد الآلهة أن يثبتوا أنهم هم اللذين خلقوا البشر.

الملخص العربي:

يهدف هذا البحث إلي دراسة معـــدن الفضـــة فـــي الحضـــارة المصـــرية القديمـــة، ذلك المعدن النفيس، الذي يعد أحد معادن الخلود، والـــذي لا يتخطـــاه معـــدن آخـــر ســـوي الذهب، وإن كانت الفضة تسبقه في المكانة المادية حتى بداية عصر الدولة الحديثة.

وكان المصري القديم شغوفاً بهما معاً، وكان لكل منهما أهميته ومكانته الخاصة، وفقاً لقيمته وندرته ووظيفته. فهي من حيث القيمة، كانت لها منزلة عظيمة لكونها معدناً نفيساً، وكانت تمثل عند المصري القديم في فترات طويلة قيمة أعلي من الذهب، نظـــراً لندرتها. فكانت الفضة نادرة في مصر القديمة حيث أنها علي أرجـــح الآراء لـــم تكـــن متوفرة في مصر القديمة وإنما كانت تأتي إلي مصر عن طريـــق التجـــارة والجزيـــة والهدايا.

أما من حيث الوظيفة فقد وظفها المصري القديم في كل مناحي الحياة وبصـــفة خاصة التي تتعلق بالفكر الديني حيث أنها كانت تمثل عظام الآلهة، علاوة علـــي أنهـــا معدناً خالداً يوظف في كل المناحي الحضارية التي تخدم فكرة الخلود، هذه الفكرة التي كانت راسخة في أذهان المصري القديم والتي عمل تحقيقيها بكافة الوســـائل والطـــرق. كما كان لتطور الفنون والصناعات في مصر القديمة آثراً كبيراً علي زيادة الطلب عليه، واستخدامه في كل مناحي الحياة المصرية القديمة، سواء الدنيوية أو الدينية وكـــل مـــا يرتبط بالعالم الآخر. حيث صنعت منه الحلي علي مختلف أنماطها، وكان للفضـــة دوراً كبيراً بجوار الذهب في الاقتصاد المصري القديم، وبصفة خاصـــة اقتصـــاد المعابـــد، وصنعت منه التوابيت والتماثيل وصفحت به جدران المعابد وأبوابها.

وقد دُرست الفضة من قبل عدداً من علماء الآثار، في دراسات متفرقة عمـــدت إلي فهم بعض جوانبه، ولكنها في مجملها، دراسات اعتمدت بصـــورة أساســـية علـــي المعلومات البسيطة المتداولة في معظم المراجع التـــي تتعـــرض للمعـــادن وأنواعهـــا واستخداماتها، والتي لا يزيد ما يرد بها عن ذكر أن معدن الفضة كان نـــادراً مقارنـــة بالذهب، وأنه لا توجد مناجم لها في مصر القديمة، وما إلي ذلك من معلومات أوليـــة لا تقيم بحثاً، ولا يفيد ما ذكر بها أبعد مما تناولت، وهذه النوعية من المراجع هي التي لها الغلبة من حيث العدد. ويتبين أن معظم العلماء وجهوا نظرهم إلي معدن الـــذهب فقـــط دون غيره من المعادن. حتى أنه علي الرغم من البحوث التي أجريت عـــن المعـــادن

واستخداماتها، لا يوجد حتى الآن توثيق علمي دقيق عن جميـــع المعـــادن والأحجـــار الكريمة، ومواد أخري كثيرة استخدمها المصري القديم، وعدم الوصول إلي ماهية هـــذه المواد والأحجار والمعادن لا يعطي صورة كاملة لها، وعـــدم التوثيـــق العلمـــي لهـــا ولخواصها ومصادرها وما يتعلق بـــالطرق والتقنيـــات المســـتخدمة فـــي اســـتخراجها وصناعتها، وأيضاً ما يرتبط بها بالعلاقات والصلات الاقتصادية والسياســـية، يجعلهـــا دائماً معلومات قائمة علي الافتراض والاستنباط، وأن اتساع دائرة الاحتمالات يزيد من تميع الموضوعات، فضلاً عن فقدانها للدقة والتوثيق. ولعل هذه الأمور هي التي دفعت الباحث لتناول هذا الموضوع من كل تلك الجوانب حتى يتكون لدينا صورة علمية موثقة عن أحد هذه المواد، ألا وهي الفضة، ولكن إحقاقاً للحق، فإن هذه الأفكار قد تبلـــورت بعدما أُقترح الموضوع من الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم نور الدين، حيث عكفـــت علي دراسته منذ ذلك الحين.

وهناك دراسات أخري تعرضت لنقطة واحدة فقط دون الـــدخول فيمـــا حـــول الموضوع من تساؤلات، حيث عمد بعض العلماء إلي القيام بعـــدة تحلـــيلات كيميائيـــة للتعرف علي مصدرها، ومنها، ما قام به *Lucas*، في أبحاث التي تناولت مصدر معـــدن الفضة في مصر القديمة. وهي دراسة ليست قاصرة علي الفضة فـــي مصـــر القديمـــة وحدها وإما في العصور القديمة ولعدد من الحضارات التي استخدمت أو تعاملت مـــع الفضة. كما قام علماء آخرون بعدة تحليلات أخري، اتبعوا خلالها وســـائل وطـــرق علمية متقدمة، فكانت النتائج متفقة في أجزاء، ومختلفة في أخري.

أما عن الدراسات الحديثة، والتي تناولت جانب القيمة الدينية بصورة علميـــة، وإن كان التركيز ليس علي الفضة وحدها، وإنما كان أغلب الاهتمام بالـــدور والقيمـــة الدينية للذهب، ولكنها إلي حد ما تعد من أهم الدراسات التي استعان بها الباحث، وهـــي ما قام به *Aufrére* في الجزء الثاني: الفصل الثالث عشر، والذي عرض فيـــه ملخصـــاً لقيمة ووظيفة الفضة من الناحية الدينية في مصر القديمـــة، مـــع اســـتعراض ســـريع لمسميات الفضة في مصر القديمة. وبالرغم من ذلك هناك عدد من النقـــاط التـــي لـــم تتعرض لها هذه الدراسات، علاوة علي عدم وجود دراسة كاملة أو وافيه للفضة في كل مناحي الحضارة المصرية القديمة، والتي يؤدي جمعها في دراسة واحدة إلي المزيد من المعرفة لهذا المعدن النفيس، ومن ثم القـــدرة علـــي اســـتنباط العديـــد مـــن الســـمات

والارتباطات فيما بينها والوقوف علي الحالة الحقيقية لدور هذا المعدن في الحضارة المصرية القديمة، وهذا ما حاول هذا البحث القيام به.

وقد قسم الباحث الموضوع إلي أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وقائمة لوحات ولوحات وقائمة للمراجع وعدد من الفهارس كالتالي:

الفصل الأول: تناول الباحث ماهية معدن الفضة، والجهود التي بذلها المعدنيين الأوائل للحصول علي المعادن في ظروف قاسية، وأنهم كانوا ملمين بعدد من المعارف والعلوم، والتي بدورها أهلتهم للقيام بهذا الدور، ثم استعراض للفضة في حضارات ما قبل الأسرات، والتي ظهرت الفضة في إحداها، وعرفت واستخدمت وانتشرت في غيرها من الأماكن، ثم الحديث عن المعادن بصفة عامة وكيفية تكونها ونسبتها في القشرة الأرضية، وموقف الفضة منها، ثم الحديث عن الخواص التي تميز بها معدن الفضة، وهي ما يعرف بالخواص الطبيعية والكيميائية، وهذه الخواص هي التي تحدد قيمة المعدن، ومن ثم الوقوف علي حالة الفضة وخواصها، وما يميزها عن غيرها من المعادن وبخاصة الذهب، ومن هذه الخواص الصلابة والمكسر والشكل البلوري والوزن النوعي وغيرها من الخواص. ثم الحديث عن الفضة وخاماتها، أي صور تواجدها في الطبيعة، ومدي توفرها في منطقة عن أخري، فضلاً عن الخامات التي يمكن استخلاص الفضة منها، ثم الوقوف علي مصادر معدن الفضة، وهل كان مصدرها المناجم والخامات المصرية أم جلبت من الخارج، ثم الحديث عن تقنيات فصل الفضة عن الذهب وعن الخامات الأخرى، ثم الحديث عن مناجم الفضة في مصر القديمة، وما إذا كانت لهه مناجم خاصة بها في مصر القديمة أم لا، علاوة علي المناجم الخاصة بالخامات السابق ذكرها.

الفصل الثاني: تناول فيه الباحث المفردات الدالة علي الفضة في مصر القديمة، فضلاً عن أصل علامة الفضة، والدلالة التصويرية لها، وعلاقة أحد المفردات باللون الأبيض، وعلاقة أخر بمعدن الذهب، ثم الأسماء الشخصية التي كانت الفضة أحد مكوناتها، حيث تسمي عدداً من الرجال والسيدات بأسماء لها علاقة بالمفردات الدالة علي الفضة. ثم تناول الباحث موضوع القيمة الدينية لمعدن الفضة والمعبودات المرتبطة بها، والرموز التي ارتبطت بها، مثل القمر وعظام المعبودات.

الفصل الثالث: تناول البحث موضوع القيمة المادية للفضة، وأمر سموها عن معدن الذهب حتى بداية عصر الدولة الحديث، وأن الفضة كانت نادرة في مصر

القديمة، وأيضاً وسائل الحصول عليها من الأناضول وآسيا الصغرى، والعلاقات التجارية والاقتصادية المميزة لمص مع جيرانها عبر التاريخ المصري القديم. فضلاً عن الحديث عن القيمة النقدية للفضة وأسلوب التعامل بالتبادل والمقايضة، وتحول معدن الفضة إلي شكل من أشكال التعامل النقدي والعملة، ومن ثم الحديث عن بيت الفضة والخزانة.

الفصل الرابع: تناول فيه الباحث الصور المتعددة لاستخدام الفضة في مصر القديمة، ومنها الحلي، مثل الأساور والخلاخيل والصداريات والأقراط والخواتم وغيرها من الحلي مثل المرايا، فضلاً عن الأواني المعدنية والتماثيل والتوابيت والصناديق والأبواق، أي أن الفضة دخلت في كل الصناعات التي دخل فيها الذهب، وكيف أنهما معدنيين مكملين وليسا متنافسين، أو أن أحدهما يفضل عن الأخر. وأن الفضة وما تم صناعته منها من أغراض مختلفة، نادرة إذا ما قيست علي ما وصل إلينا من معدن الذهب، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن ما وصل إلينا منهما معاً أفلت من السرقة والنهب والعوامل الطبيعية، أي أن ما في أيدينا قليل ونادر إذا ما قيس بما كان في مصر القديمة، ومن ثم فإن ما وصل إلينا لا يعبر عن صورة كاملة عما كان عليه معدن الفضة في مصر القديمة.

ثم الخاتمة، وعدد من الفهارس الخاصة بالأعلام والمعبودات والأماكن، وغيرها، ثم قائمة بالمراجع العربية والمعربة، والأجنبية، وأخيراً قائمة بالصور واللوحات التي استعان بها الباحث لتوضيح أشياء بعينها وللدلالة علي قيم ومعاني متصلة بمعدن الفضة النفيس.